

الجامع العام

لصحيح

أسباب نزول آي القرآن

تأليف

طارق بن عاطف

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

منية سمونود - أجا - دقهلية
جمهورية مصر العربية
شارع الثورة بجوار سنترال الدولية

هاتف: ٠٥٠٦٤٩٣٢٥٠ - ٠٤٠٢٩١٦٣٢٤

محمول: ٠١٠١٦٩٧٦٧٦ - ٠١٤٤٢٠٠٤٤٥

رقم الإيداع: ١٦٧٠٩ / ٢٠١١

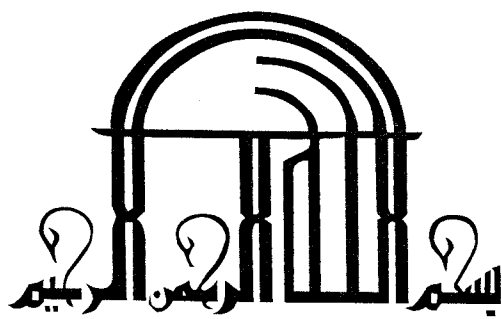
الناشر

مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع

المنصورة - عزبة عقل - شارع عوض الله

Ebn abas@hotmail.com







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ثم أما بعد:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:

الآية ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: الآية ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٧٠، ٧١].

أما بعد:

إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة.

ويعد:

فقد جعل الله القرآن العظيم هدى من الضلالة، ونوراً للقلوب، وشفاء لما في الصدور، ورحمة للمؤمنين، أخرج به من شاء من ظلمات الغي والجهل إلى نور الإيمان والعلم.

والقرآن الكريم حبل الله المتين، مَنْ أَخَذَ بِأَمْرِهِ وَتَرَكَ نَهْيَهُ اهْتَدَى، ومن تركه

وخالفه ضلّ ضلالاً بعيداً... .

والقرآن الكريم هو آخر الكتب؛ لذا فقد اشتمل على العلوم والمعارف النافعة الماتعة، وإن من تلك العلوم علم التفسير، الذي نشأ منه علم أسباب نزول القرآن، وهو أحد أنواع العلوم التي بحثت في سباحث علوم القرآن، وهذا نوع من العلوم كبير المقدار، وله أهمية كبيرة؛ لأنه يعين على تفسير الآية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية: فإن العلم بالنسب يورث العلم بالمسبب^(١).

ولا يعني هذا أن يلتبس الإنسان لكل آية سبباً؛ فإن القرآن لم يكن نزوله وفقاً على الحوادث والوقائع، أو على السؤال والاستفسار؛ بل كان القرآن ينزل ابتداءً بعقائد الإيمان، وواجبات الإسلام، وشرائع الله تعالى في حياة الفرد وحياة الجماعة.

قال الجعبري رحمته: نزل القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداءً، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال؛ ولذا فإن سبب النزول هو: ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال^(٢).

قال السيوطي: «والذي يتحرر في سبب النزول أنه: ما نزلت الآية أيام وقوعه؛ ليخرج ما ذكره الواحد في «تفسيره» في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة؛ فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية؛ كذكر قصة قوم نوح، وعاد، وشمود، وبناء البيت، ونحو ذلك، وكذلك ذكره في قوله: ﴿وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: الآية ١٢٥]، سبب اتخاذ خليلاً، فليس ذلك من أسباب نزول القرآن، كما لا يخفى»^(٣).



(١) «مجموع الفتاوى»: (١٣/٣٣٩).

(٢) «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (١/٣١).

(٣) «المصدر السابق» (١/٣١).



مقدمة أصولية

في أسباب نزول القرآن

المبحث الأول

القرآن من جهة النزول قسمان:

الأول: ما لا يتوقف على سبب: ويندرج تحته أكثر نصوص القرآن، فقد كانت تنزل ابتداءً بالعقائد والشرائع، من غير توقف على سبب يتطلب جوابًا كواقعة أو سؤال، ذلك أن هذا القرآن إنما أنزله الذي يعلم الإنسان خلقًا وجيلة، ويعلم ما يحقق نفعه ومصلحته، فيبتدئه بالعلم والشرائع على الصفة التي يعلم من حاجته. الثاني: ما ينزل لحادثة مخصوصة أو سؤال: وهذا القسم بمنزلة الفتاوى في النوازل، والنازلة: قضية معينة تنزل بالمسلمين أو بعضهم، فيوحي الله تعالى جوابها إلى نبيه؛ للفصل فيها.

وتحت هذا تندرج أسباب نزول القرآن من نحو الأمثلة التالية:

١ - عن جندب بن سفيان رضي الله عنه، قال:

اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد، إني أرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قريبك منذ ليلتين أو ثلاثًا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَالضُّحَىٰ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ ^(١) [الضحى: ١-٣].

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات؛ لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ

(١) حديث صحيح: متفق عليه: أخرجه البخاري (رقم: ١٠٧٣، ٤٦٦٧، ٤٦٦٨، ٤٦٩٨)،

ومسلم (رقم: ١٧٩٧).

تكلّمه، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [السجدة: الآية ١] (١).

٣ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أن عبد الله بن أبي لعمراة توفي، جاء ابنه إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أعضني قميصك أكفنه فيه، وصلّ عليه واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال: «أدني أصلي عليه»، فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبته عمر رضي الله عنه. فقال: أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين؟! فقال: «أنا بين خيرتين، قال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٨٠]، فصلّي عليه، فنزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِيكَ﴾ [التوبة: الآية ٨٤] (٢).

واعلم أن القسمين من التنزيل ما كان منهما لسبب وما كان لغير سبب - جمعهما النزول للحاجة؛ إذ جميع القرآن لهداية المكلفين، وإرشادهم إلى خير الدنيا والآخرة، الأمر الذي لا سبيل لهم إليه إلا به؛ كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ فَلِنَمَّا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبا: الآية ٥٠].



(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤٦٠/٦)، والنسائي رقم: (٣٤٦٠)، وفي «التفسير» رقم: (٥٩٠)، وابن ماجه رقم: (١٨٨، ٢٠٦٣)، والحاكم رقم: (٣٧٩١) من طريق الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به.

قلت: وإسناده صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٢) حديث صحيح: متفق عليه: أخرجه البخاري، رقم (١٢١٠، ٤٣٩٣، ٤٣٩٥، ٥٤٦٠)، ومسلم (رقم: ٢٤٠٠، ٢٧٧٤).

المبحث الثاني

الطريق إلى معرفة سبب النزول:

يعرف سبب نزول الآية بطريق النقل عن رسول الله ﷺ أو أصحابه .

واعلم أن قول الصحابي: نزلت هذه الآية في كذا، بمنزلة الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ، وإن لم يذكر فيه النبي ﷺ؛ كحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل، فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر منه، فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخر إلا رثاء، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدُهُمْ﴾ [الآية [التوبة: الآية ٧٩] (١).

لكن يُلاحظ:

حين يقول صحابي: نزلت هذه الآية في كذا، ويقول آخر: نزلت في كذا ويذكر أمراً آخر؛ فإن سبب النزول منهما أقربهما في سياقه؛ لإفادة ذلك من غير تأويل، ويكون الثاني قصد إلى مجرد التفسير في أن هذا الأمر الذي ذكر مندرج حكمه تحت هذه الآية.

مثل: حديث عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه قال:

سألت - أو سئل رسول الله ﷺ: أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك» قلت: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني بحليلة جارك»، قال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: الآية ٦٨] (٢)، مع حديث عبد الله بن

(١) حديث صحيح: متفق عليه: أخرجه البخاري رقم (١٣٤٩، ٤٣٩١)، ومسلم (رقم: ١٠١٨).

(٢) حديث صحيح: متفق عليه: أخرجه البخاري (رقم: ٤٤٨٣، ٥٦٥٥، ٦٤٦٨، ٧٠٩٤)، ومسلم (رقم: ٨٦).

عباس رضي الله عنه:

أن ناسًا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمدًا صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: الآية ٦٨]، ونزل: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: الآية ٥٣]^(١).

فهذان الحديثان جميعًا صحيحان من جهة النقل، واختلفا في الظاهر في بيان السبب الذي نزلت لأجله الآية؛ فطريق التوفيق بينهما: أنك لو تأملت أقربهما في إفادة السببية وجدتها أظهر في حديث ابن عباس؛ فإنه صريح في نزول الآية جوابًا لسؤال النفر من أهل الشرك عن كفارة أعمالهم.

أما حديث ابن مسعود فليس فيه من المناسبة بين سياق الحديث ونزول الآية، غير ما جاء فيها من موافقة القرآن لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس بلازم من تلك الموافقة أن تكون الآية نزلت بخصوصها، وإنما وجد ابن مسعود اندراج الحكم المذكور فيما حدث به النبي صلى الله عليه وسلم في جملة الآية، ولا ريب أنها نزلت في إفادة ذلك الحكم والدلالة عليه، فهو استدلال بعموم الآية من قبل ابن مسعود.



المبحث الثالث



هل يمكن تكرار النزول؟

لا مانع من أن تنزل الآية لأكثر من سبب.

مثاله: ما وقع في نزول آيات اللعان، فقد صح أنها نزلت في قصة قذف عويمر العجلاني امرأته، وفي قصة قذف هلال بن أمية امرأته، وفي كل من القصتين ما يبين أن الآيات نزلت بسببها، وإن كانت في الثانية منهما أظهر.

(١) حديث صحيح: متفق عليه: أخرجه البخاري (رقم: ٤٥٣٢)، ومسلم (رقم: ١٢٢).

فأما قصة عويمر: فعن سهل بن سعد، أن عويمراً أتى عاصم بن عدي، وكان سيد بني عجلان، فقال: كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلاً، أيقنته فتقتلونه، أم كيف يصنع؟ سل لي رسول الله ﷺ عن ذلك، فأتى عاصم النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، فكره رسول الله ﷺ المسائل، فسأله عويمر، فقال: إن رسول الله ﷺ كره المسائل وعابها، قال عويمر: والله لا أنتهى حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فجاء عويمر فقال: يا رسول الله، رجل وجد مع امرأته رجلاً، أيقنته فتقتلونه، أم كيف يصنع؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك»، فأمرهم رسول الله ﷺ بالملاعنة بما سمي الله في كتابه، فلاعنها... وذكر سائر الحديث^(١).

وأما قصة هلال: فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن هلال بن أمية كذب امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء، فقال النبي ﷺ: «البينة أو حد في ظهرك»، فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة؟! فجعل النبي ﷺ يقول: «البينة وإلا فحد في ظهرك»، فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد، فنزل جبريل وأنزل عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [الثور: الآية ٦] فقرأ حتى بلغ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الثور: الآية ٩]... وذكر سائر الحديث^(٢).

فهذا وشبهه ليس من التعارض، إنما هو من نزول الآية أو الآيات لأكثر من سبب، ربما توافق السببان وقتاً فنزلت الآية فيهما، وربما تكرر نزول الآية عند تكرر الوقعة المقتضية لها، ولا يمنع من ذلك كونها موجودة عند رسول الله ﷺ؛ فالنزول الأول تناول الحدث الأول، مع الإعلام للنبي ﷺ بما تضمنته الآية من عموم الحكم لنظائر تلك الوقعة وأشبهها، والنزول الثاني ليعرف أن الحدث الجديد مراد بتلك الآية على سبيل القطع واليقين؛ إذ كل آية تنزل لسبب فإن

(١) حديث صحيح: متفق عليه: أخرجه البخاري (رقم: ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٤٩٥٩، ٥٠٠٢، ٥٠٠٣، ٦٨٧٤)، ومسلم (رقم: ١٤٩٢).

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (رقم: ٤٤٧٠).

إرادة السبب بها قطعية، بخلاف ما يخضع لتصرفات الحاكم واجتهاده؛ فإن تنزيله الآية على وقعة أو حدث، فإنما يقع على سبيل الظن لا القطع، وهذه فائدة جلية في مثل هذه الصورة من أسباب النزول.

المبحث الرابع

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

ما نزل لسبب خاص، فهل يقصر فيه الحكم على سببه؟ نلاحظ عند مقارنة ألفاظ الآيات التي نزلت لسبب أنها تأتي باللفظ العام، الذي يشمل تلك الوقعة التي جاء الحديث بأنها السبب في نزولها، كما يشمل كل ما يندرج تحت عموم ذلك اللفظ.

وحين نقلت لنا أسباب نزول بعض آيات الكتاب، لم يقصد الناقلون لذلك بقولهم مثلاً: نزلت هذه الآية في فلان أن حكمها لا يتعداه إلى غيره.

وحمل اللفظ العام على سبب خاص إبطال لدلالة العموم وفائدته، ولو أراد الله تعالى اختصاص الحكم بالواقعة التي نزل فيها لما أنزله نصاً عاماً، وإنما أريد للنص أن يكون قانوناً عاماً، يجري على كل الأشباه والنظائر لتلك القصة التي نزلت الآية لأجلها.

ولذا جاءت القاعدة هنا: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وخذ لها مثلاً:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلة، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، قال: فنزلت: ﴿وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفَاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ أَلْسِنَاتٍ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرِينَ﴾ [هود: الآية ١١٤]، قال: فقال الرجل: ألي هذه يا رسول الله؟ قال: «لمن عمل بها من أمتي».

وفي رواية: فقال رجل من القوم: يا نبي الله، هذا له خاصة؟ قال: «بل

للناس كافة»^(١).

المبحث الخامس

فوائد معرفة أسباب النزول:

معرفة أسباب نزول القرآن من الأسباب التي لا يستغني عنها المتدبر لكلام الله تعالى، وفيها من الفوائد شيء عظيم، فمن ذلك:

إدراك حكم التشريع، ومعرفة مقاصد الشريعة، وكيف أن الأحكام الشرعية كانت تأتي مناسبة للواقع، ومسايرة للحدث، ومحققة ومستوفية حاجة المكلف.

فتدلك أسباب النزول على أن القرآن لم ينزل لتلتمس بتلاوته البركة - وإن كان فيه أعظم البركات - وإنما نزل قانوناً للحياة، تضبط به المعاملات من بيع ونكاح وطلاق وأقضية وميراث، كما تضبط به العبادات من طهارة وصلاة وصيام، وغير ذلك، ليس للفرد خاصة، بل للمجتمع والدولة كذلك.

معرفة الوجه الذي يكون عليه معنى الآية:

وهذا يعني أن معرفة السبب أصل في تفسير الآية، ولذلك يهتدي به المفسرون لإدراك معاني القرآن.

وتأمل ذلك فيما حدث به حميد بن عبد الرحمن بن عوف: أن مروان - هو ابن الحكم - قال: اذهب يا رافع - لبوابه - إلى ابن عباس، فقل: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً، لنعذبن أجمعون، فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية؟ إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب. ثم تلا ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾

(١) حديث صحيح: متفق عليه: أخرجه البخاري (رقم: ٥٠٣، ٤٤١٠)، ومسلم (رقم:

٢٧٦٣)، والرواية الثانية لمسلم وحده.

[آل عمران: الآية ١٨٧] هذه الآية .

وتلا ابن عباس : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: الآية ١٨٨]، وقال ابن عباس : سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموا إياه، وأخبروه بغيره، فخرجوا قد أرووه أن قد أخبروه بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إياه، وفرحوا بما أتوا من كتبناهم إياه ما سألهم عنه^(١).

وأراد ابن عباس أن هذه الآية التي استدل بها مروان لما قال إنما هي متصلة بالآية التي قبلها، وهي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٨٧] فهؤلاء أهل الكتاب، ووجه الدم لهم أنهم كتبتوا رسول الله ﷺ إذ سألهم، وأجابوه بغيره معجيين بما صنعوا، مظهرين للنبي ﷺ أنهم أعضوه ما أراد، يرجون بذلك ثناءه عليهم ومدحه لهم.

ولم يرد ابن عباس أن يجعل الآية مقصورة عليهم؛ فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وإنما بين لمروان غلظه باستعماله عموم اللفظ دون مراعاة سبب النزول في فهم ذلك العمود، فالآية عامة فيمن صنع صنيع أولئك اليهود، والله إنما ذكر نبأهم للاعتبار. نكن ذلك الاعتبار يجب أن يراعى فيه مورد الآية: اتقاء تنزيل النص في غير محله.

المبحث السادس

وجوب التحقق من صحة السبب:

لما تقدم بيانه من أثر معرفة أسباب نزول القرآن على فهمه على أفضل وجه وأتمه، فإنه يجب التحري في ثبوت ذلك، واعلم أن الغلط يرد في هذا من جهة تحديث الإنسان بكل ما يبلغه، وكفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع دون أن يتحقق من صحة ذلك.

(١) حديث صحيح: متفق عليه: أخرجه البخاري (رقم: ٤٢٩٢)، ومسلم (رقم: ٢٧٧٨).

مثل ما حدث به يوسف بن ماهك، قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة، فلم يقدرُوا، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أُفٍّ لَكُمْ أَتَعِدُنِي﴾ [الأحقاف: الآية ١٧]، فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري^(١).

فجائز أن يكون مروان بلغه مثل الذي عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن هذه الآية نزلت فيه، وجائز أن يكون قاله من قبل نفسه، فأنكرت ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، تقول: نحن ذرية أبي بكر ما أنزل الله في أحد منا ذمًا، وقولها قول من عايش التنزيل وعلم مواقعه، بخلاف قول مروان الذي غاية أمره أن يكون بلغه ذلك فحدث به؛ إذ لم يشهد التنزيل، مع ما انضم إليه من العصية.

والأشد من هذا الأخذ مما يرى في الكتب - كتب التفسير وغيرها - من ذكر أسباب النزول، دون تمييز للثابت منها من غيره، بل ربما من المؤلفين والكتاب والوعاظ من يذكر الشيء من ذلك، ويؤصل على وفقه ويفصل، ثم يتبين مجيئه من رواية كذاب أو متروك.

ومن الأمثلة الشائعة لذلك: ما تناقله كتب التفسير في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [التوبة: ٧٥-٧٧] أنها نزلت في ثعلبة بن حاطب الأنصاري، وهي قصة كذب، وثعلبة هذا مبرؤ من النفاق، وهو من البدرين، وقد غفر الله تعالى لأهل بدر^(٢).

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (رقم: ٤٥٥٠).

(٢) قصة ثعلبة هذه أوردتها أكثر كتب التفسير وأسباب النزول، ويتداولها الخطباء والوعاظ، وقل جدًا من نبه على بطلانها، مع وهاء إسنادها، ونكارة متنها من وجوه عديدة، ورأيت بعض أهل العلم الفضلاء المعاصرين قد تنبهوا لذلك فنبهوا عليه، وكتب بعضهم =



خلاصة وأحكام



- من القرآن ما نزل ابتداءً، ومنه ما نزل لسبب.
- يعرف السبب عن طريق الرواية الثابتة إلى النبي ﷺ أو الصحابي.
- ما يتولاه الصحابي - كسبب نزول آية - له حكم الحديث المرفوع، وإن لم يذكر فيه النبي ﷺ.
- إذا روي في سبب نزول الآية أكثر من سبب اتبعت القاعدة التالية:
- ١- إن كان أحدهما أصح من الآخر من جهة الإسناد، قدم الأصح.

= أبحاثاً نافعة، من أجودها ما كتبه الشيخ الفاضل عذاب محمود الحمش، في رسالته: «ثعلبة ابن حاطب المنفتر علىه». وأبين علة النقل فأقول:

أخرجها ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (رقم: ٢٢٥٣)، والضبراني في «المعجم الكبير» (٨/٢٦٠)، وابن أبي حاتم الرازي في «تفسيره» (رقم: ١٠٤٠٦، ١٠٤٠٨)، وابن جرير (١٠/١٨٩)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (رقم: ١٣٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٨٩ - ٢٩٢)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/٩١) هامش: «الإصابة»، والواحدي في «الوسيط» (٢/٥١٣)، و«أسباب النزول» (ص ٢٥٢ - ٢٥٤)، وعز الدين ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/٢٧٢ - ٢٧٣) من طرق عن معان بن رفاع، عن علي بن يزيد الأنهاني. عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة: أن ثعلبة بن حاطب أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، قال: «ويحك يا ثعلبة! قليل تؤدي شكره. خير من كثير لا تطيقه»، وذكر قصة طويلة بعضهم يختصرها، وفيها أن الآيات: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَنْهَمُ كُفْرًا كَثِيرًا ۖ لَّا يَخْتَصِرُونَهَا﴾، وفيها أن الآيات: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَنْهَمُ كُفْرًا كَثِيرًا ۖ لَّا يَخْتَصِرُونَهَا﴾ [التوبة: الآية ٧٥] وما بعدها نزلت فيه.

قلت: معان هذا شامي ليس بالقوي في الحديث، وشيخه علي بن يزيد الأنهاني منكر الحديث، متروك، حدث بعجائب، وعليه الحمل في هذه القصة. وقال الذهبي في حديثه: هذا حديث منكر بمره. «تجرد أسماء الصحابة» (١/٦٦).

- ٢ - إن تساويا في الثبوت وكانا غير صريحين في السببية، دخلا جميعاً في عموم حكم الآية.
- ٣ - إن كان أحدهما صريحاً في السببية دون الآخر؛ قدم الصريح.
- ٤ - إن كانا صريحين في السببية، سلك فيهما طريق الجمع والتوفيق.
- ٥ - إن تعذر الجمع فلا مانع من القول بتكرار النزول.
- ٦ - العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- ٧ - صورة السبب قطعية الدخول في العموم، بمعنى أن سبب النزول مقصود جزماً بالآية، وليست ظنية الدلالة عليه.
- ٨ - معرفة أسباب النزول من قواعد التفسير^(١).



(١) انظر «المقدمات الأساسية في علوم القرآن» للدكتور عبد الله بن يوسف الجديع (ص ٤١)، (٥٣)، و«مناهل العرفان» للزرقاني (١/١٠٦ - ١١٤)، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (١/٢٩)، وما بعدها، و«أسباب النزول» للواحدي (ص ٣٠)، و«البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١/٢٢ : ٢٩)، و«النكت على ابن الصلاح» للزركشي أيضاً (١/٤٣٤)، و«معرفة علوم الحديث» (٢٠)، و«التحبير في علوم التفسير» (ص ١٧٤)، و«مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان (ص ٧٥) وما بعدها، و«المدخل لدراسة القرآن الكريم» لمحمد أبو شُهْبَة (١٣٤ : ١٤١)، و«المقامة السندسية» للسيوطي (ص ٧)، و«مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٣، ١٨١، ٣٣١، ٣٣٨)، وغيرهم، والله أعلم.



الكتب التي صنفت

في أسباب النزول

- ١ - «تفصيل لأسباب التنزيل» عن ميمون بن مهران (ت ١١٧هـ)^(١).
- ٢ - «أسباب نزول» للإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)^(٢).
- ٣ - «التقصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن» للمحدث القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس (ت ٤٠٢هـ)، قرابة مائة جزء ونيف^(٣). ثم تلاه جمع ممن نسج على منواله.
- ٤ - «أسباب النزول» علي بن أحمد الواحدي، المتوفى سنة (٤٦٨) ط: دار الميمان^(٤).
- ٥ - «أسباب النزول والتقصص الفرقانية» لأبي المظفر محمد بن أسعد العراقي الحنفي الحكيمي (ت ٥٦٧هـ)^(٥). وهو كتاب خالٍ من الأسانيد.
- ٦ - «الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول»، لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب الطبري الشيعي (ت ٥٨٨هـ)^(٦).
- ٧ - «أسباب النزول للإمام أبي الفرج بن الجوزي» (ت ٥٩٧هـ)^(٧).
- ٨ - «أسباب نزول الآي» للملك الصالح أبي الفتح محمود بن محمد بن

(١) انظر: «العجائب» (٥٤).

(٢) انظر: «الإتقان» (٢٨/١)، و«البرهان» للزركشي (٢٢/١).

(٣) انظر: «طبقات المفسرين» للداودي (١/٢٩١ - ٢٩٣).

(٤) حققه الدكتور ماهر ياسين الفحل، ولقد استفادت منه فجزاه الله خيرًا.

(٥) حققه الأستاذ محمد عبد الكريم الراضي.

(٦) انظر: «بغية الوعاة» (٨١/١).

(٧) انظر: «كشف الظنون» (١/١٢٠).

- قراسلان الأرتقي (ت ٦١٩هـ)^(١) وهو اختصار لكتاب الواحدي .
- ٩ - «عجائب النقول في أسباب النزول»، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٤٢هـ)^(٢) وهو اختصار لكتاب الواحدي .
- ١٠ - «سبب النزول في تبليغ الرسول» لابن الفصيح فخر الدين أحمد بن علي ابن أحمد الكوفي (ت ٧٥٥هـ)^(٣) .
- ١١ - «رسالة في أسباب النزول» لعلي بن شهاب الدين حسن بن محمد الهمذاني (ت ٧٨٦هـ)^(٤) .
- ١٢ - «العجاب في بيان الأسباب» للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)^(٥) .
- ١٣ - «مدد الرحمن في أسباب نزول القرآن» للقاضي زين الدين عبد الرحمن بن علاء الدين علي بن إسحاق الميمي الدائي الخليلي المقدسي الشافعي (ت ٨٧٦هـ)^(٦) .
- ١٤ - «لباب النقول في أسباب النزول» للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)^(٧) .
- ١٥ - «إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والتمشابه وتجويد القرآن» لعطية الله ابن عطية البرهاني الشافعي الأبهوري (ت ١١٩٠هـ)^(٨) .

(١) توجد منه نسخ خطية، انظر: «الفهرس الشامل» (١/٢٤٢).

(٢) وله نسختان خطيتان: الأولى في دار الكتب المصرية، والثانية في: برلين،، انظر: «الفهرس الشامل» (١/٣٧٣).

(٣) انظر: «الفهرس الشامل» (١/٤١٠).

(٤) انظر: «المصدر السابق» (١/٤٢٤).

(٥) حققه د/ عبد الحكيم الأنيس رسالة دكتوراه من كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، وطبع في الكويت وحققه غيره.

(٦) انظر: «إيضاح المكنون» (٢/٤٥٥).

(٧) مطبوع متداول.

(٨) انظر: «الفهرس الشامل» (٢/٧٧٨).

- ١٦ - «لب التفاسير في معرفة أسباب النزول والتفسير» لمحمد بن عبد الله القاضي الرومي الحنفي المعروف بلبي الحافظ (ت ١١٩٥هـ)^(١).
- ١٧ - «أسباب التنزيل» لأحمد بن علي بن أحمد بن محمود^(٢).
- ١٨ - «أسباب النزول» لعبد الجليل النقشبدي^(٣).
- ١٩ - «الصحيح المسند من أسباب النزول» لشيخ شيخنا العلامة: مقبل بن هادي الوادعي كَمَنَّة ط/ مكتبة ابن تيمية^(٤).
- ٢٠ - «الصحيح من أسباب النزول» للشيخ: عصام بن عبد المحسن الحميدان ط/ دار الذخائر، ومؤسسة الريان.
- ٢١ - «الاستيعاب في بيان الأسباب» للشيخ سليم بن عيد الهلالي، ومحمد بن موسى آل نصر. ط/ دار ابن الجوزي^{(٥)(٦)}.
- ٢٢ - «جامع النقول في أسباب النزول وشرح آياتها» لعليوي خليفة عليوي، طبع الطبعة الأولى في سنة ١٤٠٤هـ الموافق سنة ١٩٨٤م.
- ٢٣ - «أسباب النزول القرآني» للدكتور غازي عناية، طبع في الجزائر سنة ١٩٨٧م.
- ٢٤ - «أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين» لعبد الفتاح القاضي طبع سنة ١٩٨٧^(٧).
-
- (١) انظر: «إيضاح المكنون» (٢/٤٠٠).
- (٢) انظر: «الفهرس الشامل» (٢/٨٣٥).
- (٣) انظر: «معجم الدراسات القرآنية» للدكتورة/ ابتسام مرهون الصنار (٥٧).
- (٤) وقد استفدت منه كثيراً، ولما لا وهو شيخ شيخنا مصطفى العدوي حفظه الله ورحم الله العلامة الوادعي.
- (٥) وقد استفدت منهما كثيراً فجزاهما الله خيراً، ولكن لي تنبيه على ما رأيته في هذا الكتاب إذا تعارض الوصل والإرسال في حديث ما يرجحان في أغلب الأحيان والوصل وهذا مذهب أهل الفقه بخلاف ما عليه المحققون من أهل الفن من علماء العنل: والله أعلم.
- (٦) نقلاً عن محقق «أسباب النزول للواحدي» فجزاه الله خيراً.
- (٧) نقلاً عن محقق كتاب «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر، والمحقق هو عبد الحكيم =

وأخيراً أرجو من الله عز وجل أن يتقبله مني بقبول حسن خدمة لكتابه العزيز، ونصرة لسنة رسوله ﷺ ونصحاً لأهل العلم وطلابه، وأن يدخر لي ثواب ذلك ليوم لقائه يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

تنبية: ولما كانت فائدة هذا العلم لا تتم إلا بعد بيان الصحيح من الضعيف، عكفت على ما جمعته دراسة وتحقيقاً وتخريجاً في ضوء قواعد علم الحديث والمصطلح سواء من كتب التفسير المسندة على سبيل المثال: «تفسير الطبري»، و«عبد الرزاق»، و«ابن أبي حاتم» و«البغوي»، و«النسائي»... والصحاح: «كصحيح البخاري»، و«مسلم»... والسنن: «كالسنن الكبرى» للنسائي، و«سنن الترمذي»... والمعاجم، والأجزاء، والمسانيد، والفوائد، والمشیخات وغيرها من كتب السنة النبوية المسندة كما سترى والله أعلم.

كتبه

أبو مريم طارق بن عاتق حجازي

مصر - الغربية - المحلة الكبرى

جوال: ٠١٠٤٥٨٥٦١١ / ٠٠٢

٠٠٢ / ٠١٧٦٢٢٨٢١٥



سورة البقرة

قوله تعالى

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَيْشُرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ البقرة: الآية

[١٨٩]

قال: نزلت في أهل الكتاب ^(١).

قوله تعالى

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قال: أقبلت يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم نسألك عن أشياء: فإن أحببنا فيها؛ اتبعناك، وصدقناك، وآمنا بك.

قال: فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه؛ إذ قالوا: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف: الآية ٦٦].

قالوا: أخبرون عن علامة نبي صلى الله عليه وسلم. قال: «تنام عيناه، ولا ينام قلبه».

قالوا: وأخبرنا كيف تزنت المرأة، وكيف يذكر الرجل؟

قال: «يلتقي الماءان؛ فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنتت؛ وإذا علا ماء الرجل

(١) إسناده صحيح: أخرجه البخاري: في الخلق أفعال العباد (٤١٢)، والنسائي في «تفسيره»

(١١) من طريق وكيع، عن سفیان، عن عبد الرحمن بن علقمة، عن ابن عباس به.

قلت: وقد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/١٥٩) لوكيع وابن المنذر والله أعلم.

ماء المرأة أذكرت».

قالوا: صدقت.

قالوا: فأخبرنا عن الرعد ما هو؟

قال: «ملك من الملائكة موكل بالحساب، معه مخاريق من نار، يسوق بها السحاب، حيث شاء الله».

قالوا: فما هذا الصوت الذي يسمع؟

قال: «زجره بالسحاب إذا زجره، حتى ينتهي إلى حيث أمر».

قال: صدقت.

قالوا: أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه؟

قال: «كان يسكن البدو، فاشتكى عرق النساء، فلم يجد شيئاً يلاومه إلا لحوم الإبل وألبانها؛ فلذلك حرمها».

قالوا: صدقت.

قالوا: أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة؛ فإنه ليس من نبي إلا يأتيه ملك من الملائكة، من عند ربه بالرسالة وبالوحي، فمن صاحبك؛ فإنما بقيت هذه حتى نتابعك؟

قال: «هو جبريل».

قالوا: ذلك الذي ينزل بالحرب وبالقتل، ذاك عدونا من الملائكة، لو

قلت: ميكائيل، الذي ينزل بالقطر، والرحمة؛ تابعناك؛ فأنزل الله تعالى:

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: الآية ٩٨]^(١).

(١) صحيح بشواهد دون قصة الرعد. له عن ابن عباس طريقان:

الأول: يرويه عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل بن مقرن المزني الكوفي العجلي، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، نسألك عن أشياء، فإن أجبنا فيها اتبعناك وصدقناك وأمنا بك، قال: فأخذ =

= عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه، إذ قالوا: ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف: الآية ٦٦]، قالوا: أخبرنا عن علامة النبي؟ قال: «تنام عينه ولا ينام قلبه» قالوا: وأخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل؟ قال: «يلتقي الماءان، فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت، وإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت».

قالوا: صدقت، فأخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: «ملك من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله» قالوا: فما هذا الصوت الذي يسمع؟ قال: «زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر» قالوا: صدقت، أخبرنا ما حرد إسرائيل عن نفسه؟ قال: «كان يسكن البدو، فاشتكى عرق النساء، فلم يجد شيئاً يلاومه إلا لحوم الإبل وألبانها، فلذلك حرّمها» قالوا: صدقت، أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة، فإنه ليس من نبي إلا يأتيه ملك من الملائكة من عند ربه بالرسالة وبالوحي فمن صاحبك؟ فإنه إنما بقيت هذه حتى نتابعك. قال: «هو جبريل» قالوا: ذلك الذي ينزل بالحرب وبالقتل، ذلك عدونا من الملائكة، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالقطر والرحمة تابعناك، فأنزل الله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ﴾ [البقرة: الآية ٩٧] إلى آخر الآية: ﴿فِيَاكَ اللَّهُ عَدُوًّا لِّلْكَافِرِيْنَ﴾ [البقرة: الآية ٩٨].

أخرجه أحمد (٢٧٤/١)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٦٧/١ - ٦٨ - ٢٨٨ - ٢٨٩ و ٢/٣٩٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٧٦٥)، وابن منده في «التوحيد» (٤٨)، و«الضياء في المختارة» (٦٩/١٠) رقم (٦١).

عن أبي أحمد محمد بن عبد الله الزبيري:

والبخاري في «الكبير» (١١٤/٢/١). والترمذي (٣١١٧)، وابن أبي الدنيا في «المطر والرعد» (١٠٨)، والنسائي في «الكبرى» (٩٠٧٢)، والطبراني في «الدعاء» (٩٨٦)، وفي «الكبير» (١٢٤٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/٣٠٤ - ٣٠٥)، وابن منده (٤٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٥). و«الضياء في المختارة» (٦٧/١٠)، ٦٨، رقم (٦٠)، والحري في «غريب الحديث» (٦٨٨/٢) مختصراً، وابن بشران في «الأمال» (١٣٤٧).

عن أبي نعيم الفضل بن دكين.

قالا: ثنا عبد الله بن الوليد به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث سعيد، تفرد به بكير.

= وقال ابن منده: هذا إسناد متصل، ورواه مشاهير ثقات.

وقال الشوكاني: في «فتح القدير» (٤٨/١)، وفي «إسناده مقال».

وقال الشيخ: أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (١٦١/٤) (٢٤٨٣) إسناده صحيح.

وصححه الشيخ الألباني في «الصحيح» (١٨٧٢)، وكذا الشيخ مقبل بن هادي في الصحيح المسند من أسباب النزول (ص ١٨، ١٩).

وقال الهيثمي: رجاله ثقات، «المجمع» (٨/ ٢٤٢). قلت: بكبير بن شهاب ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٠٦/٦)، وقال الذهبي في «الميزان» (٣٥٠/١): صدوق.

وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٤٠١): شيخ. وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول أي حيث يتابع، وإلا فلين الحديث.

والحديث أعله البخاري في «الكبير» (١١٤/٢ - ١١٥) فقال: حدثناه محمد بن يوسف وغيره واحد عن سفيان الثوري عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله^(١).

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٢٦/١) عن سفيان مختصراً في قصة إسرائيل فقط.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٤/٤) عن الحسن بن يحيى ثنا عبد الرزاق به.

وأخرجه الطبري (٥/٤)، والحاكم^(٢) (٢٩٢/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٠) عن يحيى بن سعيد القطان.

وابن أبي حاتم (٣٩٧/٢) عن عبد الله بن نمير كلاهما عن سفيان به، وتابعه الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت به. أخرجه الطبري (٥/٤)، وابن أبي حاتم (٣٩٧/٢).

الثاني: يرويه شهر بن حوشب واختلف عنه.

فقال عبد الحميد بن بهرام المدائني: عن شهر بن حوشب، قال: حدثني ابن عباس، قال: حضرت عصابة من اليهود يوماً إلى النبي ﷺ، وقالوا: يا رسول الله، حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها إلا نبي، قال: «سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه إن أنا حدثتكم بشيء تعرفونه لتبايعني على الإسلام» قالوا: فلك ذلك، قال: «فسلوني عما شئتم» قالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنها، أخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ وأخبرنا عن ماء المرأة من ماء الرجل وكيف يكون الذكر منه حتى يكون ذكراً وكيف تكون الأنثى منه حتى تكون أنثى؟ وأخبرنا كيف هذا النبي في النوم؟ ومن وليك من الملائكة؟ قال: «فعلیکم عهد الله لئن أنا =

(١) ولم يسق لفظه.

(٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

= حدثكم لتبايعني، فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق، قال: «أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضاً شديداً وطال سقمه فنذر لله ﷻ نذراً، لئن شفاه من سقمه ليحرم من أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه، وكان أحب الشراب إليه ألبان الإبل، وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل؟» قالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم أشهد عليهم» قال: «فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل غليظ أبيض وأن ماء المرأة رقيق أصفر، فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله، فإن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله، وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كانت أنثى بإذن الله؟» قالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اشهد» قال: «فأنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟»

قالوا: اللهم نعم، قال: «اللهم اشهد عليهم» قالوا: أنت الآن حدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجتمعك أو نفارقتك، قال: «وليي جبريل، ولم يبعث الله ﷻ نبياً قط إلا وهو وليه». قالوا: فعندها نفارقتك، لو كان وليك غيره من الملائكة؛ لبايعناك وصدقناك، قال: «فما يمنعكم أن تصدقوه؟» قالوا: إنه عدونا من الملائكة، فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [البقرة: الآية ٩٧] إلى آخر الآية ونزلت: ﴿فَبَاءُوا بَعْضٌ عَلَى عَصَبٍ﴾ [البقرة: الآية ٤٩٠].

أخرجه الطيالسي (ص ٣٥٦ - ٣٥٧) عن عبد الحميد بن بهرام به. ومن طريقه أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٣٩٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/٢٦٦ - ٢٦٧). وأخرجه ابن سعد (١/١٧٤ - ١٧٦)، وأحمد (١/٢٧٣ و ٢٧٨)، وعبد بن حميد في «تفسيره» «تفسير ابن كثير» (١/١٢٩)، والضبري (١/٤٣١ - ٤٣٢ و ٤/٥)، والطبراني في «الكبير» (١٣٠١٢) من طرق عن عبد الحميد بن بهرام به. قال البوصيري: إسناده حسن، «مختصر الإتحاف» (٩/٦٦).

وهذا إسناده ضعيف عبد الحميد بن بهرام تكلم بعضهم في روايته عن شهر. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. شهر بن حوشب مختلف فيه.

ورواه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب مراسلاً.

أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» كتب في «سيرة ابن هشام» (١/٥٤٣ - ٥٤٤).

قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن به.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١/٤٣٢ - ٤٣٣) من طريق سلمة بن الفضل الأبرش، ثني ابن إسحاق به.

= وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٦/٨): شرح حديث رقم (٤٤٨٠). وهذه طرق يقوى بعضها بعضًا...».

قلت طارق: ويشهد لقوله: «تنام عيناه ولا ينام قلبه».

أخرجه أحمد (١/٢٢٠)، والبخاري (١٣٨، ١٥٩)، ومسلم (٧٦٣) (١٨٦)، وغيرهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

قلت: والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٢١)، وزاد نسبه للفريابي، وأبي نعيم في «الدلائل».

وأخرجه أحمد (٦/٣٦، ٧٣، ١٠٤)، والبخاري (١١٤٧، ٢٠١٣، ٣٥٦٩)، ومسلم (٧٣٨) (١٢٥)، وأبو داود (١٣٤١)، والترمذي في «جامعه» (٤٣٩)، وفي «الشماثل» (٢٦٧)، وغيرهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

وأخرجه أحمد (٢/٢٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه البخاري (٣٥٧٠)، وغيره من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

ولقصة كيف تؤنث المرأة، وكيف تذكر حديث ثوبان رضي الله عنها أخرجه مسلم (٣١٥).

ولقصة جبريل حديث أنس رضي الله عنه أخرجه أحمد (٣/١٠٨، ١٨٩، ٢٧١، ٢٧٢)، والبخاري (٣٣٢٩، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠)، وغيرهما، وانظر: «تفسير الطبري» (١/٤٣٣، ٤٣٥). والله أعلم.

ولقصة الرعد شواهد لا يصح بها منها ما أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٧٣١) مرفوعًا عن جابر رضي الله عنه.

قال الهيثمي في «المجموع» (٨/٢٤٢):

رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه يوسف بن يعقوب أبو عمران ذكر الذهبي الحديث في ترجمته.

انظر: «الميزان» للذهبي و«لسان الميزان» لابن حجر في «ترجمة يوسف بن يعقوب أبو عمران» و«الضعيفة» (٢٩٢)، و«الصحيحة» (١٨٧٢).

قلت: وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٥/٤٨٧) سورة الرعد و«الحبائك في أخبار الملائك» (١/٢٤) باب ما جاء في الديك لابن مرويه.

وفي الباب عن ابن عباس موقوفًا أخرجه الطبري في «تفسيره» سورة الرعد آية رقم (١٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٧٧٢) (٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٣٤٢)، والطبراني في «الدعاء» (٩٩٣)، وأحمد في «مسألة برواية ابنه صالح» (٥٨٨) (آثار وأقوال في الرعد وابن المنذر كما في «الحبائك في أخبار الملائك» (١/٣٣) و«الدر المنثور» (٥/ =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا
حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا
حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

عن عروة، عن أسامة بن زيد، أنه أخبره أن رسول الله ﷺ ركب على حمار، فقال لسعد: «ألم تسمع ما قال أبو الحباب؟» - يريد عبد الله بن أبي - قال: كذا وكذا، فقال سعد بن عبادة: أعف عنه واصفح، فعفا عنه رسول الله، وكان رسول الله وأصحابه يعفون من أهل الكتابين والمشركين، فأنزل الله ﷻ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: الآية ١٠٩] (١).

عن كعب بن مالك: أن كعب بن الأشرف اليهودي، كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم، وفيهم أنزلت: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ

= (٤٨٧)، وغيرهم بإسناد فيه شهر وشهر ضعيف لسوء حفظه.

قلت: وفي الباب آثار أخرى كثيرة أوردها السيوطي في «الدر المثور» (٤٨٨/٥) سورة الرعد، وأبو الشيخ في «العظمة»، والطبراني في «الدعاء»، وسعيد بن منصور في «تفسيره» [سورة الرعد: (٤٢٩/٥ - ٤٣٢)]، و«مسائل أحمد برواية ابنه صالح» وغيرهم. والله أعلم.

(١) إسناده حسن: أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ وأدابه» رقم (٧٦) أخبرنا ابن أبي عاصم، نا عمرو بن عثمان، نا بشر بن سعيد، عن أبيه، عن الزهري، عن عروة به. عمرو بن عثمان هو ابن سعيد بن كثير بن دينار القرشي وهو صدوق؛ وبشر هو ابن شعيب بن أبي حمزة، وهو وأبوه ثقتان، ووقع بالأصل: بشر بن سعيد، وهو خطأ، صوبناه من كتب الرجال.

قلت: والحديث أخرجه البخاري (٢٩٨٧، ٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧، ٦٢٥٤)، وفي «الأدب المفرد» (١١٠٨)، ومسلم (١٧٩٨)، والترمذي (٢٧٠٢)، وأحمد (٥/٢٠٣)، وغيرهم من طريق الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد.

قلت: وليس في «الصحيحين» وغيرهما أن هذا سبب النزول الآية. والله أعلم.

أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ [البقرة: الآية ١٠٩] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فَوَجَّهُ اللَّهُ إِلَيْكَ إِنْ أَلَّ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْكَ﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو مقبل من مكة

(١) اختلف في وصله وإرساله:

أخرجه الذهلي في «الزهريات» كما في «العجاب في بيان الأسباب» (١/٣٥٥) (٢/٨١٠)، ومن طريق الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٢٢)، و«الوسيط» (١/٥٣٠)، وأبو داود في «سننه» (٣٠٠٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٩٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/١٩٦، ١٩٧، ١٩٨)، وفي «السنن الكبرى» (٩/١٨٣)، وغيرهم من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك، عن أبيه، وكان من الذين تيب عليهم - يعني: كعب بن مالك - به، وأخرجه الطبراني (١٩) رقم (١٥٤، ١٥٥) من طريق عقيل بن خالد عن ابن شهاب به. وقال الحافظ ابن حجر: في «العجاب» (١/٣٥٦): (هذا سند صحيح). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤٠١)، وزاد نسبه لابن المنذر. وانظر: «المجمع» للهيتمي» (٦/١٩٦)، و«فتح الباري» (٧/٣٣٧).

تنبيه:

في مصادر التخريج عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم. فالذي لا يمعن النظر يظن أن والد عبد الرحمن: هو عبد الله بن كعب، وهو تابعي، وعليه، فالحديث مرسل، وليس الأمر كذلك، بل سند الحديث، كما في «تحفة الأشراف» (٨/٣٢٢) عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، ووقع في رواية القاضي أبي عمر الهاشمي: عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، وكان أحد الذين تيب عليهم، والحاصل من ذلك وهو المهم: أن والد عبد الرحمن هو كعب بن مالك وليس عبد الله.

ولزامًا: انظر: «عون المعبود شرح سنن أبي داود» (٥/٣٨٨) ط/دار الحديث. قلت: وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٤٢، ١٤٣)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (٤/١٣٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٣٤) رقم: (٤٦١٩): نا معمر بن الزهري به، لم يذكر من فوق الزهري. والله أعلم.

إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه، قال: وفيه نزلت: ﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فِثَمَ وَجْهِ
أَلُوهُ﴾ [البقرة: الآية ١١٥] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا
إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢)

عن أنس رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «وَأَفَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ،
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَتَزَلْتُ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: الآية ١٢٥] وَآيَةَ الْحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتُ
نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ؛ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ النَّبِيُّ وَالنَّاجِرُ، فَتَزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ
نِسَاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْعَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا
خَيْرًا مِنْكُنَّ، فَتَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ» (٢).

(١) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٢٩٤)، و«مسلم» (٧٠٠) (٣٣، ٣٤)، وأحمد (٢/٢٠٠)،
والنسائي في «المجتبي» (١/٢٤٤، ٢/٤٩٤)، وفي «تفسيره» (١٧)، وفي
«الكبرى» (١٠٩٩٧)، والترمذي (٢٩٥٨)، والطبري في «تفسيره» (١٨٤٠)، والنحاس في
«الناسخ والمنسوخ» ص (١٧)، وأبو عوانة (٢/٣٤٤)، وابن خزيمة (١٢٦٧، ١٢٦٩)،
وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٢٨)، والبيهقي (٢/٤)، وفي «معرفة السنن» (١/٤٨٥)
(٦٥٩)، وأبو يعلى (٥٦٤٧)، والحاكم (٢/٢٦٦)، والواحدي في «أسباب النزول»
(ص ٢٣)، وابن المنذر في «الأوسط» (٥/٢٤٧، ٢٤٨) (٢٨٠١) (٢٨٠٢)، وأبو نعيم في
«المستخرج» (١٥٧٠)، وعبد بن حميد في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (١/٢٢٦)،
وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ١٤١)، والمروزي في «السنن» (٣٥٠).
وغيرهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان: حدثنا سعيد بن جبير أن ابن عمر، به.
قلت طارق: انظر: «علل ابن أبي حاتم» (رقم: ٢٠٢). والله أعلم.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٢، ٤٤٨٣، ٤٧٩٠، ٤٩١٦)، وأحمد (١/٢٣، ٢٤، ٣٦،
٣٧)، وفي «فضائل الصحابة» (٤٣٤، ٤٣٥، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥)، وسعيد بن منصور في
«سننه» (٢١٥)، والترمذي (٢٩٥٩، ٢٩٦٠)، والنسائي في «تفسيره» (١/١٨٤) (١٨)،
(٢/١٨٧) (٤٣٨)، (٢/٤٥٣) (٦٣١)، وفي «الكبرى» (١١٤١٨)، والطبري في =

= «تفسيره» (٥٢٣، ٥٢٢/٢)، و«تهذيب الآثار» (٤٠٤/١، ٤٠٥، ٤٠٦) رقم (١٠، ١١)، (١٢، ١٤) «مسند عمر»، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١٠٩)، والقطيبي في «زوائد فضائل الصحابة» (٤٩٣)، (٤٩٤) (٤٩٥)، والبزار (٢٢٠)، وعلي بن المديني كما في «مسند الفاروق» (٥٦٤/٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٠٩/٤٧ - ١١٠)، والبغوي في «تفسيره» (١٤٧/١)، وفي «شرح السنة» (٣٨٨٧)، والإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «فتح الباري» (٥٠٦/١)، والدارمي (١٨٤٩)، والواحدي في «الوسيط» (٢٥٠/١)، و«أسباب النزول» (ص: ٢٤٢، ٢٤٣)، والمحاملي في «الأمالي» (٢٢١، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٢) رواية ابن البيع وأبو جعفر بن البخترى الرزاز في «ثاني الأحد عشر» من «الأمالي» (١٨٧ - ١٨٨/٢١)، وابن حبان (٦٨٩٦)، والبيهقي (٨٧/٧ - ٨٨)، وابن أبي عمير العدني في «مسنده» كما في «الدر المنثور» (٦١٩/١)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١/٤٤١) رقم (٤٩٥)، والطبراني في «الصغير» (٨٦٨)، وغيرهم من طرق عن حميد الطويل عن أنس به.

وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٦٠٢/٥ - ٦٠٣)، والبزار (٢٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٧)، (١١٠ - ١١١)، والطيالسي (٤١)، وغيرهم من طريق علي بن زيد، عن أنس بن مالك، به. قلت: إسناده ضعيف؛ لأن علي بن زيد بن جدعان ضعيف لسوء حفظه، وأخرجه مسلم (٢٣٩٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٨٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤٢/١)، وابن أبي داود في «المصاحف» (١٠٩)، وابن عساكر (١١١/٤٧) من طريق سعيد بن عامر الضبي عن جويرية بن أسماء، عن نافع عن ابن عمر، عن عمر، قال: وافقت ربي في ثلاث، في الحجاب، وفي الأسارى، وفي مقام إبراهيم، وانظر: «علل ابن عمار الشهيد» (ص: ١٣٩).

وأخرجه ابن أبي داود (ص: ١٠٩) من طريق طلحة الياضي، عن مجاهد: أن رسول الله ﷺ... فذكره.

قلت: وهذا مرسل وانظر: «علل الدارقطني» (٧٢/٢، ١٨٦)، وأخرجه ابن أبي داود (ص: ١١٠) من طريق سفيان بن سعيد، عن عبيد المكتب، عن مجاهد، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى... وأخرجه الفريابي كما في «العجاب» لابن حجر ثنا سفيان الثوري به.

قلت: وإسناده كسابقه.

وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١١٠) من طريق سفيان، عن عبد الملك بن =

= أبي سليمان، عن مجاهد به .

قلت: إسناده كسابقه، وأخرجه سفيان الثوري في «تفسيره» (٣٤ / ٤٩) به، وأخرجه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٥٤٣ / ١)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص: ١١٠) من طريق شريك بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد به .

قلت: إسناده ضعيف، وفيه علل: الأولى: الإرسال، الثانية: إبراهيم بن مهاجر، لين الحفظ كما «التقريب»، الثالثة: شريك القاضي، صدوق كثير الخطأ .

وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١ / ٤٤٩، ٤٥٠) (٩٨٥) ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن زكريا بن أبي زائدة، عن حدثه، عن عمر به .

قلت: وسنده ضعيف؛ لأن في إسناده من لم يسم .

وأخرجه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (١ / ١٧٤)، وابن أبي شيبة في «مسنده» .

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١ / ٦١٩)، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن مردويه، والطحاوي، والدارقطني في «الإفراد» والله أعلم .

وأخرجه ابن مردويه في «تفسيره» كما في تفسير ابن كثير (١ / ١٧٤)، وابن أبي شيبة في «مسنده» والدارقطني في «الأفراد» (٢ / ٣٠) «أطراف الغرائب» كما في «إتحاف الخيرة

والمهجرة» (٨ / ٤٠، ٤١) رقم (٧٥٧٨)، و«المطالب العالية» (٨ / ٥٢٥) (٣٩١٠)، من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون .، عن عمر به .

قلت: إسناده ضعيف فيه علل:

الأولى: أبو إسحاق السبيعي مدلس مختلط، وقد رواه بالعننة، وسماع زكريا منه بعد الاختلاط، ونزاهما نظر: «علل الدارقطني» (٢ / ١٨٦) .

الثانية: زكريا مدلس وقد عنعنه، وأخرجه الطبراني (١٢ / ١٣٤٧٥)، والخطيب في «تاريخه» (٧ / ١٧٥ - ١٧٦)، من طريق جعفر بن محمد بن جعفر المدائني، ثنا أبي، ثنا

هارون بن موسى النحوي، عن أبان بن تغلب، عن الحكم، عن مجاهد، عنه به .

قال الهيثمي في «المجمع» (٦ / ٣١٦): وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائني، ولم أعرفه وبقية، حاله ثقات .

ونزاهما نظر: «علل الدارقطني» (٢ / ٧٢) . والله أعلم .



قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾

عن البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبيل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل البيت رجال قتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: الآية ١٤٣] ^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠)، وله أطراف ومسلم (٥٢٥) (١١، ١٢)، وأحمد (٤/ ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٠٤)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥)، والطيالسي (ص ٩٨)، والنسائي في «سننه» (١/ ٢٤٢ - ٢٤٣، ٢/ ٦٠، ٦١)، وفي «الكبرى» (٩٤٥، ١١٠٠٠، ١١٠٠٣)، وفي التفسير (٢٠)، والترمذي (٣٣٩، ٢٩٦٢). والطبري في «تفسيره» (٣/ ١٣٣ - ١٣٤، ١٦٧، ١٦٨)، وابن ماجه (١٠١٠)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٤٢ - ٢٤٣، ٢٤٤)، والدارقطني (١/ ٢٧٣ - ٢٧٤)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢١١٦)، وابن منده في «الإيمان» (١٦٧، ١٦٨)، وابن أبي شيبة (١/ ٣٣٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٢٥، ٦٢٨)، والحازمي في «الاعتبار» (ص ٦٢)، وابن حبان (١٧١٦)، وابن خزيمة (٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٧)، وأبو عوانة (١/ ٣٩٣، ٣٩٤ / ٢/ ٨١، ٨٢)، وابن الجارود (١٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٢)، (٣)، وفي «معرفة السنن» (٢٨٧٦)، وفي «السنن الصغير» (٣٤٦)، و«الاعتقاد» (٢١٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٢٣/ ١٣٥، ١٣٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٤٤)، وفي تفسيره سورة البقرة آية رقم (١٤٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» رقم (١٣٢٨، ١٣٥٤)، والحاكم (٢/ ٢٦٩)، واللالكائي (١٥٠٤ - ١٥٠٦)، وغيرهم من طرق، عن أبي إسحاق، عن البراء به.

= قلت: وفي رواية أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم تصريح أبي إسحاق بسماعه الحديث من البراء رضي الله عنه. والله أعلم.

وفي الباب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أخرجه أبو داود (٤٦٨٠)، والترمذي (٢٩٦٤)، وأحمد (٢٩٥/١)، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٢، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٧، والطيالسي (٢٦٧٣)، والدارمي (٢٨١/١) (١٢٣٥)، وابن أبي شيبة (٣٣٤/١)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص: ٢١٣)، والشعب (٢٥٣٥)، واللالكائي (١٥٠٧)، وابن بطة (١٠٧١)، وابن سعد (١/٢٤١)، والضبري في «تفسيره» (١١/٢)، وابن حبان (١٧١٧)، وابن نصر (٣٣٨)، والضبراني (١١٧٢٩)، والحاكم (٢/٢٦٩). والواحدي في «الوسيط» (١/٢٢٦، ٢٢٧)، وغيرهم من طرق، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس به.

قلت: وإسناده صحيح ورواية سماك عن عكرمة ليست ضعيفة على الإطلاق، قال لدارقطني: (إذا حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص، فأحاديثهم عنه سليمة). وقال يعقوب بن شيبة: (ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم).

قلت: وهذا منها، فالراوي عند أبي داود، عن سماك هو سفيان الثوري وعلى كل يشهد له حديث البراء بن عازب رضي الله عنه المتقدم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٥٣). وزاد نسبه لعبد بن حميد والفريابي ووكيع. وابن المنذر.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان، والحاكم ووافقه الذهبي، ونقل تصحيحهم للحديث ابن حجر في «الفتح» (١/٩٨)، وكذا صححه الشيخ أحمد محمد شاكر في تحقيقه «المسند» (٢٦٩١). والله أعلم. وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما، أخرجه البخاري (٤٠٣)، وله أطراف ومسلم (٥٢٦) (١٣، ١٤)، وأحمد (١٦/٢، ٢٦، ١٠٥، ١١٣)، ومالك في «الموطأ» (١/٩٥)، والشافعي في «الأم» (١/٩٤)، وفي «الرسالة» (٣٦٥). وفي سنن - (٣٥)، وفي «المسند» (١/٦٤، ٦٥)، والنسائي في «المنجيب» (٢/٦١). وفي «الكبرى» (٩٤٨). (١١٠٠٢)، وابن أبي شيبة (١/٣٣٥)، والترمذي (٣٤١)، (٢٩٦٣)، وابن خزيمة (٤٣٥). وأبو عروبة (١/٣٩٤)، وابن حبان (١٧١٥)، والدارقطني (١/٢٧٣)، والبيهقي في سنن الكبرى (٢/٢٠٢). وفي «المعرفة» (٢٨٧٢)، واليعقوبي في «معجم أسماء الأعلام» (١/١٦).

وفي الباب، عن أنس رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٣/٢٨٤)، ومسلم (٥٢٧)، وأبو دارد (١٠٤٥)، والنسائي في =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب أن يتوجه إلى الكعبة، فأنزل الله: ﴿قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ فتوجه نحو الكعبة.

وقال السفهاء من الناس: وهم اليهود: ﴿مَا وَلَدُهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ أَلَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: الآية ١٤٢]، فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى، فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه توجه نحو الكعبة، فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة^(١).



= «الكبرى» (١١٠٠٨)، وابن سعد (٢٤٢/١)، وأبو عوانة (٨٢/٢)، وأبو يعلى (٣٨٢٦)، وابن خزيمة (٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٤)، وابن أبي شيبة (١/٣٣٤)، والبيهقي (١١/٢)، والبخاري (٤٢/٤٢١) «كشف الأستار» والدارقطني (١/٢٧٤)، والطبري في «تفسيره» (٢/٤٠٣)، وغيرهم.

وفي الباب عن سهل بن سعد عند الدارقطني (١/٢٧٤).

وفي الباب عن عمرو بن عوف:

أخرجه البزار (٤١٧ - كشف الأستار)، والطبراني (١٧/١٨) بإسناد فيه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، كذبه الشافعي وأبو داود، وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث.

وفي الباب عن عمارة بن أوس عند ابن أبي شيبة (١/٣٣٥).

وفي الباب عن تويلة بنت أسلم عند الطبراني (٢٤/٥٣٠). والله أعلم.

(١) صحيح: تقدم تخريجه في الحديث السابق.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [١٥٨]

عن عروة بن الزبير، سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها: أ رأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: الآية ١٥٨]، فوالله ما على أحدٍ جناح ألا يطوف بالصفاء و المروة، قلت: بشئ ما قلت يا بن أختي!، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كنت: لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون نساة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المُشَلَّل، فكان من أهل يتخرج أن يطوف بالصفاء و المروة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية ١٥٨].

قالت عائشة رضي الله عنها: وقد سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما.

ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن، فقال: إن هذا لعلم ما كنت سمعته، ولقد سمعت رجلاً من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناه، كانوا يطوفون كلهم بالصفاء و المروة، فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا و المروة في القرآن، قالوا: يا رسول الله، كنا نظرف بالصفاء و المروة؛ وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا، فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفاء و المروة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية ١٥٨].

قال أبو بكر: فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما: في الذين كانوا يتخرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفاء و المروة، والذين يطوفون ثم تخرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام؛ من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا، حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٦٤٣)، وله أطراف ومسلم (١٢٧٧) (٢٥٩)، =

= و(٢٦٠)، و(٢٦١)، (٢٦٢) (٢٦٣)، ومالك في «الموطأ» (١/٣٧٣)، والحميدي (٢١٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ص: ٣٠٣) القسم المفقود والترمذي (٢٩٦٥)، والنسائي في «المجتبى» (٥/٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩)، وفي «الكبرى» (٣٩٦٠، ٣٩٦١)، وفي «تفسيره» (٢٩، ٥٦٨)، وأبو داود (١٩٠١)، وابن ماجه (٢٩٨٦)، وأحمد (٦/١٤٤)، (١٦٢، ١٦٣، ٢٢٧)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٤٠٥)، وأبو يعلى (٤٧٣٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٣٥٠)، وابن خزيمة (٢٧٦٦، ٢٧٦٧، ٢٧٦٩، ٣٩٣٧)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص: ٩٩، ١٠٠)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٣٩٣٥، ٣٩٣٦)، (٣٩٣٧)، وابن حبان (٣٨٣٩، ٣٨٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/٩٦، ٩٧)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (١٢/٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١٩٢٠)، وفي «تفسيره» (١/١٣٣)، وإسحاق ابن راهويه (٦٩٠، ٦٩١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٤٣٠، ١٤٣١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٢٨)، وأبو الشيخ في «تفسيره» وأبو عوانة (٢/٣٠١، ٣٠٢، ٣٢٩، ٣٣٠) (٣٢٠٣، ٣٢٠٤، ٣٣٢١، ٣٣٢٢)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (١/١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤) (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣) رواية الحسن بن علي الجوهري، والحاكم (٢١١/٢٠٨).

وأبو القاسم البغوي في حديث مصعب بن عبد الله الزبيري (٤٩/٣٨)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي في الجزء الخامس من «مسند حديث مالك بن أنس» (١٧/٢٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣/٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢)، (٢٩٤٠، ٢٩٤١، ٢٩٤٢، ٢٩٤٣)، (٢٩٤٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٥/١٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٥٠٤٨)، والذهلي في «الزهریات» كما في «تغليق التعليق» (٤/٣٢٥)، و«فتح الباري» (٨/٦١٣)، والحسن بن سفيان وأبو بكر المقرئ في «الفوائد» وابن أبي عمر العدني في «مسنده» وغيرهم من طرق، عن عروة به.

وفي الباب عن أنس رضي الله عنه، أخرجه البخاري (١٦٤٨، ٤٤٩٦)، ومسلم (١٢٧٨)، والترمذي (٢٩٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٣٩٤٥)، وابن أبي شيبة في «المسند» وإسحاق بن راهويه في «مسنده» وابن خزيمة (٢٧٦٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٢٩٤٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، رقم (٣٩٣٩، ٣٩٤٠، ٣٩٤١)، والطبراني في «المناسك» والبيهقي (٥/٩٧)، وعبد بن حميد (١٢٢٤)، وابن أبي حاتم (١٤٣٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٧١٧)، والحاكم (٢/٢٧٠)، وأبو عوانة (٢/٣٣١) (٣٣٢٤)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٤٠٦)، والواحدي في «الوسيط» (١/٢٤٢)، و«أسباب النزول» (ص: ٢٨، ٢٩)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص: ١٠٠)، وغيرهم. والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُذِّبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ
وَالْأَنْثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ
ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كان قبلكم يقتلون القتال بالقتيل لا تقبل منه الدية؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُذِّبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: الآية 178] إلى آخر الآية.

﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: الآية 178] يقول: فخفف عنكم ما كان على من قبلكم - أي: الدية لم تكن تقبل - فالذي يقبل الدية؛ فذلك منه عفو، فاتبع بالمعروف، ويؤدى إليه الذي عفى من أخيه بالإحسان^(١).

(١) إسناده حسن: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥٧٥)، وابن حبان (٦٠١٠) من طريق محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

قلت: إسناده حسن، فيه محمد بن مسلم وهو صدوق.
وتابع محمد بن مسلم سفيان بن عيينة، لكن دون التصريح بسبب النزول. أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧ / ١)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٤٤٦)، والبخاري (٤٤٩٨، ٦٨٨١)، والنحاس في «ناسخه» (ص: ٢١)، والشافعي (٩٩ / ٢)، والنسائي في «تفسيره» (٣٤)، وفي «المجتبى» (٨ / ٣٦، ٣٧)، والطبري في «تفسيره» (٢٥٧٣)، والإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «فتح الباري» (١٢ / ٢٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٥٧٣، ١٥٧٩، ١٥٨٥، ١٥٩٠)، والطحاوي (١٧٥ / ٣)، وابن الجارود (٧٧٥) والدارقطني (٣ / ١٩٩)، والحاكم (٢ / ٢٧٣)، والبيهقي (٨ / ٥١، ٥٢)، وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة به.

وأخرجه الدارقطني (٣ / ٨٦) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن عمرو بن دينار، بنحوه.

قلت: وخالف سفيان ومحمد بن مسلم حماد بن سلمة: فرواه عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس.

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥٧٤).

والحاكم (٢ / ٢٧٣)، والبيهقي (٨ / ٥٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٥﴾﴾

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ كان من أراد أن يفطر يفندي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها^(١).



= قال الحاكم: وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وسكت عنه الذهبي. ورواية حماد بن سلمة هذه شاذة؛ لمخالفتها لروايته سفيان ومحمد بن مسلم، وهم أكثر عددًا، وسفيان أوثق من حماد، وقد رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد كما سيأتي، وهذا ما رجحه الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» (٢٢٣/٥) حيث قال: قلت: وافق ابن عيينة محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، أخرجه الطبري، وكذا رواه ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وخالف الجميع حماد بن سلمة؛ فقال: عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أخرجه الطبري، والأول هو المحفوظ. اهـ. أما رواية ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: فأخرجها:

عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧/١).

ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ٢١).

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥٧٧)، والطبراني (١١١٥٥). أما عبد الرزاق: فمن طريق معمر، وأما الطبري: فمن طريق عيسى بن ميمون، وأما الطبراني: فمن طريق أبان ابن تغلب، ثلاثتهم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس به، نحوه. قلت: وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المثور» (٤٢٠/١) لابن أبي شيبة وابن المنذر. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٠٧)، ومسلم (١١٤٥) (١٤٩)، وغيرهما.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَشِّرُوهُنَّ وَاتَّعَفُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثَمَّ اتَّمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنْكُنَّ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائماً، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته، ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار، أتى امرأته، فقال لها: أعندك ضعاد؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رآته قالت: خيبة لك! فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٨٧] ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٩١٥)، وأبو داود (٢٣١٤)، والترمذي (٢٩٦٨)، وأحمد (٢٩٥/٤)، والنسائي في «المجتبى» (١٤٧/٤، ١٤٨)، وفي «الكبرى» (٢٤٧٨)، (١١٠٢٣)، وفي «التفسير» (٤٣)، والدارمي (١٦٩٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٩٣٨)، (٢٩٣٩)، وابن خزيمة (١٩٠٤)، وابن حبان (٣٤٦٠، ٣٤٦١)، والبيهقي (٢٠١/٤)، والنحاس في «الناسخ» (٦٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦)، وابن الجوزي في «الناسخ» (١٦٧) وغيرهم، وزاد السيوطي نسبه في «الدر» (٤٧٥/١) لوكيع وعبد بن حميد وابن المنذر.

وفي الباب عن سهل بن سعد رضي الله عنه:

أخرجه البخاري (١٩١١، ١٩١١)، ومسلم (١٠٩١، ٣٥)، والنسائي في «تفسيره» (٤٦)، والطبري في «تفسيره» (١٠٠/٢) وغيرهم.

وفي الباب أيضاً عن معاذ بن جبل، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وكعب بن =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية فينا؛ فكانت الأنصار إذا حجوا، فجاؤوا، لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل من الأنصار، فدخل من قبل بابه، فكانه عيّر بذلك، فنزلت: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: الآية ١٨٩] ^(١).

= مالك، ولا يصح منها شيء. والله أعلم.

وفي رواية له (٤٥٠٨): لما نزل صوم رمضان؛ كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل الله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾. قلت طارق: لا مانع من أن تكون الآية نزلت في هؤلاء وفي هؤلاء. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٨٠٣، ٤٥١٢)، ومسلم (٣٠٢٦) (٢٣)، والطيالسي (٧١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٥١، ١١٠٢٤، ١١٠٢٥)، وفي «التفسير» (٤٤، ٤٥)، والطبري في «تفسيره» (١٨٦/٢)، وابن خزيمة، وأبو عوانة، كما في «إتحاف المهرة» (٢/٤٩٨) (٢١٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٠٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٨)، وفي «الوسيط» (٢١٩/١)، وأبو يعلى (١٧٣٧)، وابن حبان (٣٩٤٧)، والبيهقي (٢٦١/٥).

وفي الباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

أخرجه ابن خزيمة كما في «العجاب في بيان الأسباب» (١/٤٥٦)، و«فتح الباري» (٣/٦٢١)، و«إتحاف المهرة» (٣/١٨٤)، والحاكم (١/٤٨٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧١٠)، وغيرهم وبقي بن مخلد في «مسنده» وأبو الشيخ في «تفسيره» كما في «الإتحاف» (٣/١٨٤)، من طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وسكت عليه الذهبي.

قلت: أما صحيح، فنعم، وأما على شرطهما، فلا؛ فإن البخاري لم يرو لأبي سفيان، واسمه طلحة بن نافع، وإنما هو من أفراد مسلم؛ فهو على شرطه، وصححه ابن =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥)

عن حذيفة رضي الله عنه قال: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية ١٩٥] قال: نزلت في النفقة^(١).

وعن أسلم أبي عمران قال: كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبه بن عامر، وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد، فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، ووصفنا لهم صفًا عظيمًا من المسلمين؛ فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بهم، ثم خرج إلينا مقبلًا؛ فصاح الناس؛ فقالوا: سبحان الله! الفتى أتى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل»، وإنما أنزلت هذه الآية فينا

= خزيمة.

قال ابن حجر في «العجاب» (١/٤٥٦): «وهو على شرط مسلم، ولكن اختلف في إرساله ووصله، وحديث البراء له شاهد قوي، وله عدة متابعات مرسلة».

وقال أيضًا في «فتح الباري» (٣/٦٢١): وهذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم؛ لكن اختلف في وصله على الأعمش عن أبي سفيان؛ فرواه عبيدة، وفي الأصل: عبد بن حميد عنه؛ فلم يذكر جابرًا، أخرجه بقي، وأبو الشيخ في «تفسيرهما» من طريقه. اهـ.

قلت: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٧٦٢) عن أبي الشيخ، عن أبي يحيى لؤازي، ثنا سهل بن عثمان، عن عبيدة به مرسلًا، وكذا ابن بشكوال في «الغوامض» (٧٤٣)، وتقدم أن الواحدي رواه في «أسباب النزول» عن أبي الشيخ موصولًا، وفيه نظر، وذكر أبو الشيخ فيما نقله عنه أبو نعيم أن عبد الله بن زكريا رواه عن سهل بن عثمان، عن عبيدة بن حميد، عن الأعمش به موصولًا. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥١٦)، وسعيد بن منصور (٢٨٥)، (٢٤٠٤)، والطبراني في

«تفسيره» (٣١٤٤، ٣١٤٥). وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٤٤).

وسفيان الثوري في «تفسيره» (ص: ٥٨، رقم ٦٨)، وغيرهم.

قلت: وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» (١/٤٩٩) لوكيع وسفيان بن عيينة، وعبد ابن حميد، وابن المنذر. والله أعلم.

معشر الأنصار، لما أعز الله دينه، وَكَثَّرَ ناصريه؛ قلنا بيننا بعضاً لبعض سراً من رسول الله ﷺ إن أموالنا قد ضاعت؛ فلو أنا أقمنا، وأصلحنا ما ضاع منها؟ فأنزل الله تبارك وتعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به، قال: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: الآية ١٩٥]، فكانت التهلكة الإقامة التي أردنا أن نقيم في أموالنا فنصلحها، فأمرنا بالغزو؛ فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبض^(١).

وعن أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه قال: كانت الأنصار يتصدقون، ويعطون ما شاء الله، حتى أصابتهم سنة، فأمسكوا، فأنزل الله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية ١٩٥]^(٢).

(١) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٢٥١٢)، والترمذي (٢٩٧٢)، والنسائي في «التفسير» (٤٨، ٤٩)، وفي «الكبرى» (١١٠٢٨، ١١٠٢٩)، والطبري في «تفسيره» (٢/ ١١٨، ١١٩)، وأبو يعلى في «مسنده» كما في «الدر المنثور» (١/ ٥٠٠)، وابن حبان (٤٧١١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٦٨٥)، والحاكم (٢/ ٨٤، ٢٧٥)، والبيهقي (٩/ ٤٥، ٩٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٣٥)، والطيالسي (٥٩٩)، والطبراني (٤٠٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٣٣٠، ٣٣١)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص: ٢٦٩، ٢٧٠)، وغيرهم من طريق الليث بن سعد وحيوة بن شريح، وعبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم به.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، وصححه ابن حبان، وابن خزيمة، كما في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٤٨٠)، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» وسكت عليه الذهبي، قلت: ووهم في ذلك؛ لأن الشيخين لم يخرجوا لأسلم أبي عمران شيئاً، وإنما هو صحيح فقط، وانظر: «الصحيح» رقم (١٣)، وقد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٥٠٠) لعبد بن حميد، وابن المنذر وابن مردويه. والله أعلم.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (٨٧)، والآحاد والمثاني» (٢١٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ رقم: ٩٧٠)، و«الأوسط» (٥٦٧١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٩٠٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٨٢٣)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١٣٢٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٣٤)، وأبو يعلى في «مسنده»، كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧٥٨٠)، وابن حبان (٥٧٠٩) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٥٠)، و«الضياء في المختارة» (٣/ ٥٠٢)، وابن السكن في «معرفة الصحابة» كما =

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: كان الرجل يذنب فيقول: لا يغفر الله لي؛ فأتى: ﴿وَلَا تُقُوا بِتَيْرِكُمْ إِلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٩٥] ^(١).

= في «الإصابة» (٢٧٨/٣)، و«العجائب» (٤٧٣/١)، وغيرهم من طريق هديبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبير، قلت: إسناده صحيح؛ وقد اختلف في صحبة أبي جبير؛ فأثبت له الصحبة أبو نعيم؛ يعقوب، وابن قانع، وابن حجر، والمزي، وابن الأثير، وابن حبان، وابن عبد البر وغيرهم. وحدثهم أبو حاتم، فقال في «المراسل» (ص: ٢١٥) ولا أعلم له صحبة، وحدث صحبه ابن حبان والضياء المقدسي، وقال الهيثمي في «المجمع» (٣١٧/٦): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجالهما رجال الصحيح. وقال السيوطي: في «اللباب» (ص: ٣٧) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجالهما رجال الصحيح.

وقال السيوطي: في «اللباب» (ص: ٣٧): أخرجه الطبراني بسند صحيح، عن أبي جبير، وحدث ذكره الحافظ في «العجائب في بيان الأسباب» (٤٧٣/١) وقال: تفرد به هديبة، عن حماد، وأصوب أنه موثق. قلت طارق: ابن تابعه عليه آدم بن أبي إياس، عن حماد بن سلمة فيما أخرجه في «الضياء المختارة» (٨٣، ٨٤).

قلت: لقب حماد بن سلمة روى الحديث من الصحابي؛ فجعله الضحاك بن أبي جبير، وأصوب أنه أبو جبير بن لضعك، قاله أبو نعيم كما في «الإصابة» (٢٧٨/٣)، و«العجائب» (٤٧٤، ٤٧٥)، وذكر هذا الطبراني في «الأوسط».

قلت: وخالف حمادًا المعتمر بن سليمان عند الطبري في «تفسيره» (١١٨/٢)، وهشام بن بشير عند الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٣٤) كلاهما عن الشعبي من قوله.

قلت: وحماد ثقة من رجال مسلم؛ وقد اختلف بين الروتين ورواه أعلم.

(١) إسناده صحيح؛ أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٣٤، ٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤٥/٩)، و«الشعب» (٧٠٩٢)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (١/٢٣٦)، وابن المنذر كما في «العجائب لابن حجر» (٤٧٧/١)، والطبراني في «المعجم الكبير» كما في «المجمع» (٣١٧/٦)، وفي «الأوسط» (٥٦٧٢)، وغيرهم من طريق حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن

قال الطبراني: ثم يروى هذا الحديث، عن سماك بن حرب لإحماد بن سلمة، وقال الهيثمي في «المجمع» (٣١٧/٦): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجالهما رجال الصحيح. قلت: وقد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠١/١) لعبد بن حميد =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: وقف عليّ رسول الله ﷺ بالحديبية، ورأسي يتهافت قملاً؛ فقال: «يؤذيك هوامك؟» قلت: نعم؛ قال: «فأحلق رأسك» أو قال: «أحلق» قال: في نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة: الآية 196]؛ فقال النبي ﷺ: «صم ثلاثة أيام، أو تصدق بفرق بين ستة، أو انسك بما تيسر»^(١).

= وابن المنذر. والله أعلم.

وذكره ابن حجر في «الفتح» (١٨٥/٨)، وسكت عليه.

وفي الباب عن البراء بن عازب رضي الله عنه، أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٠٣/٢)، والحاكم (٢٧٥/٢، ٢٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤٥١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٤٨)، و«الشعب» (٧٠٩٣، ٧٠٩٤)، وغيرهم.

قال ابن حجر في «الفتح» (١٨٥/٨): ومن حديث البراء نحوه، وسنده صحيح. ثم قال: والأول أظهر لتصدير الآية بذكر النفقة، فهو المعتمد في نزولها.

قلت: لا داعي لإلغاء ما تقدم من الروايات عن أصحاب رسول الله ﷺ مع صحتها؛ فالآية تشمل من ترك الجهاد وبخل، وتشمل من أذنب، وظن أن الله لا يغفر له، ولا مانع من أن تكون الآية نزلت في الجميع. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه سعيد بن منصور (٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣)، والطيالسي (١٠٦٢)، والحميدي (٧٠٩، ٧١٠)، ومجاهد في «تفسيره» (ص: ١٠٠)، ومسدد في «مسنده» كما في «فتح الباري» (١٨/٤)، وأحمد (٢٤١/٤، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤)، وابن أبي شيبة (٢٤٩/٤) (١٦٣٥).

[القسم الأول]: عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٥/١)، والشافعي (٩٦/٢، ٩٩، ١٠٠) (٤٥٢، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧)، ومالك في «الموطأ» (٤١٧/١، ٤١٨) (٢٣٨) =

قوله تعالى

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: كان أهل اليمن يحجون، فلا يتزودون.

- (٢٣٩). ورواية محمد بن الحسن الشيباني (ص: ١٦٩) (٥٠٤)، ورواية ابن القاسم (ص: ٤٠٩) (٣٩٧)، ورواية سويد بن سعيد (ص: ١٨٥)، ورواية أبي مصعب الزهري (١٢٥٨). والبخاري (١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ٤١٩٠، ٤١٩١، ٤٥١٧، ٤٤٩٩٠، ٥٦٦٥، ٥٧٠٣، ٦٧٠٨)، ومسلم (١٢٠١) (٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦). والنسائي في «تفسيره» (٥١، ٣٣٤١)، وفي «المجتبى» (١٩٤/٥)، (١٩٥). وفي «الكبرى» (٤١١٠، ٤١١١، ٤١١٢، ٤١١٣، ١١٠٣٠، ١١٠٣١). والترمذي (٩٥٣، ٢٩٧٣، ٢٩٧٤)، وأبو داود (١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٦٠، ١٨٦١)، وابن ماجه (٣٠٧٩، ٣٠٨٠)، والطبراني (١٩/١٠٧، ١٢١، ١٣٦، ١٣٨)، والطبراني في «تفسيره» (٥٨/٤، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/١١٩، ١٢٠)، والواحدي في «تفسيره» (١/٢٩٠، ٢٩١)، وفي «أسباب النزول» (ص: ٥٣، ٥٤)، وإبراهيم بن طهمان في «مشيخته» (ص: ٢٠٥، ٢٠٦، ١٦٧، ١٦٨)، والدارقطني (٢/٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٨١، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨) (٢٠/٦٢، ٦٣، ٦٤) (٦، ٥/٢١)، وابن الجارود (٤٥٠)، وابن خزيمة (٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ٢٦٧٨). والفريابي في «تفسيره» والإسماعيلي وأبو نعيم في «مستخرجيهما» (ص: ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٨٦٠)، والخطيب في «تاريخه» (١٤/١٥). وابن حبان (٣٩٧٨، ٣٩٧٩، ٣٩٨٠، ٣٩٨١، ٣٩٨٣، ٣٩٨٤، ٣٩٨٥، ٣٩٨٦، ٣٩٨٧). وأبو القاسم البغوي في «الجمعيات» (٦١٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١١٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/٥٤، ٥٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٥، ١٨٧، ٢٤٢) (٤/١١٠)، وفي «معرفة السنن والآثار» (١٠٣٦٠، ١٠٣٦٣، ١٠٣٦٤). وغيرهم من طرق. عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.
- وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤/١١٣) «الجواهر النقي» لابن التركماني (٥/١٦٩). و«التمهيد» لابن عبد البر (٢/٢٣٣، ٢٣٦)، و«أوجز المسالك» للكاند هلوي (٨/١١٧). والله أعلم.

ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس؛ فأنزل الله تعالى:

﴿وَتَكَرَّوْا فِرَاتَ خَيْرَ الْوَادِ الثَّقَوِيَّ﴾ [البقرة: الآية ١٩٧] (١).

(١) اختلف في وصله وإرساله:

هذا الحديث يرويه عمرو بن دينار، عن عكرمة، واختلف فيه على عمرو: فرواه سفيان بن عيينة على الصحيح عن عمرو، عن عكرمة مرسلًا، وخالفه ورقاء، فرواه عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس موصولًا، أما ابن عيينة: فأخرجه سعيد بن منصور (٣٤٧) عنه.

وتابع سعيدًا على روايته على هذا الوجه عبد الرزاق ووكيع وعمرو بن علي الفلاس، ومحمد ابن عبد الله المقرئ.

أما عبد الرزاق: فأخرجه في «تفسيره» (٧٧/١) عن ابن عيينة بنحوه. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أبو بكر الخلال في «الحث على التجارة» (ص: ١٤٦) (١٠١) عن الإمام أحمد وعبد الرزاق.

وأما وكيع: فأخرجه من طريقه ابن أبي شيبة في القسم الأول من الجزء الرابع من «المصنف» (من ٢٦١) (١٨١٩) بنحوه.

وأما عمرو بن علي الفلاس: فأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٥٧/٤) رقم (٣٧٣٣)، وأخرجه الطبري أيضًا (١٦١/٤) (٣٧٥٩)، وشيخ الطبري محرف فليتبته.

وأما محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ: فأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٣٤٩)، (٣٥٠) رقم: (١٨٣٩)، وعلقه البخاري في «صحيحه» عقب رواية رقم (١٥٢٣).

وذكر السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٣١) أنه رواه سفيان بن عيينة.

قلت: وخالف هؤلاء جميعًا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي؛ فرواه، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس موصولًا.

أخرجه النسائي في «تفسيره» (١/٢٤٥) (٥٣)، وفي «الكبرى» (٨٧٩٠)، عن سعيد المخزومي هذا.

وأخرجه ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣/٤٥، ٤٦) من طريق أبي بكر الإسماعيلي، ثنا يحيى بن صاعد، ثنا سعيد بن عبد الرحمن... فذكره.

لكن الاختلاف إنما هو من المخزومي؛ فإن يحيى بن صاعد بعد أن رواه قال: هكذا - حدثنا أي: المخزومي - به في المناسك، وحدثنا به في حديث عمرو، فلم يجاوز به عكرمة مرسلًا. وذكر ابن حجر في «الفتح» (٣/٣٨٤) أيضًا هذه العبارة، ثم قال: «والمحفوظ عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس». اهـ.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِّنْ عَرَفْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَسْعَرِ الْحَرَامِ وَأَذْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾

عن عبد الله عباس رضي الله عنه قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسرافاً في الجاهلية؛ فتأثموا أن يتجروا في المواسم؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: الآية 198] (١).

وأما ورقة: فروايته أخرجه البخاري (١٥٢٣)، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٥٥). وفي «الوسيط» (٢٩٤/١)، وأخرجه أبو داود (١٧٣٠)، والطبري في «تفسيره» (١٥٦، ٤) (٣٦٣٠). والخلاص في «نحو علي التجارة» (ص: ١٧٠) (رقم: ١٠٣). ومن طريقه ابن الجوزي في «تلبس إبليس» (ص: ٣٣٩). وأخرجه ابن حبان (٢٦٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٣٢/٤)، وفي «الشعب» (١١٥٣)، وابن المقريئ في «معجمه» (٥٨٠). وعبد بن حميد كما في «العجاب» (١٠٢) لابن حجر و«الدر المنثور» للسيوطي (١/٥٣١)، جميعهم من طريق شيبان عن ورقة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: - واللفظ للبخاري - «كأن أهل اليمن يحجون...».

وأخرجه الحاكم في «تاريخه» كما في «فتح الباري» (٣/٣٨٤) من طريق الفرات بن خالد عن سنيان الثوري، عن ورقة موصولاً.

قال ابن حاتم في «تفسيره» (٢/٣٤٩، ٣٥٠) (١٨٣٩) بعد أن روى الحديث من طريق سنيان بن عيينة مرسلاً، قال: - روى هذا الحديث ورقة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة عن ابن عباس، وما يرويه ابن عيينة أصح. - (ص: ٥٨).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٧٧٠، ٢٠٥٠، ٢٠٩١، ٤٥١٩)، وسعيد بن منصور (٣٥٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٨٠)، والطبري في «تفسيره» (٤/٦٦٥، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٦٩، ٣٦٦٩، ٣٦٦٩). وفي «شيبان» (٤/١٨٦) (١٢٢٥)، وأبو داود (١٧٣٤)، والطبراني (١١/١٣٣) (١١٢١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٤٦)، والبيهقي (٤/٣٣٤، ٣٣٣). والحاكم (١/٤٤٩، ٤٨١، ٤٨٢) (٢/٢٧٦، ٢٧٧)، وابن خزيمة (٤/٣٥١، ٣٥٢) (٣٠٥٤)، وغيرهم.

وعن أبي أمامة التيمي؛ قال كنت رجلاً أُكرى في هذا الوجه؛ وكان ناس يقولون لي: إنه ليس لك حج، فلقيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إني رجل أُكرى في هذا الوجه، وإن ناساً يقولون لي: إنه ليس لك حج، فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله عن مثل ما سألتني عنه؛ فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٩٨]؛ فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه هذه الآية؛ وقال: «ذلك حج»^(١).

قوله تعالى

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِمَّنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَعِفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت قريش تقف بالمزدلفة، ويسمون: الحمس، وسائر العرب تقف بعرفة؛ فأمر الله نبيه أن يقف بعرفة، ثم يدفع منها؛ فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِمَّنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَعِفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: الآية ١٩٩]^(٢).

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (١٥٥/٢)، وأبو داود (١٧٣٣)، والطبري في «تفسيره» (٢/١٦٤)، وابن أبي شيبة (٤٦٧/١/٤)، (٤٦٨)، (٣٠١٣)، وسعيد بن منصور (٣٥٢)، وعبد الرزاق وعبد بن حميد كما في «تفسير ابن كثير» (٢٤٧/١)، و«الدر المنثور» (١/٥٣٤)، والطيالسي (١٩٠٩)، وابن خزيمة (٣٠٥١، ٣٠٥٢)، والدارقطني (٢/٢٩٢، ٢٩٣)، والحاكم (١/٤٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٣٣٣) (٦/١٢١)، وفي «معرفة السنن والآثار» (٣/٤٨٠) (٢٦٦٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/٥٢، ٥٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٣٧)، وعلقه في «تفسيره» (١/٢٩٥)، وغيرهم.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٨٨٤)، والنسائي في «المجتبى» (٥/٢٥٤، ٢٥٥)، وفي «التفسير» (٥٤)، والطبري في «تفسيره» (٢/١٧١)، وابن حبان (٣٨٥٦)، وغيرهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها.

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وقد أخرجاه دون تصريح بسبب النزول كما =

قوله تعالى

﴿يَسْتُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَسَأَلْتُكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾

عن عمر رضي الله عنه قال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا؛ فإنها تذهب المال وانعتل؛ فنزلت: ﴿يَسْتُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: الآية ٢١٩] التي في سورة البقرة؛ فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا؛ فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: الآية ٤٣]؛ فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام: لصلاة: نادى: «أن لا يقربن الصلاة سكران»؛ فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا؛ فنزلت الآية التي في المائدة، فدعي عمر؛ فقرئت عليه، فلما بلغ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ سورة البقرة الآية ٢١٩، قال عمر: انتهينا انتهينا^(١).

= هو عند البخاري (١٦٦٥، ٤٥٢٠)، ومسلم (١٢١٩)، وأبو داود (١٩١٠)، وابن ماجه (٣٠١٨)، والطيالسي (١٣/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٣/٥)، والبخاري في شرح السنة (١٩٢٥)، وغيرهم.

وفي رواية لمسلم: قالت عائشة: الحمس: هم الذين أنزل الله صلى الله عليه وسلم فيهم: ﴿ثُمَّ أَوْفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: الآية ١٩٩]؛ قالت: كان الناس يفيضون من عرفات، وكان الحمس يفيضون من المزدلفة، يقولون: لا نفيض إلا من الحرم، فلما نزلت: ﴿أَوْفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: الآية ١٩٩] رجعوا إلى عرفات.

وقوله: يسمون لحمس. من الحماسة، وهي الشدة، سموا به لشدةهم وصلابتهم في دينهم، كانوا لا يخرجون من الحرم للوقوف، ويقولون:

نحن قطين الله - يعني: سكان حرم الله - وعرفات خارج الحرم، فأمر الله المسلمين بعرفة. شرح سنة تبغوي (١٥٠/٧)، وانظر: «فتح الباري» شرح حديث رقم (١٦٦٥)، ومسلم شرح حديث رقم (١٢١٩)، والله أعلم.

(١) رواه ثقات: أخرجه أبو داود (٣٦٧٠)، وأحمد (٥٣/١)، والترمذي (٣٠٤٩)، والنسائي (٢٨٦/٨، ٢٨٧)، وفي «الكبرى» (٥٠٤٩)، وابن أبي شيبة (١٢/٨) (٣٨٢٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٤/٤، ١٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٨٥/٨)، و«المعرفة» =

= (٤٣٠/٦) رقم: (٥١٩٣)، و«السنن الصغرى» (٣/ ٣٢٧) (٣٣٢٨)، والواحد في «أسباب النزول» (ص: ١٣٨، ١٣٩)، وفي «الوسيط» (٢/ ٢٢٢، ٢٢٣)، وابن المنذر في «تفسيره» (١٧٩٦)، والجصاص في «تفسيره» عند آية (٢١٩) سورة البقرة، وآية (٤٣) من النساء، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٣٦٩)، والحاكم (٢/ ٢٧٨) (٤/ ١٤٣)، والنحاس في «ناسخ القرآن» (ص: ٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٠٤٤، ٥٣٥١)، وعلي بن المديني، كما في «مسند الفاروق» (٢/ ٥٦٧)، وأبو يعلى في «مسنده» كما في «الدر المنثور» (١/ ٦٠٥)، و«الضياء في المختارة» (٢٥٦)، والبخاري (٣٣٤)، «البحر الزخار» مختصراً، والدارقطني في «العلل» (٢/ ١٨٦)، و«الأفراد» (٢/ ٣٠) «أطراف الغرائب» والطبري في «تفسيره» (٧/ ٢٢)، وفي «تهذيب الآثار» (٢/ ٩٦٢)، «مسند عمر»، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» (١/ ٦٠٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤٩٣)، وفي «تفسيره» (١٣٠) وغيرهم من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن أبي مسيرة، عن عمر به.

قال علي بن المديني كما في «مسند الفاروق» (٢/ ٥٦٧): (هذا حديث كوفي صالح الإسناد).

قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٢٦٢)، (٢/ ٩٦١): والحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٢٧٩): قال علي بن المديني: هذا إسناد صالح صحيح، وصححه الترمذي. قلت: وصححه أيضاً الترمذي، من «الضياء المقدسي».

قال الدارقطني في «العلل» (٢/ ١٨٤، ١٨٥): «رواه إسرائيل وزكريا بن أبي زائدة، وسفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي مسيرة عمرو بن شرحبيل، عن عمر، القصة بطولها، وذكر الآيات في تحريم الخمر وخالفهم حمزة الزيات، وهو صدوق ربما وهم؛ فرواه عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن عمر، حدثنا به، ثم ساقه بإسناده. قلت: وكذا أخرجه الحاكم (٤/ ١٤٣) من طريق حمزة وكذا الطبراني في «الأوسط» (١٤٦٤)، وقال: إسحاق بن منصور السلولي، عن إسرائيل، أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٣٩) (١٤٩٤)، والفريابي عن الثوري، وقيس - وهو ابن الربيع - وهو صدوق تغير لما كبر؛ أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه؛ فحدث به عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن عمر.

والصواب قول من قال: عن أبي إسحاق، عن أبي مسيرة، عن عمر. والله أعلم. اهـ.

قلت: في هذا الحديث اختلاف كما قال الدارقطني:

رواه خلف بن الوليد، وإسماعيل بن جعفر، والفريابي وعبيد الله بن موسى =

قوله تعالى

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْتُكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ حَتَّىٰ تُكْفِرُوا بِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَبَرُّرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: لما أنزل الله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ إِلَّا بِإِذْنِ هِيَ حَسَنٌ﴾ الآية ٦، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ صُلْبًا﴾ الآية ٦.

= روي عن خمسة، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي مسيرة، عن عمرو، وخالفهم إسحاق بن منصور وهو صدوق، فقال: عن أبي إسحاق، عن عمرو الأودي، عن عمرو.

والصواب: رواية الجماعة؛ أما الثوري: فروي عنه على الوجهين، والذي رواه عنه على الوجه الآخر، رواية أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون - وهو القرطبي - فيه قال الحافظ (٢) (٢٢١): ثقة فاضل، قال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، أما رواية نيساب: فهي ضعيفة، ولا تصح؛ لمخالفتها لرواية الجماعة، والله أعلم.

قلت: أما بن كثير رضي الله عنه؛ فقد وهم حينما ذكر عن الترمذي تصحيحه للحديث، ذلك أن الترمذي قال عقب روايته للحديث: وقد روي عن إسرائيل مرسلًا؛ حدثنا... ثم قال: وهذا أصح.

والحديث صحيح؛ الشيخ الألباني رضي الله عنه والشيخ أحمد شاكر رضي الله عنه في تعليقه على «المستدرك» (٣٧٨).

قلت: وقد أعلمه قوم بأن أبا مسيرة الراوي عنه لم يسمع منه؛ كما قال أبو زرعة في «المرايين» (رقم: ١٤٣)، ونقله عنه العلاء في «جامع التحصيل» (رقم: ٥٧١).

قلت: ويخالف ذلك قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/٦٤٧٦) أنه سمع منه ومن ابن مسعود، ونقل أيضًا: «الجرح والتعديل» (٦/٢٣٧)، وفي الحديث ثمة أخرى، وهي عن أبي إسحاق السبيعي^(١) فإنه كان مدلسًا.

ذكره السبيعي في «السير السنية» (١٠٥٠)، حيث نسبته لعبد بن حميد، وابن مردويه، والله أعلم.

(١) وخالف عنه، فرواه حميد بن حماد بن خوار، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن حمزة بن عمار بن شبيب، عن عمرو، أخرجه ابن رظويقي في «معجم الأئمة»، وقال: وهو مصوب قول من قال: عن أبي إسحاق، عن أبي مسيرة، عن عمرو.

قلت: وهو كما قال، وحميد بن حماد قال: أبو داود ضعيف، وحمزة الزيات صدوق ربما وهم.

الآية ١٠]، انطلق من كان عنده مال يتيم؛ فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه وجعل يفضل الشيء من طعامه؛ فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، واشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيْسَأُلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ الآية [البقرة: الآية ٢٢٠]، فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم^(١).

(١) حسن لغيره: أخرجه أبو داود (٢٨٧١)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٧، ٢٥٦/٦)، و«الكبرى» (١١٣/٤) (٦٤٩٧، ٦٤٩٦)، وأحمد (٣٢٥/١، ٣٢٦)، و«الضياء في المختارة» (٢٧٢/١٠، ٢٧٣)، والطبري في «تفسيره» (٢١٦/٢، ٢١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٠٨١)، والحاكم (١٠٣/٢، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٣، ٣١٨)، والبيهقي (٢٥٨، ٢٥٩)، (٢٨٤/٦، ٢٨٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٤) من طرق، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. وإسناده ضعيف؛ لأن مداره على عطاء بن السائب، وهو صدوق اختلط، ولم يرو هذا الحديث أحد عنه قبل الاختلاط، وجميع الذين رووا عنه هذا الحديث رووه في الاختلاط. والله أعلم، وانظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (١٥١/٤)، وللحديث ذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٦١٠/١، ٦١١)، وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه. قلت: وخالفه سالم بن عجلان الأفطس؛ فرواه عن سعيد بن جبير رسلاً، ولم يذكر ابن عباس. أخرجه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص: ٩١) عن سالم الأفطس به، وأخرجه الواحدي (ص: ٣٨)، والطبري (٢١٧/٢) من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي، ثنا سفيان الثوري به، وأبو حذيفة مختلف فيه، وهو ضعيف في سفيان. قلت: وأخرجه بنحوه أبو عبيدة في «الناسخ والمنسوخ» (٤٣٧)، والطبري في «تفسيره» (٢/٣٧١، ٣٧٢)، والطبراني (١٣٠٢٠) من طريق عطية العوفي وعلي بن أبي طلحة، كلاهما عن ابن عباس.

قلت: وإسناداهما ضعيفان. والله أعلم. لكن له شاهد مرسل بسند صحيح، عن قتادة، أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢/٢١٧): ثنا بشر بن معاذ العقدي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به لكنه مرسل، ويشهد له حديث ابن عباس المتقدم.

وأخرجه أيضاً من طريق عبد الرزاق، وهذا في «تفسيره» (١/٨٩) عن معمر عن قتادة به. قلت: رواية معمر، عن قتادة فيها كلام، والحديث قواه شيخنا في «التسهيل» لسورة البقرة (٢٩٦/٣)، وكذا الشيخ الألباني في «صحيح أبي داود» (٨/٢٢٣) وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (١/٦١٢)، وعزه لعبد بن حميد، وابن الأنباري والنحاس.

قوله تعالى

﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: إن اليهود كانت إذا حاضت منهن المرأة؛ أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت؛ فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: الآية ٢٢٢].

فقال رسول الله ﷺ: «جامعوهم في البيوت، واصنعوا كل شيء غير النكاح». فقلت لليهود: ما يريد هذا الرجل ألا يدع شيئاً من أمرنا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حنشير وعباد بن بشر إلى النبي ﷺ، فقالا: يا رسول الله، إن اليهود تقول: كذا وكذا، أفلا ننكحهن في المحيض؟ فتمعَّر وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أن وجد عليهما فخرجا، فاستقبلتهما هدية من لبن لرسول الله. فبعث في أثرهما؛ فستدما، فظننا أنه لم يجد عليهما^(١).



(١) إسناده صحيح؛ أخرجه مسلم (٣٠٢)، وأحمد (١٣٢/٣، ١٣٣، ٢٤٦، ٢٤٧)، والطيالسي (٢٠٥٢)، والترمذي (٢٩٧٧)، وأبو داود (٢٥٨، ٢١٦٥)، والنسائي في «المجتبى» (١/١٥٢، ١٨٧)، وفي «تفسيره» (٥٧)، وفي «الكبرى» (٢٧٣)، وابن ماجه (٦٤٤)، وأبو يعنى (٣٥٣٣)، وأبو عوف في «شرح السنة» (٣١٤)، وفي «تفسيره» (١/١٩٦)، والدارمي (١٠٥٣)، وأبو عوانة (١/٣١١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/٣٨)، وابن حبان (١٣٦٢)، والبيهقي (١/٣١٣)، وابن عبد البر في «المتهجد» (٣/١٦٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦)، والنحاس في «التاسخ والمنسوخ» (ص: ٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٠٠)، وغيرهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها؛ كان الولد أحول؛ فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: الآية ٢٢٣].

قال: قائماً وقاعداً أو باركاً بعد أن يكون في المأتي^(١).

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى الْأَنْصَارِ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَائِهِمْ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يُجْبُونَ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ لَا تُجَبِّي، فَأَرَادَ رَجُلٌ

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٢٨)، ومسلم (١٤٣٥) (١١٧، ١١٨، ١١٩)، والنسائي في «تفسيره» (٥٨، ٥٩)، وفي «عشرة النساء» (٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠)، وفي «الكبرى» (٨٩٢٤، ٨٩٢٧، ١٠٩٧٢)، وأبو داود (٢١٦٣)، والترمذي (٣٢٢٠)، وابن ماجه (١٩٢٥)، وابن أبي شيبة (٢٢٩/٤)، والحميدي (١٢٦٣)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٨٩/١)، وسعيد بن منصور (٣٦٦، ٣٦٧)، والطبري في «تفسيره» (٤٠٩/٤، ٤١٠، ٤٣٣٩، ٤٣٤٠، ٤٣٤٦)، والدارمي (١١٢٧، ٢٢٢٠)، وابن حبان (٤١٦٦، ٤١٩٧)، والبيهقي (٧/١٩٤، ١٩٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٠/٣، ٤١)، و«شرح مشكل الآثار» (٦١٢٦)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٣٣٣، ٤٨٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢١٣٣)، وأبو القاسم البغوي في «مسند علي بن الجعد» (٧٠٨/٢) (١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٦٩، ٧٠)، و«الوسيط» (٣٢٣/١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٥٤/٣)، والبزار (٢١٩٢) «كشف الأستار» الطبراني في «الأوسط» (٥٧٥، ٨٠٣١)، وأبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» (٥٠١/١)، وأبو يعلى (٢٠٢٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٢٩٦)، وفي «تفسيره» (١٩٨/١)، وغيرهم. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٩٢/٨)، و«شرح مسلم» للنووي (٦/١٠). و«تفسير الطبري» (٤/٤١٣ - ٤١٦)، و«عمدة القارئ» لبدر الدين العيني (١١٧/١٨)، (١١٨)، وغيرهم. والله أعلم.

بِالنُّهْيِ وَالْمُهَاجِرِينَ أَمْرًا عَلَى ذَلِكَ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَتْ:
 يَا نَبِيَّ، فَاسْتَحَيْتُ أَنْ تَسْأَلَهُ، فَسَأَلْتُهُ أَمْ سَلَمَةٌ، فَزَلْتُ: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَنْزَلْنَا
 حَرْثَكُمْ أَلَى شَيْئٍ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].
 وقال: «ألا، إلا في صِمَامٍ وَاحِدٍ» (١).

عن عبد الله بن عبد بن عباس رضي الله عنه قال: كَانَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَهُمْ أَهْلُ وَشَى
 مَعَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ يَهُودٍ وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ - وَكَانُوا يَرُونَ لَهُمْ فَضْلًا عَلَيْهِمْ فِي
 الْعِلْمِ، فَكَانُوا يَتَشَدَّدُونَ بِكَثِيرٍ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَأْتُوا
 نِسَاءَهُ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ وَذَلِكَ سِتْرٌ مِمَّا تَكُونُ الْمَرْأَةُ، فَكَانَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ
 قَدْ أَخَذُوا بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَكَانَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحًا
 مُشْكِرًا، وَيَتَشَدَّدُونَ بِنَهْيِ مُقْبِلَاتٍ وَمُتَدَبِّرَاتٍ وَمُسْتَلْقِيَاتٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ
 الْعَبِيدَةَ تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَرَأَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَذَهَبَ يَصْنَعُ بِهَا ذَلِكَ، فَأُكْرِمَتْهُ عَلَيْهِ
 وَقَالَتْ: إِنَّمَ كُنْتُ نُؤْتَى عَلَى حَرْفٍ فَاصْنَعْ ذَلِكَ وَإِلَّا فَاجْتَنِبْنِي حَتَّى تَشْرِي أُنْفُسَهُنَّ،
 فَلَمَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَنْزَلْنَا حَرْثَكُمْ أَلَى شَيْئٍ
 وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].
 الآية ٢٣٣: مُقْبِلَاتٍ وَمُتَدَبِّرَاتٍ وَمُسْتَلْقِيَاتٍ. يَعْنِي بِذَلِكَ: مَوْضِعَ الْأَنْصَارِ

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٦/٣٠٥، ٣١٠، ٣١٨، ٣١٩)، وهذا لفظه، وابن أبي شيبة
 (٤/٢٣٠، ٢٣١)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/٩٠)، والترمذي (٢٩٧٩)، وأبو يعلى
 (٦٩١٦)، والبيهقي (١/١٦٥)، و«الشعب» (٥٣٧٧)، والطبري في «تفسيره» (٢/٣٣٥).
 والدارمي (١/١١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٢١٣١)، والدرناقطي في «العتق» (١/١٥)،
 (٢٥٧)، والضحاري في «شرح مشكل الآثار» (٦١٢٩)، وفي «شرح معاني الآثار» (٣/٤٢)،
 (٤٣)، والنسائي (٢٣/١٣٧)، وأبو نعيم في «استد أبي حنيفة» (ص: ١٧٦)، وغيرهم.
 ونظر في «إدب المفرد» (٢/٢٦٦) لابن القيم في «آداب العرفان» (ص: ٣١) للشيخ الألباني
 رحمه الله. و«شرح مشكل الآثار» (١١٣٠ - ١١٣٤)، وغيرهم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٢٨). وراى نسبة لعبد بن حميد، والله أعلم.
 (٢) إسناده حسن والحديث صحيح: أخرجه أبو داود (٢/٢١٦٤)، والخطيب في «غريب
 الحديث» (١/٤٠٣)، والحاكم (٢/١٩٥، ٢٧٩)، والبيهقي (٧/١٩٥، ١٩٦)،
 والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٧)، والطبري في «تفسيره» (٢/٢٢٤)، =

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن أناسًا من حمير أتوا النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أشياء، فقال رجل منهم: إني أحب النساء، وأحب أن آتي امرأتي مجيبة فكيف ترى في ذلك؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنْكُم مَلْفُوهٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: الآية ٢٢٣] (١).

قوله تعالى

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعَنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: زوّجتُ أختًا لي من رجل؛ فطلّقها، حتّى إذا انقضت عدّتها جاء يخطبها، فقلتُ له: زوّجتك وأفرشتك وأكرمتك

= والطبراني (١١/رقم ١١٠٩٧)، والبغوي في «تفسيره» (٢٩٠/١) (رقم: ٢٤٤)، وغيرهم من طريق ابن إسحاق، حدثني أبان بن صالح، عن مجاهد، عنه به. قلت: إسناده حسن؛ فيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وصرح بالتحديث عند الحاكم، والبيهقي.

والحديث حسنه الشيخ الألباني في «آداب الزفاف» (ص: ٢٩)، و«صحيح أبو داود» (٦/٣٧٧) أما الحاكم؛ فصححه على شرط مسلم، وليس كما قال؛ فإن مسلمًا إنما أخرج لابن إسحاق متابعة.

وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (١/٦٢٩، ٦٣٠)، وزاد نسبه لإسحاق بن راهويه، والدرامي، وابن المنذر. والله أعلم.

(١) حسن لغیره: أخرجه أحمد (١/٢٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢١٣٠)، والطبري في «تفسيره» (٢/٢٣٥)، والخرائطي في «مساوي الأخلاق» (٤٧٠)، والطبراني (١٢/رقم: ١٢٩٨٣)، والبيهقي (٧/١٩٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٦١٢٨) من طريقين، عن عامر بن يحيى المعافري، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس به.

قلت: وأعله الشيخ أحمد شاکر رحمته الله برشدين بن سعد، ولم يصب في ذلك؛ فإنه توبع، تابعه ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عامر، به.

وهذا إسناده حسن، وإن كان فيه ابن لهيعة؛ لكن رواه عنه ابن وهب عند ابن أبي حاتم. والله أعلم.

فَصَلَّقْتَهَا، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا! لَا وَاللَّهِ، لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ
بِهِ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾
فَقُلْتُ: «لَا أَنْ أَعْمَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ فَرَوَّجَهَا إِيَّاهُ».

وفي رواية:

كَانَتْ بِي أُخْتُ تُحْضِبُ فَأَمْنَعُهَا، فَخَطَبَهَا ابْنُ عَمِّ لِي، فَرَوَّجْتُهَا إِيَّاهُ، فَاصْطَحَبَا
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَصْطَحِبَا، ثُمَّ طَلَّقَهَا طَلَاقًا لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةً، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ
عِدَّتُهَا، وَخَضَبَهَا الْخُطَّابُ، جَاءَ فَخَضَبَهَا، فَقُلْتُ: يَا لُكْعُ، خُطِبْتَ أُخْتِي، فَمَنْعْتَهَا
لِنَاسٍ وَتَرْتَكُ بِهَا صَفَّتَهَا، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جِئْتَ تَخْطُبُهَا! لَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أُزَوِّجُكَهَا، فَفِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا
تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْنَ﴾ [البقرة: الآية ٢٣٢] فَقُلْتُ: سَمِعًا وَطَاعَةً،
كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَنْتَ كَحْتَمِي (١).



- (١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٢٩، ٥١٣٠، ٥٣٣١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٤١)،
١١٠٤٢)، وفي «تفسيره» (٦١، ٦٢)، والترمذي (٢٩٨١)، وأبو داود (٢٠٨٧)،
والطبراني (٤٣٠)، والطبراني في «تفسيره» (٤٤٨/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»
(٢٢٥٤)، وابن حبان (٤٠٧١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠٣/٧، ١٠٤، ١٣٠،
١٣٨)، والطبراني (٢٠٠/٢٠٠، ٤٦٨، ٤٧٥، ٤٧٧)، والبعوي في «شرح السنة»
(٢٢٦٣)، وفي «تفسيره» (٢١٠/١)، والدارقطني (٢٢٣/٣، ٢٢٤)، والحاكم (٢/
١٧٤)، ولو حدي في أسباب نزول (ص: ٥٠، ٥١)، وغيرهم.
قلت: والرواية الثانية للطبراني (رقم: ٩٣٠)، ومن طريقه النسائي في «التفسير» (رقم:
٦١)، وهي صحيحة برواية البخاري رقم (٤٥٢٩) مرسلة.
ورود الطبراني في «تفسيره» (٤٤٨/٢)، وغيره مرسلًا ضعيفًا.
قلت: والصواب ما تقدم، وعزاه السيوطي، كما في «الدر المنثور» (١/٦٨٥)، لو كيع وعبد
ابن حميد وابن المنذر، وابن مردويه. والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ
وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نُنزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: الآية ٢٣٨] فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ وَنَهَيْتَنَا عَنِ الْكَلَامِ ^(١).

وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي صَلَاةً أَشَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْهَا قَالَ فَتُنزَلَتْ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: الآية ٢٣٨] وَقَالَ: إِنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ ^(٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٢٠٠، ٤٥٣٤)، وفي «التاريخ الكبير» (٢/٢٧٠)، وفي «القراءة خلف الإمام» (٢٣١، ٢٤٢)، ومسلم (٥٣٩)، والنسائي في «المجتبى» (١٨/٣)، وفي «الكبرى» (١١٤٢)، وأبو داود (٩٤٩)، والترمذي (٤٠٥)، وأحمد (٢٩٨٦)، وأحمد (٣٦٨/٤) (١١٠٤٧)، وفي «التفسير» (٦٧)، والطبري في «تفسيره» (٥٥٢٤)، وعبد بن حميد (٢٦٠)، وابن خزيمة (٨٥٦، ٨٥٧)، وابن حبان (٢٢٤٥)، (٢٢٤٦، ٢٢٥٠)، والطبراني (٥٠٦٢) (٥٠٦٣) (٥٠٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٤٨/٢)، وفي «المعرفة» (٣/٣١٤)، والحازمي في «الاعتبار» (ص: ٧١، ٧٢)، وأبو عوانة (١٣٩/٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/١٧٠)، وفي «المشکل» (٥٩٢٧)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (١/٢٧٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٧٢٢)، وفي «تفسير سورة البقرة» آية رقم: (٢٣٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١١٨٦)، وسعيد بن منصور (٤٠٨)، والخطابي في «غريب الحديث» (١/٦٩١)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١/١٣٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣/٢٢٩، ٢٣٠)، (١٥٦٦، ١٥٦٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٣٧٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/٣٥٥، ٣٥٦)، وفي «الاستذكار» (٤/٣٣٤، ٣٣٥)، وغيرهم.

(٢) إسناده صحيح: يرويه الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري واختلف عنه:

فقال عمرو بن أبي حكيم الواسطي: سمعت الزبرقان يحدث، عن عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة، ولم يكن يصلي صلاة أشد =

= على أصحاب نبي ﷺ منها، فنزلت: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: الآية ٢٣٨] وقال: إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين.

أخرجه أحمد (١٨٣/٥)، والبخاري في «الكبير» (٤٣٤/١/٢)، وأبو داود (٤١١)، والنسائي في «الكبرى» (٣٥٧)، والطبري في «تفسيره» (٥٦٢/٢)، والضحاوي في «شرح المعاني» (١٦٧/١)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٢١)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٩)، وفي «التفسير» (٢٤٥/١)، والمزي (٥٩٠/٢١ - ٥٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤٥٨/١) من طرق، عن شعبة، ثنا عمرو بن أبي حكيم، به، ورواه ثقات إلا أن ابن العمير ذكر عروة بن الزبير فيمن لم يثبت له لقاء زيد بن ثابت «جامع التحصيل» (ص: ٢٨٩).

قلت طارق: هكذا قال العلائي رحمه الله، كما في «جامع التحصيل» أما وجدته في «عقد الحديث» ومعرفة الرجال والتاريخ» (ص: ١٣٣) (٢٢) ط/ دار ابن الجوزي، وأصحاب زيد بن ثابت، الذين كانوا يأخذون عنه، ويفتون بفتواه منهم من ثقه، ومنهم من لم يثقه ثلث عشر رجلاً:

سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير:

أما من ثقه منهم وثبت عند ثقه:

سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير...

ولم يثبت عند من تباين سماع من زيد، فيما ألقى إلينا، إلا أنهم كانوا يذهبون مذهبه في الفقه والعم، انظر: «تاريخ دمشق» (٤٨/٢٥) ط/ الفكر، (٣٤/٢٧) ط/ إحياء التراث، و«الشروط» لابن منده (ص: ٩٥).

ورواه ابن أبي ذئب واختلف عنه:

فقال غير واحد: عن ابن أبي ذئب، عن الزبير قال إن رهطاً من قريش مر بهم زيد بن ثابت وهم مجتمعون، فأرسلوا إليه غلامين لهم يسألانه عن الصلاة الوسطى، فقال: هي الظهر، ثم انصرفا إلى أسامة بن زيد، فسألاه، فقال: هي الظهر، كأن رسول الله ﷺ يُصَلِّيهَا بِأَهْجِيٍّ، ولا يكون وراءه إلا النصف والنصفان، والناس في قائلتهم وتجارتهم، فأنزل الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا إِلَيْهَا كَمَا بُدِئَ بِهَا﴾ [البقرة: الآية ٢٣٨] فقال رسول الله ﷺ: «اليتيمين رجال أو لأحرقن بيوتهم».

أخرجه أحمد (٢٠٦/٥)، والطبري (٥٦٢/٢، ٥٦٣)، و«الضياء في المختارة» (١٣١٠)، (١٣١١) عن يزيد بن هارون.

والبخاري في «الكبير» (٤٣٤/١/٢) عن صدقة بن الفضل المروزي، وعن آدم بن =

= أبي إياس، وعن يحيى بن أبي بكير الكرمانى .

والطحاوي (١٦٧/١) عن خالد بن عبد الرحمن الخراساني، والنسائي في «الكبرى» (٣٥٦، ٣٦١) عن يحيى كلهم عن ابن أبي ذئب، به .

قلت طارق: أظنه ابن سعيد القطان .

قال ابن كثير: والزبرقان لم يدرك أحدًا من الصحابة «التفسير» (٢٩١/١) .

وقال المزي: روى عن أسامة بن زيد وزيد بن ثابت، ولم يسمع منهما . «التهذيب» .

وقال الطيالسي: (ص: ٨٧ رقم: ٦٢٨) ثنا ابن أبي ذئب، عن الزبرقان، عن زهرة، قال: كنا جلوسًا عند زيد بن ثابت، فأرسلوا إلى أسامة بن زيد، فسألوه عن الصلاة الوسطى، فقال: هي الظهر، كان رسول الله يصليها بالهجير .

رواه ابن أبي شيبة (٥٠٤/٢) عن الطيالسي به .

وكذا البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٥٨/١) من طريق الطيالسي به .

وكذا البزار (٢٦١٨) «البحر الزخار» وكذا «الضياء في المختارة» (١٣١٢)، والطبراني (١/١٦٧) رقم (٤٠٨) .

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٣٦١) عن عمرو بن علي الفلاس عن الطيالسي به .

وزهرة، قال الدارقطني: مجهول «سؤلات البرقاني»

وقال الوليد بن مسلم: عن ابن أبي ذئب، عن الزبرقان، عن أسامة مرفوعًا: «ليتهين رجال عن ترك الجماعة أو لأحرقن بيوتهم» .

أخرجه ابن ماجه (٧٩٥) عن عثمان بن إسماعيل الهذلي الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم به . قال المنذري: رواه ابن ماجه من رواية الزبرقان بن عمرو الضمري، عن أسامة ولم يسمع منه . «الترغيب» (٢٧٨/١) .

وقال البوصيري: إسناده ضعيف؛ لتدليس الوليد بن مسلم، والزبرقان لم يسمع من أسامة، وعثمان لا يعرف حاله «المصباح» (١٠١/١) .

وقال عثمان بن عثمان الغطفاني: انبأ ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: كنت في قوم اختلفوا في صلاة الوسطى، وأنا أصغر القوم، فبعثوني إلى زيد بن ثابت لأسأله عن صلاة الوسطى، فأتيته، فسألته، فقال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة والناس في قائلتهم وأسواقهم فلم يكن يصلي وراء رسول الله ﷺ إلا الصف والصفان، فأنزل الله ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: الآية ٢٣٨] فقال رسول الله ﷺ: «ليتهين أقوام أو لأحرقن بيوتهم» .

أخرجه النسائي في «الكبرى» (٣٦٢) عن محمد بن المشنى، ثنى عثمان بن عثمان، به . =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

عن عبد الله عباس رضي الله عنه، قال: (كَانَتْ الْمَرْأَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ تَكُونُ مَقْلَاتًا لَا يَكَادُ يَعِيشُ لَهَا وَنَدٌّ. فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ، فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِمْ مِنْ بَنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٦] ^(١).

= وأخرجه الطبراني في (الكبير) (٤٨٠٨) عن زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن المشني، به.

قال نسائي: هذا خطأ، والصواب ابن أبي ذئب، عن الزبير بن عمرو بن أمية، عن زيد ابن ثابت وأسامة بن زيد.

(١) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٢٦٨٢)، والنسائي في «تفسيره» (٦٨، ٦٩)، وفي «الكبرى» (١١٠٤٧) والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ٧٦)، وفي «معاني القرآن» (١/١٦٦، ١٦٧)، وابن حبان (١٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٧٦٧)، (٤٢٧٩، ٦١١٤)، والطبري في «تفسيره» (١٠/٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/١٨٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٥٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٠٩)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٢/٢٠)، والضياء في «المختار» (١٠/٧٢، ٧٣) رقمه: (٦٤، ٦٥)، والخطابي في «غريب الحديث» (٣/٨٠)، (٨١)، وغيرهم من طريق شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير عنه، به.

قلت: إسناده صحيح: ورواه عن شعبة هكذا موصلاً: ابن أبي عدي، ووهب بن جرير، وأشعث بن عبد الله السجستاني، وعذان بن مسلم الصفاري.

وخالف هؤلاء جميعاً غندر، محمد بن جعفر: فرواه عن شعبة به مرسلًا: أخرجه الطبري (١٠/٣).

قلت: والصواب رواية الجماعة، وحالف شعبة أبو عوانة اليشكري: فرواه عن أبي بشر، وهو جعفر بن إياس بنحوه مرسلًا.

أخرجه سعيد بن منصور (٤٢٨)، والبيهقي (٩/١٨٦)، والطبري في «تفسيره» (١٠/٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٢٨٠)، والخطابي في «غريب الحديث» =

قوله تعالى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَءَاعَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا - مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ - كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدَرِ كَثْرَتِهِ وَقَلَّتِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقَنُوبِ وَالْقَنُوبَيْنِ فَيَعْلَقُهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقَنُوبَ فَضْرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ، فَيَأْكُلُ، وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يِرْعَبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقَنُوبِ فِيهِ الشَّيْصُ وَالْحَشْفُ وَبِالْقَنُوبِ قَدْ انْكَسَرَ، فَيَعْلَقُهُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَءَاعَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ [البقرة: الآية ٢٦٧] الآية.

قَالُوا: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَهْدَى إِلَيْهِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ، لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَنِ إِغْمَاضٍ وَحَيَاءٍ قَال: فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحٍ مَا عِنْدَهُ^(١).

= (٣/ ٨٠، ٨١)، وعليه: فالصواب في الحديث أنه سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وهو صحيح كما سبق. والله أعلم.

والحديث صححه ابن حبان، والنحاس.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٠)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن منده في «غرائب شعبة» وذكر السيوطي الرواية المرسلة، وزاد نسبتها لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٩٨٧)، وابن ماجه (١٨٢٢)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٢٦)،

والطبري في «تفسيره» (٣/ ٥٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٠١)، وابن أبي

حاتم في «تفسيره» (٢٨٠٣)، والرويانى (٣٨٤)، والحاكم (٢/ ٢٨٥)، والبيهقي في

«السنن الكبرى» (٤/ ١٣٦) والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٦٥)، وابن مردويه؛ كما

في «تفسير ابن كثير» (١/ ٣٢٨)، وغيرهم من طرق، عن البراء، به.

قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب صحيح).

وقال الحاكم: (هذا حديث غريب صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، كذا =

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه؛ قال: أمر رسول الله ﷺ بالصدقة؛ فجاء بكباش من هذا السجل - يعني الشيص - فوضعه، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «من جاء بهذا؟» وكان كل من جاء بشيء نسب إليه، فنزلت: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَيْبَةَ وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَيْبَةَ﴾ الآية ٢٦٧ الآية.

ونهى رسول الله ﷺ عن لونين من التمر أن يؤخذا في الصدقة: الجعور، ولون الحيق^(١).

= في الموضوع، ونقل ابن كثير في «تفسيره» أن الحاكم صححه على شرطهما، وفي «الزوائد على ابن ماجه»: إسناده صحيح.

قلت: مدار لسند على السدي، وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، صدوق عالم بالتفسير، وقد قال العجلي: ثقة عالم بالتفسير راوية له، وهذا من التفسير؛ فالحديث صحيح. والله أعلم.

وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٥٨/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر. (١) مختلف في وصله وإرساله: أخرجه أبو داود (١٦٠٧)، ومن طريقه ابن عبد البر في «المستدرج» (٨٣-٨٤/٦)، وأبو حنيفة في «السنن الكبرى» (٦/٦ رقم: ٥٥٦٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣١٣)، والدارقطني في «سننه» (٢/٣١٣ - ٣١٤/٢ و٢٠١٣ و٣١٤) (٢٠١٤)، والحاكم (١/٤٠٢، ٢٨٤) وعنه في الموضوع الأول البيهقي (٤/١٣٦) ونظروني في «شرح المعاني» (٤/٢٠١)، من طريق عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، به.

قال الحاكم: في الموضوع الأول: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، وقال في الموضوع الثاني: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه فيهما الذهبي، فلما وقع وهذا؛ فإن البخاري ومسلم لم يخرجوا سفيان بن حسين عن الزهري شيئاً، وسفيان ثقة باتفاق أهل العلم؛ إلا في الزهري خاصة، فإنه فيه ضعيف، وقد رواه من أثبت منه عن الزهري ولم يذكر: عن أبيه، كما سبأني. وقد تويع سفيان بن حسين، تابعه:

١- سليمان بن كثير، وهو ضعيف في الزهري خاصة، وقد اختلف عنه فيه؛ فرواه أبو الوليد الطيالسي وهو ثقة ثبت، عنه به يثبت عن أبيه؛ أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٨٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٦/٦ رقم: ٥٥٦٦)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٣٧٦)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٤/٢٠١)، والدارقطني في «سننه» (٢/٣١٤) (٢٠١٥)، والحاكم (١/٤٠٢، ٢/٢٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٤) =

= (١٣٦)، و«معرفة السنن والآثار» (٣/٢٧٢/٢٣١٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/٨٤)، و«الاستذكار» (٩/٢٤٢ - ٢٤٣/١٣١٤٢)، وخالفه: مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، ومحمد بن كثير العبدي، وهما ثقتان من رجال الشيخين، فروياه عن سليمان بن كثير به، بإسقاط: عن أبيه.

أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢/٣١٥/٢٠١٦)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «الأموال» (رقم: ١٣٩٦)، قلنا: وهذه الرواية أرجح؛ لسببين:

- ١ - أنهما جمع، فهما أثبت من الطيالسي.
- ٢ - أن محمد بن كثير هو أخو سليمان بن كثير؛ فهو من هذه الحثية، أدرى بحديث أخيه من غيره، وأعرف.

على أن التهمة بسليمان بن كثير نفسه ألزق؛ فهو لضعفه في الزهري كان يضطرب فيه؛ مرة يذكره، ومرة لا يذكره، فحفظ عنه الرواة هذا وذاك. والله أعلم.

ب- محمد بن أبي حفصة وهو صدوق يخطئ، واختلف عنه أيضاً: فرواه عبدان، عن عبد الله بن المبارك، عنه به بإثبات: عن أبيه. أخرجه الحاكم (١/٤٠٢).

وخالف عبدان: محمد بن عيسى الطباع، فرواه عن ابن المبارك به، بإسقاط: عن أبيه. أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣١١).

وقد توبع محمد بن عيسى عليه بإسقاط: عن أبيه، تابعه أبو أسامة - حماد بن أسامة - عن ابن أبي حفصة به، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/٢٢٦)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٩٤٣)، ويحيى بن آدم في «الخراجه» (٤٣٥) ولعل هذا الاختلاف من ابن أبي حفصة نفسه، فإنه موصوف بالخطأ، ومع ذلك فإن رواية من أسقط، عن أبيه، أصح، ويؤيده:

أن عبد الجليل بن حميد اليحصبي - وهو صدوق - رواه عن ابن شهاب به، بإسقاط: عن أبيه.

أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥/٤٢)، و«الكبرى» (٣/٣٣/٢٢٨٣)، وسحنون في «المدونة» (١/٢٨٣)، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/٨٥)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (١/٦٢٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/٣٩/٢٣١٢)، و«الطبري» في «جامع البيان» (٤/٧٠٠ - ٧٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/٧٧/٥٥٦٩)، والدارقطني في «سننه» (٢/٣١٥/٢٠١٧).

وجملة القول: إن الصواب في إسناد هذا الحديث أنه من مسند أبي أمامة بن سهل، =

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِرِكَازَةِ الْفِطْرِ، بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِتَمْرٍ رَدِيٍّ، فَقَالَ: صلى الله عليه وسلم لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ: «لَا تَخْرُصْ هَذَا التَّمْرَ، فَتَرَى الْقُرْآنَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَرْجَبْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِكَافِرِيهِ إِلَّا أَنْ تَعْمُصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة البقرة آية ٢٦٧»^(١).

= ومن قال فيه: (عن أبيه): فقد وهم.

قلت: وعنى كل حال فالحديث مختلف في وصله وإرساله عن الزهري، وهو غريب من حديثه إذ لم يرو عنه أحد من أصحابه الكبار، فيما أعلم.

وقد أخرج ابن خزيمة على الوجهين في «صحيحه». وصرح الحاكم رواية سليمان بن كثير الموصوفية على شرط الشيخين. وفيه نظر؛ لأن البخاري لم يخرج له عن الزمري إلا تعليلاً ومتابعة. نظراً: «الهدى الساري» (ص: ٤١٨)، وأما مسلم فقد أخرج له عنه في المتابعات. نظراً: الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم» (ص: ٦٠٤).

هذا وقد قال الإمام الدارقطني إلى ترجيح رواية عبد الجليل المرسله؛ حيث قال: عبد الجليل ثقة، وحديثه أولو بالانصواب.

وسليمان صالح الحديث، وسفيان بن حسين في حفظه شيء، وقد تابعه سليمان بن عمار اختلاف عنه فيه، وغيرهما أرسله، النظر: «إتحاف المهرة» (٦/١٨٩).

قلت طارق: كلام الدارقطني لم أجده في «سننه». والله أعلم.

الجعرور: بضم الجيم، وسكون العين المهملة، وضم الراء، وسكون الواو بعدها.

قال في «القاموس»: «هو تمر رديء».

نون الحقيق: بضم نونه المهملة، وفتح الهاء الموحدة، وسكون التحتية بعدها قال، وهو

تمر رديء منسوب إلى ابن أبي حقيق. اسم رجل - اهـ.

(١) اختلف في وصله وإرساله.

أخرج الحاكم (٢/٢٨٣، ٣١٤)، وأبو حدي في «أسباب النزول» (ص: ٥٥) عن شريك

قتيبة بن سعيد، ثنا حماد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن

قال لحاكم: (صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)، ورافقه الذهبي.

قلت: وهو كما قالاً. ورواه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» (٦/٥٧١، ٥٩٠) عن جعفر

ابن محمد، عن أبيه، بنحوه مرسلًا.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ ﴿٧٧﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: (كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين؛ فسألوا، فوضع لهم، فنزلت هذه الآية: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٧].^(١)



(١) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٣٠٥/٦، ٣٠٦، ١١٠٥٢)، والطبراني (١٢٤٥٣)، و«الضياء في المختارة» (٧٦/١٠، ٧٧) (٦٨، ٦٩)، وابن المنذر في «تفسيره» (١/٣٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٨٥٢)، والبخاري (٢١٩٣) «كشف الأستار»، والطبري في «تفسيره» (٦٣/٣)، والحاكم (٢/٢٨٥، ٤/١٥٦، ١٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/١٩١)، وغيرهم من طريق الثوري، عن الأعمش عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. قلت: وإسناده صحيح، صححه الحاكم ووافقه الذهبي. قلت: وهو كما قالوا.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/٣٢٤): (رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف ورواه البزار بنحوه، ورجاله ثقات. قلت: فالعمدة على الطرق السابقة. والله أعلم. وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٢/٨٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد، والغريابي وابن مردويه.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفُورُ بِكُمْ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ؕ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ مِمَّنْ رُسُلِهِمْ وَكَانُوا سَمِعَةً وَأَطَعَةً غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما أنزل الله على رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفُورُ بِكُمْ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: الآية ٢٨٤]، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نضيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها. قال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير». قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما افتتحها القوم ذلك بها ألسنتهم فأنزل الله في إثرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ مِمَّنْ رُسُلِهِمْ وَكَانُوا سَمِعَةً وَأَطَعَةً غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: الآية ٢٨٥] فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: الآية ٢٨٦].

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٢٥)، وأبو عوانة (١/٧٦، ٧٧)، وأحمد (٢/٤١٢)، وابن حبان (١٣٩)، والطبري في «تفسيره» (٣/١٤٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» =

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: الآية ٢٨٤] قَالَ: دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا».

قَالَ: فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: الآية ٢٨٦] قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: الآية ٢٨٦] قَالَ قَدْ فَعَلْتُ: ﴿وَأَعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ [البقرة: الآية ٢٨٦] قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ^(١).

= (٣٠٦٠)، والبيهقي في «الشعب» (٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٦٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٦٢٩)، وغيرهم.
وزاد السيوطي نسبه في «الدرالمثور» (١/٣٧٤) إلى أبي داود في «ناسخه» وابن المنذر.
والله أعلم.

وقلت: ولفظ النسخ الوارد في الحديث، لا يعني النسخ المصطلح عليه عند الأصوليين، وإنما المراد به التخصيص، فإن الآية الأولى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: الآية ٢٨٤] تفيد أنهم محاسبون حتى على حديث النفس، وجاءت الآية الثانية: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: الآية ٢٨٦] نصاً في أن التكليف إنما هو بحسب الوسع والطاقة، وهي على هذا التفسير تكون قد خصصت العموم الذي في الأولى ولم تنسخه. وقد ذهب غير واحد من أهل العلم إلى إحكام هذه الآية؛ لأنها خبر، والنسخ إنما يدخل على الأمر والنهي.

انظر: «تفسير الطبري» (١١٣/٦، ١٢١)، و«نواسخ القرآن» (ص: ٢٣١ - ٢٣٥) لابن الجوزي، و«الناسخ والمنسوخ» (ص: ١٦٨) لمكي بن أبي طالب، و«الناسخ والمنسوخ» (ص: ١٠٤) لأبي جعفر النحاس.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٢٦)، والترمذي (٢٩٩٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٥٩)، وفي «تفسيره» (٧٩)، وأحمد (١/٢٣٣)، والطبري في «تفسيره» (٣/١٦٠)، والحاكم (٢/٢٨٦)، والطبراني (١٢٢٩٦)، وفي «الأوسط» (٩٣٠٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٥٣)، وفي «الشعب» (٣٢٣، ٢١٨٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٦٠)، وابن حبان (٥٠٦٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» =

سورة آل عمران

قوله تعالى

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من حلف على يمين
يقتطع بها مال امرئ مسلم، وهو فيها فاجر؛ لقي الله وهو عليه غضبان»، ثم أنزل
الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: الآية ٧٧]، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا، فقال: ما

= (٤ / ٣١٧) رقم (١٦٣٠)، وأبو عوانة (١ / ٧٥، ٧٦)، وابن الجوزي في «النواسخ» (٢٢٩)
وغيرهم.

قلت: ومن وجه آخر أخرجه أحمد (١ / ٣٣٢)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١١٣، ١١٤)،
وابن المنذر في «تفسيره» (١ / ٩٣، ٩٦)، والطبري في «تفسيره» (٣ / ١٤٤، ١٤٥)،
والشافعي في «السنن المأثورة» (٤٢٢)، وابن أبي شيبة (٣٥٥١٧)، وسعيد بن منصور
(٤٧٣)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨)، وابن الجوزي
في «نواسخ القرآن» (ص: ٢٢٧، ٢٢٩)، والطبراني (١٠٧٦٩، ١٠٧٧٠)، والبيهقي في
«الشعب» (٣٢٩، ٢١٨٥)، وفي «المعرفة» (٤٦٢٨)، والطحاوي في «شرح المشكل»
(١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨)، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٤٩ / ٢١٥)، والمحاسبي في
«فهم القرآن» (ص: ٤٣٦)، والفسوي في «المعرفة» (١ / ٤٠٤)، وابن منده في «الإيمان»
(١ / ٣٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٠٥٦، ٣٠٨٧، ٣٠٩٠)، والواحدي في
أسباب النزول (ص: ٦٠، ٦١)، والنيسابوري (١ / ٨٠٤) معلقًا، والنحاس في «الناسخ
والمسنوخ» (ص: ٨٢)، والحاكم (٢ / ٢٨٧)، وغيره.

ولزامًا انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٧١٩، ١٧٨٩)، و«علل الدارقطني» (١٣ / ٢٢٣)،
و«فتح الباري» (٨ / ٢٠٦)، و«تفسير ابن كثير» (١ / ٥٠٢، ٥٠٣). والله أعلم.

يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قَالَ: فَحَدَّثْنَا، قَالَ: فَقَالَ: صَدَقَ، لَفِيَّ وَاللَّهِ
 أَنْزَلْتُ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بَيْتِي، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَاهِدْكَ، أَوْ يَمِينَهُ» قُلْتُ: إِنَّهُ إِذَا يَحْلِفُ، وَلَا يُبَالِي، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ؛ لَقِيَ اللَّهَ
 وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ، ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ
 بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: الآية ٧٧] (١).

- (١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٣٥٦)، أطرافه في: ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٩، ٢٦٧٣، ٢٦٧٦، ٤٥٤٩، ٦٦٥٩، ٦٦٧٦، ٧١٨٣، ٧٤٤٥.
- الحديث ٢٣٥٧ - أطرافه في: ٢٤١٧، ٢٥١٦، ٢٦٦٧، ٢٦٧٠، ٢٦٧٧، ٤٥٥٠، ٦٦٦٠، ٦٦٧٧، ٧١٨٤، ومسلم (١٣٨) (٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢)، وسعيد بن منصور (٥٠٣)، وابن أبي شيبة (٢١٩/٦، ٢٢٠) (٨٧١) (١/٧، ٢، ٣، ٤) (٢١٨٣)، (٢١٨٦)، والشافعي في «السنن» (٥٤٢)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٢٤)، والحميدي (٩٥)، والنسائي في «تفسيره» (٣٢، ٨٢، ٨٣)، وفي «السنن الكبرى» (٥٩٩١، ٥٩٩٢، ٥٩٩٣، ٦٠٠٢، ١١٠١٢، ١١٠٦٢)، والطيالسي (٢٦٢، ١٠٥٠، ١٠٥١)، وأحمد (١/٣٧٧، ٣٧٩، ٤١٦، ٤٢٦، ٤٤٢، ٤٦٠، ٥/١١١، ١٢٢، ٢١٣)، وأبو داود (٣٢٤٤، ٣٢٤٣)، ٣٦٢١، ٣٦٢٢، والترمذي (١٢٦٩، ٢٩٩٦)، وابن ماجه (٢٣٢٢، ٢٣٢٣)، وأبو يعلى (٥١١٤، ٥١٩٧)، وابن حبان (٥٠٦٢، ٥٠٨٨)، والطبري في «تفسيره» (٦/٥٢٩، ٧٢٧٩، ٧٢٨٢)، وابن منده في «الإيمان» (٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٠٥، ١٠٦)، وأبو عوانة (١٠٨، ١١٠، ٥٩٧٤، ٥٩٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»، (١/رقم: ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤)، (١٠/رقم: ١٠١٣، ١٠١١٤، ١٠٢٤٨، ١٠٤٢٠، ١٠٤٧٨)، وفي «الصغير» (١/١٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/٤٤، ٤٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٥٣)، وفي «الشعب» (٤٤٩٦، ٤٤٩٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٧٢١)، و«الضياء في المختارة» (١٤٤٥، ١٤٨٤، ١٤٨٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٩٣٠)، والشاشي (٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣)، وابن الجارود (٩٢٦، ١٠٠٥)، والدولابي في «الكني» (١/٨٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٤٧٦، ٤٤٧٧، ٤٤٧٩، ٤٤٨٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٨٧٠)، والبخاري في «شرح السنة» (٢٥٠٠)، والحاكم (٤/٢٩٥)، وغيرهم، وانظر: «علل الدارقطني» (٥/٦٩، ٧٠)، و«علل ابن أبي حاتم» (رقم: ٢٣١٥، ٢٤٤٧، ٢٥٣٠).

وعن عبد الله بن أبي أوفى: أن رجلاً أقام سلعته، فحلف بالله، لقد أعطى بها ما لم يعطها، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

قال ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربًا خائن^(١).

وعن عدي بن عميرة، قال: خَاصَمَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَاطِسٍ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْضٍ، فَقَضَى عَلَى الْحَضْرَمِيِّ بِالْبَيْتَةِ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُ بَيْتَةٌ، فَقَضَى عَلَى امْرِئِ الْقَيْسِ بِالْيَمِينِ، فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: إِنْ أَمْكَنْتَهُ مِنَ الْيَمِينِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَتْ وَاللَّهِ - أَوْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ - أَرْضِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ أَخِيهِ؛ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ» قُلْ رَجَاءٌ: وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ

= قلت: وقد عزه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٢/٢٤٤، ٢٤٥) لعبد بن حميد وابن المنذر أيضًا. والله أعلم.

تنبيه:

وقوله في بعض الرويات: في أرض، وفي أخرى: وفي بئر، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٤/٣٦٩): ويجمع بأن المراد أرض بئر لا جميع الأرض، والبئر من جملتها. قلت: وقد أضل ابن حجر رحمه الله، في «الفتح» في هذا الموضوع في توجيه بعض الألفاظ التي ظاهرها يخالف الأخرى، فليراجع هنالك. والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري (٢٠٨٨، ٢٦٧٥، ٤٥٥١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٧٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٠٦)، وغيرهم.

قلت: تكن في إسنادها إبراهيم بن عبد الرحمن، وهو السكسكي، متكلم فيه. وقد انتقد لئلافطني على البخاري بعض الأحاديث من طريقه. والله أعلم.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥/٣٣٩ ط/ دار الريان:

ذكر فيه حديث ابن أبي أوفى في سبب نزولها، وحديث بن مسعود والأشعث في نزولها أيضًا، ولا تعرض بيهم؛ لاحتمال أن تكون نزلت في كل من القصتين.

وانظر أيضًا: (٨/٦١ ط/ دار الريان (٤/٣٧٠).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٤٥)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر أيضًا، وانظر: «تفسير البغوي» (١/٤٦١). والله أعلم.

ثُمَّ قَلِيلًا ﴿آل عمران: الآية ٧٧﴾ فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: مَاذَا لِمَنْ تَرَكَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: «الْجَنَّةُ» قَالَ: فَاشْهَدْ أَنِّي قَدْ تَرَكَتْهَا لَهُ كُلَّهَا^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ
وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق
بالشرك، ثم ندم، فأرسل إلى قومه: سلوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟
فجاء قومه إلى رسوله الله، فقالوا: إن فلاناً قد ندم، وإنه قد أمرنا أن نسألك:
هل له من توبة؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى
﴿عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: الآية ٨٦]؛ فأرسل إليه قومه فأسلم^(٢).

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٤/١٩١، ١٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٩٥)،
(٥٩٩٦)، والطبري في «تفسيره» (٣/٢٢٩)، والطبراني (١٧) رقم: (٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧)،
(٣٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/٢٥٤)، وفي «الشعب» (٤٨٤٠)، وابن أبي
عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٤٤، ٢٤٤٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»
(٤٤٧٨)، والدارقطني (٤/١٦٦، ١٦٧، ٢١٥)، والخطيب في «الفصل للوصل المدرج
في النقل» (١/٥٤١، ٥٤٢)، وغيرهم، من طرق، عن عدي بن عدي يحدث عن رجاء بن
حيوة والعرس بن عميرة، عن أبيه عدي بن عميرة، قال: كان... وذكره.
وانظر: «المجمع» للهيتمي (٤/١٧٨، ١٧٩، ٢٠٣). والله أعلم.

قلت: ونسبه السيوطي في «الدرالمثور» (٢/٢٤٥) لعبد بن حميد وابن المنذر، وابن
عساكر. والله أعلم.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٧/١٠٧)، وفي «التفسير» (رقم: ٨٥)،
وفي «الكبرى» (١١٠٦٥)، وأحمد (١/٢٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم: ٩١٤)،
٩٢٤ - آل عمران)، والطبري في «جامع البيان» (٣/٢٤١، ٢٤٢)، وابن حبان في
«صحيحه» (رقم: ٤٤٧٧)، والبزار في «مسنده» كما في «العجاب» (٢/٧٠٩)، و«تفسير
القرآن العظيم» (١/٣٨٨)، والحاكم (٢/١٤٢، ٣٦٦/٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/
١٩٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٧/٣٠٧) رقم (٢٨٦٩)، والواحدي في «أسباب
النزول» (ص: ٧٥)، وأحمد بن منيع في «مسنده»، كما في «إتحاف الخيرة المهرة» =

= (٥٢/٨) (رقم: ٧٦٠٧)، والضيء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١١/١) رقم: ٣٨٣.

٣٨٤، ٣٨٥) من طرق، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وأخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٢/٨، ٥٣، رقم:

٧٦٠٨) من طريق علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن عكرمة به مرسلًا.

قلنا: ولا نراه محفوظًا؛ وقد رواه الحفاظ الأثبات عن داود دون ذكر خالد، ورواه ابن أبي

حاتم وأحمد بن منيع. من طريق علي بن عاصم هذا نفسه، ولم يذكر خالدًا، أضف إلى هذا

أن علي بن عاصم متكلم فيه، ولخصه الحافظ بقوله: صدوق يخطئ ويصر، كما في

التقريب: (٣/٣٩). وهذا من أخطائه. والله أعلم.

قلنا: والحديث صححه الحاكم في الموضعين ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان، وقال

البوصيري: هذا إسناد رواه ثقات، وصححه الشيخ الألباني رحمته في «صحيح موارد

المطهر» (١٤٤٥)، و«الصحيحة» (٣٠٦٦).

قلنا: ورجل إسناده ثقات رجال صحيح.

قلنا: لفظ البزار: أن قومًا أسلموا، ثم ارتدوا، ثم أسلموا، ثم ارتدوا، فأرسلوا إلى

قومهم.

قال الحافظ في «العجاب» (٢/٧٠٩): والبزار كان يحدث من حفظه فيهم، والمحفوظ ما

رواه ابن جرير ومن وافقه. وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٥٨): هذا خطأ من

البزار.

وأخرجه أبو الشيخ في «تفسيره»، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٧٤،

٧٥) وابن المقريء في «المعجم» (٣٥٧ - ٣٥٨/١١٩٠)، والضيء في «المختارة» (١١/

رقم: ٣٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٩٧) من طريق علي بن عاصم، عن خالد

الحذاء، وداود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً من الأنصار ارتد؛

فلحق بالمشركين؛ فأنزل الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ﴾ إلى

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [ان عمران: الآية ٨٦]، فبعث بها قومه إليه، فلما قرئت عليه، قال:

والله ما كذبت قومي على رسول الله. ولا كذب رسول الله ﷺ على الله ﷻ، أصدق

ثلاثة، فرجع تائبًا، فقبل منه رسول الله ﷺ وثلاثة.

قال الشيخ الألباني رحمته في «الصحيحة» (٧/١٨٥): وعلي بن عاصم صدوق نكح يخطئ

ويصر، كما في «التقريب» فلا يقبل تفرده ومخالفته. أد.

قلنا: وهو كما قال، لكن هذا اللفظ له شاهد من مرسل مجاهد به، أخرجه مسدد في

«مسنده»، كما في «العجاب» (٢/٧١٠)، وفي «المطالب العالية» (٤/٩٨) (٣٥٧٣)، ومن

طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٧٥)، وعبد الرزاق في «تفسيره» =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٩٣]

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: كان إسرائيل أخذه عرق النساء، فكان يبيت له زقاه؛ فجعل لله عليه إن شفاه ألا يأكل العروق؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ [آل عمران: الآية ٩٣]. قال سفيان: زقاه: صياح^(١).

= (١/١/١٢٥)، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢/٢٤٢) عن جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج عن مجاهد، قال: جاء الحارث بن سويد، فأسلم مع النبي ﷺ، ثم كفر الحارث، فرجع إلى قومه، فأنزل الله تعالى فيه القرآن: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ إلى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: الآية ٨٩]؛ فحملها إليه رجل من قومهم فقرأها عليه، قال: فقال الحارث: والله إنك ما علمت لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، قال: فرجع الحارث، فأسلم، فحسن إسلامه. قلنا: وهذا مرسل.

وقال الشيخ الألباني رحمته الله: ورجال إسناده ثقات؛ فهو مرسل صحيح، فهو شاهد قوي لحديث علي بن عاصم. اهـ.

قلت: كيف وفيه حميد الأعرج، وأيضاً لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٥٧)، وزاد نسبه لابن المنذر، والبارودي في «معرفة الصحابة»، وزاد الحافظ في «الإصابة» عليهم (١/٢٨٠) ابن منده.

وله شاهد ثان بنحوه: أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٢/٧٠٩) أنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، والطبري في «جامع البيان» (٣/٢٤١): ثنى محمد بن المثنى، ثنى عبد الأعلى، ثنا داود بن أبي هند، كلاهما عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، ولا ينافي هذا الموصول عن ابن عباس؛ لأن الوصل زيادة فالحكم لها.

(١) إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٢٦)، ومن طريقه الطبري =

قوله تعالى

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠١﴾
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِن ءَأْمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ
 شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَأْمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ
 الَّذِينَ ءَأْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ ءِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٣﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ
 عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَد هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ
 ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَأْمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قال: «كَانَ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ يَتَحَدَّثُونَ إِذْ ذَكَرُوا
 أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَعُضِبُوا حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ، فَأَخَذُوا السَّلَاحَ، وَمَشَى بَعْضُهُمْ
 إِلَى بَعْضٍ، فَتَرَنَّتْ: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
 ﴿فَأَنفَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: الآية ١٠٣]»^(١).

= في «تفسيره» (٥/٤/٤)، والحاكم (٢/٢٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٠)،
 وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم: ٩٥٣)، وغيرهم من طرق عن سفيان الثوري، عن حبيب
 بن أبي ثابت، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس به.
 قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وهو كما قالوا.
 وصححه الحافظ في «العجاب» (٢/٧١٦)، والحديث ذكره السيوطي في «الدرالمثور»
 (٢/٢٦٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، والفريايبي، وابن المنذر.
 ومن وجه آخر أخرجه سعيد بن منصور (٥٠٨) من طريق أبي عوانة، عن أبي بشر، عن
 يوسف بن ماهك أن أعرابياً قال: لابن عباس...
 وأخرجه الطبري في «تفسيره» من طريق هشيم وشعبة، كلاهما عن أبي بشر به نحوه.
 قلت: إسناده صحيح، وانظر: ما تقدم مشكوراً عند آية رقم (٩٨) من سورة البقرة.
 تنبيه:

وعرق النَّسَّ بالفتح مقصور على وزن عَصَا، وهو عرق من الورك إلى الكعب، والأفصح أن
 يقال له: النَّسَا، لا: عرق النساء، انظر: «لسان العرب» (١٥/٣٢١ - ٣٢٢).

(١) صحيح لغيره: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٤/١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»
 (٣٨٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٧٧، ٧٨)، والفريايبي كما في «العجاب»
 (٢/٧٢٦)، ومن طريقه الطبراني (١٢) (رقم: ١٢٦٦٦) من طريق قيس بن الربيع، =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ
الَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قَالَ: أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ صَلَاةِ
الْعِشَاءِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ
لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْأَدْيَانِ أَحَدٌ يَذْكُرُ اللَّهَ هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرِكُمْ» قَالَ: وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ
الْآيَةُ ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ الَّيْلِ وَهُمْ
يَسْجُدُونَ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: الْآيَةُ ١١٣] (١).

= عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر عنه به .
قلت: في إسناده قيس بن الربيع صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه
فحدث به، قاله الحافظ ابن حجر في «التقريب»، فالسند ضعيف، وانظر: «تهذيب
التهذيب».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٢٧/٦): رجاله ثقات، خلا قيس بن الربيع مختلف فيه .
قلت: وأبو نصر وهب الأسدي لا يعرف له سماع من ابن عباس، كما نص عليه البخاري في
«صحيحه» (١٤/٧)، وانظر: «ميزان الاعتدال» (١٠٦٦٤/٤).

قلت: لكنه لم ينفرد به - أعني: قيس بين الربيع - فأخرجه الأشجعي في «تفسير سفيان
الثوري»، كما في «العجاب» (٧٢٥/٢)، ومن طريقه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧٨/
٧٢٥) «الكني» مختصراً، والطبراني (١٢/١٢٦٦٧)، والواحدي في «أسباب النزول»
(ص: ٧٨) عن سفيان الثوري، عن الأغر به .

قلت: فهذه متابعة قوية من الثوري لقيس بن الربيع، وذكره السيوطي في «الدر المنثور»
(٢/٢٧٩)، وزاد نسبه لابن المنذر. والله أعلم.

(١) حسن: أخرجه أحمد (١/٣٩٦)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٣٥٠)، والحاثر بن أبي
أسامة (١٣٢) «بغية الباحث» والنسائي في «الكبرى» (١١٠٧٣)، وفي «تفسيره» (٩٣)،
وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٢٦، ١٢٢٧)، والبزار (٣٧٥) «كشف الأستار» وأبو يعلى
(٥٣٠٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٧٩)، وابن حبان (١٥٣٠)، وغيرهم من
طريق شيان النحوي وأبي معاوية، كلاهما عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش،
عن ابن مسعود به .

قلت: إسناده حسن؛ للكلام المعروف في عاصم، وتابع شيان وأبا معاوية قيس بن

- = ربيع، عن عاصم به. أخرجه الفريابي، كما في «العجاب» (٧٣٧/٢).
- قلت: وقيل ضعيف، وقد أخرجه الشاشي في «سنده» (١٣١) من طريق عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن عاصم به.
- قلت: كما في أصل الكتاب سفيان والمصادر لأبى شيبان، وقد رواه الشاشي من طريق عبيد الله بن موسى عن سفيان، وكذا: وقد أخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعقوب بن طريق عبيد الله نفسه، عن سفيان.
- وتابعه أيضًا نصر بن طريق، عن عاصم به. أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٦/٤).
- قلت: ونصر بن طريق ضعيف، وتهمة بعضهم.
- وتابعه أيضًا عكرمة بن إبراهيم، عن عاصم به، أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٤٥٠١). و«حياة» (١٨٧/٤).
- قلت: وعكرمة هذا ضعيف جدًا.
- والحديث مسند ابن حبان، وأبو خزيمة أيضًا، كما قال ابن حجر في «العجاب» (١٣٦).
- وقال الهيثمي في «المجمع» (٣١٢/١): رواه أحمد، وأبو يعلى والبخاري والطبراني في «الكبير».
- ثم قال بعد حديثه: ورواه أحمد ثلاث ليس بهم «رو عاصم بن أبي السمر»، وهو مختلف في الاحتجاج به.
- وحسنه السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٧/٢)، والشيخ الألباني كلفه في «صحيح موارد الضعفاء» (٢٣١).
- وأخرجه بصري في «تفسيره» (٣٦/٤). والطبراني (١٠١/١٠٦٠٩). ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة» (١٨٧/٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٩) من طريق عبيد الله بن وهب، ويحيى بن أيوب، كلاهما عن عبيد الله بن زحر، عن الأعمش، عن زرّ به.
- قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عبيد الله بن زحر، وهو ضعيف، والأعمش مدلس وقد عنعن، ولم يدكروا أنه روى عن زرّ شيئًا.
- وقال الهيثمي في «المجمع» (٣١٢/١): وفي إسناد الطبراني عبيد الله بن زحر، وهو ضعيف، والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٧/٢)، وزاد لهجة لابن المنذر، والله أعلم.
- تنبيه: قال الإمام الطبري في «تفسيره» (٣٦/٤) بعد ذكره جملة من الأقوال: غير أن الأولى بتأويل الآية قول من قال: عنى بذلك تلاوة القرآن في صلاة العشاء؛ لأنها صلاة لا =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣٣﴾﴾

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: فِيْنَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ [آل عمران: الآية ١٣٣] قَالَ: نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلَمَةَ وَمَا نُحِبُّ - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَمَا يَسْرُنِي - أَتَهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ [آل عمران: الآية ١٣٣] ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ

فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٢٢٨﴾﴾

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» يَدْعُو لِرَجَالٍ فَيَسْمِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، اللَّهُمَّ الْعَنَ لَحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكَوَانَ، وَعَصِيَةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ»، ثُمَّ بَلَّغْنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَا أُنْزِلَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ

= يصليها أحد من أهل الكتاب، فوصف الله أمة محمد بأنهم يصلونها دون أهل الكتاب الذين كفروا بالله ورسوله.

قلت: لا مانع من نزول الآية في الجميع، وانظر: «تفسير ابن كثير». والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٥١، ٤٥٥٨)، ومسلم (٢٥٠٥)، والطبري في «تفسيره»

(٤٨/٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٢٢١/٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٢٠،

١٣٣٠)، وغيرهم.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٥/٢) نسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد،

وابن المنذر. والله أعلم.

فَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴿٧٨﴾ [آل عمران: الآية ١٢٨] (١).

- (١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٦٠)، ومسلم (٦٧٥) (٢٩٤)، وأحمد (٢/٢٥٥)،
والدارمي (١٦٠٣)، والنسائي في «المجتبى» (٢/٢٠١)، وفي «الكبرى» (٦٦١)، وابن
أبي حاتم في «تفسيره» (٤١٢٦)، وابن خزيمة (٦١٩، ٦٢٣، ١٠٩٧)، أبو عوانة (٢/
٢٨٣، ٢٨٠)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/٢٤١)، وابن حبان (١٩٧٢، ١٩٨٣)،
والبيهقي (٢/٩٧)، والبخاري (٦٣٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١١٦)،
وتنحس في «الندسخ والمنسوخ» (ص: ١٠٨)، وغيرهم من طرق سعيد بن المسيب،
وأبي سمينة، عن أبي هريرة.
وأخرجه الشافعي في «مسنده» (ص: ١٨٥)، والحميدي (٩٣٩)، وابن أبي شيبة (٢/
٣١٦، ٣١٧)، والحميدي (٩٣٩)، وأحمد (٢/٢٣٩)، والبخاري (٦٢٠٠)، ومسلم
(٦٧٥) (١٩٤)، وابن ماجه (١٢٤٤)، والنسائي (٢/٢٠١)، وأبو يعلى (٨٥٧٣)، وابن
خزيمة (٦١٥)، وأبو عوانة (٢/٢٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/١٩٧، ٢٤٤)،
وفي «المعرفة» (٩٥٦) والبخاري (٦٣٦) من طريق سعيد بن المسيب وحده، عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/٢٧١، ٤٧٠، ٤٧١، ٥٠٢، ٥٢١)، والبخاري (٤٥٩٨، ٦٣٩٣،
٦٩٤٠)، ومسلم (٦٧٥) (٢٩٥)، وأبو داود (١٤٤٢)، وابن خزيمة (٦١٧، ٦٢١)، وابن
حبان (١٩٦٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٢٤١)، وأبو يعلى (٥٩٩٥)،
والدارقطني (٢/٣٨)، والبيهقي (٢/١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٧)، وعبد الرزاق في
«المصنف» (٤٠٢٨)، وأبو عوانة (٢/٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧)، وغيرهم من طريق أبي سلمة
وحده، عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/٣٩٦) من طريق عباد بن منصور، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال:
حدثني أبو عبيد بن عمير، عن أبي هريرة.
قلت: إسناده ضعيف؛ عباد بن منصور ضعيف يكتب حديثه.
وأخرجه أحمد (٢/٤٠٧) من طريق علي بن زيد، عن عبيد الله بن إبراهيم القرشي، أو
إبراهيم بن عبيد الله القرشي، عن أبي هريرة.
قلت: إسناده ضعيف؛ تضعف علي بن زيد، وهو ابن جدعان، وعبيد الله بن إبراهيم لم
أجد له ترجمة لأن.
وأخرجه أحمد (٢/٤١٨)، والبخاري (١٠٠٦، ٢٩٣٢، ٣٣٨٦)، وغيرهما من طريق أبي
الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.
وأخرجه البخاري (٨٠٣، ٨٠٤)، والبيهقي (٢/٢٠٧) من طريق أبي بكر بن عبد =

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: الآية ١٢٨] (١).

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ [آل عمران: الآية ١٢٨] (٢).

= الرحمن ابن الحارث بن هشام، وأبي سلمة مقرونين عن أبي هريرة. وأخرجه ابن خزيمة بإثر الحديث (٦٢٣) من طريق محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة.

(١) صحيح: أخرجه البخاري معلقاً (٧/٣٦٥)، ووصله مسلم (١٧٩١/١٠٤)، وأحمد (٣/٩٩، ١٧٨، ١٧٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٥٣، ٢٨٨)، وعبد بن حميد (١٢٠٤)، وابن سعد (٢/٤٤)، وابن أبي شيبة (٣٦٥٥٧)، وابن ماجه (٤٠٢٧)، والترمذي (٣٠٠٢، ٣٠٠٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٧٧)، وفي «تفسيره» (٩٧)، وأبو يعلى (٣٣٠١، ٣٧٣٨)، والطبري في «تفسيره» (٨٦/٤)، وفي «تاريخه» (٥١٥/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤١٢٦)، وابن حبان (٦٥٧٤، ٦٥٧٥)، والحاكم (٣/٣١٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٦٢)، وفي «المعرفة» (٣/١١٩)، والبخاري في «شرح السنة» (٣٧٤٨)، وفي «تفسيره» (١/٥٠٤)، وابن حجر في «التعليق» (٤/١٠٧، ١٠٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١١٦)، والبخاري (٣٢٠٤، ٦٥٩٠)، وأبو عوانة (٦٨٥٦، ٦٨٥٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٥٠٢)، وفي «شرح المشكل» (٥٧٠، ٥٧١، ٤٩١٦)، والنحاس في «ناسخه» (٣٠٥)، وابن عدي في «الكامل» (٢/٢٨١)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (١٦١)، و«تمام في الفوائد» (١١٨٠)، وغيرهم.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٢/٣٩)، والترمذي (٣٠٠٤)، والطبري في «تفسيره» (٤/٥٨) من طريق عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه مرفوعاً به.

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف عمر بن حمزة.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، يستغرب من حديث عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه، وقد رواه الزهري عن سالم، عن أبيه، لم يعرفه محمد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة، وعرفه من حديث الزهري.

- = وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٠٢٧)، وفي «تفسيره» (١/١٣٢)، وأحمد (٢/١٤٧)، والنسائي في «المجتبى» (٢/٢٠٣)، وفي «الكبرى» (١١٠٧٥)، وفي «تفسيره» (٩٥)، وابن حزيمة (٦١٢)، ونسج بن أبي شريح معاني الآثار» (١/٢٤٢)، وفي «شرح مشكل الآثار» (٥٦٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٨٩)، والنعمان في «الناصح» (٣٠٣)، وابن حبان (١٩٨٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١١٧) وغيرهم عن طريق عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، وأخرجه أبو يعنى (٥٥٤٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١١٦) من طريق عبد العزيز بن محمد، عن معمر به.
- وعلقه البخاري عقب الرواية رقم: (٤٥٥٩) عن إسحاق بن راشد، عن الزهري به، ووصله نظيرتي (١٣١٣).
- وأخرجه أحمد (٢/١٤٧) (٦٣٥٠)، والبخاري (٤٠٦٩، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٧٦)، وفي «تفسيره» (٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٩٨/٢) (٢٠٧)، والبعوني في «تفسيره» (٤١٧/١) من طرق عن عبد الله بن المبارك، أخبرنا معمر، عن الزهري، حدثني سالم، عن أبيه.
- وأخرجه البخاري (٤٠٧٠) من طريق عبد الله بن المبارك، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم مرسلًا.
- قال الحافظ في «الفتح» (٧/٣٦٦): «وهم من زعم أنه معلق، وكذا في «العجاب» (٢/٧٤٧).
- قلت طارق: ينسب الحافظ ابن كثير، وانظر: «تغليق التلخيص» (٤/١٠٩).
- أخرجه أحمد (٢/١٠٤) من طريق خالد بن الحارث، حدثنا محمد بن عجلان، عن نافع، عن عبد الله.
- قلت: محمد بن عجلان، وإن كان في روايته عن نافع اضطراب، يتابع بأمانة بن زيد نيشي. أخرجه هذه السبعة أحمد (١/١١٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٩٢) من طريق عبد الله بن عبد الوهاب الحبيبي، عن خالد بن الحارث، عن محمد بن الحارث، عن محمد بن عجلان به.
- وأخرجه أحمد (٢/١٠٤) (٨١٣)، والترمذي (٣٠٠٥)، والظهير في «تفسيره» (٧١١٤)، وابن حزيمة (٦٣٣)، وابن حبان (٩٨٨) من طريق يحيى بن حبيب بن عربي، قال: حدثنا خالد بن الحارث به.
- قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح، يستغرب من هذا الوجه من حديث نافع، عن ابن عمر، ورواه يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ
مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ
لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٦﴾ ﴿١٥٧﴾
إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ
فَأْتَلِيكُمْ عَمَّا يَغْمُرُ لِكَيْلًا تَحْذَرُونَ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا
أَصْبَحْتُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٦﴾﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال يوم أحد - وكانوا خمسين رجلاً - عبد الله بن جبير، فقال: «وإن رأيتمونا تعطفنا الطير؛ فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمتنا القوم وأوطأناهم؛ فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم».

فَهَزَمُوهُمْ، قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النَّسَاءَ يَسْتَدِيدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلَائِلُهُنَّ وَأَسْوَفُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْعَنِيمَةَ - أَي: قَوْمَ - الْعَنِيمَةَ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ، فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أُنْسِيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالُوا: وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلْيُصَيِّبَنَّ مِنَ الْعَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صَرَفَتْ وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَرِمِينَ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ فَلَمْ يَبْقَ

= وأخرجه الطحاوي في «شرح المشكل» (٥٦٨) من طريق يحيى بن أيوب، عن محمد بن عجلان به.

فائدة: في حديث أبي هريرة أن النبي دعا على أحياء من العرب، وعلى مضر وذكوان ورعل الذين قتلوا السبعين قارئاً، وكان هذا في بئر معونة، وحديث أنس، وغيره: أن ذلك كان في غزوة أحد، وقد وفق ابن حجر في «الفتح» (٣٦٦/٧)، و«العجاب» (٧٥/٢)؛ قال: لكن يمكن الجمع بأن نزولها تأخر حتى وقعت بئر معونة؛ فكان يجمع في الدعاء بين من شج وجهه بأحد، ومن قتل أصحاب بئر معونة؛ فنزلت الآية في الفريقين جميعاً، فترك الدعاء على الجميع، وبقي بعد ذلك الدعاء للمستضعفين، إلى أن خلصوا وهاجروا، وهذه أولى من دعوى النزول مرتين.

نَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
 أُصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو
 سَلَيْمَانَ: أَيْ الْقَوْمِ مُحَمَّدًا؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَتَنَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ:
 أَيْ الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قَتَلُوا، فَمَا مَلَكَ عَمْرٍ نَفْسَهُ،
 فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا
 يَسْأَلُونَكَ، قَالَ: يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبِ سَجَالًا، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مِثْلَهُ، لَمْ
 أَمُرْ بِهَا وَنَمْ تَسْأَلُونِي، ثُمَّ خَذَ يَرْتَجِرُ: أَعْلُ هُبْلُ أَعْلُ هُبْلُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا
 تُجِيبُوا لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: «اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ» قَالَ:
 إِنَّ لَكَ الْعُرَى وَلَا عُرَى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُجِيبُوا لَهُ» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ
 اللَّهِ: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ»^(١).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: ما كنت أرى أن أحداً من أصحاب
 رسول الله يريد الدنيا، حتى نزل فينا ما نزل ما نزل أحد: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
 الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ [آل عمران: الآية ١٥٢]^(٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٠٣٩، ٣٩٨٦، ٤٠٤٣، ٤٠٦١، ٤٠٦٧، ٤٥٦١).

وأحمد (٤/٢٩٣، ٢٩٤)، والطيالسي (٧٢٥، ٧٢٦)، وابن سعد (٢/٤٧، ٤٨)، وأبو
 داود (٢٦٦٢). والنسائي في «الكبرى» (٨٦٣٥)، وفي «تفسيره» (٩٩)، وأبو عوانه (٤/
 ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦). وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٥٨٤). وأبو نعيم في
 «الحلية» (١/٣٨، ٣٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١١٥)، وفي «دلائل النبوة»
 (٣/٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩)، وأبو محمد البغوي في «تفسيره» عند الآية (١٤٠) من سورة آل
 عمران. والخطيب في «تفسيره» (٨٠٠٥، ٨٠٠٦). وفي «تاريخه» (٢/٥٠٧، ٥٠٨، ٥٢٦،
 ٥٢٧). وابن حبان (٤٧٣٨). وغيرهم.

قلت: والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٤٦) أيضاً لمسلم، ولم أره فيه،
 ولم يعزه له النووي في «تحفة الأشراف» (٢/٤٦) رقم (١٨٣٧). والله أعلم.

(٢) حسن لغيره: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٦٠٥، ٦٠٦) رقم: (١٦٤٩)، وابن
 أبي عاصم في «الزهدي» (رقم: ٢٠٣)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (١/٢٨٤ - ٢٨٥/
 ٤٣٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/١٠٦) رقم: (١٣٩٩)، والبيهقي =

= في «الدلائل» (٣/٢٢٨، ٢٢٩)، والطبري في «جامع البيان» (٤/٨٥، ٨٦)، والواحدي في «الوسيط» (١/٥٠٤، ٥٠٥) من طرق عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد خير. قال: قال عبد الله بن مسعود به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أسباط هذا، وهو صدوق كثير الخطأ، يغرب كما في «التقريب» (١/٥٣).

وأخرجه أحمد (١/٤٦٣)، وابن أبي شيبة (١٤/٤٠٢)، وابن سعد (٣/١٦) من طريق حماد ابن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن عبد الله بن مسعود، بحديث مطول وفيه: فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر: إنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران: الآية ١٥٢].

قلنا: سنده ضعيف؛ لانقطاعه، الشعبي وهو عامر بن شراحيل، لم يسمع من عبد الله ابن مسعود.

ورواه عبد الرزاق (٦٦٥٣) عن الشعبي مرسلًا، لم يذكر فيه ابن مسعود، لكن الحديث يرتقى بمجموع الطريقين لدرجة الحسن لغيره. والله أعلم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٣٢٨): رواه الطبراني في «الأوسط»، وأحمد في حديث طويل تقدم في وقعة أحد، ورجال الطبراني ثقات!! اهـ.

وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٤/٢١٤): إسناده حسن.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٤٩): بسند صحيح.

قلت طارق: وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٢/١١٥)، وفي «البداية والنهاية» (٤/٤٠)، وقال: تفرد به أحمد، وهذا إسناده فيه ضعف من جهة عطاء بن السائب.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٦/١٠٩، ١١٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

قلت: قد ضَعَّفَهُ ابن كثير والهيثمي من جهة عطاء بن السائب، وإنما ضعفه من جهة انقطاعه، ولم يذكر ذلك، وإلا فإن حماد بن سلمة قد سمع من عطاء قبل اختلاطه، وهذا رأي الجمهور. والله أعلم.



قوله تعالى

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكَ مِنْ بَدَدٍ أَلْفٍ مِائَةٍ نِعَاسًا يُغَشِّي طَائِفًا مِنْكُمْ
 وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ
 يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي
 أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كُنَّا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا
 ههنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُورُوقُمْ لَنَزَّلْنَا الذِّكْرَ عَلَيْكُمْ أَلْتَمَنَّا بِإِلَهِ
 مَضْجِعِهِمْ وَيَسْتَأْذِنُ لَكُمْ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ
 عَسَىٰ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٤﴾

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قال: قال الربيع: لقد رأيتني مع رسول الله حين
 شدد الحول علىه، فأرسل الله علينا النور، فما منا من رجل إلا ألقاه في صدره،
 قال: فوالله لي لأسمع قول معاذ بن عمرو ما أسمعه إلا كالصياح، لو كان لنا من
 الأمر شيء ما قلنا ههنا، فحفظها منه، وفي ذلك أنزل الله: ﴿لَوْ كُنَّا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ
 شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا﴾ [الزُّمَر: الآية ١٥٤] لقول معتب ^(١).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أبا سحابة قال: غشيتني ونحن في غزوة بدر أُسْحِبُ
 حَدَّثْتُ أَنَّهُ كَمَا قِيلَ لِي: غَشِيَتْهُ النَّعْصُ وَرَمِيَتْهُ قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَمْسُطُ مِنْ يَدِي
 وَأَخَذَهُ، وَيَمْسُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ، وذلك قوله رضي الله عنه: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكَ مِنْ بَدَدٍ أَلْفٍ مِائَةٍ

(١) إسناده حسن، أخرجه ابن إسحاق في «المغازي»، ومن طريقه الطبري في «التفسير» (٤).

(٢) ٩٤)، والبيهقي في «السنن» (٩٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم:

(١٦٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٢٧٣)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (رقم:

(٤٢١)، وإسحاق بن إبراهيم في «مسنده»، كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزبيدي

(١/٣٣٣)، رقم: ١٠٤١، في «الأحاديث المصنوعة» (٣/٦١)، و«العجائب» (١/١٧١).

«المطالب العلية» (٤/١١٩)، وابن مردويه في «تفسيره»، ومن طريقه الضياء المقدسي في

«الأحاديث المختارة» (٣/٨٦٤)، والضياء من طريق أخرى (٣/رقم: ٨٦٥) ثم

يحيى بن عيسى، عن عبد الله بن زبير، عن أبيه.

قلت: وسأفهمه حسن: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٥٣)، وزاد نسبه لعبد بن

أَمَنَةٌ نَّاسًا يَعْشَى طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴿آلِ عِمْرَانَ: الآية ١٥٤﴾،
وَالطَّائِفَةُ الْآخَرَى: الْمُنَافِقُونَ لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنفُسُهُمْ، أَجِبْنُ قَوْمٍ وَأَرْعَبُهُ وَأَخَذْلُهُ
لِلْحَقِّ (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ مَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١١٦)

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ فِي
قَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ فُقِدَتْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ مَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آلِ عِمْرَانَ: الآية ١٦٦) (٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٦٨، ٤٥٦٢)، وعبد بن حميد في «تفسيره» وعنه الترمذي
(٣٠٠٧، ٣٠٠٨)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٣/رقم: ٨٦٦)، وأحمد (٢٩/٤)،
والطبري في «تفسيره» (٨٠٧٤، ٨٠٧٥، ٨٠٧٦، ٨٠٧٧، ٨٠٧٨)، وابن سعد في
«الطبقات» (٣/٥٠٥)، وابن أبي شيبة (١٤/٤٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٨٠)،
١١١٩٨، ١١٩٩)، وفي «تفسيره» (١٠٠، ٢١٨، ٢١٩)، وابن حبان (٧١٨٠)، والبيهقي
في «الدلائل» (٣/٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٣)، والشاشي
(١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠)، والطبراني (٤٦٩٩، ٤٧٠٠، ٤٧٠٧، ٤٧٠٨)، وأبو يعلى
(١٤٢٢، ١٤٢٨)، والحاكم (٢/٢٩٧)، أبو نعيم في «الدلائل» (٤٢١) وغيرهم من طرق
عن أنس.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وما بين المعقوفين زيادة من الترمذي.
وأخرجه الترمذي (٣٠٠٧) ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٣) رقم (٨٦٧): ثنا عبد ابن
حميد، وهذا في «تفسيره»، وأبو يعلى (١٤٢٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٧٣)،
والبزار (٩٨٣) من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام
مثله.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. والله أعلم.

(٢) حسن لغيره: أخرجه أبو داود (٣٩٧١)، والترمذي (٣٠٠٩)، والطبري في «تفسيره» (٤/
١٠٢)، والطبراني (١١/رقم: ١٢٠٢٨، ١٢٠٢٩)، واليزار: (٢١٩٨) «كشف =

= الأستار». وابن عدي في «الكامل» (٧٢/٣)، وأبو يعلى (٢٤٣٨، ٢٦٥١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٨٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٦٠)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٥٦٠١، ٥٦٠٢)، وعبد بن حميد في «تفسيره»، كما في «العجاب» (٧٧٥/٢)، و«الندرة المنثور» (٣٦١/٢). وغيرهم من طريق خصيف الجزري، عن مقسم وعكرمة، عن ابن عباس به.

قلت: إسناده ضعيف: فيه خصيف الجزري، صدوق سيئ الحفظ خلط بآخره، قاله ابن حجر في «التقريب» (٢٢٤/١)، وانظر: «الميزان» للذهبي (٦٥٣/١)، و«اللسان» (٨/٢١٠)، و«الكامل» (٧٢/٣).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد روى عبد السلام بن حرب، عن خصيف لحو هذا، وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف عن مقسم، ولم يذكر ابن عباس. قلت: لكنه لم ينفرد به؛ فقد أخرجه البزار (٢١٩٧) «كشف الأستار» ثنا محمد بن عبد الرحيم المعروف بصعقة، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا هارون القارئي، عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ﴾؛ قال: ما كان لنبي أن يتهمه أصحابه.

قلت: إسناده حسن؛ رجاله ثقات، عدا عبد الوهاب وهو صدوق ربما أخطأ.

قال الهيثمي: في «المجمع» (٣٢٨/٦): روى البزار، ورجله رجل الصحيح. وانظر: «الصحيح» (٦٨٢/٦)، القسم الأول.

وضعه ابن عدي في «الكامل» بخصيف.

وقال المناوي في «الفتح السماوي» (٤١٤/١): فالحديث ضعيف، ووهب من حسنه؛ كنجلا سبوضي غثراً بتحسين ترمذي له.

وقال السندي في «مختصر السنن» (٣/٦): وفي إسناده خصيف؛ تكلم به غير واحد.

قلت طارق: وقد ضرب خصيف في روايته، انظر: «الصحيح» (٦٨٣/٦)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/رقم: ١١١٧٤)، و«الأوسط» (رقم: ٥٣١٣).

والصغير (٥١٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٨٤)، و«الوسيط» (١/٥١٤)، والخضيب في «تاريخه» (١/٣٧٢، ٣٧٣) من طريق محمد بن أحمد بن يزيد النرسي البغدادي، قال: قرأت على أبي عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ، عن أبي محمد البيهقي، ثنا أبو عمرو بن علاء، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

قلت: محمد بن أحمد بن يزيد النرسي البغدادي، انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/٣٧٢)، و«توضيح المشتبه» (٥٩/٩)، تكلمة «الإكمال» (٧٥/٦)، و«الصحيح»: =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٦٥﴾

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ»، فَمَارَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَاذَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ؛ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ. وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ؛ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ عِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ ﴿٩﴾ [الأنفال: الآية ٩].
فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ.

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوِطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْرُومُ.

فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَحَرَ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ حُطِمَ أَنْفُهُ وَشَقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوِطِ فَاحْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ. فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ» فَتَمَلَّوْا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ

= (٦/ ٦٨٤).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/رقم: ١٢٦٨٤)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٩/٥٢٩، ٥٣٠) رقم: (٥١٢، ٥١٣، ٥١٤)، وغيرهما، من طريق معاوية بن هشام، عن الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس به.

قلت: حبيب بن أبي ثابت مدلس ولم يصرح بالتحديث، وقد روى عن ابن عباس بواسطتين وهما: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وأبوه كما في «تحقيق الإلزامات والتبع» (ص: ٤٨٣) للشيخ مقبل بن هادي عجلله، و«المجمع» للهيثمي (٦/٣٢٨). والله أعلم.

وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ، قَالَ أَبُو رَمَيْلٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أَسْرَوْا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هُمْ بَنُو بَعَثَةَ وَالْعَشِيرَةَ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى يَا بِنَ الْخَطَّابِ؟».

قُلْتُ: لَا وَنَبِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنَّ لِمَكَّةَ فَضْرِبَ عُنُقَاتِهِمْ، فَتَمَكَّنَ عَلَيَّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَتَمَكَّنِي مِنْ فُلَانٍ - نَسِيْبٍ يَعْمُرُ - فَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أُمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهُمَا.

فَهَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ يَهُوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِجِ حِثٌّ فَأَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فَاصْتَدَيْنِ بَيْنَكُمَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مِنْ أَى شَيْءٍ تَبْكِي لَيْلًا وَمَسَاحِيكَ، فَإِنَّ وَجَدْتُ بَكَاءَ بَكَيْتٍ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بَكَاءَ تَبَاكَيْتٍ بَيْنَكُمَا كَمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخَذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَدَاؤُهُمْ أَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» - شَجَرَةُ قُرَيْبَةَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ - وَنَزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَا كُنْتُ بِشَيْءٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمْرٌ حَتَّى يُنَادِيَ بِي الْأَرْضُ﴾، إِلَى عَوَانَةٍ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ ﴿الْأَنْفَالُ: ١٧٧﴾، من الفداء، ثم أحل لهم العناثم، فلما كان يوم أحد من العام المقبل؛ عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب النبي ﷺ عن النبي، وكسرت رباعيته، ودهشت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، وأنزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ مَوْجِبَةً فَذَاقْتُمْ عَذَابَهَا فَلَمَّا كُنْ هَذَا كَرِهَ اللَّهُ مَنْ وَرَاءَ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُبِينٌ﴾ ﴿١٧٨﴾، بأخذكم من الفداء^(١).

(١) صحيح: أخرجه أحمد (١/٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣)، وعبد بن حميد (٣١)، ومسلم (١٧٦٣)، وابن أبي شيبة (١٠/٣٥٠) (١٤/٣٦٥، ٣٦٦)، وأبو داود (٢٦٩٠)، والترمذي (٣٠٨١)، ويعقوب بن شيبة في «مسند عمر» (ص: ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤)، وأبو عوانة (٤/١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥)، والضيء في «المختارة» (١/٢٨٠، ٢٨٢) رقم (١٧٠)، (١٧١)، واليزار (١٩٦)، والطبري في «تفسيره» (٩/١٨٩) (١٠/٤٤)، وابن حبان (٤٧٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/٣٢١)، وفي «الدلائل» (٣/٥١، ٥٢) =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْفَعُونَ﴾

عن عبد الله ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كَلِمَهُمْ وَمَشْرَبَهُمْ وَمَقِيلَهُمْ، قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَا أحيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ؛ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ». قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (١).

= وأبو نعيم في «الدلائل» (٤٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٨٢٥، ٨٨٢٧، ٨٨٢٧، ٩١٥٠)، والواحدي في «أسباب النزول» سورة آل عمران آية رقم: (١٦٥)، وسورة الأنفال آية رقم: (٦٧، ٦٨)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٢٨٩)، والبغوي في «تفسيره» (٢/٢٣٥)، وغيرهم.
قلت: وزاد نسبه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٤/٢٨، ٢٩) لابن المنذر، وأبو الشيخ. والله أعلم.

(١) حسن بشواهده: أخرجه أحمد (١/٢٦٥، ٢٦٦)، وأبو داود (٢٥٢٠)، وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (١/٢٦٦) (٢٣٨٩)، وابن أبي شيبة (٥/٢٩٤)، والبزار (٤٩٩٤)، والدارقطني في «الأفراد» كما في «الأطراف» (٢٣٨٥)، والضياء في «المختارة» (١٠/١٠)، رقم: (٣٧٥، ٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/١٦٣)، و«البعث والنشور» (٢٠١)، و«الشعب» (٤٢٤٠)، و«الدلائل» (٣/٣٠٤)، و«الأسماء والصفات» (٧٧٥)، و«إثبات عذاب القبر» (١٤٥)، والآجري في «الشرعية» (٩٨١)، وأبو يعلى (٢٣٣١)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٥٢، ١٩٣)، وأبو الشيخ في جزء أحاديث أبي الزبير عن غير جابر، (٧٣)، والحاكم (٢/٨٨) (٢٩٧، ٢٩٨)، والواحدي في «الوسيط» (١/٥١٩)، و«أسباب النزول» (ص: ٨٥، ٨٦)، والأصبهاني في «التغريب»، وبقى بن مخلد في «مسنده» كما في «التمهيد» (١١/٦١)، وغيرهم من طريق عبد الله بن إدريس، عن ابن إسحاق، كما في «سيرة ابن هشام» (٣/١٢٦) عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ فُتِنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا أَجَلَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩]، قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أُرْوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ نَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّتَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاصْطَلَعُوا إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً».

= قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: وهذا واهمان؛ لأن مسلماً لم يخرج لابن إسحاق إلا متابعة.

وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٤/٣٣٨) رقم (١٩١٩): وهو حديث حسن، وكذا حسنه الشيخ الألباني (٦/٢٨٠).

قلت: بن ضعيف، فيه عنعنة أبي الزبير، أما ابن إسحاق فقد صرح بالتحديث عند أحمد، وابن المبارك وأبي الشيخ.

قلت: وخالف عبد الله بن إدريس بن المبارك وإبراهيم بن سعد الزهري، وابن فضال، وإسحاق بن عياش، فرووه عن ابن إسحاق، عن أبي الزبير، عن ابن عباس به، دون ذكر سعيد.

أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٦٢)، وأحمد (١/٢٦٥، ٢٦٦) (٢٣٨٨)، وابن أبي شيبه (٥/٢٩٤)، و«مسنده»، كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزبيعي، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٩٤، ١٩٥)، وهنئ في «الزهد» (١٥٥)، والطبري في «التفسير» (٤/١١٣)، وأبو يعلى في «مسنده»، كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٢٤٣)، وأبو الشيخ في جزءه أبي الزبير عن غير جابر (١٤)، والبخاري (٤٩٩٤)، وابن إسحاق كما في «مختصر السيرة» لابن هشام (٢/٥٧)، وغيرهم.

وأخرجه عبد بن حميد (٦٧٨) من طريق عبد الله بن إدريس نفسه، برواية الجماعة هذه، مما أكد شدوذ الرواية الأولى.

قلت: وصرح بن إسحاق بالتحديث كما تقدم عند أبو الزبير، على أن ابن إسحاق يروي عن أبي الزبير بدون ذكر سعيد بن جبير، وأخرجه البخاري (٤٧٢٠، ٤٩٩٣) من طريق عدي بن الفضل، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن ابن عباس مرفوعاً.

قلت: وعدي متروك.

وأخرجه الثعالب في «التفسير» وعنه البيهقي في «التفسير» (٢/١٢١) من طريق سليمان بن عمرو، عن إسماعيل بن أمية، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس به.

قلت: سليمان بن عمرو أبو داود النخعي الكلابي، انظر: «الميزان» للذهبي (٢/٢١٦).

والله أعلم.

فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَى شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَيْئًا؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرْكُوا»^(١).

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: «لَقِنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَشْهَدَ أَبِي، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِيْنًا، قَالَ: «أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ». قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ؟ وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي؟ تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي؛ فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً».

قَالَ الرَّبُّ ﷻ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ» قَالَ: وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آلِ عِمْرَانَ: الْآيَةُ ١٦٩] ^(٢).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٨٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٥٥٩)، وفي «تفسيره» (٥٣٩)، وابن أبي شيبة (٣٠٨/٥، ٣٠٩)، والطبري في «تفسيره» (٣٨٦/٧)، وهناد في «الزهد» (١٥٤)، والترمذي (٣٠١١)، وابن ماجه (٢٨٠١)، وابن منده في «الإيمان» (٢٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٦٣/٩)، وفي «الشعب» (٣٩٣٧)، وفي «دلائل النبوة» (٣٠٣/٣)، وابن عساكر في «الأربعون في الحث على الجهاد» (ص: ١١٤ - ١١٥)، وسفيان الثوري في «تفسيره» (١٦٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٥/٢٦٣)، (٩٥٥٤)، وفي «تفسيره» (١٣٩/١)، والطبراني (٩/٩٠٢٣، ٩٠٢٤)، والطيلاسي رقم: (٢٩١)، والدارمي (٢٤١٥)، والحميدي (١٢٠)، وأبو عوانة (٥٣/٥، ٥٤، ٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٤٩١)، والأصبهاني في «الحجة» (١٩٩)، وغيرهم، وانظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٧٥٢).

قلت: وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٣٧٣/٢) للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وانظر: «تحفة الأشراف» للمزي (١٤٥/٧) حيث قال: «موقوف».

قلت طارق: وهو في حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال بمجرد الرأي.

ولزاما: انظر: «تهذيب السنن» (٣٧٤/٣)، و«الصحيحة» (٢٨٠/٦)، و«مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤/٢٢٤، ٢٢٥). والله أعلم.

(٢) حسن بشواهده: أخرجه الترمذي (٣٠١٠)، وابن ماجه (١٩٠، ٢٨٠٠)، وابن خزيمة =

= في «التوحيد» (٥٩٩) والحاكم (٢٠٣/٣، ٢٠٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٢)، وفي «نجدات» (١٩٦)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١١٥، ٢٨٩)، وابن حبان (٧٠٢٢)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢١٣٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٣٤١)، والبيهقي في «دلائل» (٢٩٨/٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٨٦)، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» (٦٦٨/٢)، والأصبهاني في «الحجة» (١١٩، ٢٣٣)، واليعقوبي في «تفسيره» (١٣١، ١٣٢)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في تفسير ابن كثير (٤٣٦/١)، والضبراني ومن طريقه المزني في «تهذيب الكمال» (١٣/٣٩٤)، وغيرهم من طريق موسى بن إبراهيم بن بشير سمعت طلحة بن خراش، قال: سمعت جابرًا به.

قلت: وهذا إسناد فيه موسى بن إبراهيم روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان، وقال: وكان ممن يخطئ، وقال الذهبي: مدني صالح، ولخصه ابن حجر في «التقريب» صدوق يخطئ، وطلحة هذا صدوق، قال النسائي: صالح ووثقه ابن حبان، وابن عبد البر، وقال ابن حجر: صدوق، وانظر: «التهذيب والتقريب» و«الميزان والاستيعاب» لابن عبد البر (٩٥٦/٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روى عبد الله بن محمد بن عثيل، عن جابر شيئًا من هذا، ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، ورواه علي بن عبد الله المدني، وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحسن إسناده المنذري في «الترغيب» (٢٩١/٢)، وكذا الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٣٢٩٠).

قلت: أما رواية ابن عثيل التي ذكرها الترمذي، فأخرجها أحمد (٣٦١/٣)، والحميدي (١٢٦٥)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٥٥٠)، وفي «تفسيره» (٥٤٠)، وأبي يعلى (٢٠٠٢)، وابن أبي الدنيا في «المتمنين» (٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٣٤٣)؛ في أخبار أصبهان (٢/١٩٣)، وهذا في «الزهدي» (١٥٧)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٣)، والطبري في «تفسيره» (٣٨٨/٧، ٣٨٩) (٨٢١٤)، والحاكم (٢/١١٩، ١٢٠)، وعبد بن حميد (١٠٣٩)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٢/١٤١)، وابن إسحاق كما في «سيرة ابن هشام» (٣/١٢٧)، وغيرهم من طرق عن ابن عثيل، عن جابر به.

قلت: إسناده فيه لين من أجل ابن عثيل، وله طريق آخر عن جابر عند ابن أبي الدنيا في «المتمنين» (٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٣)، وفي «الجهاد» (٢١٥).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: نزلت هذه الآية في حمزة، وأصحابه رضي الله عنهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩] (١).

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أنها نزلت في أصحاب رسول الله الذين أرسلهم نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري أربعين أو سبعين، قال: وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري، فخرج أولئك نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتوا غارًا مشرفًا على الماء قعدوا فيه، ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذه الماء؟ فقال - أراه أبو ملحان الأنصاري - أنا أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج حتى أتى حيًا منهم فاحتبى أمام البيوت، ثم قال: يا أهل بئر معونة، إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، فأمنوا بالله ورسوله، فخرج إليه رجل من كسر البيت برمح، فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر؛ فقال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة، فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه، فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل.

قال: قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك: أن الله تعالى أنزل فيهم قرآنًا رفع بعد ما قرأناه زمانًا، وأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩] (٢).

= قلت: وفي الإسناد صدقة بن عبد الله وهو ضعيف، وله طريق آخر حسن عند أبي نعيم في «المعرفة» (٤٣٤٢).

قلت: وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه ابن أبي الدنيا في «المتمين» (٤)، والبخاري (٢٧٠٦) «كشف الأستار»، وأبو نعيم في «المعرفة» (٤٣٤٤)، وفي «الحلية» (٤/٢، ٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٩٨)، وغيرهم بإسناد ضعيف، وانظر: «المجمع» (٩/٣١٧). والله أعلم.

(١) إسناده صحيح: أخرجه الحاكم (٢/٣٨٦)، من طريق أبي إسحاق الفراري، عن الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٤/١١٥) ثنى محمد بن مرزوق الباهلي، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا إسحاق بن أبي طلحة، ثنى أنس به.

قوله تعالى

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٦)

عن عروة بن الزبير. قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: أبوك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح^(١). هذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري: أن عائشة رضي الله عنها قالت لعروة: يا بن أختي، كان أبوك منهم الزبير، وأبو بكر لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد، وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا، قال: من يذهب في إثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلاً. قال: كان فيهم أبو بكر والزبير.

قوله تعالى

﴿سُبُوحٌ فِي أَمْوَاجِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَابَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (١٨٦)

لقد ورد لسبب نزول هذه الآية حديثان عن أسامة بن زيد رضي الله عنه بإسناد حسن. وأصله في «الصحاحين» دون سبب النزول، وعن كعب بن مالك بإسناد صحيح عند آية رقم (١٠٩) من سورة البقرة.

= قلت: وإسناده صحيح رجاله رجال مسلم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧٢/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

قلت طارق: وأصل الحديث عند البخاري (٢٧١١، ٣٠٦٤، ٤٠٨٨، ٤٠٩٠، ٤٠٩١).

ومسلم (٦٧٧)، وأحمد (٣٠٤، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٩)، وغيرهم بدون ذكر نزول الآية.

والله أعلم.

(١) صحيح: ألفراه البخاري (٤٠٧)، ومسلم (٢٤١٨)، وابن ماجه (١٢٤).

والحاكم (٢/٢٩٨)، والحميدي (٢٥٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٩٠).

والطبري في «تفسيره» (٤/١٧٧، ١٧٨)، وغيرهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْعَرْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، وَحَلَفُوا وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَتَزَلَّتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ...﴾ [آل عمران: الآية ١٨٨] ^(١).

وعن علقمة بن وقاص الليثي، أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس، فقل: لئن كان كلُّ امرئٍ فرح بما أوتي، وأحب أن يُحمدَ بما لم يعملْ مُعَدَّبًا لِنُعْدَبَنَّ أَجْمَعُونَ، فقال ابنُ عباس: وما لكم ولهذه، إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهودَ فسألهم عن شيءٍ، فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم، ثم قرأ ابنُ عباسٍ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: الآية ١٨٧] كذلك حتى قوله ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: الآية ١٨٨] ^(٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٦٧)، ومسلم (٢٧٧٧)، والطبري في «تفسيره» (٢٠٥/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٦٤٦)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٨٢٨)، والواحدي (ص: ٩١)، وغيرهم.
قلت: وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٠٤/٢)، وزاد نسبه إلى ابن المنذر، والبيهقي في «الشعب».

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦٨)، ومسلم (٢٧٧٨)، والترمذي (٣٠١٤)، وأحمد (٢٩٨/١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٨٦)، وفي «تفسيره» (١٠٦)، والطبري في «تفسيره» (٤/٢٠٧)، وأبو عوانة كما في «إتحاف المهرة» (٧/٣)، والطبراني (١٠٧٣٠)، والحاكم (٢/٢٩٩)، والبيهقي في «الشعب» (٧٠١٩)، وغيرهم من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أخبره أن مروان قال...»

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٨٢٩) من طريق مسلم، عن ابن جريج =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَأَنْتَ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٩٠﴾

عَنْ عَصَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعُثَيْدِ بْنِ عُدَيْرٍ عَلَى

به =

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٤١، ١٤٢)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (٤/٢٠٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٩١)، وأخرجه البخاري (٤٥٦٨)، ومن طريقه البغوي في «تفسيره» (١/٣٨٤)، وغيرهم عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف الصنعائي، كلاهما - عبد الرزاق وهشام - عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن علقمة بن وقاص، أن مروان قال لبوايه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس... فذكره.

وأشار الإمام البخاري في «صحيحه» إلى رواية عبد الرزاق عن ابن جريج.

قلت طارق: قد اختلف على ابن جريج في شيخ شيخه، فقال عبد الرزاق وهشام بن يوسف الصنعائي عنه، عن ابن أبي مليكة، عن حميد بن عبد الرحمن، أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٨٢٧) حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن رافع بن خديج أنه كان هو وزيد بن ثابت عند مروان بن الحكم...».

قلت: رجاله ثقات غير أنه مرسل؛ لأن زيد بن أسلم لم يدرك رافع بن خديج وزيد بن ثابت. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤٠٤)، وفي «لباب النقول في أسباب النزول» (ص: ٦٢، ٦٣) عن زيد بن أسلم. ولم ينسبه إلا إلى عبد بن حميد في «تفسيره». ونسبه ابن كثير في «تفسيره» (٢/١٥٨) إلى ابن مردويه من طريق مالك به.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/٢٣٤): والذي يتحصل لي من الجواب عن هذا الاحتمال، أن يكون علقمة بن وقاص كان حاضراً عند ابن عباس لما أجاب، فالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس، وإنما قص علقمة سبب تحديد ابن عباس بذلك فقط، وكذا أقول في حميد بن عبد الرحمن، فكأن ابن أبي مليكة حمله عن كل منهما، وحدث به ابن جريج منهما، فحدث به ابن جريج تارة عن هذا، وتارة عن هذا.

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢/١٥٨): ولا مدعاة بين ما ذكره ابن عباس، وما قاله هؤلاء؛ لأن الآية عامة في جميع ما ذكر، وانظر: «شرح مشكل الآثار» للطحاوي (٥/٨٩، ٩٠)، و«فتح الباري» أيضاً (٨/٢٣٣). والله أعلم.

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهِيَ فِي خَدْرِهَا، فَقَالَتْ: مَنْ هُوَ لَاءِ؟ قُلْنَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، فَقَالَتْ: يَا عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، أَنْتَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: رَزُ غِيبًا تَزْدَدُ حُبًّا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: دَعُونَا مِنْ بَاطِلِكُمْ هَذَا، حَدَّثِينَا بِأَعْجَبَ مَا رَأَيْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلُّ أَمْرِهِ كَانَ عَجَبًا، أَتَانِي ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ دَخَلْتُ فِرَاشِي، فَدَخَلَ مَعِيَ حَتَّى لَصَقَ جِلْدُهُ بِجِلْدِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، ائْذِنِي لِي أَتَعْبُدَ لِرَبِّي ﷻ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِأَحِبُّ قُرْبَكَ وَأَحِبُّ هَوَاكَ، قَالَتْ: فَقَامَ إِلَى قِرْبَةٍ فِي الْبَيْتِ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ قرَأَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ دُمُوعَهُ بَلَغَتْ حُبُوتَهُ، ثُمَّ جَلَسَ، فَدَعَا وَبَكَى حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ دُمُوعَهُ بَلَغَتْ حُجْرَتَهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَجَعَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ دُمُوعَهُ قَدْ بَلَغَتْ الْأَرْضَ، ثُمَّ جَاءَهُ بِلَالٌ بَعْدَمَا أذِنَ، فَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَهُ يَبْكِي قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ؛ وَبِئْسَ لِمَنْ قرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٩٠﴾ [آل عمران: الآية ١٩٠] (١).



(١) إسناده حسن: أخرجه ابن حبان (٦٢٠)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٥٦٦) من طريق يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي، ناعبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء به.

قلت: إسناده حسن؛ من أجل يحيى بن زكريا، انظر: «الجرح والتعديل» (١٤٥/٢/٤)، وله طريق أخرى عند أبي الشيخ (٥٤٢) بنحوه، لكن فيه أبا جناب الكلبي، قال ابن حجر في «التقريب»: ضعفوه؛ لكثرة تدليسه. اهـ.

وانظر: «الصحيحة» للعلامة الألباني (٦٨).

والحديث ذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٤٠٩/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «التفكير» وابن المنذر، وابن مردويه، والأصبهاني في «الترغيب» وابن عساكر. والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ مَنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنتِي بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾

عن أم سلمة قالت: يا رسول الله لا أسمع الله ﷻ ذكر النساء في الهجرة بشيء؛ فأنزل الله هذه الآية؛ قال: قالت الأنصار: هي أول طعينة قدمت علينا^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِنَّ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِكُمْ لَمَن يُّؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لَهُ لَا يَسْتَرْفُونَ بِغَايَةِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُؤْتِيكَ لَهُمْ أَجْرَهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّكَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا جَاءَ نَعْيُ النَّجَاشِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلُّوا عَلَيْهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُصَلِّي عَلَى عَبْدِ حَبَشِيٍّ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِّنْ

(١) صحيح لغيره: أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» رقم: (٥٥٢)، ومن طريقه البيهقي في «المعرفة» رقم: (٥٣٠٧)، وعبد الرزاق (١/١/١٤٤)، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٤٣)، والشافعي في «سنن حرملة»، كما في «المعرفة» (٦/٥٠٠)، والحميدي رقم (٣٠١)، والترمذي (رقم: ٣٠٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/رقم: ٦٥١)، وأبو يعلى (٦٩٥٨)، والطبري في «تفسيره» (٤/١٤٣، ١٤٤)، والحاكم (٢/٣٠٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٩٣)، والقاضي وكيع في «أخبار القضاة» (١/١٤٩) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سلمة - رجل من ولد أم سلمة - عن أم سلمة.

قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قلت: لم يخرج الشيخان لسلمة هذا شيئاً، ولكنه صدوق؛ فقد روى عنه جميع من الثقات، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٦/٣٩٩)، وهو من التابعين، وقد توبع، كما سيأتي إن شاء الله في سورة النساء عند آية (٣٢)، وسورة الأحزاب آية (٣٥). والله أعلم.

أَهْلِي الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ ﴿آل عمران: الآية ١٩٩﴾^(١).

(١) صحيح: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٨٨)، وفي «تفسيره» (١٠٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥١٤٧)، والضياء في «المختارة» (٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩)، والبخاري (٨٣٢) «كشف الأستار»، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/٣٣٠)، وابن شاهين كما في «الإصابة» لابن حجر (١/١٧٧).

والدارقطني في «الأفراد»، وابن مردويه في «تفسيره»، كما في «تفسير ابن كثير» (١/٤٥٣)، و«العجاب» (٢/٨٢٠) لابن حجر، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٣، ٩٤)، و«الوسيط» (١/٥٣٦) من طريق أبي بكر بن عياش، ومعتمر بن سليمان، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، ثلاثتهم عن حميد، عن أنس به.
قلت: إسناده صحيح.

قال الدارقطني: تفرد به معتمر ولا نعلم رواه عنه غير أبي هانئ أحمد بن بكار. وأورده ابن حجر في «العجاب» (٢/٨٢٠) بقوله: كذا قال، وقال أخرجه ابن مردويه من طريق أبي بكر بن عياش عن حميد.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا أبو بكر بن عياش ومعتمر بن سليمان.
قلت: وكلامه متعقب بأن البزار أخرجه من طريق ابن ثوبان عن حميد به.

وأما ما يخشى من تدليس حميد؛ فإن ما لم يسمعه من أنس سمعه من ثابت البناني، وهو ثقة من رجال مسلم، ولا تضر عندئذ عنعنته، نص على ذلك جمع من أهل العلم؛ انظر: «تهذيب الكمال» (٧/٣٥٩، ٣٦٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/٣١ - ٤٠)، و«جامع التحصيل» رقم (٢٠١)، قال الهيثمي في «المجمع» (٣/٣٨): رواه البزار والطبراني في «الأوسط»، ورجال الطبراني ثقات. اهـ.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٦٨٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢٦٦٧)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (١/٤٥٣)، و«العجاب» لابن حجر و«الدر المنثور» (٢/٤١٥) من طريق مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس به.

قال الطبراني: لم يروه عن حماد إلا مؤمل.

وقال ابن حجر في «العجاب» (٢/٨٢٠): وهو من رواية مؤمل بن إسماعيل، عن حماد، وفيه لين.

قلت: قال ابن حجر في «التقريب» (٢/٢٩٠): صدوق سيئ الحفظ. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤١٥)، وزاد نسبه لابن المنذر، وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» عن سليمان بن حرب، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٦٨٣) عن أبيه، عن ابن =

سورة النساء

قوله تعالى

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَلْتَنَىٰ فَاذْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَتِلْكَ
 وَرُبْعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 ذَلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾

عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَتَكَحَّهَا، وَكَانَ لَهَا عَدُوقٌ، وَكَانَ يُمَسِّكُهَا عَلَيْهِ، وَنَهَىٰ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَلْتَنَىٰ﴾ [النساء: الآية ٣] أَحْسِبُهُ قَالَ: كَانَتْ شَرِيكَتُهُ فِي ذَلِكَ الْعَدُوقِ وَفِي مَالِهِ (١).
 وَعَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَلْتَنَىٰ﴾ إِلَىٰ ﴿وَرُبْعٌ﴾ [النساء: الآية ٣] فَقَالَتْ: يَا بَنَ أُخْتِي، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرٍ وَلِيَّهَا تَشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيَّهَا أَنْ يَتَرَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَتُهْوَأُ أَنْ يَنْكَحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهِنَّ وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَىٰ سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ (٢).

- = عائشة كلاهما عن حماد بن سلمة، عن ثابت، وأخرجه النسائي في «تفسيره» (١٠٩) من طريق حميد الطويل، كلاهما - ثابت وحميد - عن الحسن البصري به.
 قلت: وهو مرسل صحيح الإسناد، وما قبله يغني عنه. والله أعلم.
 وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن الزبير، ووحشي بن حرب، وجابر بن عبد الله، ومرسلًا عن قتادة، ومجاهد، وابن جريج. وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم.
 (١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٧٣، ٤٦٠٠، ٥٠٩٨، ٥١٢٨، ٥١٣١)، و«مسلم» (٣٠١٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٥٩)، وغيرهم.
 (٢) صحيح: أخرجه البخاري (٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٤، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢، ٥١٤٠، ٦٩٦٥)، و«مسلم» (٣٠١٨)، وأبو داود (٢٠٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥٤٨٨، ١١٠٢٤)، وفي «المجتبى» (٣٣٤٦)، وفي «التفسير» (١١٠)، والطبري في «تفسيره» (١٥٨/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٧٤٤)، وابن حبان (٤٠٧٣)، والدارقطني (٢٦٤/٣)، =

قوله تعالى

﴿وَابْلَوْا الَّذِينَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾

وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: نزلت في مال: وفي رواية: والي مال: التيمي إذا كان فقيراً أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف^(١).

قوله تعالى

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصب علي من وضوئه، فعقلت، فقلت: يا رسول الله، لمن الميراث إنما يرثني كلاله، فنزلت آية الفرائض^(٢).

= (٢٦٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٣٦)، والبغوي في «تفسيره» (١/٣٩٠)، وغيرهم.

قلت: وقد عراه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤٢٧) لعبد بن حميد وابن المنذر. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٢١٢، ٤٥٧٥)، ومسلم (٣٠١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٧٦٧، ٨٦٩)، وغيرهم.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣، ٦٧٤٣، ٧٣٠٩)، وفي «الأدب المفرد» (٥١١)، ومسلم (١٦١٦) (٥) (٦) (٧) (٨)، والنسائي =

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قال: «كَانَ الْمَالُ لِلْوَالِدِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ فَتَسَخَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ وَجَعَلَ لِلْأَبَوَيْنِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمْنَ وَالرُّبْعَ وَاللِّزْجَ الشَّطْرَ وَالرُّبْعَ»^(١).

قوله تعالى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا

= فِي «الْكَبْرِ» (٧١) (٦٣٢٣، ٦٣٢٤، ٧٥٠١، ٧٥١٢، ٧٥١٣، ١١٠٩١)، وَفِي «الْمَجْتَبَى» (٨٧/١)، وَفِي «تَفْسِيرِهِ» (١٥٤)، وَالتَّرْمِذِيُّ (٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٣٠١٥، ٣٨٥١)، وَفِي «الشَّمَائِلِ» (٣٣١)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٨٨٦، ٢٨٨٧، ٣٠٩٦)، وَابْنُ مَاجَةَ (١٤٣٦، ٢٧٢٨)، وَأَحْمَدُ (٣/٢٩٨، ٣٠٧، ٣٧٢، ٣٧٣)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٧/١٥٧)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (١٠٦٤)، وَالضَّيَالِصِيُّ (١٧٠٩، ١٧٤٢)، وَالحَمِيدِيُّ (١٢٢٩، ١٢٣٠)، وَالدَّارِمِيُّ (٧٣٣)، وَالتَّطْبَرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٤/٢٧٦، ٤١/٦)، وَابْنُ حِبَانَ (١٢٦٦)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ الْكَبْرِ» (١/٢٣٥، ٦/٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١)، وَفِي «الدَّلَائِلِ» (٦/١٦٢)، وَالبَغَوِيُّ (٩/٢٢)، وَابْنُ الْجَارُودِ (٩٥٦، ٩٥٨)، وَالوَاحِدِيُّ فِي «أَسْبَابِ النِّزْوَانِ» (ص: ٩٦)، (ص: ١٢٥)، وَالحَاكِمُ (١/٣٤١، ٢/٣٠٣)، وَأَبُو يَعْلَى (٢١٤٠، ٢١٨٠، ٢١٨٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٤٨٨٦)، وَابْنُ خَرِزِمَةَ (١٠٦)، وَأَبُو عَوَانَةَ (٥٦٠٨)، وَالتَّطْحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ الْمَشْكَلِ» (٥٢٢٩، ٥٢٣٠، ٥٢٣١)، وَابْنُ أَخِي هَيْمِي فِي «فَوَائِدِهِ» (١٣)، وَابْنُ حَزْرَةَ فِي «الْمَحَلِيِّ» (٩/٢٥٤)، وَغَيْرُهُمْ بِاخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَقْنَاطِ.

قَلَّتْ طَارِقٌ: وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهَا ابْنُ حَجْرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِيِّ» (٨/٢٤٣)، وَ«الْعَجَابِ» (٢/

٨٤٢، ٨٤٣)، وَ«شَرْحِ مَشْكَلِ الْأَثَارِ» لِلطَّحَاوِيِّ (١٣/٢٣٨، ٢٣٩).

وَقَدْ عَزَاهُ السِّيَوطِيُّ كَمَا فِي «الدَّرَالِمَثُورِ» (٢/٤٤٤) لِابْنِ الْمَنْذَرِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) صَحِيحٌ: أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٤٥٧٨)، وَغَيْرُهُ.

النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴿١٩﴾ [النساء: الآية ١٩] قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِأَمْرَاتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَزَوَّجُوهَا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ (١).

وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيْفٍ، قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو قَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَتِ أَرَادَ ابْنُهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَمْرَأَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: الآية ١٩] (٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٧٩، ٦٩٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٩٤)، وفي «تفسيره» (١١٤)، وأبو داود (٢٠٨٩، ٢٠٩٠)، والطبري في «تفسيره» (٣٠٥/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٠٢٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٤٠)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٤٦٥/١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٨/٧)، وغيرهم.

ومشكوراً، انظر: «فتح الباري» (٩٥/٨)، و«زاد المسير» لابن الجوزي (١٩/٢). قلت: وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٤٦٢/٢) لابن المنذر. والله أعلم. وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٤٦٥/١)، وروى وكيع، عن سفيان، عن علي بن بزيمه عن مقسم، عن ابن عباس: كانت المرأة في الجاهلية إذا توفي عنها زوجها، فجاء رجل فألقى عليها ثوباً كان أحق بها، فنزلت... اهـ. قلت: علي بن بزيمه روى له أصحاب السنن وهو ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح. والله أعلم.

(٢) اختلف في وصله وإرساله: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٠٩٥)، وفي «تفسيره» (١١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٠٣٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٠٧/٤)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» من طريق محمد بن فضيل، نا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن أبي أمامة، عن أبيه، واسمه أسعد، قال: فذكره. قال الحافظ في «الفتح» (٢٤٧/٨): إسناده حسن. وقال السيوطي في «اللباب» (ص: ٦٥): حسن.

قلت طارق: وأبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف مختلف في صحبته، ومع ذلك، فقد سئل الإمام الدارقطني عن هذا الحديث في «العلل» (٢٦٠/١٢، ٢٦٩٤)، فقال: يرويه ابن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي أمامة، عن أبيه. =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٢﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، إِلَّا امْرَأَةَ الْأَبِ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٢﴾ [النساء: الآية ٢٢] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَبَتْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَتَأْوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿٢٤﴾

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُتَيْنَ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسٍ، فَتَوَارَعُوا عَدُوًّا، فَدَاتُوهُمْ، فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا، فَكَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحَرَّجُوا مِنْ غَشْيَانِهِنَّ مِنْ أَجْلِ أَرْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: الآية ٢٤] أَيْ: فَهِنَّ لَكُمْ حَلَالٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ (٢).

= وغير ابن فضيل يرويه، عن يحيى، عن محمد بن أبي أمامة مرسلًا؛ ولا يذكر: أباه، وهو صحيح. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٢١٧): ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، ثنا قرد ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. قلت: إسناده صحيح، رجاله رجال البخاري.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤٦٩)، وزاد نسبه لابن المنذر، والله أعلم.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٥٦) (٣٣) (٣٤) (٣٥)، وأحمد (٣/٧٢، ٨٤)، والنسائي في «الكبرى» (٥٤٩١، ٥٤٩٢، ١١٠٩٦، ١١٠٩٧)، وفي «تفسيره» (١١٦، ١١٧)، =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا
اَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اَكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ﴿٣٢﴾

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْعُزُّو الرِّجَالَ وَلَا نَعُزُّو وَلَا نُقَاتِلُ
فَنَسْتَشْهَدُ وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ
بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النِّسَاءُ: الآيَةُ ٣٢] وقال مجاهد: فَأَنْزَلَ فِيهَا: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: الآيَةُ ٣٥]، وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة
مهاجرة (١).

= وفي «المجتبى» (١١٠/٦)، والترمذي (١١٣٢، ٣٠١٦، ٣٠١٧)، وأبو داود (٢١٥٥)،
وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣/١، ١٥٤)، والطيالسي (٢٢٣٩)، وابن أبي شيبة (٤/
٢٦٥)، والطبري في «تفسيره» (٨٩٦٧، ٨٩٦٨، ٨٩٦٩، ٨٩٧٠، ٨٩٧١)، وأبو يعلى
(١١٤٨، ١٢٣١، ١٣١٨، ٢١٥٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٤١، ١٤٢)،
والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٦٧/٧)، (٩/ ١٢٤)، والدارقطني في «العلل» (١١/
٣٥٢)، والطحطاوي في «شرح المشكل» (٣٩٢٧، ٣٩٢٨، ٣٩٣٠) وغيرهم.
ولزامًا: انظر «علل الدارقطني» (١١/ ٣٥١)، و«شرح مسلم» للنووي (١٠/ ٣٤)، و«تحفة
الأشراف» للمزي (٤٠٧٧)، و«جامع التحصيل» للعلائي (٢٩٥). والله أعلم.

(١) صحيح: أخرج سعيد بن منصور (٦٢٤)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦/١)،
وأحمد (٣٢٢/٦)، والطبري في «تفسيره» (٣٠/٥، ٣١) (٢٢/ ١٠)، والترمذي
(٣٠٢٢)، والبيهقي في «المعرفة» (٥٣٠٨)، وأبو يعلى (٦٩٥٩)، وابن حجر في «موافقة
الخير الخبر» (٢٢/٢، ٢٣)، وأبو عوانة (٣٢٣/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»
(٤٦٦٩، ٥٢٢٤، ٥٢٢٥)، والحاكم (٢/ ٣٠٥، ٣٠٦، ٤١٦)، وأبو إسحاق إسماعيل بن
إسحاق المالكي في «أحكام القرآن» (٧٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ١٩٩)،
والفريابي كما في «العجاب» (٢/ ٨٦٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٤٣)،
والطبراني (٢٣/ ٦٠٩)، وغيرهم من طرق، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم سلمة به.
قلت: إسناده صحيح، ومجاهد أدرك أم سلمة؛ فقد ولد سنة (٥٢١هـ)، وماتت أم سلمة سنة
(٥٦٠هـ)، وهو لم يتهم بالتدليس؛ فإمكان اللقاء حاصل يقينًا، وقال الحاكم: هذا =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ
 أَيْمَانُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيَّ
 شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ (٣٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾ [النساء: الآية ٣٣] قَالَ: وَرِثَةٌ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: الآية ٣٣] قَالَ: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِأَخْوَةِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾ [النساء: الآية ٣٣] نَسَخَتْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: الآية ٣٣] إِلَّا النَّصْرَ، وَالرَّفَادَةَ، وَالنَّصِيْحَةَ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ ^(١).

= حديث صحيح على شرط الشيخين، إن كان سمع مجاهد أم سلمة، ووافقه الذهبي.
 وقال في الموضوع الثاني: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
 وقال الترمذي: هذا مرسل - يعني: قول مجاهد: قالت أم سلمة - باعتبار أن مجاهدًا لم يدركها.

قلت: نصحيح ما بينت.

وقال ابن حجر: هذا حديث حسن، ورد على من أعله بالإرسال، فقال: ومجاهد وقد ثبت سماعه من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو أقدم موثقًا من أم سلمة بعشرين سنة، وانظر: «فتح الباري» (٦/ ٢٧٠)، وانظر: تعليق الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «تفسير الطبري»، وله طريق أخرى مضت في آخر سورة «آل عمران» آية رقم (١٩٥) فانظره مشكورًا، وسيأتي أيضًا عند آية رقم (٣٥) من سورة الأحزاب.

قلت: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. والله أعلم.
 (١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٢٩٢، ٤٥٨٠، ٦٧٤٧)، وأبو داود (٢٩٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣٦٨٤، ١١٠٣٧). وانظري في تفسيره (٢٧٧/٨) (٩٢٧٥، ٩٢٧٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٢٣٩). والحاكم (٣٠٦/٢). والبيهقي (٢٩٦/١٠). والضحاوي في «شرح المشكل» بإثر رقم (١٦١٧). والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ١٢٨)، وابن المنذر في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٥٠٩/٢)، وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٢٤٩/٨). والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ لِمَسَمًّى النِّسَاءِ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: دَعَانَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الْخَمْرُ، فَتَقَدَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَصَلَّىٰ بِهِمُ الْمَغْرِبَ فَقَرَأَ: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكٰفِرُونَ ﴿١﴾﴾ [الكافرون: الآية ١] فَالْتَبَسَ عَلَيْهِ فِيهَا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ [النساء: الآية ٤٣].

وفي رواية: أنه كان هو وعبد الرحمن بن عوف، ورجل آخر يشربون الخمر، فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف، فقراً: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكٰفِرُونَ ﴿١﴾﴾ [الكافرون: الآية ١]؛ فخلط فيها؛ فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ [النساء: الآية ٤٣] ^(١).

(١) حديث حسن: أخرجه مسدد في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٧/٨) رقم: (٧٦٢٠)، وعنه أبو داود (٣٦٧١)، ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/رقم: ٥٦٧)؛ وعبد بن حميد (٨٢)، وفي «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٧٢)، وعنه الترمذي في «جامعه» (٣٠٢٦)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/رقم: ٥٦٦)، والنسائي في «التفسير» (٧/٤٠٢) (رقم ١٠١٧٥) «تحفة الأشراف»، وأحمد في «الأشربة» ومن طريقه الحاكم (٤/١٤٢)، والخطيب في «الأسماء المبهمه» (ص: ٣٨١)، والفريابي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٧٢)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٦١)، والبزار في «البحر الزخار» (٥٩٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٥٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٧٧٧)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ١٠٣)، والحاكم (٢/٣٠٧)، (٤/١٤٢)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/رقم: ٥٦٨)، والخطيب في «الأسماء المبهمه» (ص: ٣٨١) من طريق سفيان الثوري، وأبي جعفر الرازي كلاهما، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمى، عن علي، به.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً، فَهَلَكَتْ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَوَجَدَهَا، فَذَرَكْتَهُمُ الصَّلَاةَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَصَلُّوا، فَشَكَوَا ذَلِكَ إِلَى

= قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وصححه الضياء المقدسي، والشيخ لأبياني رحمهم الله.

قلت: وسنده قوي؛ لكن اختلف في اسم الداعي واسم المصلي، والصحيح أن الذي صلى بهم، وهو عبد الرحمن بن عوف، كذا هو في رواية الثوري، وقد رواه عن ثقتان حافظان هما:

الأول: عبد الرحمن بن مهدي؛ عند أحمد والحاكم والطبري والنحاس والمقدسي.

الثاني: وكيع؛ عند أحمد والحاكم.

وهذا هو الذي رجحه الحاكم في «المستدرک» ووافقه عليه الذهبي في «التلخيص» ورجحه الحافظ، وقال في «العجائب» (٢/٨٧٣): أصح طرقه، ورواه يحيى القطان والقرطبي، عن الثوري به؛ لكن فيه أن الذي صلى بهم هو علي، أخرجه أبو داود والقرطبي في «تفسيره» على الترتيب.

قلنا: والأول أرجح؛ لأمرين:

الأول: قال الحافظ ابن حجر في «العجائب» بعد ذكر رواية عبد الرحمن بن مهدي: «أصح طرقه؛ لأن الثوري سجع من عطاء قبل اختلاطه، وعبد الرحمن أثبت من القرطبي». أما أن يكون تابعه القطان، وتابع عبد الرحمن وكيع، فإذا اعتبرنا جانب الحفظ والإتقان؛ قدمنا رواية ابن مهدي وكيع، وهو الذي رجحه الحافظ.

الأخر: أننا رأينا الضحاوي روى الحديث في «المشکل» (٤٧٧٦) من طريق القرطبي نفسه، لكن أرسده، وسيدقه هكذا: عن القرطبي، عن سيفك، عن عطاء بن سائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي. قال: دعاء...، فذكره.

وأخرجه أيضًا تمام في «المزئذ» (١٥٩٢)، والحاكم (٤/١٤٢، ١٤٣)، والطبري في «تفسيره» (٨/٣٧٦). وهذه الرواية مرسلة فلا نسري عن الرواية عند القرطبي على ما ذكره الحافظ في «العجائب» متصلة أم مرسلة؟ وعلى كذا؛ فالصواب ما ذكرنا، ولا يصح مثل هذا الاختلاف، والمهم وقوع القصة، وسبب النزول واضح. والله أعلم.

والصحيح: أن الداعي هو رجل من الأنصار؛ كذا في رواية وكيع وابن مهدي الراجحة، وتابعهم على ذلك أبو نعيم الفضل بن دكين وقبيصة؛ أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢/٣٠٧). والله أعلم.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّمِيمِ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَكْرَهِيَهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لِكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا.

وفي رواية: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ، انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ التَّمَاثِيَةَ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَيَّ مَاءً، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَآتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعْتَ عَائِشَةَ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَالنَّاسِ، وَلَيْسُوا عَلَيَّ مَاءً، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ وَاضِعُ رَأْسَهُ عَلَيَّ فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ وَالنَّاسُ وَلَيْسُوا عَلَيَّ مَاءً، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحْرُكِ إِلَّا مَكَانُ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيَّ فَخِذِي، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيَّ غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آيَةَ التَّمِيمِ، فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ: فَبِعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ؛ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٦٧٢، ٣٧٧٣، ٤٥٨٣، ٤٦٠٧، ٤٦٠٨، ٥١٦٤، ٥٢٥٠، ٥٨٨٢، ٦٨٤٤، ٦٨٤٥)، ومسلم (٣٦٧) (١٠٨، ١٠٩)، ومالك في «الموطأ» (١/٥٣، ٥٤)، ورواية الليثي (١٣٤)، وعبد الرزاق (٨٧٩، ٨٨٠)، والحميدي (١٦٥)، وإسحاق (٥٨٢، ٥٨٣) (٩٦٦)، والجوزقاني في «الصحاح والمشاهير» (٣٦٤، ٣٦٥)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٣/٢٢٠)، وفي «التحقيق» (٢٨٥)، وأحمد (٦/٥٧، ١٧٩، ٢٧٢، ٢٧٣)، وأبو داود (٣١٧)، والنسائي في «المجتبى» (١/١٦٣، ١٦٤، ١٧٢)، وفي «الكبرى» (٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٢، ١١١٠٧)، وفي «تفسيره» (١٢٧)، والطبري في «تفسيره» (١٠٦/٥، ١٠٧)، وابن ماجه (٥٦٨)، وعبد بن حميد (١٥٠٤)، والدارمي (٧٤٦)، وابن خزيمة (٢٦١، ٢٦٢)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٢٤٥٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٨٠٩، ٨١٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٩/٢٦٦ - ٢٦٩)، وأبو عوانة (١/٣٠٢، ٣٠٣)، وابن المنذر في «الأوسط» (٥٠٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٧٠)، وابن حبان (١٣٠٠، ١٧٠٩)، والطبراني (٢٣/١٢٩، ١٣٠، ١٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٤) (٢٢٣، ٢٢٤)، و«المعرفة» (٣١٥، ٣١٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ
وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَئِن يَحْدَ لِمُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ، قَالَتْ لَهُ فُرَيْشٌ: أَأَنْتَ
خَيْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ، قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ هَذَا الْمُشْتَبِرِ مِنْ قَوْمِهِ،
يَزْعَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا وَنَحْنُ يَعْنِي: أَهْلُ الْحَجِيجِ، وَأَهْلُ السَّدَانَةِ؟ قَالَ: أَنْتُمْ خَيْرٌ
مِّنْهُ، فَتَرَلْتِ ﴿إِنَّكَ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكَوثر: الآية ٣]، وَتَرَلْتِ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ
الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: الآية ٥١] إِلَىٰ
قَوَائِمِهِ: ﴿فَلَئِن يَحْدَ لِمُ نَصِيرًا﴾ [النساء: الآية ٥٢] ^(١).

= (١٤٥)، و«الوسيط» (٥٩/٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٠٧)، وفي «تفسيره» سورة
النساء الآية رقم: (٤٣) وغيرهم، وانظر: «فتح الباري» (١/٤٣٤). والله أعلم.
وفي الباب عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أخرجه أحمد (٤/٢٦٢، ٢٦٤، ٣٢٠، ٣٢١)، وأبو داود
(٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠)، والنسائي في «المجتبى» (١/١٦٧، ١٦٨)، وفي «الكبرى» (٣٠٠)،
(٣٠١)، وابن ماجه (٥٦٦، ٥٧١)، وغيرهم.

انظر: «علل ابن أبي حاتم» (٦١)، و«الإمام» لابن دقيق العيد (٣/١٤١، ١٤٢)، و«نصب
الراية» للزيلعي (١/١٥٥، ١٥٦)، و«فتح الباري» لابن رجب (٢/٦٥)، و«مختصر سنن
أبي داود» (١/٢٠٠) و«العجاب» لابن حجر (٢/٧٨٩)، وغيرهم. والله أعلم.

(١) اختلف في وصله وإرساله: أخرجه أحمد؛ كما في «تفسير ابن كثير» (١/٥٢٥)، والنسائي
في «تفسيره» (٧٢٧)، و«الطبري في التفسير» (٥/٨٥)، (٣٠/٢١٣)، وابن أبي حاتم في
«تفسيره» (٥٤٤٠)، وابن حبان (٦٥١٢)، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٨/٦٥٢)،
وغيرهم من طريق ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس.
قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وقال السيوطي في «اللباب النقول»: (ص: ٢٣٥) بسند صحيح: وأخرجه الطبري
في «تفسيره» (٥/٨٥، ٣٠، ٢١٣) من طريق خالد بن عبد الله الطحان وعبد الوهاب بن
عبد المجيد الثقفي كلاهما، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة به مرسلًا، لم يذكر =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي؛ إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية^(١).

= بن عباس، وأخرجه البزار (٢٢٩٣) «كشف الأستار»: ثنا الحسن بن علي الواسطي، ثنا يحيى ابن راشد المازني، عن داود بن أبي هند، به موصولاً.

قلت: يحيى بن راشد المازني؛ ضعيف، بل قال ابن حبان: يخطئ ويخالف.

وأخرجه سعيد بن منصور (٦٤٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٤٤١): ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٠٣)، من طريق عبد الجبار بن العلاء ثلاثتهم: سعيد ومحمد بن عبد الجبار: نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة به مرسلاً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٢/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر وخالفهما محمد بن يونس الجمال^(١)؛ فرواه عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار عن عكرمة، عن ابن عباس به موصولاً، أخرجه الطبراني (١١) رقم: (١١٦٤٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/١٩٣، ١٩٤).

قلت: وهو وهم، والصواب الإرسال؛ فمحمد بن يونس الجمال ضعيف؛ كما في «التقريب»، قلت: وقد توبع عمرو بن دينار؛ فأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١/١٦٤، ١٦٥)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (٨٥/٥): نا معمر، نا أيوب، عن عكرمة: أن كعب بن الأشرف...».

قلت: وهذا مرسل رجاله رجال الصحيح. والله أعلم.

في «المعجم الكبير»: يونس بن سليمان الجمال، وهو تصحيف، ولذلك قال الهيثمي في «المجمع» (٦/٧): فيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح. (١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٨٤)، ومسلم (١٨٣٤) (٣١)، وأبو داود =

(١) في «المعجم الكبير»: يونس بن سليمان الجمال، وهو تصحيف، ولذلك قال الهيثمي في «المجمع» (٧/٦): فيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَىٰ الْكُفْرَانِ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نَزَلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَكَّمُوا إِلَىٰ الظُّلُمَاتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ صَفًّا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أبو بردة الأسلمي كما هنا يقضي بين اليهود فيما ينفذون إليه، فتنافروا إليه أناس من أسلم؛ فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَىٰ الْكُفْرَانِ يَرْعَمُونَ﴾ [النساء: الآية ٦٠] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَاصِمَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ النَّبِيِّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ.

= (٢٦٢٤). وترمذي (١٦٧٢). ولساني في «المجتبى» (١٥٤/٧). وفي «الكبرى» (٨٧٢٦، ١١١٠٩). وأحمد (٣٣٧/١)، والطبري في «تفسيره» (٩٤/٥)، وابن الجارود (١٠٤٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٥٢)، وأبو عوانة (٤٤٢/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٥٢٩)، والحاكم (١١٤/٣)، والبغوي في «تفسيره» (٦٥١/١)، (٦٥٢). والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣١١/٤)، وأبو يعلى (٢٧٤٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥٢٥)، وابن المنذر في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٢/٥٧٣)، وغيرهم.

ومشكوراً نظراً إلى الفتح (٢٥٤/٨) (٢٥٤/٨). والله أعلم.

(١) إسناده صحيح؛ أخرجه الحسن بن سفيان. ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٥٣). والطبراني (١١/١٢٠٤٥). وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٥٤٧). ومن طريق أبي نيمان الحكم بن زعفران. ثنا صفوان بن عمرو. عن عكرمة، عن ابن عباس، به. قلت: إسناده صحيح؛ رجلاه ثقات رجال مسلم. وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/٧): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

وصححه السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٠/٢)، و«لباب النقول» (ص: ٧٢).

فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَّحَ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «أَسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَغَضِبَ
الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ:
«أَسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَحْبَسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا
شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: الآية ٦٥] (١).

(١) صحيح أخرجه البخاري (٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٧٠٨، ٤٥٨٥)، ومسلم (٢٣٥٧) (٢٣٥٧)، وعبد بن حميد (٥١٩)، وأبو داود (٣٦٣٧)، والترمذي (١٣٦٣)،
(٣٠٢٧)، وفي «العلل الكبير» (٣٧٣)، والنسائي في «المجتبى» (٢٣٨/٨، ٢٤٥)، وفي
«تفسيره» (١٣٠)، وأحمد (١/١٦٥، ١٦٦، ٤/٤، ٥)، وابن ماجه (١٥، ٢٤٨٠)،
والطبري في «تفسيره» (١٥٨/٥)، وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٠٥، ٧٠٦)،
(٧٠٧)، والطيالسي (٣٦٣٧)، والإسماعيلي كما في «فتح الباري» (٥/٣٥) و«البراز»
(٩٦٩)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (ص ٤١، ٤٢)، وابن منده في «الإيمان»
(٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٥٤٤٨)،
(٥٤٤٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٢١٩٤)، وفي «تفسيره» (١/٦٥٧)، والبيهقي في
«السنن الكبرى» (٦/١٥٣، ١٠/١٠٦)، وفي «الصغير» (٢٢٠٨)، وفي «المعرفة» (١/
١٠٦)، والحاكم في «المستدرک» (٣/٤٦٤)، وفي «المدخل» (١/١٣٠، ١٣١)،
والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٥٦)، وفي «تفسيره» (٢/٧٥)، وابن حبان (٢٤)،
وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٥٥٨)، وابن الجارود (١٠٢١)، والطبري في «تفسيره» (٥/
١٥٨)، والشاشي (٤٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/٥٩)، ويحيى بن آدم في
«الخراج» (٣٣٧)، وأبو يعلى (٦٨١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/٢٦٠)،
وقطعة من الجزء (١٣)، و«مسند الشاميين» (٣١١٠)، وغيرهم.
ولزماً انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١١٨٥، ١٧٧٤)، والدارقطني (٤/٢٢٧، ٢٢٨)،
(٢٢٩)، و«العلل الكبير» للترمذي (٣٧٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/٣١)، وتعليق
الشيخ أحمد محمد شاكر على تفسير الطبري (٨/٥٢٠، ٥٢١)، و«فتح الباري» (٥/٣٥)،
و«المقدمة هدي الساري» (ص: ٣٧٩) ط: دار الريان، و«العجاب» (٢/٩٠٥، ٩٠٦)،
و«النكت الظرف» (٤/٣٢٦) كلاهما لابن حجر، و«تفسير ابن كثير».
قوله: الشَّرَاحُ: جمع شَرَجَةٍ وهي: مَسِيلُ الماء من الحَرَّةِ إلى السهل «النهاية» (٢/ =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالضَّالِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٦﴾

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ
إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
وَلَدِي، وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي النَّبِيِّتِ، فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيكَ، فَأَنْظُرُ إِلَيْكَ، وَإِذَا
ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعِ النَّبِيِّينَ، وَإِنِّي إِذَا
دَخَلْتُ الْجَنَّةَ حَشِيتُ أَنْ لَا أَرَكَ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَ جَبْرِيئُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالضَّالِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [الشَّاء: الْآيَةُ ٦٩] ^(١).

= (٤٥٦)، وبعضهم يحذف الهاء من المفرد، ويقول: شرح، انظر: «المصباح المنير» (ص: ٣٠٨).

والحرَّة: هي الأرض ذات الحجارة السود.

والحررة المقصودة هنا: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة. «النهاية» (١/٣٦٥).

وقوله: «أحفظ: أي: أغضب». «النهاية» (١/٤٠٨)، وانظر: «شرح السنة» (٨/٢٨٥)،

و«فتح الباري» و«شرح مسلم» للنووي، و«اللسان» (٣/١٣١). وقوله: يرجع إلى الجدر:

هو المستناة، وهو ما رفع حول المزرعة كالجدار، وقيل: هي لغة في الجدار، وقيل: هو

أصل الجدار، وروى الجدر بالضم جمع جدار، ويروي بالذال: «النهاية» (١/٢٤٦).

وانظر: «مختصر السنن» لـلمنذري و«معالم السنن» للخطابي و«فتح الباري».

(١) حسن لغيره وله شواهد: أخرجه الطبراني في «الصغير» (١/٢٦)، و«الأوسط» (٤٧٧).

ومن طريقه الضياء المقدسي في «صفة الجنة»: كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٣٥)،

وأبو نعيم في «الحلية» (٤/٢٣٩، ٢٤٠، و٨/١٢٥)، وعن الواحدي في «أسباب النزول»

(ص: ١٥٨): ثنا أحمد بن عمرو الخلال، ثنا عبد الله بن عمران العبادي، ثنا فضيل بن

عياض، عن منصور، عن الأسود، عن عائشة.

قال الطبراني: لم يروه بهذا الإسناد إلا الفضيل، تفرد به عبد الله بن عمران.

قلت: وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات من رجال الشيخين؛ إلا شيخ الطبراني، انظر:

ترجمته في «تاريخ ابن زبير» (٢/٦١٧)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢/٥٩).

= وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث منصور وإبراهيم، تفرد به فضيل، وعنه العابدي.

وقال ابن حجر: في «العجاب» (٩١٤/٢): رجاله موثقون.

وقال الضياء المقدسي: لا أرى بإسناده بأساً، وكذا السيوطي في «اللباب».

قلت: وهو كما قالوا: خلا شيخ الطبراني وقد توبع؛ فقد أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٥٣٥/١)، و«لباب النقول» للسيوطي (٧٤)، ثنا عبد الرحيم بن محمد، ثنا إسماعيل بن أحمد بن أسيد، ثنا عبد الله بن عمران، به.

قلت: ولم نجد لشيخ ابن مردويه هذا ترجمه، وكذا لإسماعيل هذا الذي تابعه الخلال. وقال الهيثمي: في «المجمع» (٧/٧): رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» ورجاله رجال الصحيح؛ غير عبد الله بن عمران العابدي؛ وهو ثقة.

قلت: ويشهد له ما رواه ابن أبي شيبه (٥٠١/١١) رقم: (١١٨٢٣)، والطبري في «تفسيره» (٥/١٠٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٥٧٧) من طريق منصور بن المعتمر، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق. قلت: وهذا مرسل رجاله ثقات، لكن يشهد له ما قبله.

وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٥٨٩/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد. والله أعلم. ويشهد له أيضاً ما رواه سعيد بن منصور (٦٦١)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٣٨٠)، والطبري في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٥٣٥١)، والسمرقندي في «تفسيره» (٣٦٧/١) من طريق خلف بن خليفة وجريز بن عبد الحميد كلاهما عن عطاء بن السائب، عن الشعبي.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: الإرسال. الثانية: عطاء كان قد اختلط. وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٥٨٨/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. موصول وما قبله مرسل، ورواه خالد بن عبد الله الطحان الواسطي، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن ابن عباس به.

أخرجه الطبراني (٦٨/١٢) (١٢٥٥٩)، ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٥٣٥/١).

قلت: وهذا كما ترى الهيثمي ولا شك أن هذا من تخاليف عطاء، ومن رواه عنه رواه عنه في الاختلاط.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/٧)، وقال: رواه الطبراني؛ وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

قوله تعالى

﴿الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَعَاقُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُنَتْ عَلَيْهِمُ الْغُلَاظُ إِذَا فِرَاقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا بِرُكْنَتِ عَلَيْنَا الْغُلَاظُ تَوَلَّا خَرَبْنَا إِلَٰهَ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ اللَّهُ قِبَلِكُمْ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّسِنِ الْفَاقِي وَلَا تَطْمَئِنُّوا فَيَسِيلًا﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: أن عبد الرحمن بن عوف، وأصحاباً له من النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، إننا في عزٍّ ونحن مُشركون، فلَمَّا آمَنَّا صِرْنَا أُوذَى. فقال: «إني أُبْرئت بالعفو، فلا تُقاتلوا»، فلَمَّا حَوْلَهُ اللَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ بَرَّ بِالنَّبِيِّ فَكُفِّرُوا. ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَعَاقُوا زَكَاةً﴾ في تفسيره ١/٢٧٧.

= ويشهد له ما أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٠٤/٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٥٨) من طريق روح بن عبادة، ويزيد بن زريع، كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عنه، به.

قلت: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٥٨٩/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، ويشهد له ما أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٥٧٨)، وعبد بن حميد في «تفسيره» كما في «العجاب» (٩١٤/٢) من طريق الحكم بن أيان، عن عكرمة به.

قلت: وهذا مرسل، وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٥٨٩/٢)، وزاد نسبه للطبري. والله أعلم.

(١) إسناده حسن: أخرجه المنذري في «المجيب» (٣/٢٠٦)، وفي «الكبرى» (٤٢٩٣)، (١١١١٢)، وفي «تفسير» (١٠٤٣)، والطبري في «تفسيره» (١٠٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٦٣٠)، والحصن بن صالح في «مسنده»، ومن طريق الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٥٩، ١٦٠)، والفاكهي في «أخبار مكة»، كما في «العجاب» (١١٧/٢)، والحاكم (٢/٦٦ - ٦٧، ٢٠٧)، وعبد البيهقي في «السنن الكبرى» (١/١١٠)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٥٢٦/١) من طريق الحميين بن واقد عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قلت: وإسناده حسن؛ رجاله رجال الصحيح، ولكنني أخشى مما قاله الإمام أحمد =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْحَافٍ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٢﴾﴾

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ: لِأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم? فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ، عَلَيْكَ بِعَيْتِكَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةَ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم? وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا يُحِبُّكَ. وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم? قَالَتْ: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرُبَةِ. فَدَخَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبَاحِ غُلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَاعِدًا عَلَى أَسْكُفَةِ الْمَشْرُبَةِ، مُدَلِّ رِجْلَيْهِ عَلَى نَعِيرٍ مِنْ خَشَبٍ، وَهُوَ جَذَعٌ يَرْقَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَيَتَحَدَّرُ، فَتَادَيْتُ: يَا رَبَّاحُ، اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْعُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبَّاحُ، اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْعُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي، فَقُلْتُ: يَا رَبَّاحُ، اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ظَنَّ أَنَّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِضَرْبِ عُنُقِهَا لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ

= في الحسين بن واقد في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي، ونفض يديه كما في «التهذيب».

قلت: وأخشى أن يكون ذكر الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف في هذا الحديث من هذه الزيادات التي أشار أحمد إلى نكارتها. والله أعلم.

قاله شيخنا مصطفى العدوي في «التسهيل» في تفسير سورة النساء: (١٣١/٢).

ارْقَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ، فَجَلَسْتُ، فَأَدْنَى عَلَيَّ إِزَارَهُ وَنَيسَ عَلَيَّ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ، فَتَطَرْتُ بِبَصْرِي فِي خِرَازِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ، وَمِثْلُهَا قَرَضًا فِي نَاحِيَةِ الْعُرْفَةِ، وَإِذَا أَفِيضٌ مُعَلَّقٌ، قَالَ: فَأَبْتَدَرْتُ عَيْنَايَ، قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا بِنْتَ الْخَطَّابِ؟»، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَا لِي لَا أَبْكِي، وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِكَ، وَهَذِهِ خِرَازِيَتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَلِكَ قَيْصَرٌ وَكَسْرَى فِي الشَّامِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفْوَتُهُ وَهَذِهِ خِرَازِيَتُكَ، فَقَالَ «يَا بِنْتَ الْخَطَّابِ، أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا». قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْعُضْبَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ، فَإِنَّ كُنْتَ طَلَقْتَهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ، وَمَلَائِكَتُهُ، وَجِبْرِيْلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ، وَأَحْمَدُ اللَّهُ بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَعْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، آيَةُ التَّخْيِيرِ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِذَا طَلَّقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [التَّحْرِيمِ: الْآيَةُ ٥] ﴿وَإِنْ تَطَهَّرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيْلَ وَصَلِيحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَكُكُمَا بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التَّحْرِيمِ: الْآيَةُ ٤] وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَفْصَةُ تَطَاهَرَانِ عَلَيَّ سَائِرَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَضَلَقْتَهُنَّ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، أَفَأَنْزِلُ، فَأُخْرِجُهُمْ أَنْتَ لَمْ تُطَلِّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ، فَلَمْ أَرْزُ أَحَدَهُنَّ حَتَّى تَحَسَّرَ الْعُضْبُ عَنِّي وَجْهِي، وَحَتَّى كَسَرَ فَضْحِكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ نَعْرًا، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَتْ، فَنَزَلْتُ أَتَشَبَّهُ بِالْجِدْعِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمَسُّهُ يَدِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْعُرْفَةِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ؟ قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ». فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَتَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي ثُمَّ يُطَلِّقُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُمْ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَلْطِقُونَ مِنْهُمْ﴾ [النِّسَاءِ: الْآيَةُ ٨٣] فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ آيَةَ

التَّخْيِيرِ (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ (٨٨) وَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ (٨٩) إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَّمْ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ (٩٠)

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ قال: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ أَحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: لَا نَقْتُلُهُمْ، فَتَزَلَّتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ﴾ [النساء: الآية ٨٨]، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا تَنْفِي الرَّجَالَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ حَبَثَ الْحَدِيدِ» (٢).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٧٩) (٢٣٠)، وابن حبان (٤١٨٨)، وأبو يعلى (١٦٤)، وغيرهم.

وانظر ما تقدم عند آية رقم (١٢٥) من سورة البقرة.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٨٨٤، ٤٠٥٠، ٤٥٨٩)، ومسلم (١٣٨٤)، (٢٧٧٦) (٦)، والترمذي (٣٠٢٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٣)، وفي «التفسير» (١٣٣)، وأحمد (١٨٤/٥)، (١٨٧، ١٨٩)، وابن أبي شيبة (٣/٣٠٦)، وفي «المسند» (١٢٥)، وعبد بن حميد (٢٤٢)، وأبو عوانة (٣٧٤٩)، والطبري في «تفسيره» (٩/٨، ٩).

والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣٤٨/١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥١٧٢، ٥١٧٥)، والطبراني (٤٨٠٤، ٤٨٠٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٧٣٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٢٢٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٨٣)، وفي «التفسير» (٢/١٢٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٩١)، وغيرهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَتَّيِبُا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّبُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ
الْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَتَّغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَرَّ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ فَتَيَّبُوا إِنَّ اللَّهَ كَانِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ الْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾
قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا﴾ [النساء: الآية ٩٤] تِلْكَ الْغَنِيمَةُ (١).

وعن عبد الله بن أبي حنيفة رضي الله عنه؛ قَالَ: «بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِضْمٍ،
فَخَرَجْتُ فِي تَفْرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ، وَمُحَلَّمُ بْنُ
جَنَامَةَ بْنِ قَيْسِ اللَّيْثِيِّ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ إِضْمٍ، مَرَّ بِنَا عَامِرُ بْنُ الْأَضْبِطِ
الْأَشْجَعِيُّ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ، مَعَهُ مَتِيعٌ لَهُ، وَوُطْبٌ مِنْ لَبَنٍ، فَلَمَّا مَرَّ عَلَيْنَا سَلَّمَ عَلَيْنَا
بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، فَأَتَسَكَّنَا عَنْهُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَلَّمُ بْنُ جَنَامَةَ لَشِيءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ
فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَمَا مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، فَتَزَلَّ
فِيْنَا الْقُرْآنُ: ﴿يَتَّيِبُا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّبُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ الْقَى
إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَتَّغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ
كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَرَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَيَّبُوا إِنَّ اللَّهَ كَانِ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: الآية ٩٤] (٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٩١)، ومسلم (٣٠٢٥)، وأبو داود (٣٩٧٤)، والنسائي في
«الكبرى» (٨٥٣٦، ١١٠٥١)، وفي «التفسير» (١٣٦)، وسعيد بن منصور (٦٧٧)، وابن
أبي حاتم في تفسيره (٥٨٢٥)، والطبري في «تفسيره» (١٤١/٥)، وعبد الرزاق في
«تفسيره» (١٧٠/١)، والواحدي (ص: ١٦١)، والبيهقي (١١٥/٩)، وغيرهم.

ومشكوراً النظر: «فتح الباري» (٢٥٩/٨). والله أعلم.

(٢) إسناده قوي: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٤٧/١٤) (١٨٨٥٩)، و«مسنده»؛ كما
في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦٠/٨) (٧٦٢٩)، وابن سعد في «الطبقات» (١٣٣/٢) =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

= معلقًا وأحمد (١١/٦)، والطبري في «تفسيره» (١٤٠/٥)، وفي «تاريخه» (١٠٦/٣)، والخراطي في «المكارم» (٧٢٩)، وابن الجارود (٧٧٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٨٢٦، ٥٨٢٧)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (١٠٦١، ١٦٥٤)، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٦٦، ١٦٧)، والطبراني كما في «معجم الزوائد» (٨/٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧٥/٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧٧/٥)، وابن عساکر في «تاريخه» (١٠٢/٩، ١٠٣)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٨٨٨/٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٤٢٦، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩)، وابن أبي عاصم في «الدييات» (١٨٨، ١٨٩)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢٣٧٨)، وابن بشكوال في «المبهمات» (٤٥٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٥/٩)، وفي «الدلائل» (٣٠٥/٤، ٣٠٦)، وغيرهم من طريق ابن إسحاق وهذا في «مغازيه» (٢٧٥/٤) ابن هشام، ثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد، عن أبيه، عن أبيه.

قلت: وهذا إسناد محتمل تحسينه من أجل القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد؛ روى عنه ثقتان هما: يحيى بن سعيد الأنصاري؛ ويزيد بن عبد الله، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٥/٣٢٣)، بل قال أبو حاتم والبخاري: له صحة.

قلت: ولا يصح، وألمح أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١٣٦/٧) إلى أنه ليس من الضعفاء بل ممن يقبل حديثهم.

وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٦٣٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر وأبي نعيم في «الدلائل» وعبد بن حميد.

قلت: وسكت عنه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢٥٩/٨)، وأشار إلى ثبوته بقوله: وهذه عندي قصة أخرى، ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معًا.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/٧): رواه أحمد والطبراني؛ ورجاله ثقات.

وللحديث شواهد عن عبد الله بن عباس، وجابر وابن عمر، ولا يصح منها شيء، ومرسلًا عن الحسن البصري، وقتادة، ومسروق، ومجاهد وأسلم. والله أعلم.

[النساء: الآية ٩٥]؛ دعا رسول الله ﷺ زيداً؛ فجاءه بكتف، فكتبها، شكها ابن أم مكتوم ضرارته؛ فنزلت: ﴿غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: الآية ٩٥] (١).

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه؛ أنه قال: (رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدًا بِنَ ثَابِتِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَّنَى عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَهُوَ يُمَلِّهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَسْتَضِيعَ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، عَلَيَّ رَسُولِي، وَفَخَذَهُ عَلَيَّ فَخِذِي، فَتَثَلَّتْ عَلَيَّ، حَتَّى خَفْتُ أَنْ تَرْضَضَ فَخِذِي، ثُمَّ سَرَّيَ عَنْهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ، ﷻ: ﴿غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: الآية ٩٥] (٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٨٣١، ٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٤٩٩٠، ٤٩٩٤)، ومسلم (١٨٩٨، ١٤١)، وأحمد (٤/٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠١)، والترمذي (١٦٧٠، ٣٠٣١)، والنسائي (١٠/٦)، وفي «الكبرى» (١١١١٨)، وفي «تفسيره» (١٣٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٦٩)، وأبو يعلى (١٧٢٥)، والطبري في «تفسيره» (٥/٢٣٨)، والضحوي في شرح لمشكل (١٥٠٠، ١٥٠١)، و (١٥٠٢)، وابن حبان (٤٠)، (٤٠)، (٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٣/٩)، وفي «معرفة السنن» (١٧٦٥١)، وفي «السنن الصغرى» (٣٤٦١)، والطيالسي (٧٠٥)، وابن سعد (٤/٢١٠) وعلي بن الجعد (٢٦٠٥)، والدارمي (٢٤٢٥)، وأبو عوانة (٥/٧٣، ٧٤، ٧٥)، وابن أبي شيبة (٥/٣٤٣)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/١١٢)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٥٢٣)، وغيرهم.

قلت: انظر: «علل ابن أبي حاتم» (٩٧٠، ٩٩٢).

وقد عزاه السيوطي كما في «الدرالمثور» (٢/٦٣٩) لعبد بن حميد، وابن المنذر وابن الأثير في «المصاحف» و«بغوي في المعجم».

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٢٨٣٢، ٤٥٩٢)، وأحمد (٥/١٨٤، ١٩٠، ١٩١)، والترمذي (٣٠٣٣)، والنسائي (٦/٩، ١٠)، وأبو داود (٢٥٠٧، ٣٩٧٥)، وابن سعد (٤/٢١١، ٢١٢)، وابن لجاورد (١٠٣٤)، والطبري في «تفسيره» (٥/٢٢٩)، والضحوي في «شرح لمشكل» (١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٨٤٥، ٥٨٤٦)، وابن حبان (٤٧١٣)، والحاكم (٢/٨١، ٨٢)، والطبراني (٤٨١٤، ٤٨١٥، ٤٨١٦، ٤٨٥١، ٤٨٥٢، ٤٨٩٩)، والسمرقندي في «تفسيره» (١/٣٧٩)، وأبو نعيم في =

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: الآية ٩٥] عَنْ بَدْرِ وَالْحَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ. لَمَّا نَزَلَتْ غَزْوَةُ بَدْرِ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ: إِنَّا أَعْمَيَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ لَنَا رُحْصَةٌ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: الآية ٩٥] وَ ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: الآية ٩٥] فَهَؤُلَاءِ الْقَاعِدُونَ غَيْرُ أَوْلَى الضَّرَرِ ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥] دَرَجَاتٍ مِّنْهُ ﴿درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر﴾^(١).

وعن الفلتان بن عاصم، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأُنزِلَ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا أُنزِلَ عَلَيْهِ رَامَ بَصْرَهُ، مَفْتُوحَةً عَيْنَاهُ، وَفَرَعَ سَمْعُهُ وَقَلْبُهُ لِمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: فَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَالَ لِلْكَاتِبِ: اكْتُبْ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: الآية ٩٥] قَالَ: فَقَامَ الْأَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ذُنُوبُنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ، فَقُلْنَا لِلْأَعْمَى: إِنَّهُ يُنَزَّلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَخَافَ أَنْ يَكُونَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، فَبَقِيَ قَائِمًا يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ

= «الدلائل» (١٧٥)، والبيهقي (٢٣/٩، ٢٤)، والبغوي في «تفسيره» (٤٦٧/١)، وفي «شرح السنة» (٣٧٣٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٦٨)، وعبد بن حميد (٢٤١)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٦٩/١)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣١٤)، و«تفسيره» (٦٨١)، والحربي في «غريبه» (٣٣١/١)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/٢٢٨، ٢٢٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٠٥/٦٠)، وغيرهم. قلت: وفي بعض أسانيده اختلاف لا يؤثر في صحته، أورده لأجله ابن أبي حاتم في «علله» (٩٧٠، ٩٩٢). والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٠٣٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١١١٧)، وفي «التفسير» (١٣٧)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٤٩٦)، والطبري في «تفسيره» (١٤٥/٥)، والبيهقي (٤٧/٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٤٢، ١٠٤٣) من طريق حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج: أخبرني عبد الكريم سمع مقسمًا مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس... وإسناده صحيح على شرط البخاري.

قلت: وقد أخرجه البخاري (٣٩٥٤، ٤٥٩٥) مختصرًا ليس فيه اللفظ المذكور.

وزاد السيوطي نسبه في «الدرالمثور» (٦٤١/٢) لابن المنذر. والله أعلم.

النَّبِيِّ ﷺ لِلْكَاتِبِ: اَكْتُبْ ﴿عَبْرَ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: الآية ٩٥] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْغَلِيظَةَ ظَالِمِينَ أَلْفَيْهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾

عن أبي الأسود. قال قُضِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثُ، فَاكْتُبْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ. فَأَخْبَرْتُهُ. فَتَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ التَّهْنِي. ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بِنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، يُكْثِرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَأْتِي السَّهْمُ، فَيَرْمِي بِهِ، فَيَصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يُضْرِبُ فَيَقْتُلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْغَلِيظَةَ ظَالِمِينَ أَلْفَيْهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: الآية ٩٧] (٢).

(١) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» كما في «المطائب العالية» (٥٤٦/٨، ٥٤٧) رقم: (٣٩٣٧) «المسندة». «الإصابة» (٢٠٩/٣)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٦١، ٦٠/٨)، رقم: (٧٦٣٠)، وأبو يعلى (١٥٨٣)، و«المفاريذ» (٩٥)، وعنه ابن حبان في «صحيحه» (١٧٣٣) موارد (٤٧١٢) إحسان والبخاري (٢٢٠٣) كشف (٣٦٩٩) «البحر الزخار» وابن أبي عاصم في «الأحاديث والسنن» (٢٥٩٣)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص: ٤٣٢)، والنطحاوي في «شرح المشكل» (١٥٠٣) من طريق عبد الواحد بن زياد: ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن ثقتان به.

قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات.

قال البخاري: حديث الثقتان يروي بإسناد أحسن من هذا، وصححه ابن حبان.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٨٠/٥) (٩/٧): رواه أبو يعلى؛ ورجاله ثقات.

وقال (٩/٧): رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه والطبراني بنحوه، ورجال أبو يعلى ثقات.

وقال البوصيري: في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢٧٢/٦): رواه ثقات.

وقال (٢٨٧/٦): هذا إسناد رجاله ثقات.

وسكت عليه ابن حجر في «الفتح» (٢٦١/٨)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) صحيح أخرجه البخاري: (٤٥٩٦، ٧٠٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١١١٩)، =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ ضَمْرُهُ بْنُ جُنْدُبٍ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا، فَقَالَ لِأَهْلِيهِ: احْمِلُونِي، فَأَخْرَجُونِي مِنْ أَرْضِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: فَزَلَّ الْوَحْيُ رضي الله عنه وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ رضي الله عنه حَتَّى بَلَغَ: رضي الله عنه وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا رضي الله عنه [النساء: الآية ١٠٠] (١).

= وفي «تفسيره» (١٣٩)، والطبري في «تفسيره» (٥ / ١٤٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٨٦٢)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٣٣٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩ / ١٢)، وإسحاق بن راهويه، والإسماعيلي كما في «فتح الباري» (٨ / ١١٢) (١٣ / ٤١) ط / دار الريان.

قلت: ومن طرق أخرى ستأتي عند آية رقم (١١٠) من سورة «النحل» ورقم (١٠) من سورة «العنكبوت» ولكنها معلة بالإرسال، انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٧٣٤). والله أعلم. (١) صحيح: أخرجه أبو يعلى (٢٦٧٩)، ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢ / ٤٤٣)، والطبراني (١١ / رقم: ١١٧٠٩)، وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣ / رقم: ٣٩٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٨٨٩)، والواحدي في «أسباب النزول»: كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١ / ٣٥١، ٣٥٢) من طريق أشعث بن سوار الكندي، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قلت: إسناده ضعيف؛ أشعث ضعيف؛ كما في «التقريب» (١ / ٧٩)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٧ / ١٠): رواه أبو يعلى؛ ورجاله ثقات.

قلت: وهذا وهم؛ فأشعث ضعيف، وفاته أنه عند الطبراني. وجود إسناده السيوطي في «لباب النقول» (٧٩).

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٥ / ١٥٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٨٨٧) من طريق أحمد بن منصور الرمادي: ثنا أبو أحمد الزبيدي: ثنا محمد بن شريك المكي، عن عمرو ابن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: . . . فذكره.

قلت: وهذا إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيحين؛ عدا محمد بن شريك، وهو ثقة.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْفُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ
وَلْيَأْخُذُوا بَسِيحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ
أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ تَعَنُّونَ عَنْ سَبْحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْمَةً وَاحِدَةً
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ
تَصَعُّوا سَبْحَتِكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٢١﴾﴾

عن أبي عيش الزرقعي؛ قال: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعُسْتَنَانَ قَالَ: فَاسْتَقْبَلْنَا

= تنبيه:

في «تفسير الطبري»: «شريك» بدل «محمد بن شريك»؛ فظنه الشيخ مقبل بن هادي
الوادعي رحمه في «الصحیح المسند من أسباب النزول»، وكذا «المعلق على مسند أبي
يعلى» أنه شريك القاضي النخعي الكوفي، وهو ضعيف؛ فضعفنا الحديث، وقد وهما في
ذلك للوجوه الآتية:

١ - أن الطبري نفسه روى حديثاً آخر بالسند نفسه في (١٤٨/٥) في تفسيره: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ
أَلْعَابِكُمْ﴾ [النساء: الآية ٩٧]؛ فذكر محمد بن شريك على الجادة، وهو كذلك في «تفسير ابن
كثير» (١/٥٥٤، ٥٥٥).

٢ - جاء منسوباً عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» في المكان الذي أشرنا إليه آنفاً.

٣ - أنهم لم يذكروا في ترجمة عمرو بن دينار، أنه روى عنه شريك القاضي، بينما ذكروا
محمد بن شريك ضمن الرواية عنه، كذلك لم يذكروا في ترجمة شريك، أنه روى عن عمرو
ابن دينار، بينما ذكروا ذلك في ترجمة محمد، أنه روى عن عمرو بن دينار، كما في
«تهذيب الكمال» (٨/٢)، (١٢/٤٦٣ - ٤٦٥).

٤ - قال الحافظ ابن حجر: في «الإصابة» (٢/٢١٢) رقم: (٤١٩٠) في ترجمة ضمرة: قال
ابن منده: رواه أبو أحمد الزبير عن محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة،
عن ابن عباس، وعقلمة أبو نعيم في «المعروفة» (٣/١٥٤٧) بقوله: ورواه أبو أحمد
الزبير، عن محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن
عباس، ...» اهـ.

قلت: إن الحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٥٠)، وزاد نسبه لابن المنذر،
والله أعلم.

الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَهُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ، فَقَالُوا: قَدْ كَانُوا عَلَى حَالٍ، لَوْ أَصَبْنَا غِرَّتْهُمْ، لَقَدْ أَصَبْنَا غَفْلَةً لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: تَأْتِي عَلَيْهِمْ الْآنَ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، قَالَ: فَنَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ. ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: الآية ١٠٢] قَالَ: فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فقام رسول الله ﷺ مستقبلاً القبلة والمشركون أمامه، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذُوا السَّلَاحَ فَصَفَّقْنَا خَلْفَهُ صَقَيْنِ، صف خلف رسول الله ﷺ جميعاً، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعْنَا جَمِيعًا، قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعْنَا جَمِيعًا، قَالَ: ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، قَالَ: وَالْآخَرُونَ قِيَامٌ يَحْرُسُونَهُمْ، فَلَمَّا سَجَدُوا وَقَامُوا جَلَسَ الْآخَرُونَ فَسَجَدُوا فِي مَكَانِهِمْ، قَالَ: ثُمَّ تَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ إِلَى مُصَافِّ هَؤُلَاءِ، وَجَاءَ هَؤُلَاءِ إِلَى مُصَافِّ هَؤُلَاءِ، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعُوا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعُوا جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، وَالْآخَرُونَ قِيَامٌ يَحْرُسُونَهُمْ، فَلَمَّا جَلَسُوا جَلَسَ الْآخَرُونَ فَسَجَدُوا، ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، قَالَ: فَصَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بَعُثْفَانَ وَمَرَّةً فِي أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ (١).

(١) اختلف في وصله وإرساله:

أخرجه عبد الرزاق (٥٠٥/٢) (٤٢٣٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٦٣/٢)، ٤٦٥، (٤٦٦)، وفي «مسنده» (٣١٥/٢)، والطيالسي (١٣٤٧)، وسعيد بن منصور (٦٨٦)، وأحمد (٥٩/٤)، وأبو داود (١٢٣٦)، والنسائي في «المجتبى» (١٧٦/٣) (١٧٧)، وفي «الكبرى» (١٩٣٨، ١٩٣٧)، وابن حبان (٢٨٧٥، ٢٨٧٦)، والطبري في «تفسيره» (١٥٦/٥) (١٦٤) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٨٩٦، ٥٩٠١)، والدارقطني (٥٩/٢)، (٦٠)، والمؤلف (ص ١٥٧٢)، والطبراني (٥) رقم: (٥١٣٢، ٥١٣٣، ٥١٣٥، ٥١٣٦، ٥١٣٧، ٥١٣٩، ٥١٤٠) وأبو القاسم الحنائي في «الفوائد» (ق ٦٩، ٨٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢١٧٩)، وفي «الصحابة» (٤/١٩٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٩٨٥)، والحاكم (١/٣٣٧، ٣٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧)، و«معرفة السنة والآثار» (١٨٤١، ١٨٤٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٩٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (٥/٣٠)، وابن الجارود في «المنتقى» (٢٣٢)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/٣١٨)، و«أحكام القرآن» (١/١٩٩)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٣٣٨)، وتمام في «الفوائد» (٢/٤٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٧١ - ١٧٢)، و«الوسيط» (٢/١٠٩)، والمزي في «تهذيب =

= الكمال» (٣٤/١٦١، ١٦٢)، والدولابي في «الكنى» (٤٧/١) من طرق، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد بن جبر، عن أبي عياش به.

قال الدارقطني: صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه؛ ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي: «هذا إسناد صحيح»

قلت: لم يخرج الشيخان لأبي عياش الزرقني شيئاً.

وقال البغوي: هذا إسناد صحيح، وانظر: «نصب الراية» للزليعي (٢/٢٤٨)

وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/٥٦١): وهذا إسناد صحيح، وله شواهد كثيرة.

وقال النووي في «الخلاصة» (٢/٧٤٩): إسناده صحيح على شرط الشيخين إلى أبي عياش.

وقال ابن حجر في «الأصابة» (٤/١٤٣): سنده جيد.

قلت: وهو كما قالوا، إلا أن جماعة رووه عن مجاهد، عن النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكروا أبا عياش الزرقني، منهم:

١ - أيوب السختياني.

أخرجه عبد الرزاق (٤٢٣٤) عن معمر، عن أيوب، عن مجاهد، به. ورواته ثقات.

٢ - خلاد بن عبد الرحمن الصنعاني: أخرجه عبد الرزاق (٤٢٣٥) عن معمر بن راشد عن خلاد بن عبد الرحمن، عن مجاهد، به، ورواته ثقات.

٣ - ابن جريج: أخرجه عبد الرزاق (٤٢٣٦) عن ابن جريج، عن مجاهد، به، ورواته ثقات:

٤ - عمر بن ذر الكوفي:

أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٤٦٢، ٤٦٣) عن وكيع، ثنا عمر بن ذر، سمعه مجاهد، قال: ... فذكره، ورواته ثقات.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/٢٥٧) عن محمد بن حميد الرازي، ثنا الحكم بن بشير، ثنا عمر بن ذر، ثنا مجاهد... قال: فذكره.

٥ - عبد الله بن أبي نجيع:

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/٢٤٥، ٢٤٦) من طريقين، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد، به.

٦ - أيوب بن موسى المكي:

ذكره الحنائي (ق ٨٩): وقال: وهو الصواب إن شاء الله.

قلت طارق: وقال الترمذي في «العلل الكبير» (١٦٥): سألت محمدًا فقلت: أي الروايات في صلاة الخوف أصح؛ فقال: كل الروايات عندي صحيح، وكل يستعمل، وإنما هو =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلَا ضَلَّانَهُمْ وَلَا مُنِيبَهُمْ وَلَا مُرْتَهَمٌ فَلْيَبْتَكَنْ إِذْ ذَاكَ الْأَنْعَمِ وَلَا مُرْتَهَمٌ
فَلْيُعْرِتْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ
خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كره الإخصاء، وقال: فيه نزلت: ﴿وَلَا مُرْتَهَمٌ فَلْيُعْرِتْ
خَلَقَ اللَّهُ﴾ [النساء: الآية ١١٩] (١).

= على قدر الخوف، إلا حديث مجاهد عن أبي عياش الزرقني فإني أراه مرسلًا.
وقال ابن أبي حاتم في «علله» (٢٧٢): سألت أبي عن حديث... (فذكره) هذه الزيادة
محفوظة، قال أبو حاتم: نعم، هو صحيح، وانظر: «فتح الباري» لابن رجب (١١/٦).
قلت: وقد عراه السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٩/٢) لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضًا.
والله أعلم.
قوله: عُسْفَان: بضم أوله وسكون ثانيه، ثم فاء وآخره نون، قرية جامعة بها منبر ونخيل
ومزارع، بين مكة والمدينة على بعد ستة وثلاثين ميلًا من مكة، وهي حد تهامة. «معجم
البلدان» (١٢١/٤، ١٢٢).
وقوله: غرتهم، يفسرها ما بعدها، أي: غفلة. «النهاية» (٣٥٥/٣)، وفي الباب عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحًا. أخرجه الحاكم
(٣٠٨/٢)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
قلت: أخرجه البخاري (٤٥٩٩)، وأبو نعيم كما في «فتح الباري» (٢٦٤/٨)، والطبري في
«تفسيره» (١٦٦/٥)، دون قوله: «نزلت في».
ومن وجه آخر أخرجه البزار (٦٧٩) كشف، والطبري في «تفسيره» (١٦٣/٥، ١٦٤)،
والحاكم (٣٠/٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٧٢) من طريق النضر بن عبد
الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس به.
قلت: إسناده ضعيف جدًا؛ مداره على النضر، وهو أبو عمر الخزار متروك؛ كما في
«التقريب» (٣٠٢/٢)، وانظر: «المجمع» للهيثمي (١٩٦/٢).
(١) إسناده صحيح: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١٥/٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»
(٥٩٨٤)، وقد عراه السيوطي في «الدر المنثور» (٣٩٥/٢) لعبد بن حميد وابن المنذر.

قوله تعالى

﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَىٰ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَضَوْنَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَبِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ زُبَيْرٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ حِفْمٌ إِلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: الآية ١٢٣] فَقَالَتْ: يَا بَنَ أُخْتِي هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَّهَا تَشْرِكُهُ فِي مَالٍ وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بَعِيرٍ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، وَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَهَهُوَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَقْسِطُوا لَهُنَّ أَوْ يَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَىٰ سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ، وَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَىٰ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَضَوْنَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: الآية ١٢٧] قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿وَرَضَوْنَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: الآية ١٢٧] قَالَتْ: رَغِبَ أَحَدُكُمْ عَنِ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ فَهَهُوَ أَنْ يَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ^(١).



(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢، ٥٠٩٨، ٥١٣١، ٥١٣١، ٥١٤٠، ٦٩٦٥)، ومسلم (٣٠١٨)، وأبو داود (٢٠٦٨)، والنسائي في الكبرى (١١٠٩٠)، وفي التفسير (١١٠)، والطبري في تفسيره (٥/٣٠١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٠٢٠)، والواحدي في أسباب النزول (ص: ١٧٣)، والنوسيط (٣/١٢٣)، والدرقطني (٣/٢٦٥)، والإسماعيلي كما في «فتح الباري» (٨)، (٢٤٠)، وغيرهم، وانظر: «الدر المنثور» (٢/٧٠٨)، وما تقدم عند آية رقم (٣) من نفس السورة. والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ﴿١٢٨﴾

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الْآيَةَ، قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَتَطُولُ صُحْبَتُهَا، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا، فَتَقُولُ: لَا تُطَلِّقْنِي وَأَمْسِكْنِي، وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النِّفْقَةِ وَالْقِسْمَةِ لِي؛ فَأَنْزَلَ عليك: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ﴾ [النِّسَاء: الْآيَةُ ١٢٨] (١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٦٩٤، ٤٦٠١)، ومسلم (٣٠٢١) (١٣)، (١٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٢٥)، وفي «تفسيره» (١٤٥)، وابن ماجه (١٩٧٤)، والطبري في «تفسيره» (٣٠٧/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٠٣٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٧٧)، وغيرهم.

ومن وجه آخر أخرجه أبو داود (٢١٣٥)، وأحمد (١٠٧/٢، ١٠٨) مختصراً بدون ذكر السبب، والبيهقي (٧/٧٤، ٧٥، ٣٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٥٣/٨، ١٦٩)، والطبري في «تفسيره» (١٩٧/٥، ١٩٨)، والحاكم (٢/١٨٦)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (١/٥٧٥)، والطبراني (٢٤/٢٤)، وأبو بكر الجصاص في «أحكام القرآن» (٣/٣٩٨)، وغيرهم من طريق أحمد بن يونس، وأبي بلال الأشعري وعبد الله بن وهب، والواقدي أربعتهم، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: يا بن أخي: كان رسول الله لا يفضل بعضنا على بعض في القسم؛ من مكثه عندنا وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً، فيدنو من كل امرأة من غير ميسس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله، يومي لعائشة، فقبل ذلك رسول الله ﷺ منها، قالت: نقول في ذلك أنزل الله تعالى، وفي أشباهها، أراه قال: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا﴾ [النِّسَاء: الْآيَةُ ١٢٨].

قلت: وفي إسناده ابن أبي الزناد مختلف فيه والجمهور على ضعفه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً حَافَتُ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ قَالَ: أَنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ أُمَّرَأَةٌ قَدْ خَلَا فِي سِنِّهَا، فَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا شَابَّةً، فَأَثَرَ الْبُكَرَ عَلَيْهَا، فَأَبَتْ أُمَّرَأَتُهُ الْأُولَى أَنْ تَقَرَّ عَلَى ذَلِكَ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً حَتَّى إِذَا بَقِيَ مِنْ أَجْلِهَا يَسِيرٌ، قَالَ: إِنْ شِئْتَ رَاجِعْتُكَ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَثَرَةِ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكَتُكَ حَتَّى يَخْلُوَ أَجْلُكَ. قَالَتْ: بَلْ رَاجِعْنِي أَصْبِرُ عَلَى الْأَثَرَةِ، فَرَاجِعَهَا ثُمَّ أَثَرَ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَصْبِرْ عَلَى الْأَثَرَةِ، فَطَلَّقَهَا الْأُخْرَى، وَأَثَرَ عَلَيْهَا الشَّابَّةَ حَتَّى إِذَا بَقِيَ مِنْ أَجْلِهَا يَسِيرٌ، قَالَ لَهَا: مِثْلُ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ، فَقَالَتْ: رَاجِعْنِي وَأَصْبِرْ، قَالَ: فَذَلِكَ الصُّلْحُ الَّذِي بَلَّغْنَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِيهِ ﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً حَافَتُ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: الآية ١٢٨] ^(١).

وحسنه الشيخ الألباني رحمته في «الإوراء» (٧/ ٨٥)، وخالف الأربعة سعيد بن منصور فرواه في «سننه» (٧٠٢) عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه به مرسلًا. وانظر: «تفسير ابن كثير» (١/ ٥٦٢)، و«فتح الباري» (٩/ ٣١٣). وأخرجه الضيالي (٢٦٨٣)، والترمذي (٣٠٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٠٣٦)، والطبري في «تفسيره» (٥/ ٣١٠)، والطبراني (١١/ رقم: ١١٧٤٦)، والبيهقي (٧/ ٢٩٧): ثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس به. قلت: إسناده ضعيف؛ لأن رواية سماك، عن عكرمة مضطربة؛ وكان ربما يلقن، وسليمان ابن معاذ ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وحسنه ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٧٢٠).

قال الشيخ الألباني في «الإوراء» (٧/ ٨٥): وفي «إسناده ضعف». والله أعلم.

(١) إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٧٥)، والطبري في «تفسيره» (٥/ ١٩٨، ١٩٩)، والحاكم (٢/ ٣٠٨، ٣٠٩)، نا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار: أن رافع بن خديج، قال: فذكره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين؛ ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٦٠٤١)، والبيهقي (٧/ ٢٩٦) من طريق يونس بن يزيد، وشعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار: أن السنة في هاتين الآيتين اللتين ذكر الله ﷻ فيها نشوز المرء، وإعراضه عن امرأته في قوله: ﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً حَافَتُ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ [النساء الآية ١٢٨] إلى تمام الآيتين أن المرء إذا نشز عن امرأته...».

قوله تعالى

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَكُمْ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧١﴾﴾

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: جاء رسول الله ﷺ يعُودني وأنا مريضٌ لا أعقل، فتوضأ وصب عليَّ من وضوئه، فعقلت، فقلت: يا رسول الله، لمن الميراث إنما يرثني كلاله، فنزلت آية الفرائض ^(١).

* * *

= قلت: وسياقه مرسل، وأخرجه سعيد بن منصور (٧٠١)، وابن أبي شيبة (٢٢/٤)، والشافعي في «الأم» (١٧١/٥)، و«المسند» (١٢١٥، ١٢١٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٧٨)، و«الوسيط» (١٢٤/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥٧/٧)، (٢٩٦)، وفي «المعرفة» (٤٣٦٦)، وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، أن رافع...».

قلت: ورجاله رجال الصحيح؛ لكن سياقه سياق المرسل. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧١١/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه مالك في «الموطأ» (٥٤٨، ٥٤٩)، وفي «النكاح»، باب «جامع النكاح» عن الزهري، عن رافع.

قلت: وهو منقطع. والله أعلم.

(١) صحيح: تقدم تخريجه تحت الآية رقم: (١١) من السورة نفسها؟ فانظره مشكوراً غير مأمور.

سورة المائدة

قوله تعالى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا
فَاظْهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ
لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ
وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ
لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
رَجُلًا فَوَجَدَهَا، فَأَذَرَ كَتْفَهُمُ الصَّلَاةَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَصَلُّوا فَشَكَوَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ (١)، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ: جَزَاكَ اللَّهُ
خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَكْرَهِيئُهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لِكَ وَنَلْمُسَلِمِينَ فِيهِ
خَيْرًا! (٢)



(١) رجع البخاري فتح الباري (١/٤٣٤)، ونسوي الباب المنقول (٨٨)، أنها آية المائدة
وهو التراجع، خلافًا لترجيح غيرهما بأنها آية النساء، والله أعلم.

(٢) صحيح: تقدمت تخريجه تحت الآية رقم (٤٣) من سورة النساء؛ فانظره بشكورًا، وغير
مأمور.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْتَةَ، فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلِقَاحٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَالْبَانِيهَا. فَانْطَلَقُوا، فَلَمَّا صَحَّحُوا قَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ ﷺ، النَّعَمَ، فَجَاءَ الْخَبْرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ. وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ وَالْقَوَا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ.

قال أبو قلابة: فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله^(١).

(١) صحيح: أخرجه عبد الرزاق (١٧١٣٢) (١٧١٣٣)، وأحمد (١٦١/٣)، (١٨٦، ١٩٨)، والبخاري (٢٣٣)، (١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٤٦٠٢، ٦٨٠٣، ٦٨٠٤، ٦٨٠٥)، (٦٨٩٩)، ومسلم (١٦٧١) (١٠) (١١) (١٢)، وأبو داود (٤٣٦٤)، (٤٣٦٥)، (٤٣٦٦)، والنسائي (٩٣/٧)، (٩٤، ٩٥)، وفي «الكبرى» (٣٤٨٧، ٣٤٨٨، ٣٤٨٩، ٣٤٩٠)، (١١١٤٣)، وفي «التفسير» (١٦٣)، وأبو يعلى (٢٨١٦)، والطبري في «تفسيره» (٦/٢٠٨)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٨١٠، ١٨١٢) (١٨١٦، ١٨١٣)، وفي «شرح معاني الآثار» (٤/١٨٠، ٣١١)، وابن حبان (٤٤٦٧، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٤٤٧٠)، وأبو عوانة في «الحدود» كما في «إتحاف المهرة» (٨١/٢)، والبغوي في «تفسيره» (٣٢/٢)، وابن أبي شيبة (١٩٧/١٤)، (١٩٨).

وأخرجه الطيالسي (٢٠٠٢)، وعبد الرزاق (١٨٥٣٨)، وأحمد (١٦٣/٣)، (١٧٠، ١٧٧)، (٢٣٣، ٢٩٠)، والبخاري (٤١٩٢)، (٥٦٨٦، ٥٧٢٧)، ومسلم (١٦٧١) (١٣)، وأبو داود (٤٣٦٨)، والنسائي (١/١٥٨)، (٩٧/٧)، وفي الكبرى (٣٤٩٥، ٧٥٢٠)، وأبو يعلى (٣٠٤٤، ٣١٧٠، ٣٨٧٢)، وابن خزيمة (١١٥)، وابن حبان (١٣٨٨)، (٤٤٧٢) =

= والبيهقي (٧٠، ٦٩/٩) (٤/١٠)، وأبو عوانة في «الحدود» كما في «إتحاف المهرة» (٢/١٦٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٨٧) من طريق قتادة، عن أنس، به .
وأخرجه أحمد (٢٨٧/٣)، وأبو داود (٤٣٦٧)، والترمذي (٧٢) (١٨٤٥)، و (٢٠٤٢)،
وأبو يعلى (٣٣١١، ٣٥٠٨، ٣٨٧١)، وأبو عوانة في «الحدود» كما في «إتحاف المهرة»
(١/٥٠٢)، والضحاوي في «في شرح المعاني» (١/١٠٨)، وفي «شرح المشكل» (١٨١٥)
من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة، وحמיד، وثابت، عن أنس به .
وأخرجه (٧/٩٧، ٩٨)، وفي «الكبرى» (٣٤٩٧) من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة،
وثابت، عن أنس به، ولم يذكر حميداً .
وأخرجه البخاري (٥٦٨٥)، وأبو عوانة (١/٥٢١) من طريق ثابت، عن أنس .
وأخرجه أحمد (١٠٧/٣)، وابن أبي شيبة (١٢/٢٦٢)، وأبو عوانة في «الحدود» كما في
«إتحاف المهرة» (١/٦٠٥)، و (٢٠٥)، وابن ماجه (٢٥٧٨، ٣٥٠٣)، والنسائي (٧/
٩٦، ٩٧)، وفي «الكبرى» (٣٤٩١، ٣٤٩٢، ٣٤٩٣، ٣٤٩٤) (٧٥٦٩، ٧٥٧٠)،
والضحاوي (١/١٠٧) (٣/١٨٠)، وفي «شرح المشكل» (١٨١٤)، وابن حبان (٤٤٧١)،
والبغوي (٢٥٦٩) من طريق حميد، عن أنس .
وأخرجه مسلم (١٦٧١) (٩)، وأبو عوانة (٢/١٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٧٥٧١)،
والضحاوي في «شرح المشكل» (١٨١٧)، والدارقطني (١/١٣١) من طريق عبد العزيز ابن
صهيب، وحמיד، عن أنس .
وأخرجه أبو يعلى (٣٩٠٥)، والطحاوي (٣/١٨٠)، وابن أبي شيبة (١٢/٢٦٢)، (١٤/
١٩٧)، من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس ولم يذكر حميداً .
وأخرجه مسلم (١٦٧١) (١٣)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٣/١٨٠)، (٤/٣١١)،
«شرح المشكل» (١٨١٨)، وابن حبان (١٣٨٧)، وأبو عوانة (٢/٣٤٠) من طريق معاوية
ابن قرّة، عن أنس .
وأخرجه النسائي (١/١٦٠)، (٧/٩٨)، وفي «الكبرى» (٢٩٥، ٣٤٩٨)، وابن حبان
(١٣٨٦)، وأبو عوانة (٢/٣٧٦) من طريق يحيى بن سعيد، عن أنس .
وأخرجه مسلم (١٦٧١) (١٤)، والترمذي (٧٣)، والنسائي (٧/١٠٠)، وفي «الكبرى»
(٣٥٠٦)، وابن الجارود (٨٤٧)، وابن حبان (٤٤٧٤)، والدارقطني (٣/١٣٦)، والحاكم
(٤/٣٦٧)، والبيهقي (٩/٦٢، ٧٠)، وابن خزيمة وأبو عوانة كلاهما في «الحدود» كما
في «إتحاف المهرة» (٢/٣٩) من طريق سليمان التيمي، عن أنس، قال: (إنما سمل النبي
= أعين أولئك؛ لأنهم سملوا أعين الرعاء» .

= وأخرجه البيهقي (٧٠/٩) من طريق داود بن أبي هند، عن أنس: «أن النبي إنما مثل بهم؛ لأنهم مثلوا بالراعي».

وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٢٥٨) من طريق غيلان بن جرير، عن أنس. وفي الباب، عن ابن عمر عند أبي داود (٤٣٦٩، ٤٣٧٠)، والنسائي (١٠٠/٧)، والطبري في «تفسيره» (٦/١٣٤)، والطبراني (١٢/ رقم: ١٣٢٤٧)، والبيهقي (٨/ ٢٨٢، ٢٨٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٢٥٥)، وغيرهم بإسناد فيه عبد الله بن عبيد الله بن عمر ابن الخطاب مجهول، وقد اختلف فيه، عن أبي الزناد، وهو عبد الله بن ذكوان في وصله وإرساله، وفي الباب عن عائشة عند ابن ماجه (٢٥٧٩)، والنسائي (٧/ ٩٩) بإسناد قوي، وفي الباب عن ابن عباس عند أبي داود (٤٣٧٢) والنسائي (٧/ ١٠١) من طريق علي ابن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قلت: وقد حسن إسناده الحافظ بن حجر في «التلخيص الحبير» (٤/ ٧٢)، وأخرجه عبد الرزاق (١٠/ ١٠٩) (١٨٥٤٤)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢٨٣): ثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ قال: نزلت هذه الآية في «المحارب»: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: الآية ٣٣] إذا عدا فقطع الطريق، فقتل، وأخذ المال؛ صلب، وإن قتل ولم يأخذ مالاً؛ قتل، وإن أخذ المال ولم يقتل؛ قطع من خلاف، فإن هرب وأعجزهم، فذلك نفيه.

قلت: وهذا إسناد تالف واه بمره؛ فيه إبراهيم هذا: متروك؛ وكذبه بعضهم، ثم إن رواية داود بن الحصين، عن عكرمة منكورة.

وأخرجه الشافعي في «الأم» (٦/ ١٥١): ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢٨٣)، وعبد الرزاق (١٠/ ١٠٧، ١٠٨ رقم: ١١٥٤١) كلاهما، عن إبراهيم، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس به.

قلت: وهذا كسابقه: إبراهيم، متروك، وصالح اختلط، وإبراهيم ممن روى عنه بعد الاختلاط.

تنبيه:

في «مصنف عبد الرزاق» أبي هريرة بدلاً من ابن عباس، ولعل هذا من اضطراب إبراهيم هذا وضعفه.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ١٤٧) رقم: (٩٠٦٧)، (١٢/ ٢٨٣) رقم: (١٢٨٣٨)، وابن حزم في «المحلي» (١١/ ٢١٩) من طرق أبي معاوية وعبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن الحججاج ابن أرتأه، عن عطية العوفي، عن ابن عباس بنحوه.

= قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: عطية هذا ضعيف.

الثانية: الحجاج؛ صدوق كثير الخطأ والتدليس.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨/٣)، وزاد نسبه للفرغاني وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. والله أعلم.

ومن وجه آخر أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١١١٣) من طريق محمد بن الصلت، وعبد العزيز بن مسلم الشامي، عن الضحاك، عن ابن عباس، به.

قلت: إسناده ضعيف؛ فالضحاك لم يلق ابن عباس، وعبد العزيز هذا لم أجد له ترجمة بهذا الاسم، أعني الشامي وفي متنه نكارة؛ وهو أنه صلب بعضهم! وهذا مخالف لما في الصحيح، ومن وجه آخر أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٣٣/٦)، والطبراني (١٢/رقم: ١٣٠٣٢) من طريق المثنى وبكر بن سهل كلاهما، عن عبد الله بن صالح كاتب الليث، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

قلت: إسناده ضعيف لأجل عبد الله بن صالح، وانظر: «المجمع» (١٥/٧).

وفي الباب عن جرير بن عبد الله البجلي عند الطبري في «تفسيره» (١٣٤/٦) من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم عن جرير به.

قلت: وإسناده ضعيف، وفي متنه نكارة؛ فموسى بن عبيدة الربذي ضعيف، وتركه بعضهم، ووجه النكارة: أنه قال: فكره الله سمل الأعين؛ فأنزل هذه الآية؛ فهذا مخالف لما رواه مسلم في «صحيحه» عن أنس أنه ﷺ سمل أعين الرعاء، وكان هذا قصاصاً لا جزاءً. وقال ابن كثير في «تفسيره» (٥٢/٢): وفي إسناده الربذي؛ وهو ضعيف؛ وأشار إلى النكارة التي وقعت في متنه. والله أعلم.



قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿٤١﴾ يَتَّيْهَا الرَّسُولَ لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
 قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ
 لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ
 مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ
 يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ
 اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴿٤٢﴾ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ
 بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ
 فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٣﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ
 وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
 الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ
 اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوُا وَلَا تَشْتَرُوا
 بِعَابَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٥﴾
 وَكُنْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ
 وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ
 فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 ﴿٤٦﴾ وَقَفِينَا عَلَى ءَأَنذَرَهُمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ
 وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى
 وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٧﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ
 يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿٤٨﴾

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمًا مَجْلُودًا،
 فَدَعَاهُمْ ﷺ فَقَالَ: «هَكَذَا تَحِدُّونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ»، قَالُوا: نَعَمْ، فَدَعَا
 رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ: «أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، أَهَكَذَا

تجدون حد الزنى في كتابكم؟» قال: لا، ولولا أنك نشدتي بهذا لم أخبرك، نجده الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا؛ فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد.

قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه»

فأمر به؛ فرجم؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمْعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: الآية ٤١]^(١).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْيِيًا إِنْ شَاءَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ، فَرَدَّهُمْ إِلَى أَحْكَامِهِمْ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿وَإِنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المائدة: الآية ٤٩] قَالَ: فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا فِي كِتَابِنَا^(٢).

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٤/٢٨٦، ٢٩٠، ٣٠٠)، ومسلم (١٧٠٠)، وابن أبي شيبة (٦/٥٠١)، (١٤٨/١٤)، وأبو داود (٤٤٤٧، ٤٤٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧٢١٨)، (١١١٤٤)، وفي «التفسير» (١٦٤)، وابن ماجه (٢٣٢٧، ٢٥٥٨) وابن أبي عاصم في «الأوائل» (١٤١)، والضري في «تفسيره» (١١٩٢٢، ١١٩٣٩)، (١٢٠٢٢، ١٢٠٣٤)، (١٢٠٣٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٦٥)، وأبو عوانة، كما في «تحاف المهرة» (٢/٤٦٨، ٤٦٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٨٨)، وفي «الوسيط» (٢/١٩١)، وأبو جعفر النحاس، في «الناسخ والمنسوخ» (٤٥٦)، والبيهقي (٨/٢١٤، ٢١٥)، (٢٤٦). وابن عبد البر في «المتمهيد» (١٤/٣٩٤، ٣٩٥)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٤/١٤٢)، و«شرح مشكل الآثار» (٤٥٤١)، وغيرهم من طرق، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب، به.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٩٤)، والطبراني (١١/رقم: ١١٠٥٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ١٢٣)، والحاكم (٢/ =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٦٧)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: الآيات ٦٧] فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصِرُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ مِنَ النَّاسِ»^(١).

= (٣١٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦٣٦٩، ٧٢١٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٥٤٠)، والبيهقي (٢٤٨/٨، ٢٤٩)، وغيرهم من طريق عباد بن العوام، ناسبيان بن حسين، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

قلت: إسناده صحيح، رجاله رجال مسلم.
قال النحاس: وهذا إسناده مستقيم.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: طارق: وفي الباب، عن ابن عباس أيضاً، وابن عمر، وابن أبي أوفى، وجابر بن سمرة وأبي هريرة، وعبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه. والله أعلم.

(١) حسن بشواهده: يرويه سعيد الجريري، عن عبد الله واختلف عنه:

فقال الحارث بن عبيد، أبو قتادة الإيادي: ثنا الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: الآيات ٦٧] فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصِرُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ».

أخرجه سعيد بن منصور (٧٦٨) عن الحارث بن عبيد به.

ومن طريقه أخرجه اللالكائي في «السنة» (١٤١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٦/٦)،

وأخرجه الترمذي (٣٠٤٦)، والطبري في «تفسره» (٣٠٨/٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»

(٦٦١٥)، والحاكم (٣١٣/٢)، وأبو عمرو الداني في «البيان في عد آيات القرآن» (ص:

٢٢)، والقاضي عياض في «الشفاء» (٤٨٩/١)، والبيهقي في «الدلائل» (١٨٤/٢)، وفي

«السنن الكبرى» (٨/٩)، والبغوي في «تفسيره» (٨١٣/٧٠/٢)، من طرق، عن مسلم =

ابن إبراهيم البصري، ثنا الحارث بن عبيد، به.

قال الترمذي: هذا حديث غريب.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

ورواه غير واحد عن الجريزي، عن عبد الله بن شقيق، مرسلًا.

أخرجه الطبري (٦/٣٠٧ - ٣٠٨)، عن إسماعيل ابن عليّة، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/٣٠٠ - ٣٠١)، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، وابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٧٨)، عن وهيب بن خالد البصري ثلاثهم عن الجريزي، به.

وهذا أصح من لموصول، لأن إسماعيل، وعبد الأعلى، ورهيب سمعوا من الجريزي قبل اختلاطه، وهم ثقات أثبت وأخرج مسلم روايتهم، عن الجريزي.

وأما الحارث بن عبيد فضعفته بن معين وغيره، ولم أر أحدًا صرح بسناده من الجريزي أهدر قبل الاختيار أم بعده؟

انظر: «الصحیححة» للعلامة الألباني (٥/٦٤٥)، والحديث ذكره لسيوطي في «الدر المنثور» (٣/١١٨)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر وأبي الشيخ وأبي نعيم في «الذلائل».

قلت: وللحديث شاهد عن أبي سعيد، وعن عصمة بن مالك الخطمي، وعن ابن عباس وعن أبي هريرة، وعن جابر وعن أبي ذر رضي الله عنه، وعن سعيد بن جبير مرسلًا، وعن محمد بن كعب القرظي مرسلًا، وعن الربيع بن أنس مرسلًا، وعن مجاهد مرسلًا، وعن الحسن مرسلًا، وعن ابن جريج مرسلًا.

فأما حديث أبي سعيد فأخرجه الطبراني في «الصغير» (٤١٨)، و«الأوسط» (٣٥٣٤) من طريق معلى بن عبد الرحمن، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، قال: كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه، فلما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَلَلَّ بِعَصْمَتِكَ مِنْ كُنَّسِكِ﴾ [المائدة: ٦٧] ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرس.

وعن الطبراني أخرجه ابن مردويه، كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٧٨).

قال الطبراني: لم يروه عن فضيل إلا المعلى، ولا يروي عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد. وقال الهيثمي: روى الطبراني في «الصغير» والأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف. «المجموع» (١٧/١٧).

قلت: ومعلى بن عبد الرحمن هو الواسطي كذبه ابن المديني، والذارقطي، وقال أبو زرعة: زاهي الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

ومن وجه آخر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٠٩)، والواحد في «أسباب»

= النزول» من طريق علي بن عباس عن الأعمش وأبي حجاب، عن عطية، عن أبي سعيد به . قلت: إسناده ضعيف جداً؛ لأن عطية ضعيف مدلس، وتدليسه معروف أنه من شر أنواع التدليس، وهو المسمى بتدليس السكوت، وعلي بن عباس ضعيف كما في «التقريب» . وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٣/١١٧)، وزاد نسبه لابن مردويه وابن عساكر . وأما حديث عصمة بن مالك فأخرجه ابن مردويه، كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٧٨) عن الطبراني، ثنا أحمد بن رشدين المصري، ثنا خالد بن عبد السلام الصدفي، ثنا الفضل بن المختار، عن عبد الله بن موهب، عن عصمة بن مالك، قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل حتى نزلت: ﴿وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: الآية ٦٧]، فترك الحرس . وإسناده ضعيف لضعف الفضل بن المختار .

قال أبو حاتم: مجهول وأحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل .

وقال ابن عدي: عامة حديثه مما لا يتابع عليه إما إسناداً وإما متناً .

وأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو يعلى في «معجمه» (١٤٨) عن الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن النضر بن عبد الرحمن، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يُحْرَسُ، فلما نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأَيَّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَوْ تَفَعَّلَ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: الآية ٦٧] ترك الحرس .

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٦٦٣)، وابن عدي (٢٤٨٨/٧)، وابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٧٨ - ٧٩)، والواحي في «الوسيط» (٢/٢٠٩)، وفي «أسباب النزول» (ص: ١٣٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٦/٣٢٤) من طرق، عن أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني، ثنا أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن أبي عمر النضر ابن عبد الرحمن، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يُحْرَسُ، فكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالاً من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية ﴿يَتَأَيَّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ﴾ [المائدة: الآية ٦٧] فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه فقال: «يا عم، إن الله ﷻ قد عصمني من الجن والإنس» .

قال ابن عدي: هذا الحديث عن أبي يحيى الحماني عن النضر غير محفوظ . وقال ابن كثير: هذا حديث غريب، والصحيح أن هذه الآية مدنية بل هي من أواخر ما نزل بها .

وقال الهيثمي: وفيه النضر بن عبد الرحمن وهو ضعيف «المجمع» (٧/١٧) .

قلت: قال ابن معين: لا يحل لأحد أن يروي عنه، وقال البخاري وأبو حاتم: =

= منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث.

والحديث ذكره السيوطي في «الدرالمثور» (١٨٨/٣)، وزاد نسبه لأبي الشيخ، وأبي نعيم في «الدلائل».

ومن وجه آخر: أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدرالمثور» (١١٧/٣)، (١١٨)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١٠/١٠٠ رقم: ٢)، بسند ضعيف؛ فيه قابوس بن أبي الظبيان، نين الحديث، والأعمش مدلس، وفيه من لم أعرفه.

وأما حديث أبي هريرة، فأخرجه ابن أبي شيبة، كما في «فتح الباري» (٨٩/٦)، وابن حبان (١٧٣٩) موارد، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٨٢/٢) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

قلت: وهذا إسناد حسن.

انظر: «الصححة» للشيخ الألباني، وكذا حسنه الحافظ في «الفتح» (٩٨/٦)، وأما حديث جابر: فأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦١٤) من طريق موسى بن عبيدة، ثنا زيد بن أسلم عن جابر.

قلت: إسناده ضعيف، موسى بن عمير ضعيف.

وقال ابن كثير: «هذا حديث غريب من هذا الوجه» ومن وجه، آخر أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٨١/٢) من طريق معاوية بن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر.

قلت: إسناده ضعيف جداً؛ أبو الزبير مدلس؛ وقد عنعنه وفي السند إليه من لم أعرفه، وفي متنه نكارة واضحة.

قال ابن كثير: «وهذا حديث غريب، وفيه نكارة؛ فإن هذه الآية مدنية وهذا الحديث يقتضي أنه مكية»

وأما حديث أبي ذر، فأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ١٥٥) من طريق غالب بن عبيد الله العتيبي، عن مجاهد، عن أبي ذر، به.

قلت: إسناده ضعيف جداً، فيه غالب بن عبيد الله وهو متروك؛ كما في «الميزان» للذهبي (٣/٣٣١).

وأما حديث سعيد بن جبيرة فخرجه الطبري (٣٠٧/٦) عن هناد بن السري وسفيان بن وكيع قالوا: ثنا جرير، عن ثعلبة، عن جعفر، عن سعيد بن جبيرة، قال: لما نزلت ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: الآية ٦٧] قال رسول الله ﷺ: «لا تحرسوني إن ربي قد عصمني».

جرير هو ابن عبد الحميد ثقة مشهور، وثعلبة هو ابن سهيل التميمي وثقه ابن معين =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَٰلِكَ
بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرَهْبَانًا وَآنَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ
إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا
ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾

عن سلمان؛ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ صَنَعْتُ طَعَامًا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا سَلْمَانَ؟" قُلْتُ: صَدَقَةٌ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "كُلُوا"، وَكَمْ يَأْكُلُ، ثُمَّ إِنِّي رَجَعْتُ حَتَّى جَمَعْتُ طَعَامًا فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟"،

= وغيره، وجعفر هو ابن أبي المغيرة الخزاعي وثقه أحمد وغيره،

وقال ابن مندة: ليس بالقوي في سعيد بن جبير.

وأما حديث محمد بن كعب، فأخرجه عمر بن شبة (٣٠١/١، ٣٠٤)، والطبري (٣٠٨/٦) من طرق عن عاصم بن محمد بن زيد العمري، عن محمد بن كعب، قال: كان رسول الله ﷺ يتحارسه أصحابه، فأنزل الله ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ﴾ [المائدة: الآية ٦٧] إلى قوله ﴿وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: الآية ٦٧] فترك الحرس حين أخبره أنه سيعصمه من الناس. وأما حديث الربيع بن أنس، فأخرجه عبد بن حميد، وابن مردويه، كما في «الدر المثور» (١٢٠/٣)

وأما حديث مجاهد؛ فأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٩٨/٦، ١٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦١٣) من طريق سفيان الثوري، عن رجل، عن مجاهد.

قلت: إسناده ضعيف؛ لإرساله، وجهالة الرجل الذي لم يسم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المثور» (١١٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وأبي الشيخ. وأما حديث الحسن فأخرجه أبي الشيخ كما في «الدر المثور» للسيوطي (٣/١١٦، ١١٧)

وأما حديث ابن جريج، فأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٩٩/٦) من طريق سنيد صاحب «التفسير» عن حجاج، عن ابن جريج به.

قلت: إسناده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف سنيد. والله أعلم.

قُلْتُ: هَدِيَّتُهُ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَأَكَل، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ النَّصَارَى؟ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا فِيَمَنَ أَحَبَّهُمْ»، فَقُمْتُ وَأَنَا مُثْقَلٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: الآية ٨٢]، حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَقْبِضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: الآية ٨٣]، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: «يَا سَلْمَانَ إِنَّ أَصْحَابَكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ» (١).

قَوْلُهُ فِي قَوْلِهِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ

اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [٨٧]

عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٨٧] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ بْنِ مَفْظُونٍ وَأَصْحَابِهِ، حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ كَثِيرًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَالنِّسَاءِ، فَهَمَّ بَعْضُهُمْ أَنْ يَنْفَعُ ذَكَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: الآية ٨٧] (٢).

(١) إسناده صحيح: أخرجه الطبراني (٦/رقم ٦١٢١) من طريق السري بن يحيى، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، به.

(٢) إسناده صحيح إلى مرسله وله شواهد.

أخرجه سعيد بن منصور (٤/رقم ٧٧١)، والطبري في «تفسيره» (٧/٧)، وأبو داود في «مراسيله» (٢٠١) من طريقين، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، عن أبي مالك، به.

قلت: وهذا مرسل صحيح الإسناد، أما ما يخشى من أن حصينا تغير حفظه بآخره، فالراوي عنه عند أبي داود وسعيد بن منصور هو خالد الطحان، وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٣٩) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

قلت طارق: وأصل الحديث في «الصحيحين» بدون ذكر سبب النزول.

فقد أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٠٢٠/٢) (٥) من حديث أنس بقصة النفر الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ. والحديث مشهور كما لا يخفى.

وأخرجه البخاري (٤٦١٥، ٥٠٧١، ٥٠٧٥)، ومسلم (١٠٢٢/٢) (١٢، ١١) من =

= حديث ابن مسعود، قال: كنا نغزوا مع النبي وليس لنا نساء، فقلنا: يا رسول الله؛ ألا نختصي، فنهانا عن ذلك.

وأخرجه البخاري (٥٠٧٣، ٥٠٧٤)، ومسلم (١٠٢٠/٢، ١٠٢١) (٦، ٧، ٨)، من حديث سعد بن أبي وقاص، قال: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونِ التَّبْتَلِ وَلَوْ أَدْنَى لَهُ لَأَخْتَصَيْنَا.

وللحديث شواهد فيه ذكر «سبب النزول» عن عبد الله بن عباس ولا يصح لكونه مختلف في وصله وإرساله والراجح كونه مرسل.

أما رواية الوصل أخرجه الترمذي (٣٠٥٤)، والطبري في «تفسيره» (٩/٧)، والطبراني (١١/١١٩٨١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٨٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٨١٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣٧) من طريق عثمان بن سعد الكاتب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قلت: إسناده ضعيف؛ فيه عثمان بن سعد الكاتب، ضعيف، وانظر: «المجمع» للهيثمى (٣٢٦/٥)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٩/٣)، وزاد نسبة لابن مردويه.

وقد قال الترمذي عقب الحديث: «ورواه بعضهم عن عثمان بن سعد مرسلًا، ليس فيه عن ابن عباس، ورواه خالد الحذاء، عن عكرمة مرسلًا».

يشير الترمذي إلى أن عثمان بن سعد قد خولف في «إسناده».

فقد أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩، ٧/٧)، من طريق يزيد بن زريع، وإسماعيل بن عليّ وعبد الوهاب الثقفي، ثلاثتهم، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، قال: كان أناس من أصحاب النبي ﷺ هموا بالخصاء، وترك اللحم والنساء؛ فنزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسُدُّوا أَرْبَ اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: الآية ٨٧]. هذا لفظ يزيد.

قلت: وهذا إسناده صحيح إلى عكرمة؛ لكنه مرسل.

فقد خالف عثمان بن سعد خالدًا الحذاء فوصله، والصواب رواية خالد؛ لأنه ثقة من رجال الشيخين بخلاف عثمان.

قلت: فتبين أن الصواب في الحديث هو الإرسال، لكن له شواهد تؤكد معناه وتثبت صحته، وقد ورد من وجه آخر عن ابن عباس ولا يصح.

ومن الشواهد مراسيل عن أبي قلابة قتادة وإبراهيم النخعي، والسدي، ومجاهد عبد الرحمن بن زيد أسلم، والمغيرة بن عثمان، والحسن العرنى، وعكرمة ولا يصح منها شيء. والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ؛ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْمُعِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٨٩]؛ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُوتُ أَهْلَهُ قُوتًا فِيهِ سَعَةٌ. (وفي رواية: فضل)، وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُوتُ أَهْلَهُ قُوتًا فِيهِ شِدَّةٌ، فَتَرَأَتْ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٨٩] قَالَ: لَيْسَ بِأَرْفَعَهُ وَلَا أَدْنَاهُ^(١).

(١) اختلف في وصله وإرساله أخرجه ابن ماجه (٢١١٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦١٢٢)، وابن مردويه في «تفسيره»: كما في «الدر المنثور» (١٥٣/٣).

ومن طريقه «الضياء في المختارة» (١٠ رقم ١٦٩) -، والضياء من طريق أخرى (١٠) رقم (١٦٨) من طريق سفیان بن عيينة، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبیر، عنه به. قال البوصيري في «مصباح الزجاجية» (١٤٨/٢) رقم (٧٤٣): هذا إسناد موقوف، صحيح الإسناد.

قلت طارق: وقد خالف سفیان كلاً من أبي عوانة وحكام بن سلم وحفص بن غياث، وسفیان الثوري فروود، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبیر مرسلاً، أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٩٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٧٩٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧٢٣).

قلت طارق: ورواية من أرسله عن سعيد بن جبیر أرجح من رواية سفیان بن عيينة؛ لأنهم أكثر عدداً، وفيهم سفیان الثوري وهو أوثق من ابن عيينة. والله أعلم.

قلت: وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» (١٥٣/٣) لعبد بن حميد وأبي الشيخ

قوله تعالى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَي رَسُولُنَا الْبَلْغُ الْمُمِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فِي قَبِيلَتَيْنِ مِنْ قَبَائِلِ الْأَنْصَارِ، شَرِبُوا حَتَّى إِذَا تَمَلُّوا؛ عَبَثَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَلَمَّا صَحَّوْا جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى الْأَثَرَ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْسِهِ وَبِلَحْيَتِهِ، فَيَقُولُ: قَدْ فَعَلَ بِي هَذَا أَخِي، وَكَانُوا إِخْوَةً لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ضَعَائِنٌ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ رَبِّي رَوْوَفًا رَحِيمًا مَا فَعَلَ بِي هَذَا، فَوَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمُ الضَّغَائِنُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: الآية ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: الآية ٩١] فَقَالَ نَاسٌ: هِيَ رِجْسٌ، وَهِيَ فِي بَطْنِ فُلَانٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفُلَانٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: الآية ٩٣] (١).

(١) «إسناده حسن» أخرجه النسائي في «تفسيره» رقم (١٧١)، وفي «السنن الكبرى» (١١١٥١)، والطبري في «تفسيره» (٢٣/٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١٢٤٥٩) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٣٧٠) - ، والحاكم (٤/١٤١، ١٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٢٨٥، ٢٨٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/١٤٤، ١٤٥) من طريقين، عن ربيعة بن كلثوم بن جبر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير عنه به.

قلت: وهذا إسناده حسن؛ رجاله رجال الصحيح، فربيعة بن كلثوم وثقه ابن معين والعجلي وابن شاهين، وقال أحمد: صالح. وضعفه النسائي مرة، وقال مرة أخرى: ليس به بأس، ولخصه الحافظ بقوله: صدوق بهم.

انظر: «التهذيب» (٣/٢٦٣)، و«التقريب» (١/٢٤٨).

وعن سعد بن أبي وقاص: أنه نزلت فيه آيات من القرآن؛ قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زَعَمْتَ أن الله وذاك بوالديك، وأنا أمُّك، وأنا أمرك بهذا، قال: مَكَثْتُ ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد. فقام ابن لها يقال له: عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد؛ فأنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِيْ ﴿۸﴾ [العنكبوت: الآية ٨]، وفيها: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴿۹﴾﴾ [النحل: الآية ٥٥]، قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف فأخذه، فأتيت به الرسول ﷺ، فقلت: نفلني هذا السيف؛ فأنا من قد علمت حاله، فقال: «رده من حيث أخذه»، فانطلقت، حتى إذا أردت أن ألقيه في التبر لا متني نفسي، فرجعت إليه، فقلت: أعضيه، قال: فشد لي صوته: «رده من حيث أخذه»، قال فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴿۱﴾﴾ [الأنفال: الآية ١]، قال: ومرضت، فأرسلت إلى النبي ﷺ فأتاني، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت، قال: فأبى، قلت: فأنصف؟ قال: فأبى، قلت: فالثلث؟ قال: فسكت، فكان بعد الثلث جائراً، قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نضعمك ونسقيك خمراً، وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال: فأتيتهم في حش - والحش: البستان - فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم، قال: فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لِحْيِيَّ الرأس، فضربني به

= وكثوم بن جبر؛ وثقه أحمد وابن معين والعجلي وابن حبان وابن شاهين، وقال النسائي: ليس بالقوي، ونخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ».

الظر: «التهذيب» (٤٤٢/٨)، و«التفريب» (١٣٦/٢). وسكت عنه الحاكم، وتعبه الذهبي بقوله: «صحيح على شرط مسلم» وقد نقل السيوطي في «الدر المنثور» (١٥٨/٣) تصحيحه عن الحاكم.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٨/٧): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري» (٢٧٩/٨).

وزاد نسبه في «الدر المنثور» لعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

فجرح بأنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته؛ فأنزل الله ﷻ في - يعني: نفسه - شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: الآية ٩٠] (١).

عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله، أرأيت الذين ماتوا وهم يشربون الخمر لما نزل تحريم الخمر، فنزلت ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: الآية ٩٣] (٢).

(١) «صحيح» أخرجه مسلم (١٧٤٨) (٣٣، ٣٤، ٤٣، ٤٤)، والطيبالسي (٢٠٨)، وأحمد (١/ ١٧٨، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦)، و عبد بن حميد (١٣٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٤)، والطبري في «تفسيره» (٩/ ١٧٣، ١٧٤) (٧٠/ ٢١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧٦٧)، وابن أبي شيبة (٤/ ٣٦٤) (١٣/ ٢٦٩)، والترمذي (٣٠٧٩، ٣١٨٩)، وأبو داود (٢٧٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٩٦)، وفي «التفسير» (٢١٦)، وأبو يعلى (٦٩٦)، ٧٢٩، ٧٣٥، ٧٥١، ٧٨٢)، والبخاري (١١٤٩)، وابن حبان (٥٣٤٩، ٦٩٩٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٢٦٩، ٢٩١، ٨/ ٢٨٥، ٢٦/ ٩)، وفي «الشعب» (٧٩٣٢)، والنحاس في «ناسخه» (١٢٨)، والدورقي في «مسند سعد» (٤٣، ٦٠)، وسعيد بن منصور (٢٦٨٩)، وأبو عوانة (٤/ ١٠٣، ١٠٤)، والشاشي (٧٨)، وابن زنجويه في «الأموال» (١١٢٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٢٧٩)، وفي «شرح المشكل» (١٤٩٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٢٩)، (٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣١٢)، والحاكم (٢/ ١٣٢)، وغيرهم من طرق، عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه مطولاً ومختصراً.

ومشكوراً انظر: «علل الدارقطني» (٤/ ٣١١، ٣١٢) رقم (٥٨٥)، وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٣/ ١٥٨) لابن المنذر، وأبي الشيخ وابن مردويه والبعوي. والله أعلم. ومن وجه آخر سيأتي عند آية رقم (١) من سورة الأنفال وآية (٨) من سورة العنكبوت وآية (١٥) من سورة لقمان وفي الباب عن عمر رضي الله عنه تقدم عند آية رقم (٢١٩) من سورة البقرة وآية (٤٣) من سور النساء. والله أعلم.

(٢) حسن لغيره: وله شواهد: أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٣/ ١٧١)، وعنه الترمذي رقم (٣٠٥٢)، والطبري في «تفسيره» (٧/ ٢٤)، والفريابي في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور»، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (١١/ =

وعن البراء بن عازب قال: مات ناسٌ من أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُمْ يَشْرَبُونَ لَحْمًا، فَلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُهَا، قَالَ: نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا

= رقم: (١١٧٣٠)، وأحمد في «المسند» (٢٣٤/١)، (٢٧٢، ٢٩٥)، والحاكم في «المستدرک» (١٤٣/٤)، وعنه البيهقي في «الشعب» (٥٦١٧) جميعهم من طريق سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ رواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة، وكان ربما يلقن لكن يشهد له ما يأتي؛ فيصح الحديث. والله أعلم.
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه «المسند».

والصواب ما ذكرنا، ويشهد له ما يأتي:
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧١/٣)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه، وفاته عزو الحديث لأحمد والترمذي.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» رقم: (٦٧٨٠)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (١٧٣/٣)، و«تخريج أحاديث الكشاف» (١/٤٢٢) من طريق عبد الله بن صالح أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، بنحوه.
قلنا: وهذا سند ضعيف؛ كما لا يخفى. والله أعلم، وزاد السيوطي نسبه لابن المنذر. والله أعلم.

وفي الباب عن ابن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني (١٠/رقم: ١٠٠١١)، والبزار (٤/رقم ١٥١٣)، والحاكم (٤/١٤٣/١٤٤) من طريق سليمان بن قزم، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود، به.

قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه سليمان بن قزم، سيئ الحفظ، انظر: «التقريب».
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٨/٧): في «الصحيح» بعضه، ورجاله ثقات وهو وهم منهم جميعاً رحمهم الله، وقد أخرجه مسلم (٢٤٥٩) مختصراً، بلفظ لما نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [المائدة: الآية ٩٣].

قال رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنت منهم».

الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرِبُونَهَا؟ فَزَلْتُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣] (١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي؛ ألا إن الخمر قد حرمت قال: فقال لي أبو طلحة: اخرج فأهرقها؛ فخرجت فهرقتها، فجرت في سبك المدينة، فقال بعض القوم: قد قتل قوم، وهي في بطونهم، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: الآية ٩٣].

وفي رواية: قال: كنت أسقي أبا عبيدة، وأبا طلحة، وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر، فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حرمت، فقال أبو طلحة: قم يا أنس، فأهرقها؛ فهرقتها. وفي رواية: إني لأسقي أبا طلحة وأبا دجاجة وسهيل ابن بيضاء، وفي رواية لمسلم: سمي منهم معاذ بن جبل وأبا أيوب

(١) صحيح بشواهد: أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٧١٥)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الدرالمثور» (٣/١٧٢)، وعنه الترمذي (رقم: ٣٠٥٠)، والطبري في «تفسيره» (٧/٢٥)، والترمذي رقم (٣٠٥١)، وأبو يعلى رقم: (١٧١٩، ١٧٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم: ١٧٤٠) موارد (٥٣٥٠، ٥٣٥١) إحسان، وابن أبي حاتم في «تفسيره» رقم (٦٧٧٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٤٠، ١٤١) من طريق إسرائيل وشعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء، به.

قلت: وهذا سند ظاهره الصحة، لكن قال شعبة: قلت لأبي إسحاق: أسمعت من البراء؟ قال: لا، ذكره أبو يعلى عقب روايته للحديث.

قلت: وهذا نص صريح وهو من الأدلة الكثيرة أن أبا إسحاق السبيعي كان يدلس، وقد اعترف أنه لم يسمع هذا الحديث من البراء؛ لكن يشهد له حديث ابن عباس، وابن مسعود السابقين ويرتقى إلى درجة الصحيح.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان.

وذكره السيوطي في «الدرالمثور» (٣/١٧٢)، وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه. والله أعلم.

للأنصاري^(١).

وعن جابر بن عبد الله: اصطحب ناس الخمر من أصحاب النبي ﷺ، ثم قتلوا شهداء يوم أحد، قالت اليهود: فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ قُتِلُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذْ مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]^(٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٤٦٤، ٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٥٨٠، ٥٥٨٢، ٥٥٨٣، ٥٥٨٤، ٥٦٠٠، ٥٦٢٢، ٧٢٥٣)، وفي «الأدب المفرد» (١٢٤١)، وابن أبي شيبة (١٧٨/٨، ١٨٤)، ومسلم (١٩٨٠) (٣) (١٩٨١)، وأحمد (١٨١/٣، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ١٨٩، ٢١٧، ٢٢٧)، وفي «الأشربة» (١٧، ١٨، ١٣٦، ١٥٤، ١٥٦، ١٨١، ١٨٦، ١٨٧)، والطبري في «تفسيره» (٣٣/٧)، والدارمي (٢٠٨٩)، وأبو داود (٣٦٧٣)، ومالك في «الموطأ» (٢/٨٤٦، ٨٤٧)، والشافعي (٢/٩٤)، وفي «الرسالة» (ص: ٢٤٨)، والنسائي (٨/٢٨٧، ٢٨٨)، وفي «الكبرى» (٥٠٥٠، ٥٠٥١) (٦٧٩٥)، وعبد الرزاق (١٦٩٧٠)، والحميدي (١٢١٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٢٠٣)، والضحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/٢١٣، ٢١٤)، وأبو يعلى (٣٠٠٨، ٣٠٤٢، ٣٣٦١، ٣٣٦٢، ٣٤٦٣، ٣٩٠٣)، والطبراني في «الأوسط» (٧/٢٠٦)، (٨/٣٦٦)، والربيع في «مسنده» (٦٢٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/٢٥٧)، والبيهقي (٦/١٠١)، (٨/٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٥)، وأبو عوانة (٥/٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧)، والبخاري (٢٩٤٥)، والبيهقي (٢٩٢٢ كشف) وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٢/١٧٧)، وابن حبان (٤٩٤٥)، والبيهقي (٥٣٥٢، ٥٣٦١، ٥٣٦٣، ٥٣٦٤)، والدارقطني (٤/١٥٥)، والبخاري في «شرح السنة» (٢٠٤٣)، وأبو القاسم البغوي في «مسند ابن الجعد» (٣٣١٧)، وغيرهم مطولاً ومختصراً وبعضها فيه ذكر السبب، والآخر لم يذكر السبب. والله أعلم.

ومشكوراً، انظر: «فتح الباري» (٨/١٢٩)، وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٣/١٧٥) لعبد بن حميد، وابن المنذر وأبو الشيخ، وابن مردويه.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه البزار في «مسنده»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٩٨، ٩٩):

ثنا أحمد بن عبده، ثنا سفيان بن عمرو بن دينار، سمع جابراً، فذكره.

قال البزار: وهذا إسناده صحيح.

قال ابن كثير: وهو كما قال في سياقه غرابية، وسكت عليه الحافظ في «الفتح» (٨/١٧٥).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ بُدِّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ اسْتَهْزَاءً
فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ
الآيَةَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: الآية ١٠١]
حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا (١).

وعن أنس بن مالك؛ قال: بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء، فخطب
فقال: «عرضت عليّ الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما
أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»؛ قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ
يوم أشد منه، قال: غطوا رؤوسهم، ولهم خنين، قال: فقام عمر، فقال: رضينا
بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، قال: فقام ذاك الرجل، فقال: من أبي؟
«قال: أبوك فلان» فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ
تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: الآية ١٠١] (٢).

= (٢٧٩) مشيراً إلى تقويته.

قلت: وهذا سند صحيح على شرط مسلم، وأصله في «البخاري» رقم (٢٨١٥، ٤٠٤٤)
رقم: (٤٦١٨) بلفظ: صبح أناس غداة أحد الخمر، فقتلوا من يومهم جميعاً شهداء وذلك
قبل تحريمها.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٦٢٢)، والطبري في «تفسيره» (٥٢/٧)، والطبراني (١٢/
رقم: / ١٢٦٩٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٢٠٥)، والبغوي في «تفسيره»
(٩٢/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٧٧)، وغيرهم.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٩٣، ٥٤٠، ٧٤٩، ٦٣٦٢، ٦٤٦٨، ٧٠٨٩، ٧٠٩٠، ٧٠٩١،
٧٢٩٤، ٧٢٩٥)، وفي «الأدب المفرد» (١١٨٤)، ومسلم (٢٣٥٩) (١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،
١٣٧)، وأحمد (١٠٧/٣)، ١٦١، ١٦٢، ١٧٤، ١٧٧، ٢٠٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٥٤،
٢٥٨، ٢٥٩)، والترمذي (١٥٦، ٣٠٥٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٥٤)، =

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلُّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجِبَتْ، وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، وَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»، وذكر أن هذه الآية التي في المائدة نزلت في ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِّ لَكُمْ سُؤَالُكُمْ﴾ [المائدة: الآية ١٠١] (١).

= وعبد الرزاق (٢٠٤٦، ٢٠٧٩٦)، والدارمي (١٢٠٦)، وأبو يعلى (٣١٣٤، ٣١٣٥)، (٣٦٠١)، والبعثي (٣٧٢٠)، وابن حبان (١٠٦، ١٥٠٢، ٦٤٢٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/١٨٦)، وأبو عوانة في «المناقب» كما في «الإتحاف» (٢/٢١٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢٧١٩، ٤٩٦٢)، وغيرهم من طريق، عن أنس موطأ ومختصراً، وفي بعضها ذكر السبب، وفي بعضها لم يذكر السبب. وانظر: «فتح الباري» (١٣ - ٢٦٠ - ٢٦٣).

وفي الباب عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أخرجه البخاري (٩٢)، ومسلم (٢٣٦٠) بدون ذكر سبب النزول. والله أعلم.

(١) إسناده صحيح: أخرجه مسلم (١٣٣٧)، وأحمد (٤٤٨، ٤٤٧/٢، ٤٥٧، ٥٠٨)، والنسائي (٥/١١٠، ١١١)، والطبري في «تفسيره» (٧/٥٣)، وابن حبان (٣٧٠٤)، وابن خزيمة (٢٥٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/٢٨١)، (٤/٢٦٤، ٣٢٥، ٣٢٦)، وفي «السنن الصغرى» (١٤٧٢، ١٤٧٣)، والمرزوقي في «السنة» (ص: ٥٢)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٦٠، ٩١)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣١٠٨)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٤٧٢)، وابن حجر في «مواقفة الخبير الخبير» (٢/٤٤٢)، والدارقطني (٢/٢٨١، ٢٨٢)، وأبو عوانة كما في «إتحاف المنهرة» (٢/٣٠٥، ٣٠٦)، وغيرهم من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

تبيه:
في بعض هذه الطرق التصريح بسبب النزول وفي بعضها دون التصريح بسبب النزول. والله أعلم.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٧/٥٣)، والدارقطني (٢/٢٨٢)، والفاكهي في «تاريخ مكة» (١/٣٧٠)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٤٧٣)، و«أحكام القرآن» =

عن أبي أمامة، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ"، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالَ: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَعَلَا كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَضِبَ، وَمَكَثَ طَوِيلًا، ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: "مَنْ هَذَا السَّائِلُ؟" فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "وَيْحَكَ، مَاذَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ، وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجِبَتْ، وَلَوْ وَجِبَتْ لَتَرَكْتُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ لَكَفَرْتُمْ، إِلَّا إِنَّهُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَيْمَةَ الْحَرَجِ، وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَحَلَلْتُ لَكُمْ جَمِيعَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، وَحَرَمْتُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ خُفِّ بَعِيرٍ لَوَقَعْتُمْ فِيهِ"، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ بُدِّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾ [المائدة: الآية ١٠١].^(١)

= (٥/٢)، والمروزي في «السنة» (ص ٣٥)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٧)، وغيرهم من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي عياض عن أبي هريرة مرفوعاً به وفيه سبب النزول. قلت: وفي إسناده إبراهيم الهجري؛ لين الحديث يرفع الموقوفات. وقال الإمام ابن كثير في «تفسيره» (١٠٩/٢): إبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف. قلت طارق: متابع في بعض الطرق السالف ذكرها.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٦/٣)، وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه. (١) «إسناده حسن»: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥٣/٧)، والطبراني (٨/رقم ٧٦٧١)، وفي «مسند الشاميين» (٩٥٥) من طريقين، عن أبي زيد بن أبي الغمر، ثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى الدمشقي عن صفوان بن عمرو بن سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمامة... فذكره. قلت: إسناده حسن من أجل معاوية بن يحيى الدمشقي، وانظر: «تهذيب التهذيب» و«التقريب».

وأما أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر، فهو ثقة؛ روى عن جماعة من الثقات منهم أبو زرعة: وهو لا يروي إلا عن ثقة، وثقه ابن حبان، وانظر: «تهذيب التهذيب». قال الهيثمي في «المجمع» (٢٠٤/٣): رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده حسن جيد، وهو كما قال، وسكت عنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٨٢/٨).

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١٠٩/٢): في إسناده ضعف، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٦/٣)، وزاد نسبه لابن مردويه. والله أعلم.

وفي الباب: عن علي بن أبي طالب، وابن عباس أيضاً، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ولا يصح منها شيء ويكفي ما تقدم. والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ
 أَتْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَأَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ
 أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْرَى بِهِ تَمَنَّا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهْدَةَ
 اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ
 بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،
 قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ سَهْمٍ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيٍّ بْنِ بَدَاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ
 بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرَكَّتَيْهِ: فَقَدُوا جَامَ فِضَّةٍ، مُخَوِّصًا بِالذَّهَبِ،
 فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَجَدَ الْجَامَ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ.
 فَقَامَ رَجُلَانِ مِنَ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ، فَحَلَفَا لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا، وَإِنَّ الْجَامَ
 لِصَاحِبَيْهِمْ. قَالَ: فَتَرَلَّتْ فِيهِمْ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ
 الْمَوْتُ﴾ [المائدة: الآية ١٠٦] ^(١).

(١) «إسناده قوي»: أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٧٨٠) تعليقا، وفي «التاريخ الكبير» (١/

٢١٥)، فقال: قال لي: علي بن عبد الله - وهو ابن المدني - وفي الثاني: قال لنا علي بن
 المدني: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن أبي القاسم، عن عبد
 الملك بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس . . .

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥/٤٨١): وهذا مما يقوي ما قررته غير مرة: من
 أنه يعبر بقوله: «وقال لي» في الأحاديث التي سمعها. اهـ.

قلت: ورواه أبو نعيم في «المستخرج» كما في «تغليق التعليق» (٣/٤٣٠) فقال: حدثنا
 فاروق الخطابي، وحبيب بن الحسن، قالا: حدثنا أبو مسلم، حدثني علي بن عبد الله،
 وأخرجه البيهقي (١٠/١٦٥) من طريق إبراهيم بن عبد الله البصري، حدثني علي بن
 المدني به.

وأخرجه النووي في «تهذيب كمال» (١٨/٣١١، ٣١٢)، وأبو نعيم في «العرفة الصحاح»:
 (٥٥٢٧)، والسميرقندي في «تفسيره» (١/٤٦٥) من طريق يحيى بن آدم به.

= قلت: وزكريا بن أبي زائدة، مدلس، لكنه صرح بالتحديث عند أبي يعلى في «مسنده» (٢٤٥٣) من طريقه الواحد في «أسباب النزول» (ص: ٢٠٧) فأَمَّا شر تدليسه.

قلت طارق: ولكن في «السند» الحارث بن سريج، فقد ضعفه ابن معين، والنسائي، وموسى بن هارون وابن عدي، وانظر: «الكامل» (٤٦٨/٢) لابن عدي، و«الميزان» (١/٤٣٣) لكن تابعه جمع من الثقات، كما هو في «مصادر التخريج» فتنبه. والله أعلم.

وأخرجه الطحاوي في «شرح المشكل» (٤٥٤٦) والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ١٦٤، ١٦٥)، والدارقطني (٤/١٦٨، ١٦٩)، والطبراني (١٢/رقم: ١٢٥٠٩) (١٧/رقم: ٢٦٨) من طريق صالح بن عبد الله الترمذي أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، به.

قلت: في إسناده صالح بن عبد الله الترمذي حديثه عند الترمذي، وهو ثقة، ومن فوقه رجال الشيخين، غير محمد بن أبي القاسم، فقد علق له البخاري هذا الحديث، كما تقدم، وروى له أبو داود، والترمذي، وهو ثقة، وثقة ابن معين وأبو حاتم.

وأخرجه أبو داود (٣٦٠٦)، والترمذي (٣٠٦٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٩٦٦)، ومن طريقين، عن يحيى بن آدم، عن يحيى بن زكريا، به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهو حديث ابن أبي زائدة.

وأخرجه الترمذي (٣٠٥٩)، والطبري في «تفسيره» (١٢٩٦٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩٤١) من طريق باذان مولى أم هانئ، عن ابن عباس، عن تميم الداري.

وفيه التصريح بأن القصة حدثت قبل إسلام تميم.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح. . .

وأخرجه ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (ص ٣٣٨، ٣٣٩)، ومن طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي، وهذا في «تفسيره»؛ كما في «هدي الساري» (ص: ٢٨٨): ثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، به.

قلت: وهذا كذاب أيضاً، قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/٢٢٠)، ومن «التفاسير» الواهية لوهاه رواها: التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين بسنده إلى ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث.

رواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي، وهو ضعيف. اهـ. وانظر: «المجروحين» (٢/٢٤٢)، و«الميزان» (٤/٢١١).

وأخرجه الطحاوي (٤٥٤٧)، والدارقطني (٤/١٦٩) من طريق الحسين بن الحكم الجبري، حدثنا الحسن بن الحسين العرنبي، حدثنا يحيى بن المهلب أبو كديته، عن =

سورة الأنعام

قوله تعالى

﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ
شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٢﴾﴾

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: فِي نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ...﴾، قَالَ: نَزَلَتْ فِي
سَيِّئَةٍ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ: تَدْنِي هَذَا. وَفِي رِوَايَةٍ:
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ اطْرُدْ هَذَا، لَا يَجْتَرِؤُونَ
عَيْنًا، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ
أَسْمِيَهُمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ؛ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ
مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ (١).

= عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، به.

قلت: إسناده ضعيف من أجل الحسن بن الحسين العرنوي.

وقوله: الجام: إناء من فضة.

وقوله: مخصوصاً من ذهب: أي: عليه صفائح من ذهب على هيئة خوص النخل وهو ورقة،

والتخويص: أن يجعل على الشيء صفائح من ذهب على قدر عرض خوص النخل، انظر:

«فتح الباري» (٤٨٢/٥).

قلت: وقد عزاه الشوكاني في «تفسيره» (٨٩/٢) لابن المنذر، وأبي الشيخ وابن مردويه.

والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٢٠، ٨٢٣٧، ٨٢٦٤،

٨٢٦٦، ١١١٦٣)، وفي «فضائل الصحابة» (١١٦، ١٣٣، ١٦٠، ١٦٢) «وتفسيره»

(١٨٣)، وابن ماجه (٤١٢٨)، وعبد بن حميد (١٣١)، وابن حبان (٦٥٧٣)، =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَلِضَّالِّينَ بِأَهْوَائِهِمْ بَغِيرَ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٧٩﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَرُونَ ﴿١٨٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤْحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدَلَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٨١﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: نأكل مما قتلنا، ولا نأكل مما قتل الله؟! فأنزل الله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَلِضَّالِّينَ بِأَهْوَائِهِمْ بَغِيرَ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٧٩﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَرُونَ ﴿١٨٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤْحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدَلَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٨١﴾﴾ (١).

= والبزار (١٢٢٨)، وأبو يعلى (٨٢٦)، والطبري في «تفسيره» (١٢٨/٧)، والحاكم (٣/٣١٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٤٥، ٣٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٥٣/١)، وفي «الشعب» (١٠٤٩٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٢٦/٢٢)، (٥١/٣٥)، (٥٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٢١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٣٣١)، وغيرهم من طرق عن سعد رضي الله عنه.
قلت: وقد عناه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٢٧٤/٣) للفريابي، وأحمد وأبي الشيخ، وابن مردويه. والله أعلم.

وفي «الباب» عن خباب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

(١) صحيح لغيره: أخرجه أبو داود (٢٨١٩)، والترمذي (رقم: ٣٠٦٩)، والبزار في «مسنده» كما في «تفسير ابن كثير» (١٧٧/٢)، والطبري في «تفسيره» (١٥/٨)، والطبراني (١١/رقم: ١٢٢٩٥)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١٠/رقم: ٢٦٩)، والبيهقي (٩/ =

(٢٤٠)، وفي «المعرفة» (٤٤٨/١٣)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٣/٣٤٦)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١٠/٢٧٠، ٢٧١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢/٣٠٠/٣٠١) من طريق عمران بن عيينة، وزباد بن عبد الله البكائي، كلاهما قال: ثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، به.
قلت: وهذا سند ضعيف؛ عطاء كان قد اختلط، ولم يذكره عمران أو زياد، ممن روى عنه قبل الاختلاط.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن عباس أيضًا، ورواه بعضهم عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن النبي ﷺ مرسلًا.
قلت: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٣٢): ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمران بن عيينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة به مرسلًا.
قلت: وهو مرسل حسن، والموصول أصح لكنه ضعيف.

لكن يشهد له في الجملة الطريق الآتية عن ابن عباس فيرتقي الحديث بسجسرها إلى درجة الحسن لغيره، لكن ذكر اليهود فيه منكر، والصواب: المشركون.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٤٦)، وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.
وأخرجه أبو داود (٢٨١٨)، وابن ماجه (٣١٧٣)، والطبري في «تفسيره» (٨/١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٤٥)، والحاكم (٤/١١٣، ٢٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٢٤١)، والسمرفندي في «تفسيره» (١/٥١٠)، من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس، بلفظ: يقولون: ما ذبح الله؛ فلا تأكلوه، وما ذبحتم أنتم؛ فكلوه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّكُمْ لَفِئْسٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُؤْخَذُ إِلَىٰ أُولِيٰئِهِمْ لِيُجَدِّلَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمْهُمْ إِنَّكُمْ لَمَشْرُكُونَ﴾ [الأنعام: الآية ١٢١].

قلت: سماك صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وكان ربما يلقن.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ ابن كثير: في «تفسير القرآن العظيم» (٢/١٧٧): وهذا إسناد صحيح، وابن حجر في «الفتح» (٩/٦٢٤).

ورواه ابن جرير من طرق متعددة، عن ابن عباس، وليس فيه ذكر اليهود؛ فهذا هو المحفوظ؛ لأن الآية مكية واليهود يحيون الميتة.

قلت: وذكر اليهود إما من أوهام ابن السائب؛ فإنه اختلط، وإما من سماك؛ لأنه كان يلقن.
وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٧/٢٣٧)، و«الكبرى» (٤٥٢٦، ١١١٧١)، ومن طريقه النحاس في «ناسخه» (ص ١٣٩)، والحاكم (٤/٢٣٣)، والطبري في «تفسيره» (٨/ =

(١٣ =) وابن عبد البر في «التمهيد» (٣٠١/٢٢) من طريق الثوري، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: جادل المشركون المسلمين، فقالوا: ما بال ما قتل الله لا تأكلونه، وما قتلتم أنتم أكلتموه، وأنتم تبعون أمر الله! فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَيْكُمُ الْأَسْمَاءَ﴾ [الأنعام: الآية ١٢١].

وفي رواية: خاصهم المشركون فقالوا: ما نذبح لا تأكلونه، وما ذبحتم أكلتموه... فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح؛ رجاله ثقات.

وقال النحاس عقبه: فهذا من أصح ما مر وهو داخل في المسند.

قلت: وهو كما قال، وهو يشهد لسابقه ويؤكد أن الصواب هو سؤال المشركين لا اليهود. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٤٨)، وزاد نسبه للفريابي، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه، ولم ينسبه للنسائي، فليستدرك عليه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/رقم: ١١٦١٤) من طريق زيد بن المبارك، ثنا موسى، عن عبد العزيز، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية في تحريم الميتة؛ قال: أوحى فارس إلى أوليائهم من قريش أن خاصموا محمداً - وكانت أولياءهم في الجاهلية - وقلولوا له: إن ما ذبحت فهو حلال وما ذبح الله - قال ابن عباس: بشمشير من ذهب؛ فهو حرام؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَيْكُمُ الْأَسْمَاءَ﴾ [الأنعام: الآية ١٢١] قال: الشياطين فارس، وأولياؤهم قريش.

قلنا: وسنده ضعيف؛ موسى هذا صدوق سيء الحفظ.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٨/١٢، ١٣) من طريق موسى به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٤٨)، وزاد نسبه لأبي الشيخ.

وأخرج الطبري في «تفسيره» (٨/١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٨٤٨)، وابن المنذر وأبي الشيخ؛ وكما في «الدر المنثور» (٣/٣٤٩) من طريق عبد الله بن صالح، ثنا معاوية ابن صالح، ثنا علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: قالوا: يا محمد، أما ما قتلتم وذبحتم؛ فتأكلونه، وأما ما قتل ربكم؛ فتحرمونه! فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَيْكُمُ الْأَسْمَاءَ﴾ [الأنعام: الآية ١٢١] وإن أظعموهم إنكم لمشركون.

قلت: إسناده ضعيف. والله أعلم. اهـ.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ (١٦٦)

عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام ثلاثة أيام من كل شهر، فذلك صيام الدهر»، فأُنزل الله تصديق ذلك في كتابه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ فاليوم بعشرة أيام^(١).



(١) «صحيح لغيره» أخرجه أحمد (١٤٥/٥، ١٤٦)، وابن عدي في «الكامل» (٤٣٩/٦) من

طريق إسرائيل، عن عاصم بن سليمان، عن أبي عثمان عن أبي ذر.

قلت: إسناده رجاله ثقات رجال الشيخين، لكن أبا عثمان - وهو عبد الرحمن بن مل النهدي - لم يسمعه من أبي ذر بينهما رجل، كما سيأتي، وإسرائيل: هو ابن يونس السبيعي.

قلت: وليس فيه ذكر سبب النزول، وأخرجه ابن ماجه (١٧٠٨)، والترمذي (٧٦٢)، والبخاري (٣٩٠٤) «البحر الزخار»، والنسائي في «المجتبي» (٢١٩/٤)، و«الكبرى» (٢٧١٦)، وأبو حاتم في «تفسيره» (٨١٦٦)، والبخاري في «شرح السنة» (١٨٠١) من طريق، عن عاصم بن سليمان الأحول به، وزادوا فيه: فأُنزل الله تصديق ذلك في كتابه ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ فاليوم بعشرة أيام.

وأخرجه النسائي (٢١٩/٤) من طريق عبد الله بن المبارك، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن رجل، قال أبو ذر: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، فَقَدْ تَمَّ صَوْمُ الشَّهْرِ، أَوْ فَلَهُ صَوْمُ الشَّهْرِ» الشك من عاصم.

وزاد فيه رجلاً بين أبي عثمان وأبي ذر، ورجاله ثقات إلى أبي عثمان، وتابع ابن المبارك شيبان النحوي، كما ذكر الدارقطني في «العلل» (٢٨٤/٦)، وأخرجه أحمد (١٥٤/٥)،

والضياصي (٤٨٢) من طريق حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن رجل من بنى تميم، قال: كنا عند باب معاوية بن أبي سفيان وفينا أبو ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر، ويذهب مغلة الصدر» قال: قلت: وما مغلة الصدر؟ قال: «رجس الشيطان» فذكره له. والله أعلم.

سورة الأعراف

قوله تعالى

﴿يَبْتِي ۖ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ فَتَقُولُ: مَنْ يَعِيرُنِي تَطَوُّفًا تَجْعَلُهُ عَلَيَّ فَرَجِيهَا، وَتَقُولُ:
الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أَجِلُّهُ
فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(١).

قوله تعالى

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخْنَا مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، قَالَ: نَزَلَتْ فِي أُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ
الثَّقَفِيِّ^(٢).

(١) «صحيح» أخرجه مسلم (٣٠٢٨)، والنسائي في «المجتبى» (٢٣٣/٥)، وفي «الكبرى» (٣٩٤٧)، وفي «التفسير» (٢٠٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٣٧٥، ٨٣٨٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢١، ٢٢٢)، و«الوسيط» (٣٦٢/٢)، والطبري في «تفسيره» (١٦٠/٨)، والحاكم (٣١٩/٢، ٣٢٠)، وغيرهم من طرق، عن ابن عباس رضي الله عنه. قلت: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٨/٣)، وقد عزا لابن مردويه، وابن المنذر. والله أعلم.

(٢) «إسناده صحيح» أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١١٩٤)، وفي «تفسيره» (٢١٢، ٢١٤)، والطبري في «تفسيره» (٨٣/٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٥٤٢)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٠٠/٢) (٩٥٨)، ومسدد بن مسرهد في «مسنده»، كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧٦٨٠) من طريق يعقوب ونافع ابني عاصم، عن عبد الله بن عمرو، به. قلت: وإسناده صحيح، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٥/٧).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

عن عبد الله بن الزبير؛ قال: ما أنزلها الله إلا في أخلاق الناس^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كانوا يتكلمون في الصلاة؛ فنزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ

وقال: رواه الضبراني، ورجاله رجال الصحيح.

وقال البوصيري: ورواه ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٦/٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه، وابن عساكر. والله أعلم.

وصححه ابن كثير في «تفسيره» (٢٦٦/٢)، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٥٤/٧): روى ابن مردويه بإسناد قوي، عن عبد الله بن عمرو...

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١١٩٣)، وفي «تفسيره» (٢١٣)، والضبراني في «تفسيره» (٨٢/٩)، والطبراني (٩/٩ رقم ٩٠٦٤)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٩٩/٢) (٩٥٧)، والحاكم (٣٢٥/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/٥ رقم ٨٥٤١) من طريق الأعمش ومنصور، كلاهما عن أبي الضحى، عن مسروق، عنه به.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٥/٧): رواه الضبراني، ورجاله رجال الصحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٨/٣)، وزاد نسبه للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه. والله أعلم.

(١) «صحيح» أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٦٤٣، ٤٦٤٤)، وفي «الأدب المفرد» (٢٤٤)،

والنسائي في «الكبرى» (١١١٩٥). وفي «تفسيره» (٢١٥)، وأبو داود (٤٧٨٧)، وابن أبي

شيبه (٣٨٨/١٣)، وغيرهم كثير. انظر: «الدر المنثور» للسيوطي (٦٢٨/٣)، وفيه

خلاف غير مؤثر نظره: مشكوراً غير مأمور في «علل الدارقطني» (٤٤٠/١٢)، و«علل ابن

أبي حاتم» (١٧٧١)، و«فتح الباري» (٣٥٥/٨).

الْقُرْآنُ... ﴿١﴾.

(١) «حسن بشواهد»: أخرجه ابن أبي شيبة (٤٧٨/٢)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠٥/٣) رقم (١٣١٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٢٨)، والطبري في «تفسيره» (١١٠/٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٥٥/٢)، و«جزء القراءة خلف الإمام» (رقم ٢٧٤ - ٢٧٧) من طريق إبراهيم الهجري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه إبراهيم الهجري، وهو لين الحديث: رفع موقوفات؛ كما في «التقريب»، وأبو عياض اسمه: عمرو بن الأسود، ثقة عابد.

لكنه توبع؛ فأخرجه البيهقي في جزء «القراءة خلف الإمام» (رقم ٢٧٨) من طريق مؤمل بن إسماعيل، نا عبد العزيز بن مسلم القسلي، نا محمد بن زياد، عن أبي هريرة به.

قلت: ومؤمل صدوق سيئ الحفظ.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٢٦)، والطبري في «تفسيره» (١١٠/٩)، والدارقطني (٣٢٦/١) ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٥٤)، و«الوسيط» (٢/٤٤٠)، والبيهقي في جزء القراءة (رقم ٢٧٩) من طريق الأوزاعي، نا عبد الله بن عامر، ثنا زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

وعبد الله بن عامر هذا ضعيف، وبه أعلىه الدارقطني عقبه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٦/٣)، وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه، وللحديث شواهد كثيرة منها: -

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه كان يقول - في هذه ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: الآية ٢٠٥]: هذا في المكتوبة، وأما ما كان من قصص أو قراءة بعد ذلك؛ فإنما هي نافلة، إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة مكتوبة وقرأ أصحابه وراءه، فخلطوا عليه، قال: فنزل القرآن: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٢٠٤]، فهذا في المكتوبة.

أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١١/٩، ١١٢)، والبيهقي في جزء القراءة (رقم: ٢٥٥) من طريقين عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن ابن عباس به.

قلت: وهذا إسناد حسن لذاته، والراوي عن ابن لهيعة عند الطبري ابن المبارك، وهو من قدماء أصحابه.

وأخرج الطبري أيضاً (١١١/٩)، والبيهقي (رقم: ٢٥٤) من طريق عبد الله بن صالح، ثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: في الصلاة المفروضة.

قلت: وسنده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن صالح.

- = وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٤/٣)، وزاد نسبه لابن المنذر.
- وأخرجه البيهقي في جزء القراءة (رقم: ٢٥٣)، و«السنن الكبرى» (١٥٥/٢).
- وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٣٣، ٨٧٣٦) من طريق مسكين بن بكير الحراني، عن ثابت ابن عجلان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: المؤمن في سعة من الاستماع إليه، إلا في صلاة مفروضة، أو مكتوبة، أو يوم الجمعة، أو يوم فطر، أو يوم أضحى بعد قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٢٠٤].
- قلت: وهذا إسناده حسن - إن شاء الله - مسكين هذا وثقه ابن حبان والبخاري، وقال أحمد: لا بأس به، وقال الذهبي: صدوق يغرب.
- وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، فرجل هذا حاله حديثه حسن ما لم يخالف. والله أعلم.
- وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٧/٣)، وزاد نسبه لأبي الشيخ. وأخرجه ابن مردويه، كما في «الدر المنثور»، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف: الآية ٢٠٤]؛ قال: نزلت في رفع الأصوات خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة، وفي الخطبة؛ لأنها صلاة، وقال: «من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب: فلا صلاة له».
- وعن عبد الله بن مغفل، قال: في الصلاة.
- أخرجه البيهقي في جزء القراءة (رقم: ٢٥٠) من طريق هشام بن زياد بن المقدم، عن الحسن، عنه به.
- قال البيهقي عقبه: هذا حديث مداره على هشام بن زياد بن المقدم، واختلف عليه في إسناده، وليس بالقوي.
- قلت: بل هو متروك الحديث، والحسن مدلس، وقد عنعن.
- ثم أخرجه ابن أبي شيبة (٤٧٨/٢)، والبيهقي (رقم: ٢٥١، ٢٥٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٣٢) من طريق أبي أسامة وكثير بن هشام، كلاهما عن هشام أبي المقدم، عن معاوية بن قرة، عن عبد الله به.
- قلت: وهذا من وجوه الاختلاف التي ذكرها البيهقي رحمته وسببه ضعف هشام هذا.
- وخالف أبا المقدم هذا عون بن موسى، فرواه عن معاوية بن قرة، قال: إن الله صلى الله عليه وسلم أنزل هذه الآية: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف: الآية ٢٠٤] في الصلاة، إن الناس كانوا يتكلمون في الصلاة، وأنزلها القصاص في القصاص.
- أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٧٩)، والبيهقي (١٥٥/٢) بسند صحيح عنه. وعون أوثق من أبي المقدم بكثير.

سورة الأنفال

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في بدر ^(١).

﴿آيَةُ تَعَالَى﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾

عن مصعب بن سعد، عن سعد، قال: قلت: يا رسول الله، قد شفاني الله من

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٦٣٥)، وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه. وعن عبد الله بن مسعود أنه سلم على رسول الله ﷺ وهو يصلي، فلم يرد عليه - وكان الرجل قبل ذلك يتكلم في صلاته ويأمر بحاجته - فلما فرغ رد عليه، وقال: «إن الله يفعل ما شاء، وإنها نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [الأعراف: الآية ٢٠٤].

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٢٩): حدثنا أبي، ثنا محمد بن يحيى القطعي، ثنا محمد بن بكر، عن عمران أبي العوام، عن عاصم ابن بهدلة، عن أبي وائل، عنه به قلت: إسناده حسن؛ من أجل عاصم بن بهدلة.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢٠٩٩) من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن المسيب بن رافع قال: كان عبد الله . . .

قلت: أبو بكر بن عياش فيه بعض الكلام، وكذا شيخه كما تقدم - أعني عاصم بن بهدلة - وكذا لم يسمع المسيب بن رافع من ابن مسعود.

وفي الباب مراسيل عن قتادة، ومجاهد، ومحمد بن كعب القرظي، إبراهيم، والزهري، وأبي العالية، وعطاء بن أبي رباح، والكلبي، والضحاك، ولا يصح منها شيء. والله أعلم. (١) صحيح: أخرجه البخاري (٨٦٤٥، ٤٨٨٢)، ومسلم (٣٠٣١) (٣١)، وسعيد بن منصور (٩٨٤)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٦، ٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٥٨)، وغيرهم.

قلت: وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٣/٤) لابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه. والله أعلم.

المشركين، فهب لي هذا السيف، قال: «إن هذا السيف ليس لك ولا، لي ضعه»
 قال: فوضعتة ثم رجعت، قلت: عسى أن يعطى هذا السيف اليوم من لم يبل
 بلائي، إذ رجل يدعوني من ورائي، قال: قلت: قد أنزل في شيء، قال: «كنت
 سألتني السيف وليس هو لي، وأنه قد وهب لي، فهو لك»، قال: وأنزلت هذه
 الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: الآية ١] (١).

(١) إسناده حسن: أخرجه أحمد (١/١٧٨)، وأبو داود (٢٧٤٠)، والترمذي (٣٠٧٩)،
 والنسائي في «الكبرى» (١١١٩٦)، وفي «التفسير» (٢١٦)، والطبري في «تفسيره» (٩/
 ١١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٥٥)، وأبو يعلى (٧٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية»
 (٨/٣١٢)، والحاكم (٢/١٣٢)، والبيهقي (٦/٢٩١)، وغيرهم من طريق أبي بكر بن
 عياش، عن عاصم بن بهدثة، عن مصعب بن سعد، عن سعد؛ قال: قلت: يا رسول
 الله... قلت: إسناده حسن.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣)، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن مردويه.

قلت: ويرويه محمد بن عبيد الله العرزمي، عن مصعب بن سعد. أخرجه ابن عدي في
 «الكامل» (٦/٢١١٥) عن الحارث بن نبهان، عن العرزمي، وسنده ضعيف جداً لأجل
 العرزمي والحارث. والله أعلم.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٦٨٩)، وفي «تفسيره» (٩٨٣)، وابن أبي شيبة
 (١٢/٣٧٠)، وأحمد (١/١٨٠)، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٧)،
 والطبري في «تفسيره» (٩/١١٧)، والبخاري في «مسنده» (١٢٣٩)، وأبو عبيد في «الأموال»
 (٧٥٦)، وابن زنجويه في «الأموال» (١١٢٦)، وغيرهم من طرق عن أبي معاوية، عن
 الشيباني - وهو أبو إسحاق - عن محمد بن عبيد الله الثقفي، عن سعد به. وذكر ابن حجر
 في «الإصابة» (٤/٧٢٦) أن البغوي أخرجه عن الثقفي عن سعد به.

قلت: وهذا إسناده ضعيف؛ لأنقطاعه بين محمد الثقفي وسعد؛ فإنه لم يدرکه.

انظر: «المرايين» (٣٢٤). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣)، وزاد نسبه لابن
 مردويه. والله أعلم.

وقد تقدم من وجه آخر عند آية رقم (٩٠) من سورة المائدة وهو في «صحيح مسلم»
 (١٧٤٨)، وغيره الكثير.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى مكان كذا وكذا، أو فعل كذا وكذا؛ فله كذا وكذا». فسارع إليه الشبان وثبت الشيوخ تحت الرايات، فلما فتح الله لهم جاء الشباب يطلبون ما جعل لهم، فقال الأشياخ: لا تذهبوا به دوننا، فإنما كنا رداء لكم فأنزل الله ﷻ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: الآية ١] ^(١).

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرِ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ، فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ اتَّبَعَهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُونَهُمْ، وَأَحَدَتْ طَائِفَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَوْلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَسْكَرِ وَالنَّهْبِ، فَلَمَّا كَفَى اللَّهُ الْعَدُوَّ، وَرَجَعَ الَّذِينَ طَلَبُوهُمْ، قَالُوا: لَنَا التَّفُّلُ نَحْنُ طَلَبْنَا الْعَدُوَّ، وَبِنَا نَفَاهُمُ اللَّهُ وَهَزَمَهُمْ، وَقَالَ الَّذِينَ أَحَدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنَّا، هُوَ لَنَا نَحْنُ أَحَدَقْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِئَلَّا يَنَالَ الْعَدُوُّ مِنْهُ غَرَةً، قَالَ: الَّذِينَ اسْتَوْلُوا عَلَى

= فانظره: - مشكوراً غير مأمور - وسيأتي عند آية (٨) من سورة «العنكبوت» وآية (١٥) سورة «لقمان». والله أعلم.

(١) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٦/١٤) (١٨٥٠٨)، وأبو داود (٢٧٣٧، ٢٧٣٨، ٢٧٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٩٧)، وفي «تفسيره» (٢١٧)، والطبري في «تفسيره» (١١٦/٩)، وابن حبان (١٧٤٣ موارد)، و«الحاكم» (١٣١/٢)، (١٣٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/٢٩١، ٢٩٢، ٣١٥، ٣١٦)، وفي «الدلائل» (٣/١٣٥، ١٣٦)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٢٩٦) من طريق داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قلت: إسناده صحيح: وصححه ابن حبان، وقال الحاكم في الموضع الأول: هذا حديث صحيح؛ فقد احتج البخاري بعكرمة، وقد احتج مسلم بداود بن أبي هند ولم يخرجاه. وتعبه الذهبي فقال: هو علي شرط البخاري.

قلت: لم يخرج البخاري في «صحيحه» لداود بن أبي هند، فهو صحيح فقط. وقال الحاكم في الموضع الثاني والثالث: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٦/٤)، وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ. والله أعلم.

العسكر والنوب: والله ما أنتم بأحق به منا هو لنا، فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ [الأنفال: الآية ١]، فقسمها رسول الله ﷺ بينهم، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْتَلِبُهُمْ إِذَا خَرَجُوا بِأَدْيَيْنِ الرَّبْعِ، وَيُنْفِلُهُمْ إِذَا قَفَلُوا التُّلْثَ.

وَقَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَبَرَّةَ مِنْ جَنْبِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ، فَأَدُّوا الْخَيْطَ وَالْمَخِيطَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُولَ فَإِنَّهُ عَارٌّ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ الْعَمَّ وَالْهَمَّ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الْأَنْفَالَ، وَيَقُولُ: «لِيَرَدَّ قَوِيَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ»^(١).

(١) صحيح بمجموع طرقه: أخرجه سعيد بن منصور (٩٨٢)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٥٧/٩). وفي «المعرفة» (٢٦١/٩)، والضياء في «المختارة» (٨/رقم: ٣٦٤) عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن سليمان بن موسى الأشدق، عن مكحول، عن أبي سلام الباهلي، عن أبي أمامة الباهلي، عبادة بن الصامت به.

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن الحارث من قبل حفظه، ولما في هذه الطريق من المخالفة التي سيأتي الكلام عنها، وأما عبد الله بن جعفر ضعيف، ولكنه تويع من عدد من الرواة، وأخرجه محمد بن إسحاق في «السيرة» كما في «سيرة ابن هشام» (٢/٢٩٥، ٢٩٦) فقال: وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا، فذكره إلا أنه أسقط أبو سلام من الإسناد.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه أحمد (٥/٣٢٢، ٣٢٣) رقم (٢٢٧٥٣، ٢٢٧٤٧)، والطبري في تفسيره: (١٣/٣٧٠). وفي «التاريخ» (٢/٤٥٨)، والحاكم (٢/١٣٦، ٣٢٦)، والبيهقي (٦/٢٦٢، ٣١٥)، وابن أبي شيبة (١٤/٤٥٦، ٤٥٧)، والضياء في «المختارة» (٨/رقم: ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠).

وأخرجه عبد الرزاق (٥/١٩٠). وأحمد (٥/٣١٩، ٣٢٠) (٢٢٧٢٦)، والترمذي (١٥٦١)، وفي «العتق الكبير» (٢/٦٦٥). وابن ماجه (٢٨٥٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٦٨)، والشاشي (١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢)، وابن المنذر (١١/٨٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/٥٠)، والبيهقي (٦/٣١٣)، وأبو عبيد في «الأموال» =

= (٨٠١)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٧)، والضياء في «المختارة» (٨ / ٣٥٩، ٣٦٥)، وغيرهم من طريق سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن الحارث به.

ورواه الأشجعي عن الثوري، فأسقط عبادة من سنده، وجعله من رواية أبي أمامة عن النبي ﷺ، وخطأ أبو حاتم الرازي هذه الرواية، وصوب رواية من جعله عن أبي أمامة، عن عبادة.

انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٠٠٣) (١٠١٨)، و«علل الدارقطني» (١٢ / ٢٧١)، (٢٧٢). وأخرجه أحمد (٥ / ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤) (٣٢٤، ٢٢٧١٤، ٢٢٧١٨، ٢٢٧١٩، ٢٢٧٢١، ٢٢٧٦٢)، والدارمي (٢٤٨٦، ٢٤٨٢)، والنسائي (٧ / ١٣١)، والشاشي (١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥)، والحاكم (٢ / ٧٤، ٧٥) والبيهقي (٦ / ٣٠٣، ٣١٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣ / ٢٤١) والطبراني في «الكبير» كما في «تغليق التعليق» (٣ / ٥٠٧)، وغيرهم من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش أبي ربيعة به.

قلت: لكن اختلف علي أبي إسحاق، فمنهم من يسقط مكحولاً من الإسناد، ومنهم من يسقط أبا سلام، ومنهم من يذكره بإثباتهما، ومنهم من يجعله عن أبي إسحاق، عن الثوري، عن عبد الرحمن بن الحارث، كما تجده في «العلل» لابن أبي حاتم (١٠١٨)، وكذا الدارقطني في «العلل» (١٢ / ٢٧١، ٢٧٢). وأخرجه الطحاوي (٣ / ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٤١)، والشاشي (١١٧٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٥٥، ١٥٦)، والضياء في «المختارة» (٨ / ٣٦١)، وابن المنذر (١١ / ١٤٦، ١٤٧) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث به.

وأخرجه أبو زنجويه في «الأموال» (١١٨٧)، وعلقه ابن أبي حاتم في «العلل» (١٠٠٣)، والشافعي كما في «المعرفة» للبيهقي (٩ / ٢٦١) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن الحارث به.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٣ / ١٩٤)، وابن حبان (٤٨٥٥)، والحاكم (٢ / ١٣٥، ٣ / ٤٩)، والبيهقي (٦ / ٢٩٢، ٣١٥)، والضياء في «المختارة» (٨ / رقم/ ٣٦٢، ٣٦٣)، والطبراني في «الشاميين» (٣٥٨٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٨٦٥)، والشاشي (١١٧٦)، وغيرهم من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عبد الرحمن بن الحارث به.

فتبين بهذا أن كلاً من عبد الله بن جعفر وسفيان الثوري - في الراجح عنه - وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد العزيز الدراوردي، والمغيرة بن عبد الرحمن، وإسماعيل بن أبي =

جعفر، كلهم روه عن عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي سلام، عن أبي أمامة، عن عبادة وهو الصواب، وأن رواية من رواه بخلاف هذا، كرواية محمد بن إسحاق، أو أبي إسحاق الفزاري، في بعض الاختلاف عليه، أو بعض الاختلاف على الثوري، جميع هذه الروايات تعتبر شاذة، وهذا ما رجحه أبو حاتم كما في «العلل» (١٠٠٣، ١٠١٨)، وكذا الدارقطني في «العلل» (٢٧١/١٢، ٢٧٢)، لكن هناك اختلاف على مكحول، وعلى أبي سلام.

أما الاختلاف على مكحول فلا يؤثر، فالصواب عنه ما رواه سليمان بن موسى هنا، وخالفه ثابت بن ثوبان وبرد بن سنان، أما ثابت بن ثوبان فرواه عن مكحول، عن عبادة بن الصامت بإسقاط سلام وأبي أمامة من الإسناد.

أخرجه ابن بشران في «الأمانى» (٤٨٦) من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه. قلت: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان صدوق يخطئ، قاله ابن حجر في «التقريب». وأما برد بن سنان فرواه عن مكحول، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ بإسقاط أبي سلام وعبادة.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٣٣٠) من طريق عمرو بن الحصين، عن محمد بن عبد الله ابن علاثة، عن برد به.

قلت: وإسناده ضعيف جداً، من أجل عمرو بن الحصين العقيلي الجزري متروك، وانظر «المجمع» للهيثمي (٢٧٢/٥).

وأما الاختلاف على أبي سلام، فعلى خمسة أوجه:

- ١ - رواية مكحول عنه للحديث فيما سبق، عن أبي أمامة، عن عبادة.
 - ٢ - رواية أبي سلام للحديث عن المقدم بن معدي كرب، عن عبادة به.
- ورواه عن أبي سلام على هذا الوجه اثنان، وهما أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ويحيى بن أبي كثير.

أما رواية أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، فأخرجها أحمد (٣١٤، ٣١٦، ٣٢٦) (٢٢٦٨٠، ٢٢٦٩٩، ٢٢٧٧٦)، والبيهقي (١٠٤/٩)، والبخاري في «تاريخه» (٤٢٩/٧).

(٤٣٠)، وابن أبي عمير في «الجهاد» (٥)، وفي «الآحاد والمثاني» (١٨٦٦)، والبيهقي (٢٧١٢)، والطبراني في «المعجم» (١٥٠٢)، والضحاوي (٣٨٥/١)، وأبو داود في «المعجم» (٢٤١)، والشاشي (١٢٦١، ١٢٦٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٨٥٤/٨).

وغيرهم من طريق إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله، عن أبي سلام، عن المقدم بن معدي كرب الكندي أنه جلس مع عبادة بن الصامت، وأبي الدرداء، والحارث بن

= معاوية الكندي .

تذاكرو حديث رسول الله ﷺ، فقال أبو الدرداء: يا عبادة، كلمات رسول الله ﷺ في غزوة كذا في شأن الأخماس، فقال عبادة... فذكره.

قلت: وإسناده ضعيف؛ لضعف أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم.

قلت: المقدم بن معدي كرب الكندي، الصواب أنه مقدم الرُمادي، فهو الذي يروى عن عبادة كما في «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٢٩/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٠٢/٨)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وانظر: الثقات (٤٤٩/٥)، و«لسان الميزان» (٨٥/٦). والله أعلم.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (٦) من طريق عبد القدوس بن الحجاج، عن أبي بكر بن أبي مريم به.

وأما راويه يحيى بن أبي كثير، فأخرجها أحمد (٣٢٦/٥) (٢٢٧٧٧) من طريق إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير به.

قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه سعيد بن يوسف الرَّحبي، ويقال: الزرقي، وهو ضعيف، قاله ابن حجر في «التقريب».

والراوي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وسعيد بن يوسف هو إسماعيل بن عياش، وهو هنا يروى عن هذين الشيخين، وهما من أهل بلده، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

ويؤيد هذه الرواية على هذا الوجه الرواية الآتية.

٣ - رواية أبي يزيد غيلان مولى كنانة، عن أبي سلام الحبشي، عن المقدم بن معدي كرب، عن الحارث بن معاوية، قال: حدثنا عبادة بن الصامت وعنده أبو الدرداء رضي الله عنه... فذكره هكذا بزيادة الحارث بن معاوية في سنده.

أخرجه البيهقي (١٠٣/٩، ١٠٤)، وابن عساكر (٨٥٣/٨، ٨٥٤)، والدولابي في «الكنى» (١٦٣/٢)، والشاشي (١٢٦٣) من طريق محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن منصور الخولاني، عن أبي يزيد غيلان به.

قلت: وفي إسناده منصور الخولاني لم أجد ترجمته الآن.

٤ - رواية داود بن عمرو، عن أبي سلام، عن أبي إدريس الخولاني، قال: قال النبي ﷺ: «الخمسة مردود فيكم...».

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥٧/٨)، ثم ذكر بعده أن عبد الرحمن بن الحارث رواه عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي سلام، عن أبي أمامة، عن عبادة، =

= عن النبي ﷺ، ثم قال البخاري: وداود أحفظ يعني: من الحارث بن عبد الرحمن. قلت: وهذا ترجيح منه رَحِمَهُ اللهُ تعالى لرواية داود بن عمرو المرسله. وهو داود بن عمرو الأودِي الشامي، الدمشقي، صدوق يخطئ، قاله ابن حجر في «التقريب» وانظر: ترجمته بتوسع في «تهذيب التهذيب».

٥ - رواية عبد الله بن العلاء، أنه سمع أبا سلام الأسود قال: سمعت عمرو بن عَبَسَةَ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إلى بعير... .

أخرجه أبو داود (٢٧٥٥)، والحاكم (٣/٦١٦، ٣١٧)، والبيهقي (٦/٣٣٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٨٠٥)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٠/٥٠، ٥١) من طريق عبد الله بن العلاء به. وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/٥٨) مشيراً إليه في جملة الاختلاف على أبي سلام، مع ترجيحه لرواية داود بن عمرو السابقة.

وسأل عبد الرحمن بن أبي حاتم في «العلل» (٩٠٨) أباه عن هذا الحديث، فقال: ما أدري ما هذا! لم يسمع أبو سلام من عمرو بن عبسة شيئاً، إنما يروى عن أبي أمامة، عنه. اهـ. قلت: وإنما استنكر أبو حاتم الرازي قول أبي سلام هنا: سمعت عمرو بن عبسة.

قلت: والوليد بن مسلم الدمشقي قد صرح بالسماع في جميع طبقات الإسناد، فانتفت شبهة تدليسه، ثم هو متابع كما تقدم وسيأتي، وله طريقان آخران عن عبادة.

أخرجه ابن ماجه (٢٨٥٠)، والبخاري (٢٧١٤) من طريق أبي سنان عيسى بن سنان، عن يعلى ابن شداد، عن عبادة بن الصامت، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوم حنين... .

قال البوصيري: في «مصباح الزجاجة» (٢/٤١٩): هذا حديث إسناده حسن، عيسى ابن سنان القسملّي مختلف فيه، وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أبو داود.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٥/٣٣٠) (٢٢٧٩٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/١٤٧)، وابن ماجه (٢٥٤٠)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٨)، وأبو يعلى كما في «اتحاف الخيرة» (٦١٤٠)، والطبراني في «الأوسط» (٥٦٥٦) من طريق عبد الله بن محمد بن سالم القزّاز المنلوج، عن عبادة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ أنه كان يأخذ الوبرة... .

قلت: في إسناده عبادة بن الأسود الكوفي، وهو صدوق ربما دلس، قاله ابن حجر في «التقريب».

قلت: تفرد بالرواية عنه أبو صادق، وهو الأزدي الكوفي، لم يوثقه غير ابن حبان والعجلي، وقال الذهبي في «المغني»: فيه جهالة، وقال في «الميزان»: لا يكاد يعرف =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ
 ⑤ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى
 الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ ⑥

عن أبي أيوب الأنصاري، يقول: قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: «إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة، فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير؟ لعل الله يغنمناها؟ فقلنا: نعم، فخرج وخرجنا، فلما سرنا يوماً أو يومين، قال لنا: «ما ترون في القوم، فإنهم قد أخبروا بمخرجكم؟» فقلنا: لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو، ولكن أردنا العير، ثم قال: «ما ترون في قتال القوم؟» فقلنا: مثل ذلك، فقال المقداد بن عمرو: إذن لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: الآية ٢٤]، قال: فتمنينا معشر الأنصار لو أننا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم؛ فأنزل الله ﷻ على رسوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ⑤ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ⑥﴾ [الأنفال: الآية ١٧]؛ ثم أنزل الله ﷻ: ﴿أَنَّى مَعَكُمْ فَيَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: الآية ١٢]، وقال: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: الآية ٧]، والشوكة: القوم، وغير ذات الشوكة: العير، فلما وعدنا إحدى الطائفتين: إما القوم وإما العير طابت أنفسنا،

= وانظر: «الصحيحه» (٤٨٦).

قلت: والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٤)، وزاد نسبة لابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

وللحديث شواهد عن ابن عباس، وحبيب بن مسلمة، وعبد الله بن عمرو، والعرباض بن سارية، وبسر بن أرطاه، وعمرو بن عبسة، والمستورد الفهري، وعمرو بن خارجة رضي الله عنه وانظر تخريج بعضه في «المنتقى» لابن الجارود تحقيق الشيخ الفاضل الحويني - شفاه الله تعالى - (٣/٣٣٤ - ٣٣٧).

ثم إن رسول الله ﷺ بعث رجلاً لينظر ما قبل القوم؟ فقال: رأيت سواداً ولا أدري، فقال رسول الله ﷺ: «هم هم هلموا أن نتعاد» ففعلنا، فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا رسول الله بعدتنا، فسرّه ذلك، فحمد الله، وقال: «عدة أصحاب طالوت»، ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصفقنا، فبدرت منا بادرة أمام الصف، فنظر رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «معي معي»، ثم إن رسول الله ﷺ قال: «اللهم إني أشدك وعدك»، فقال ابن رواحة: يا رسول الله، إني أريد أن أشير عليك، ورسول الله ﷺ أفضل من يشير عليه، إن الله ﷻ أعظم من أن تشده وعده، فقال: «يا ابن رواحة، لأنشدن الله وعده؛ فإن الله لا يخلف انميعاد»، فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله ﷺ في وجوه القوم، فانهزموا، فأنزل ﷻ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: الآية ١٧] فقتلنا وأسرونا، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، ما أرى أن يكون لك أسرى، فإنما نحن داعون مولفون، فقتلنا معشر الأنصار: إنما يحمل عمر على ما قال حسداً لنا، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ، ثم قال «ادعوا لي عمر» فدُعِيَ لَهُ، فقال: «إن الله ﷻ قد أنزل علي: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُشِخَرَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: الآية ٦٧]»^(١).

(١) صحيح لغيره: أخرجه الطبراني (٤/ رقم ٤٠٥٦) وعنه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٢٩٩)، و«البداية والنهاية» (٢/ ٣٩٤، ٣٩٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٨٠٥، ٨٨١٤، ٨٨١٦، ٨٨١٧) من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران، عن أبي أيوب به.

قلت: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات عدا ابن لهيعة، وهو صدوق حسن الحديث قبل اختلاطه واحتراق كتبه، وحديثنا هذا من صحيح حديثه فإن زيد بن الحباب رواه عنه عند ابن أبي حاتم، وزيد سمع منه قبل احتراق كتبه كما قال أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري في «الفتح الشذي» (٢/ ٨٠٣). وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٧) من طريق يعقوب ابن سفيان، أخبرنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب، حدثني أسلم أبو عمران، أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: «هل لكم أن نخرج فنلقني هذه العير، لعل الله يغنيننا؟». قلنا: نعم، فخرجنا، فلما سرنا يوماً أو يومين، أمرنا رسول الله ﷺ أن نتعاد، ففعلنا، فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾

عن عمر بن الخطاب؛ قال: لما كان يوم بدر؛ نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله القبلة، ثم مَدَّ يديه، فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»، فما زال يهتف بربه، مادًّا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه؛ فأتاه أبو بكر؛ فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك؛ فأنزل الله ﷻ:

= عشر رجلاً، فأخبرنا النبي ﷺ، فسُرَّ بذلك وحمد الله، وقال: «عدة أصحاب طالوت». قلت: وهذا إسناد جيد، وهو من صحيح حديث ابن لهيعة؛ لأن سعيد بن أبي مريم سمع من ابن لهيعة قبل اختلاطه واحتراق كتبه كما قال الإمام أحمد. انظر: «إكمال تهذيب التهذيب» (١٤٥/٨).

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢٦/٩) - مختصراً جداً - من طريق ابن وهب وابن المبارك، عن ابن لهيعة به بلفظ: أنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال: الآية ٧]، فلما وعدنا إحدى الطائفتين أنها لنا طابت أنفسنا، والطائفتان غير أبي سفيان أو قريش. لفظ ابن وهب.

ولفظ ابن المبارك: قالوا: الشوكة: القوم، وغير الشوكة: العير، فلما وعدنا الله إحدى الطائفتين إما العير وإما القوم طابت أنفسنا.

قلت: وهذا إسناد جيد، وهو من صحيح حديث ابن لهيعة؛ لأن ابن وهب وابن المبارك من قدماء أصحابه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٤/٦): إسناده حسن.

تنبيه: ولبعض معناه شواهد تصحح:

وهو قول المقداد: وأما قول الأنصار: ما لنا طاقة بقتال القوم فهو بخلاف ما ورد في الأحاديث الصحيحة، انظر: «صحيح مسلم» (١٧٧٩، ٢٨٧٤)، و«مسند أحمد» (٣/١٠٥، ٢٢٠، ٢٥٨)، وغيرهما. والله أعلم.

﴿إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾﴾
[الأنفال: الآية ٩]؛ فأمدّه الله بالملائكة.

قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشد في أثر رجل من المشركين أمامه؛ إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخرّ مستلقياً، فنظر إليه، فإذا هو قد خضم أنفه وشق وجهه كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «صدقت؛ وذلك من مدد السماء الثالثة»؛ فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين.

قال أبو زميل: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟»، فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو ناعم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية؛ فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا بن الخطاب؟» قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علينا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان - نسيباً لعمر - وأضرب عنقه؛ فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدان يبكيان، قلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: «أبكى للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء؛ لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة» - شجرة قريبة من نبي الله ﷺ - وأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كُنَّا لِنُبَيِّنَ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمْرٌ حَتَّى يُشْخَبَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: الآية ٦٧] إلى قوله ﴿فَكُونُوا مِمَّا عَنَّمْتُمْ حَتَّىٰ صَبَأُ﴾ [الأنفال: الآية ٦٩] فأحل الله الغنيمة لهم^(١).



(١) صحيح: والحديث تقدم تخريجه عند آية رقم (١٦٥) من سورة آل عمران.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَمَنْ يُؤَلِّمَهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُمْ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَفَدَّ بَاءً يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَمَاؤُهُ جَهَنَّمُ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ﴾

عن أبي سعيد الخدري؛ قال: نزلت في أهل بدر^(١).

عن نافع أنه سأل عبد الله بن عمر، قال: قلت: إنا قوم لا نشبت عند قتال عدونا، ولا ندري من الفئة؟ قال لي: الفئة رسول الله ﷺ، فقلت: إن الله يقول في كتابه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْآذُبَارَ﴾ [الأَنْفَال: الآية ١٥].

قال: إنما أنزلت هذه لأهل بدر، لا لِقَبْلِهَا ولا لبعدها^(٢).

(١) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٢٦٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٠٠، ١١٣٩، ١١١٤٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٠١/٩ و٢٠١/٢ و٢٠٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٤٦)، والحاكم (٣٢٧/٢)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٣٥٩/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٨٩١)، وابن الجوزي في «الناسخ» (ص ٣٤٥) من طريق داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو كما قالوا. والله أعلم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦/٤)، وزاد نسبه لعبد بن حميد. وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٠/١٤)، والطبري في «تفسيره» (١٣٤/٩) عن عبد الأعلى، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة به مرسلًا. والله أعلم.

(٢) إسناده حسن: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٨٨/٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٠٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٨٩٧) من طريق حسان بن عبد الله المصري، نا خلاد بن سليمان، ثنا نافع أنه سأل عبد الله بن عمر...

قلت: إسناده حسن من أجل حسان بن عبد الله المصري، صدوق يخطئ، قاله ابن حجر في «التقريب». والله أعلم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦/٤)، وزاد نسبه لابن مردويه. والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدُّ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير، قال: كان المستفتح يوم بدر أبو جهل، وإياه قال حين التقى القوم: اللهم أينما كان أقضع لرحم، وأتي لما لا نعرف، فافتح لعدو، وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: الآية ١٩] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَيَذَّاقُوا النَّهْمَ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطُرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَا بَعْدَابِ أَلِيمٍ﴾ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَّا الْمُتَّفِقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾

عن أنس قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو اثنتا بعداب أليم، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ

(١) صحيح: أخرجه ابن اسحاق في «المعاري» (٢/ ٢٨٠ - سيرة ابن هشام)، وابن أبي شيبة (١٤/ ٣٥٩، ٣٦٠)، وأحمد (٥/ ٤٣١)، والطبري في «تفسيره» (٩/ ١٣٨)، وفي «تاريخه» (٢/ ٤٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٠١)، وفي «تفسيره» (٢٢١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٣١، ٦٣٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٠) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٩١٧)، والحاكم (٢/ ٣٢٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٧٤) من طريق الزهري عن عبد الله بن

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٤٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد. وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه وابن منده.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٣٦٥)، والطبري في «تفسيره» (١٩/ ١٣) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري به مرسلًا. والله أعلم.

فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۗ إِنَّا أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُنَفِقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ [الأنفال: الآية ٣٣، ٣٤] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنْكُمْ مِّائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿وَإِن يَكُن مِّنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر
واحد من عشرة، فجاء التخفيف، فقال: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ
ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنْكُمْ مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾.

قال: فلما نزلت خفف الله عنهم من العدة؛ نقص من الصبر بقدر ما خفف
عنهم (٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٦٤٨، ٤٦٤٩) ومسلم (٢٧٩٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»
(٩٠٠٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٥٧)
وغيرهم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥/٤) وعزاه لأبي الشيخ وابن مردويه.
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٤٦٥٢، ٤٦٥٣)، والشافعي في «الأم» (٩٢/٤)، وسعيد بن
منصور في «سننه» (٢٥٣٧)، وفي «تفسيره» (١٠٠٠)، وابن الجارود (١٠٤٩)، وابن أبي
حاتم في «تفسيره» (٩١٣٨، ٩١٤١)، وابن المبارك في «الجهاد» (٢٣٧)، وأبو داود
(٢٦٤٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٤/٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧٦/٩)، وفي
«الشعب» (٤٠٠١)، والطبراني (١١/ رقم ١١٢١١)، والطبري في «تفسيره» (٥١/١٤)،
(٥٥، ٥٢)، وغيرهم من طرق عن ابن عباس، وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور»
(١٠٢/٤) لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه. والله أعلم.
ومن وجه آخر أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»، كما في «المطالب العلية» (٨/ =

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ...﴾ [الأَنْفَالُ: الآيَةُ ٦٥]، قَالَ: ففرض عليهم أن لا يفر رجل من عشرة، ولا قوم من عشرة أمثالهم. فجهد الناس ذلك وشق عليهم، فنزلت الآية الأخرى: ﴿الَّذِينَ حَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ [الأَنْفَالُ: الآيَةُ ٦٦]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ﴾ [الأَنْفَالُ: الآيَةُ ٦٦]؛ ففرض عليهم أن لا يفر رجل من رجلين، ولا قوم من مثلهم، ونقص من الصبر بقدر ما تخفف عنهم من العدة^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَشُحَّ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

عن عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله القبلة، ثم مدّ يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما

= (٥٧٩، ٥٧٨) رقم (٣٩٩٣)، ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»، كما في «فتح الباري» لابن حجر (٣١٢/٨)، وابن حبان (٤٧٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٨١٠٨)، و«الكبير» (١١٣٩٦) وعبد الرزاق (٩٥٢٥)، والطبري في «تفسيره» (٥٥/١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩١٤٠) - وفي سنده سقط - وأحمد بن منيع في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨٢/٨) رقم (٧٦٨٧، ٧٦٨٨، ٧٦٨٩)، وابن إسحاق في «سيرته» كما في «سيرة ابن هشام» (٦٧٦/١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧٦/٩)، وابن المبارك في «الجهاد» (٢٣٥)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٥٣٨)، وفي «تفسيره» (١٠٠١)، وغيرهم بإسناد حسن، وانظر: «المجمع» للهيثمي (٢٨/٧). والله أعلم.

(١) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩١٣٨): ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ويونس بن عبد الأعلى المصري - والنساق لابن المقرئ - قالوا: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عنه به.

قلت: إسناده صحيح: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٣/٤)، وزاد نسبه لابن المنذر. والله أعلم.

وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»، فما زال يهتف بربه، ماداً يديه، مستقبلاً القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾﴾ [الأنفال: الآية ٩]؛ فأمده الله بالملائكة.

قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخرّ مستلقياً، فنظر إليه، فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «صدقت؛ وذلك من مدد السماء الثالثة»، فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين.

قال أبو زميل: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟»، فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية؛ فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا بن الخطاب؟» قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكناً فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان - نسيباً لعمر - فأضرب عنقه؛ فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدان يبكيان، قلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تبكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: «أبكى للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء؛ لقد عرض عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة» - شجرة قريبة من نبي الله ﷺ - وأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتُخَذَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَكُلُّوا مِمَّا

عَنِمْتُمْ حَلَلًا طَيْبًا ﴿ [الأنفال: الآية ٦٧: ٦٩] فأحل الله الغنيمة لهم (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤوس قبلكم، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها»، فلما كان يوم بدر؛ أسرع الناس في الغنائم؛ فأنزل الله ﻻ: ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: الآية ٦٨] (٢).

(١) صحيح: والحديث تقدم تخريجه عند آية رقم (١٦٥) من سورة آل عمران.
(٢) إسناده صحيح: أخرجه الطيالسي (٢٤٢٩)، وسعيد بن منصور (٢٩٠٦)، وابن أبي شيبة (٣٨٨، ٣٨٧/١٤)، وأحمد (٢/٢٥٢)، والترمذي (٣٠٨٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٠٩)، وفي «تفسيره» (٢٢٩)، والطبري في «تفسيره» (٣٢/١٠)، وابن الجارود (١٠٧١)، وأبو عبيد في «الأموال» (٧٦٨)، وابن زنجويه في «الأموال» (٤٧٥)، (٤٧٦، ١١٤٢، ١١٤٣)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٣٣١٠، ٣٣١١، ٣٣١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٨٩٥، ٩٨٩٦)، وابن حبان (٤٨٠٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/٤٥٧)، والبيهقي (٦/٢٩٠، ٢٩١) من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش.
وانظر: «الصحيفة» للشيخ الألباني رحمته الله (٢٠٢، ٢٧٤٢)، وأخرجه الطحاوي (٣٣١١) من طريق أبي حذيفة، عن سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة موقوفاً به.
قلت: أبو حذيفة - واسمه موسى بن مسعود النهدي - صدوق، في حفظه شيء.
وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٢/١٠) عن أبي كريب، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن بشير بن ميمون، عن سعيد، عن أبي هريرة موقوفاً.

قلت: وبشير بن ميمون قال أبو حاتم: ضعيف الحديث وعامة روايته مناكير، يكتب حديثه على الضعف. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١٠٨)، وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه. والله أعلم.

وعن خيثمة، قال: كان سعد بن أبي وقاص في نفر، فذكروا علياً، فشتموه، فقال سعد: مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ، فإننا أصبنا ذنباً مع رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿لَوْلَا كَتَبْنَا مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: الآية ٦٨]، وأرجو أن تكون رحمة من الله سبقت لنا، فقال بعضهم: فوالله إن كان ليغضك ويشتمك الأحنس، فضحك سعد حتى استعلاه الضحك، ثم قال: أوليس الرجل يجد على أخيه في الأمر يكون بينه وبينه، ثم لا يبلغ ذلك أمانته، وذكر كلمة أخرى^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وكان العباس أسير يوم بدر، فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب، فقال العباس حين نزلت هذه الآية: لقد أعطاني الله - تعالى - خصلتين ما أحب أن لي

(١) إسناده صحيح: أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»، كما في «المطالب العالية» (٩/٣٨٣) رقم (٤٦١٧)، والحاكم (٢/٣٢٩، ٣٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩١٦٣) من طريق زكريا بن عدي، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة، عنه به.

قلت: وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت (طارق): ولم يخرج البخاري لزكريا بن عدي.

وقال الحافظ ابن حجر: هذا إسناد صحيح، وقد اشتمل هذا المتن على فوائد جلية.

وقال البوصيري: رواه إسحاق بإسناد حسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١١٠)، ونسبه لابن مردويه وابن عساكر. والله

أعلم.

بهما الدنيا، أني أسرت يوم بدر، ففديت نفسي بأربعين أوقية ذهبًا، فأتاني الله أربعين عبدًا، وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله ﷻ^(١).

(١) حسن بمجموع طرقه وشواهد: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٥/١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩١٧٨)، وابن المنذر وابن مردويه في «تفسيريهما» كما في «الدر المثور» (٤/١١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٤٣/٣)، وأبو نعيم في «الدلائل» من طريق أبي حاتم الرازي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٩٣/٢٦)، وغيرهما عن عبد الله بن صالح المصري، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به.
قلت: إسناده ضعيف.

ومن وجه آخر أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٥/١٠) ثنا حجاج، عن ابن جريح، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس.

قلت: إسناده ضعيف؛ عطاء الخراساني صدوق يهيم كثيرًا، ويرسل ويدلس، ولم يصرح بالسماع. وسعيد هذا صاحب «التفسير» ضعيف.

ومن وجه آخر أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٥/١٠): ثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ابن إسحاق، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

قلت: إسناده ضعيف جدًا؛ ابن إسحاق مدلس وقد عنعن، ولعله رواه عن بعض الضعفاء فأسقطه، وقد رواه عن الكلبي، كما سيأتي، وسفيان بن وكيع ضعيف.
ثم رواه الطبري عن ابن حميد بسنده، عن ابن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح عنه بنحو السابق.

وهكذا أخرجه ابن سعد في «الطبقات» من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.
قلت: وهذا موضوع، ولعل ابن إسحاق في الإسناد السابق دلسه عن الكلبي وأسقطه.

ومن وجه آخر أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (ص ٤١١) من طريق ابن حميد، ثنا جرير، عن شعيب، عن جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس به.

قلت: إسناده ضعيف جدًا؛ ابن حميد متروك، بل اتهم بالكذب، وجعفر بن أبي المغيرة، ليس بالقوي في سعيد بن جبير.

ومن وجه آخر أخرجه الطبراني (١١٣٩٨)، ومن طريق عطاء، عن ابن عباس.

ومن وجه آخر عنده (١١٦٥٠) بإسناد ضعيف جدًا.

قال الهيثمي: في «المجمع» (٢٨/٧) رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» باختصار، ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

سورة التوبة

قوله تعالى

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٩)

عن النعمان بن بشير، قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام، إلا أن أسقى الحاج، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام، إلا أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: الآية ١٩] (١)

= قلت (طارق): وللحديث شواهد منها ما أخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٢٤)، (٤/ ٤٤، ٤٥)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٢٢) بإسناد ضعيف من أجل أحمد بن عبد الجبار العطاردي ضعيف، وعن عروة بن الزبير والزهري وجماعة سماهم، أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٤٢ - ١٤٣). وذكره السيوطي في «الدر المشور» (٤/ ١١٢)، ونسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٧٩)، وأحمد (٤/ ٢٦٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٠٦٠)، والطبري في «تفسيره» (١٠/ ٩٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢٤٣)، وأبو عوانة (٥/ ٤٦)، والبغوي في «تفسيره» (١٠٣٩)، والطبراني في «الأوسط» (٤٢٣)، وفي «الشاميين» (٢٨٦٧)، والبيهقي (٩/ ١٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٠٦٣)، وابن مردويه =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَالَّذِينَ يَكْذِبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَفْقَهُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

عن زيد بن وهب؛ قال مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية في ﴿وَالَّذِينَ يَكْذِبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَفْقَهُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٣٤] قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذلك، وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني، فكتب إليَّ عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر عليَّ الناس، حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت، فكنت قريباً، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا عليَّ حبشياً لسمعت وأطعت^(١).

وأبو الشيخ وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٤/١٤٤، ١٤٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤١)، و«الوسيط» (٢/٤٨٥)، وابن حبان (٤٥٩١)، وأبو داود كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٤٦٨)، والسيوطي في «اللباب» (١/١١٥)، وغيرهم.

تنبيه:

بالنسبة لرواية أبي داود لم أجدها في «سننه» ولا في «تحفة الأشراف بالرغم أن الواحدي رواد من طريق أبي داود. والله أعلم.

تنبيه:

أفاد القرظي في «تفسيره» (٨/٢٩) أن بعض الرواة تسامح في قوله؛ فأُنزل الله الآية، وإنما قرأ النبي ﷺ الآية على عمر حين سأله فظن الراوي أنها نزلت حينئذ. واستدل بها النبي ﷺ؛ علي أن الجهاد أفضل مما قال أولئك الذي سمعهم عمر؛ فاستفتى لهم، فتلا عليه ما قد كان أنزل عليه، لا أنها نزلت في هؤلاء. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٤٠٦، ٤٦٦٠)، وابن أبي شيبة (١٠٦٩٦، ٣٠٦١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢١٨)، وفي «تفسيره» (٢٣٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦١)، والطبري في «تفسيره» (١٠/١٢١، ١٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٠٨٥)، وغيرهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ﴾ (٥٨)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً؛ إذ أتاه ذو الخويصرة - وهو رجل من بني تميم - ، فقال: يا رسول الله، اعدل! فقال: «ويلك! وفي رواية: ويحك، ومن يعدل إذا لم أعدل! قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل» فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه؛ فقال: «دعه؛ فإنه له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية: ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قدذه فلا يوجد شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس»؛ فنزلت فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾ (١).

= وقوله الزبدة: بفتح أوله، وثانيه، وذال معجمة مفتوحة: من قرى المدينة، على ثلاثة أميال منها قرية من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، بها قبر أبي ذر، خرب في سنة تسع عشرة وثلاثمائة بالقرامطة.
[انظر: «مرصد الاطلاع» (٦٠١/٢)].

(١) صحيح: أخرجه عبد الرزاق (١٨٦٤٩)، وفي تفسيره (٢٧٧/٢/١)، (٢٧٨)، ومن طريقه أحمد (٥٦/٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٢٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤٧)، وفي «الوسيط» (٥٠٥/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٣٤٠) العدني في «الإيمان» (٧٤) بتحقيقي من طريق معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به.

وأخرجه البخاري (٦٩٣٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٢٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٣٥)، والطبري في «التفسير» (١٦٨١٧)، من طرق عن معمر به.

وأخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٨)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٤٠٧١). والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧١/٨)، وفي «الدلائل» (١٨٧/٥)، والبعوي في «شرح السنة» (٢٥٥٢)، من طريقين، عن الزهري به.

وعندهما: أتى ذو الخويصرة ليس فيها (ابن) وهو ما سألني عند أحمد (٥٦/٣). وأخرجه أبو يعلى (١٠٢٢)، من طريق أبي معشر، حدثنا أفلح بن عبد الله بن المغيرة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، بن عتبة بن مسعود، عن أبي سعيد به.

قلت: إسناده ضعيف؛ للضعف أبي معشر نجیح بن عبد الرحمن السندي.

قال الحافظ: في «الفتح» (٢٩٢/١٢): وقد شد أفلح بن عبد الله بن المغيرة، عن الزهري، فروي هذا الحديث عنه، فقال: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي سعيد، أخرجه أبو يعلى.

وأخرجه أحمد (٥٦/٣)، والبخاري (٦١٦٣)، وفي «خلق أفعال العباد» (٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥١٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٤٢٧/٦) من طرق، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سمرة، عن أبي سعيد الخدري، مرفوعاً به.

وأخرجه الضحوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٠٧٢)، من طريق بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٢٤)، من طريق عبد الحميد بن أبي العشرين، عن الزهري، عن أبي سمرة بن عبد الرحمن والضحاك بن قيس به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٩/١٥)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٢٣)، عن يحيى بن آدم، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، حدثنا إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، والضحاك بن قيس، عن أبي سعيد به.

قلت: عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كان كتب الأوزاعي فيه ضعف، وإسحاق بن راشد هو الجزري ضعيف في روايته، عن الزهري، فلعلمهما أخطأ بقولهما: الضحاك بن قيس، فإنه ليس له رواية عن أبي سعيد.

وأخرجه أحمد (٥٤/٣)، والبخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٤، ١٤٦)، وابن خزيمة (٢٣٧٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧١/٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٤٢١)، من طرق، عن عمارة بن القعقاع، عن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد به مرفوعاً.

وأخرجه مسلم (١٠٦٤) (١٤٥)، وأبو يعلى (١١٦٣)، وابن حبان (٢٥)، من طريق جرير بن عبد الحميد، عن عمارة به. وأخرجه أحمد (٦/٣، ٩٧)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٥٨)، وابن حبان (٦٧٤٠)، من طرق عن سليمان، عن =

= أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعًا به، وأخرجه أحمد (٢٥/٢، ٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٥٦) وابن حبان (٦٧٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩٩/٣ - ١٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٨٧/٨) من طرق، عن عوف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري به مرفوعًا.

وأخرجه مسلم (١٠٦٤)(١٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٥٤)، من طريق داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، به.

وأخرجه أبو يعلى (١٠٠٨) من طريق مجالد بن سعيد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد به. قلت: ومجالد ضعيف.

وأخرجه أحمد (٣١/٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩١٠)، من طريق الجراح بن مليح، عن سعيد بن مسروق، عن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد مرفوعًا به.

قلت: والجراح بن مليح الرؤاسي والد وكيع مختلف فيه.

وأخرجه أحمد (٣٢/٣، ٤٨)، والطيالسي (٢١٦٥)، ومسلم (١٠٦٤)(١٥٠)، وأبو داود (٤٦٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٥٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٢٨)، وأبو يعلى (١٢٤٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٠٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧٠/٨)، وفي «الدلائل» (١٨٨/٥، ١٨٩)(٤٢٤/٦)، من طرق، عن القاسم ابن الفضل، حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد مرفوعًا، به.

وأخرجه أحمد (٣٣/٣، ٤٨)، وأبو داود (٣٢٦٤)، من طريق وكيع: حدثنا عكرمة بن عمار عن عاصم بن شميخ عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.

قلت: إسناده ضعيف، عاصم بن شميخ مجهول، وعكرمة بن عمار اليمامي حسن الحديث. والله أعلم.

وأخرجه أحمد (٣٣/٣، ٣٤)، وابن أبي شيبة (٣١٥/١٥، ٣١٦)، وابن ماجه (١٦٩)، من طرق عن يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، قال: جاء رجل إلى أبي سعيد الخدري... فذكره.

قلت: إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة الليثي. وأخرجه أبو يعلى (١٢٣٣) من طريق الأسود بن العلاء، عن أبي سلمة به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٢/١٥)، والبخاري (٦٩٣١)، ومسلم (١٠٦٤)(١٤٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٣٥)، والبخاري في «شرح السنة» (٢٥٥٢، ٢٥٥٣)، وفي «تفسيره» (١٠٧٨) من طرق، عن أبي سلمة، وعطاء ابن يسار، عن أبي سعيد، به.

وأخرجه أحمد (٥١/٣)، من طريق سويد بن نجیح، عن يزيد الفقير، قال: قلت لأبي =

سعيد الخديري . . . مرفوعاً به .

قلت: وسويد بن نجيح مختلف فيه، وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٣١٠) وأخرجه أحمد (٣/ ٦٠). ومالك في «الموطأ» (١/ ٢٠٤). والبخاري (٥٠٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠١٩). وفي «فضائل القرآن» (١١٤). وفي «تفسير» (١/ ٢٤١). ومن حديث (٦١٣٦)، عن طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بصير، عن أبي سنانة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد مرفوعاً به.

وأخرجه أحمد (٣/ ٦٤) (١١٦١١، ١١٦١٢): حدثنا عفان، حدثنا أبو عوف، حدثنا قعدة، عن أبي نظرة، عن أبي سعيد الخديري، مرفوعاً به.

وأخرجه أحمد (٣/ ٦٤) (١١٦١٤)، وسعيد بن منصور (٢/ ٢٠٤)، والبخاري (٢/ ٢٦٦)، وأبو يعقوب (١١٩٣). والفقير في «شرح السنة» (٢٥٥٨) من طريق، عن مهدي بن عيسى بن منصور، حدثنا محمد بن سيرين، عن سعيد بن سيرين، عن أبي سعيد الخديري، عن إبراهيم بن محمد، وأخرجه أحمد (٣/ ٦١، ١٢، ١٣). ورواه الزرق (١٨٦٦). والبيهقي (١/ ٤٣٢). والنسائي (١١٨٧)، عن صرق، عن سفیان، عن أبيه، عن ابن أبي شيبة، عن أبي سعيد الخديري مرفوعاً به.

وأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٩١٣)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٤٣)، والنسائي في «المجتبى» (٥/ ٨٧، ٨٨). وفي «الكبرى» (١١٢٢١). والبيهقي في «السنن» (١/ ٢٦٦)، (٤٢٧).

عن طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، عن سعيد بن مسروق، وأخرجه أحمد (٣/ ٨٢)، ومسلم (١٠٦٤) (١٥٢)، وأبو يعقوب (١٢٧٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٥٩)، من طرق عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد مرفوعاً به.

وأخرجه أحمد (٣/ ٩٥). وعبد الزرق (١٨٦٥١)، والحبشي (١/ ٤٣٢) والفقير في «شرح السنة» (٢٥٥٥)، من طرق، عن علي بن زيد، عن أبي نظرة، عن أبي سعيد الخديري، مرفوعاً به.

قلت: زيادة ضعيف، أضعف علي بن زيد، وهو ابن جعدان.

تنبيه:

في بعض هذه المصادر التصريح بسبب النزول وبعض الآخر ليس فيه سبب النزول فثبت، وذكره السيوطي في «التدريج المشهور» (٤/ ٢١٩). ولم يعزه لمسلم، إلا ابن سيرين، وعزاه أيضاً لابن المنذر، وأبي الشيخ وابن مردويه. والله أعلم، وللحديث شواهد انظرها في تحقيقي لكتاب «الإيمان» للعدني في رقم (٧٤). والله أعلم.

نُزُلُهُ تَعَالَى

﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٥﴾﴾

عن عبد الله بن عمر؛ قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأينا مثل قرائتنا هؤلاء؛ لا أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسنةً، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق؛ لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، ونزل القرآن. قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيتُه متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ والحجارة تنكبه، وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، والنبي ﷺ يقول: «أبا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟»^(١).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١٩/١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٠٤٧) من طريق الليث بن سعد، وابن وهب كلاهما، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر. قلت: وهشام بن سعيد أثبت الناس في زيد بن أسلم، وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر.

وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٢٦٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٩٤/١)، وابن حبان في «المجروحين» (١٣٨/١)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤٦٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٤٠١) من طريق إسماعيل بن داود، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر... فذكره.

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف إسماعيل بن داود.

وقال العقيلي: ليس له أصل من حديث مالك.

قلت طارق: وسئل الدارقطني في «العلل» (٣٣١/١٢) (٣٣٢) عن هذا الحديث فقال: يرويه إسماعيل بن داود المخراقي، عن مالك. واختلف عنه: فرواه محمد بن ميمون الخياط عنه، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

ورواه نوح بن حبيب القومسي، عن سليمان بن داود العسقلاني، ولعله أراد: إسماعيل بن داود المخراقي، لم يحفظ اسمه فقال: عن مالك، عن نافع عن ابن عمر.

ورواه إسماعيل بن أبي أويس، عن إسماعيل بن داود، فقال: عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر. ولم يقل: عن نافع، وكذلك رواه هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر وهو برواية زيد بن أسلم.

عن كعب بن مالك؛ قال: قال مخشي بن حمير: لوددت أنني أقاضي على أن يضرب كل رجل منكم مائة على أن يتولى فينا قرآن، فقال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: «أدرك القوم، فإنهم قد احترقوا، فسلهم عما قالوا، فإن هم أنكروا وكتموا؛ فقتل؛ بلى، قد قلتهم؛ كذا وكذا»، فأدركهم، فقال لهم، فجاؤا يعتادون؛ فأنزل الله: ﴿لَا تَعْلَمُوا قَدَ كَفْرِهِمْ بَعْدَ إِسْبَاحِكُمْ إِنَّ كُفْرَ عَنْ سَيْمِكُمْ وَمَنَافِقِكُمْ نَعَرَتْ طَائِفَةٌ بِأَنفُسِكُمْ فَكَانُوا يُجْرِبُونَ﴾ [التوبة: الآية ٦٦ الآية]، وكان الذي عنده الله عنه مخشي بن حمير، فقتل عبد الرحمن، وسأل الله أن يقتل شهيداً، لا يعلم بقتله، فقتل باليسار لا يعلم مقتله، ولا من قتله، ولا يوم قتله، ولا عينه.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يوماً في غاي شجرة، فقال: -إنه سبأتكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا جاء؛ فلا تملقوه، ولا تلبث أن تضع رجليك، فدعا رسول الله ﷺ، فقال: «أعلمنا شيطاناً أهدى وأصحابك»، فانطلق الرجل، فجاء بأصحابه فحلقوا بالله ما قالوا، ولا فعلوا حتى تجوز عنهم؛ وأنزل الله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ مَا قَالُوا﴾ [التوبة: الآية ٤٧] ^(١).

= روه الخطيب بن سنان - وفداً صغيراً - عن أبي قاسم عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، هـ.

قلت طارق: وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٣١)، وزاد نسبه لأبي التميمي وابن مردويه وابن السكيت في روضة مالك، والله أعلم بالصواب.

(١) أخرجه بن سعد في المغازي؛ كما في نسخة مشهور (٢٠٠/ ٢٢١) - روه ابن أبي حاتم في التفسير (٢/ ١١٤٠)؛ حدثني أبو هريرة عن عبد الرحمن بن عوف عن كعب بن مالك عن أبيه عن جده به.

قلت: إلا ابن أبي عمير وهو صدوق - حجة في «المغازي» وقد عثرنا في نسخة من كثير في التفسير (٢/ ١١٤٠) - ذكره جده في نسخة من نسخة ابن أبي عمير عن كعب بن مالك بن سعد بن عبد الله بن كعب بن مالك بن عبد الله بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، والله أعلم بالصواب.

(٢) أخرجه ابن أبي عمير في التفسير (٢/ ١١٤٠)؛ ثنا أبو عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن زهير عن سماعة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قوله تعالى

﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا
يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾

عن أبي مسعود رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت آية - وفي رواية: لما أمرنا - بالصدقة كنا نحامل - وفي رواية: نتحامل - فجاء رجل، فتصدق بشيء كثير، فقالوا: وفي رواية: فقال المنافقون: مُراءٍ، وجاء رجل - وفي رواية: أبو عقيل - فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا؛ فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية [التوبة: الآية ٧٩] (١).

قوله تعالى

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَقَمَ عَلَيْهِ قَبْرَهُ إِنَّمَا كَفَرُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دُعِيَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه؛ فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي ابن سلول وقد قال يوم كذا وكذا وكذا وأعدد عليه قوله؟! فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «أخر عني يا عمر» فلما أكثرت عليه قال: «إني خيرت فاخترت، لو أعلم

= قلت: إسناده حسن من أجل سماك وعبد الله بن رجاء وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٤١)، وزاد نسبه للطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٤١٥، ١٤١٦، ٢٢٧٣، ٤٦٦٨، ٤٦٦٩)، ومسلم (١٠١٨) (٧٢)، والطيلالسي (٦٠٩)، والنسائي في «المجتبى» (٥/٥٩، ٦٠)، و«الكبرى» (١١٢٢٣)، وأحمد (٥/٢٧٣)، وابن ماجه (٤١٥٥)، والطبري في «تفسيره» (١٠/١٩٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٥٠٥)، وابن حبان (٣٣٣٨، ٣٣٧٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥٤، ٢٥٥)، والطبراني (٢٢) رقم (٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦)، وابن خزيمة (٢٤٥٣)، والبيهقي (٤/١٧٧)، وغيرهم.

أني إن زدت على السبعين يغفر لي لزدت عليها» قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ، ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان من براءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَأْتِيكَ بِهِ سُبُحَاتُ﴾ [التوبة: الآية ٨٤] إلى ﴿وَهُمْ فَكُسِفُونَ﴾ [التوبة: الآية ٨٤]، قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذ، والله ورسوله أعلم^(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: إن عبد الله بن أبيي لما توفي، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه واستغفر له، فأعطاء النبي ﷺ قميصه، فقال: «أذني أصلي عليه»؛ فأذنه لما أريد أن يصلي عليه جذبته عمر رضي الله عنه، وفي رواية: فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين؟ فقال: «أنا بين خيريتين! قال: ﴿سْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٨٠] قال: إنه منافق! فصلى عليه؛ فنزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَأْتِيكَ بِهِ سُبُحَاتُ﴾ [التوبة: الآية ٨٤]^(٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٦٦، ٤٦٧١)، ومحمد بن حميد (١٩)، والترمذي (٣٠٩١)، وأحمد (١٦/١)، والطبري في تفسيره (١٠/٢٠٥)، والنسائي في الكبرى (٢٠٩٣)، وفي «المجتبى» (٦٧/٤)، وفي «تفسيره» (٢٤٥)، وابن حبان (٣١٧٦)، وابن إسحاق في سيرته كما في «سيرة ابن هشام» (٢/٥٥٢)، والبخاري (١٩٣)، والطحاوي في «شرح مشكل» (٦٨)، والبيهقي (١٩٩/١)، واليعقوبي في «تفسيره» (٣٠/٩٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٢٠٦)، والضراfi (١١/١٢٢٤٤)، وفي حدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥٧)، وغيرهم. قلت: وقد مرزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» لابن مردويه وأبو نعيم وشيخنا وغيرهم.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٢٦٩، ٤٢٧٠، ٤٦٧٢، ٥٧٩٦)، ومسلم (٢٤٠٠) (٢٥)، و(٢٧٧٤) (٤٠٣)، وأحمد (١٨/٢)، والطبري في «تفسيره» (١٠/٢٠٤)، والترمذي (٣٠٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٢٠٢٧) و«المجتبى» (٣٦/٤)، وفي «تفسيره» (٢٤٤)، وابن ماجه (١٥٢٣)، وابن حبان (٣١٧٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٢٠٦)، والزاوي في «أسباب النزول» (ص ٢٥٦)، و«الوسيط» (٢/٥١٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٩٩)، وفي «دلائل النبوة» (٥/٢٨٧)، وغيرهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِجُّدُمْ مَا
أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا
يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (٩٢)

عن عبد الرحمن السلمي وحجر بن حجر الكلاعي، قال: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِجُّدُمْ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: الآية ٩٢] فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً؛ فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بستي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(١).

(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤/١٢٦، ١٢٧) - وعنه أبو داود (٤٦٠٧) - ومن طريقه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٣١١)، وابن جماعة في «مشيخته» (٢/٥٥٦، ٥٥٧)، تخريج البرزالي، وأبو بعيم في «المستخرج» (١/٧٦، ٧٧) (٣)، والآجري في «الشرعية» (٨٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/١٤٦)، والهروي في «ذم الكلام» (٦٠٧)، وابن البخاري في «مشيخته» (١/١٣٧ - ١٤٠/٢)، وابن جماعة في «مشيخته» (٢/٥٥٧، ٥٥٨)، وابن الجوزي في «تلبس إبليس» (١/٢٠)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/٤٧٢، ٤٧٣)، وابن حجر في «مواقفة الخبر الخبر» (١/١٣٦ - ١٣٧)، و«تخريج أحاديث المختصر» (١/١٣٦، ١٣٧)، وأبو العلاء الهمداني في ذكر الاعتقاد وذم الخلاف» (٢٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٣٤٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٣٢) (٥٧)، و(٢/١٠٤٠): ثنا حسين بن حسن، وابن حبان (٥)، والثقات (١/٤، ٥)، و«المجروحين» (١/١٨)، وتمام في «فوائده» (٣٥٥)، وأبو ذر - عبيد بن أحمد الهروي - في أحاديث من مسموعاته (٤٨/٢٧)، وابن عساكر (٤٢/١٤٦، ١٤٧) من طرق، عن علي بن المدني، وأبو القاسم البغوي، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة» (١٤٢)، وابن عساكر (٤٢، ١٤٧): ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة =

= الثقاريري، والآجري في «الشرعية» (٨٦)، وفي «الأربعين» (٨)، ومن طريقه أبو عمرو الداني في «الفتن» (١٢٣)، و«الرسالة الوافية» (١٩٨)، و«المكتفى» (ص ١٩٩)، وابن بطة في الإبانة (١٤٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/٢٧٨ - ٢٧٩)، والقاضي عياض في «الشفاء» (١١، ١٠/٢)، والعمري في «مشيخته» (ص ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣) من طريق داود ابن رشيد العطار، والطبراني في «الشاميين» (٤٣٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣٦/١)، صفوان بن صالح، والحاكم (٩٧/١) - وعنه البيهقي في «المدخل» (١/٥٣، ٥٥) (٥٠) - من طريق ابن شاذان بن صالح، والحري في «غريب الحديث» (٣/١١٧٤)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣٦/١، ٣٧) (٣) عن دحيم، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٦٢) من طريق محمد بن أسد، والطبري في «تفسيره» (١١/٦٢٦) من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي وابن بشران في «الأمالي» (١/٤٥، ٥٦) من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي، وأبو الشيخ، ومن طريقه أبو العلاء بن العطار الهمداني في «فتيا وجوابها» (٨٢ - ٨٣/٢٥)، وأبو نعيم في «نخلة» (١٠/١١٤، ١١٥)، و«المستخرج» (٣٦/١، ٣٧) (٣) من طريق سريج بن يونس، والحاكم (٩٧/١)، وعنه البيهقي في «المدخل» (١/٥٣ - ٥٥) (٥٠) من طريق موسى بن أيوب النصيبي، والمروزي في السنة (٥٨) من طريق عيسى بن مساور، وغيرهم؛ كلهم عن الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالوا: دخلنا... فذكره. قلت: حديث صحيح: وهذا إسناد حسن من جهة عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر مجهول انظر: «الوهم والإيهام» (٤/٨٨، ٨٩)، وقد توبعا. وهذا الحديث قد صححه الترمذي، والبزار فيما نقله عنه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» والحاكم، وابن عبد البر، والضياء المقدسي، والهروي، والذهبي، وابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/١٠٩).

والوليد بن مسلم مدلس، يدللس التسوية، وقد صرح بالتحديث في جميع طبقات الإسناد، فانتفت شبهة تدليسه.

وقال الحافظ: «هذا حديث صحيح؛ رجاله ثقات، قد جرد الوليد بن مسلم إسناده؛ فصرح بالتحديث في جميعه، ولم ينفرد به مع ذلك».

قلت: وهو كما قال، وقد تابعه الحميدي ومحمد بن عيسى، عن ثور به.

أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٣/١١٦، ١١٧)، ومن طريقه الذهبي في «التذكرة» (٣/٩٩٠، ٩٩١). وابن حجر في «موافقة الخبير الخبير» (١/١٣٦، ١٣٧). وانظر: «الصحيحة» للعلامة الألباني (٩٣٧).

قلت: والحديث رواه غير من ذكرنا من هذا الطريق؛ لكن ليس عندهم التصريح بأن =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرُوا﴾ [التوبة: الآية ١٠٨]؛ قال: كانوا يستنجون بالماء؛ فنزلت فيهم هذه الآية^(١).

= هذه الآية نزلت في العرياض؛ فاقتضى التنويه.

قلت: وللحديث طرق ومتابعات كثيرة، تجدها في «تحقيقي للأربعين النووية» يسر الله إتمامه ونشره. والله أعلم.

(١) حسن بشواهد: أخرجه أبو داود (٤٤)، والترمذي (٣١٠٠)، وابن ماجه (٣٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠٥/١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥٠٢/٣٢)، (٥٠٣)، وأبو يعلى في «معجمه» (٤٤)، وغيرهم من طريق يونس بن الحارث، عن إبراهيم بن أبي ميمونة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

قلت: إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

١ - إبراهيم بن أبي ميمونة؛ مجهول الحال؛ لم يرو عنه غير يونس هذا؛ كما قال ابن القطان.

٢ - يونس بن الحارث؛ ضعيف، انظر: «الجواهر النقي» لابن التركماني (١٠٥/١). قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٤٠٣/٢): «... من حديث يونس بن الحارث وهو ضعيف. وقال النووي في «المجموع» (٩٩/٢): إسناده ضعيف.

وقال ابن حجر: في «التخليص الكبير» (١١٢/١): بسند ضعيف. وانظر: «الإرواء» (٤٥)، و«صحيح أبي داود المطول» (٣٤).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٨/٤)، وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه. والله أعلم وللحديث شواهد منها: -

١ - عن عويم بن ساعدة الأنصاري رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٤٢٢/٣)، والطبراني (١٧) رقم (٣٤٨)، و«الصغير» (٢٣/٢)، و«الأوسط» (٥٨٨٥)، والحاكم (١٥٥/١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٢٢، ٥٣٢٣)، وابن

أبي حاتم في «تفسيره» (١٨١٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣١٦/٤) من طريق أبي أويس، عن شرجيل بن سعد، عن عويم به.

قلت: إسناده ضعيف، أبو أويس فيه ضعف مشهور، وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يهيم، وشرح حسين بن سعد ضعيف، وفي سماعه من عويم بن ساعدة نظر، قاله ابن حجر في تهذيب التهذيب» (٣٢٢/٤) وانظر: «الإرواء» (١/٨٥).

٢ - عن أبي أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك رضي الله عنهم. أخرجه ابن ماجه (٣٥٥)، وابن الجارود (٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٨٢)، والدارقطني (١/٦٢)، ونظيرني في «سند السبعين» (٧٣٠، ٧٣١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٧٤٠)، وفي «حكمه القرآن» (١/١٣١)، والحاكم (١/١٥٥، ٢/٣٣٤، ٣/٣٣٥)، والبيهقي في «سنن الكبرى» (١/١٠٥) وفي «شعب» (٢٧٤٧)، والضياء في «المختارة» (٦) رقم (٢٢٣١)، وابن السني في «الأوسط» (٣٠٩)، وغيرهم من طريق عتبة بن أبي حكيم، عن طلحة بن نافع، أنه حدثه، قال: سمى أبو أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاري به.

قال الدارقطني: عتبة بن أبي حكيم نيس بقوي . . .

وقال البوصيري في «الزوائد» (١/٥٣): هذا إسناد ضعيف؛ عتبة بن أبي حكيم ضعيف، وطلحة لم يدرك أبا أيوب، انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم. قلت طارق: وهو كما قال؛ غير أن طلحة أدرك أبا أيوب وجابراً وأنساً، وقد صرح بالتحديث عنهم كما ترى!

وقال ابن الترمذاني في «الجوامع النقية»: وفي مسنده عتبة بن أبي حكيم؛ ضعفه ابن معين والنسائي، وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي: غير محمود الحديث. وقال البيهقي: غير قوي.

وقال ابن حجر في «التخليص الحبير» (١/١١٣): وإسناده ضعيف.

ومع ذلك صححه الحاكم ورفقه الذهبي، وكذا تزييعي كما في «نصب الرامية» (١/٢١٩)، والنووي في «المجموع» (٢/٩٩).

ونزاهنا انظر: «الضعيفة» للعلامة الألباني (٣/١١٠ - ١١٢)، والله أعلم.

٣ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه نظيرني (١/١٠٦٥)، والحاكم (١/١٨٧، ١/١٨٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/١٠٥)، و«انصغير» (٥٤)، وفي «المعرفة» (١٤٤)، وغيرهم من طريق ابن إسحاق، عن الأعمش، عن جاهد، عن ابن عباس.

قلت: إسناده ضعيف؛ فيه عثان:

١ - ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، وانظر: «المجموع» للهيثمي (١/٢١٢).

٢ - الأعمش؛ مدلس، وقد عنعن، قال يعقوب بن شيبه في «مسنده»: ليس يصح للأعمش سماع من مجاهد إلا أحاديث يسيره، قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟ قال: لا يثبت منها إلا ما قال سمعت، هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات» كما في «التهذيب» (٢٢٥/٤).

وقال أحمد بن حنبل: في أحاديث الأعمش عن مجاهد: قال أبو بكر بن عياش عنه: حدثني ليث - وهو ابن أبي سليم - عن مجاهد.

قلت: فقد تبين أن الأعمش إذا لم يصرح بالتحديث عن مجاهد؛ فروايته عنه ضعيف؛ لأنه رواه عن أبي يحيى القتات أو ليث بن أبي سليم عنه وكلاهما ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٩/٤)، وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه. وأخرجه البزار (٢٤٣ كشف): ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز وجدت في كتاب أبي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس، عن ابن عباس. قلت: إسناده ضعيف جداً.

وقال ابن حجر في «التخليص الحبير» (١١٢/١): ومحمد بن عبد العزيز ضعفه أبو حاتم؛ فقال: ليس له ولا لأخويه عمران وعبد الله حديث مستقيم، وعبد الله بن شبيب ضعيف أيضاً.

٤ - عن عبد الله بن سلام: أخرجه ابن أبي شيبه في «المصنف» (١٥٣/١)، وفي «مسنده» (٢٠٥/٢)، وأحمد (٦/٦)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣٠٧/١، ٣٠٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/١١، ٢٣، ٢٤)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (١٧٦/١)، وعبد الرزاق (١٤١/١ رقم ١٦٣٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٩٦٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٨/١ رقم ٩)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٦٥٩) وغيرهم، من طريق مالك بن مغول، عن سيار أبي الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد به. قلت: وفي إسناده شهر بن حوشب فيه كلام معروف، ووقع فيه اضطراب ترى تفصيله في «الإصابة» (٢٢/٦).

قلت: ومن هذا الاضطراب: ما أخرجه الطبراني في «الكبير» (ص ٣٨١، ٣٨٢) - قطعة من المجلد (١٣) - وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢) من طريق سلمة بن رجاء، وزيد ويحيى ابنا أبي أنيسة ثلاثتهم، عن مالك بن مغول، عن سيار أبي الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن أبيه به.

فزادوا في السند: (عن أبيه)، وقد رواه جماعة عند من ذكرت فلم يقولوا: (عن أبيه).

وانظر: «علل» ابن أبي حاتم (٩٢)، و«علل الدارقطني» (١٦٠٤)، و«الإصابة» =

- = (٢٢/٦، ٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/٤٢٠)، وغيرهم.
- قلت: وذكره سيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٨٩) وزاد نسبه لابن مردويه وابن منداه كما في «اصدقاء لابن حجر» (٦/٢٢، ٢٣) فإنه أعلم.
- وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٢٩) من طريق قعدة عن شهر بن حوشب، ومرسلًا ومشكورًا، انظر كلام العلامة محمود شاكر رحمته في تحقيقه «تفسير الطبري» بخصوص هذا الحديث (٧٢٣٠) فإنه أعلم.
- ٥ - عن أبي أمامة رضي عنه.
- أخرجه الطبري (١٧/٧٥٥)، و«الأوسط» (٧/٣٠)، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدرزي؛ عن عبد العزيز، وهذا في «مصلته»؛ كما في «الدر المنثور» (٤/٢٩٠) عن يحيى بن عمار عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة.
- قلت: إسناد ضعيف جدًا، فيه عشر:
- ١ - يحيى بن عمار الجعفي الدرزي؛ متروك، بن كده أحمد.
 - ٢ - ليث بن أبي سليم؛ ضعيف.
 - ٣ - شهر بن حوشب؛ صدوق كثير الأوهام والإرسال، وفيه كلام معروف كما تقدم ونظيره: «المجمع» (١/٢١٣).
 - ٦ - عن خزيمة بن ثابت رضي عنه.
- أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٢٣)، وانظر في (٣٧٩٣) من طريق شرحبيل بن صالح قال: سمعت خزيمة.
- قلت: في إسناد شرحبيل بن سعد ضعيف.
- وقال الهيثمي في «المجمع» (١/٢١٣): وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك.
- ٧ - عن أبي أيوب الأهماري رضي عنه:
- أخرجه ابن أبي شيبة (١/٣٣) رقم (١٢) ومن طريقه الطبراني (٤) رقم (٤٠٧٠)، والحاكم (١/١١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٨٣) عن عبد الرحيم بن سليمان عن وأصل ابن السائب، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سبرة، عن عمه أبي أيوب، به.
- وقال الهيثمي في «المجمع» (١/٢١٣): وفيه وأصل بن السائب وهو ضعيف.
- وقال البوصيري في «تحف الخيرة المهرة» (٨/٨٧): هذا إسناد ضعيف؛ تضعف التابعي أبي سبرة. وذكره سيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٩٠)، وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.
- ٨ - ومرسلًا عن مجمع بن يعقوب:

- = أخرجہ ابن أبي شيبة (١/١٥٣): ثنا هشيم بن بشير عن عبد الحميد بن جعفر عن مجمع بن يعقوب: أن رسول الله ﷺ... فذكره.
- قلت: إسناده ضعيف؛ لإرساله، وعن عنة هشيم.
- وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٤/٢٩١)، ونسبه لابن مردويه.
- ٩ - ومرسلًا عن الشعبي:
- أخرجہ ابن أبي شيبة (١/١٥٣)، والطبري في «تفسيره» (١١/٢٣) من طريق ابن أبي ليلى عنه به.
- قلت: إسناده ضعيف؛ فيه علتان:
- ١ - الإرسال.
- ٢ - ابن أبي ليلى؛ صدوق سيئ الحفظ جدًا
- ١٠ - وعن جعفر عن أبيه:
- أخرجہ ابن أبي شيبة (١/١٥٤).
- قلت: وهذا مرسل صحيح الإسناد.
- ١١ - وعن عطاء:
- أخرجہ الطبري في «تفسيره» (١١/٢٤) من طريق طلحة بن عمرو عنه.
- ١٢ - وعن الحسن:
- أخرجہ الطبري في «تفسيره» (١١/٢٣)، والبلاذري في «فتوح البلدان» (١/٢، ٣) من طريق ابن المبارك ويزيد بن هارون، كلاهما، عن هشام بن حسان، عن الحسن به.
- قلت: إسناده ضعيف؛ فيه علتان:
- ١ - الإرسال
- ٢ - رواية هشام بن حسان، عن الحسن فيها مقال.
- ١٣ - عن يحيى بن سهل الأنصاري، عن أبيه، ذكره السيوطي في «الدر المثور» (٤/٢٩١)، ونسبه لعمر بن شبة في «أخبار المدينة».
- ١٤ - عن قتادة:
- أخرجہ الطبري في «تفسيره» (١١/٢٢) بإسناد ضعيف.
- ١٥ - عن عامر:
- أخرجہ الطبري في «تفسيره» (١١/٢٣) بإسناد ضعيف.
- ١٦ - عن ابن زيد:
- أخرجہ الطبري في «تفسيره» (١١/٢٣).
- =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

عن سعيد بن المسيب، عن أبيه؛ أنه أخبره، أنه لما حضرت أبو طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: «يا عم، قل: لا إله إلا الله كلمة أشهد» - وفي رواية - : «أحاج لك بها عند الله». فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزل رسول الله يعرضها عليه، ويعودان بذلك المتانة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك؛ فأنزل الله تعالى فيه: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: الآية ١١٣]، وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَكَفَىٰ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [الفصص: الآية ٥٦]^(١).

= ١٧ - عن عطية:

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٣/١١). والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٦٠، ٤٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١)، ومسلم (٢٤، ٣٩، ٤٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١١٣٢)، وأحمد (٤٣٣/٥)، والبيهقي في «المجتبى» (٤/٩٠، ٩١)، وفي «الكبرى» (٢١٦٢، ١١٢٣٠، ١١٣٨٣)، وفي «التفسير» (٢٥٠، ٤٠٣)، وأخرى في «تفسيره» (١١٠، ١١١، ٩٢/٢٠)، والقرطبي في «الأسباب نزول» (ص ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٣٤٢، ٣٤٣)، وفي «الأسماء والصفات» (ص ٩٧ - ٩٨، ٤٧)، والنعوي في «تفسيره» (٢/٣٩٢) (١١٢٣)، وفي «شرح السنة» (١٢٧٤)، وابن سعد في «الطبقات» (١)، (١٢٢)، وابن أبي عاصم في «الأسناد والمشايخ» (٧٢٠، ٧٢١) في «المنهاج» (٢/٤٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٩٤)، والطحاوي في «شرح المشكل» =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٨﴾﴾

عن عبد الله بن كعب: - وكان قائد كعب من بنيه حين عمي، وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله - قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه، حين تخلف عن رسول الله في غزوة تبوك.

قال كعب بن مالك: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك، غير أنني قد تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب الله أحداً تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد.

ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواتقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها، وفي رواية: وإن كانت بدر أكثر ذكراً في الناس منا.

= (٢٤٨٤، ٢٤٨٥)، وابن حبان (٩٨٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠ / ٨٢٠)، وفي «مسند الشاميين» (٣٠٣٣)، وابن منده (٣٧)، والحازمي في «الاعتبار» (١٠١)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١٧٧ / ٥، ١٧٨)، وأبو عوانة (٢٢، ٢٣)، وغيرهم من طرق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٤٢ / ١١) من طريق سفيان بن عيينة، والطحاوي (٢٤٨٦) من طريق ابن أخي الزهري، كلاهما، عن الزهري، عن سعيد مرسلًا ليس فيه: عن أبيه. والله أعلم.

وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك: أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة، فكان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة إلا وري بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة؛ فغزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا، واستقبل عدوًّا كثيرًا، فجالى للمسلمين أمرهم؛ ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجههم الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد بذلك الديوان - وفي رواية: (وغزا رسول الله ﷺ بناس كثير يزيدون عن عشرة آلاف لا يجمعهم ديوان حافظ).

قال كعب: فقتل رجل يريد أن يتغيب [إلا] يظن أن ذلك سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي من الله ﷻ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والضلال، فأنا إليها أصعب، فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، وطفقت أغدو نكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئًا، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجدد، فأصبح رسول الله ﷺ غاديًا والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئًا، فقلت: أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم، ثم غدوت بعد أن فصلوا لأتجهز؛ فرجعت ولم أقض شيئًا، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا، وتفارط الغزو، فهممت أن أرتحل فأدرتهم؛ فيا ليتني فعلت، ثم لم يُقدَّر ذلك لي، فطفقت - وفي رواية: فكننت إذا خرجت في الناس - بعد خروج رسول الله ﷺ فطفقت فيهم يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلاً مغموصًا عليه في النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوكًا، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالك؟». قال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه، والنظر في عطفه. فقال له معاذ بن جبل: بس ما قلت، والله يا رسول الله، ما علمنا عليه إلا خيرًا. فسكت رسول الله ﷺ، فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيضًا يزول به السراب، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيشمة»؛ فإذا هو أبو خيشمة الأنصاري، وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون.

فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ توجه قافلاً من تبوك حضرني بشي - وفي رواية: همي - فطفقت أتذكر الكذب، وأقول: بم أخرج من سخطه غداً؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما قيل لي: إن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً، زاح عني الباطل حتى عرفت أنني لن أنجو منه بشيء أبداً [فيه كذب]؛ فأجمعت صدقه، وصبح رسول الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون؛ فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً؛ فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبأيعهم، واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، حتى جئت فلما سلمت [عليه] تبسم تبسم المغضب، ثم قال: «تعال»؛ فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟»، قال: قلت: [بلى] يا رسول الله، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيتُ جدلاً، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكنَّ الله أن يسخطك عليّ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه، إني لأرجو فيه عقبي الله - وفي رواية: عفو الله - لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك.

قال رسول الله ﷺ: «أما هذا؛ فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك»، فقامت. وثار رجال من بني سلمة، فاتبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا، لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخلفون - وفي رواية: المتخلفون - فقد كان كافيك، ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك.

قال: فوالله، ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي.

قال: ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم، لقيه معك رجلان، قالوا: ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك. قال: قلت: من هما؟

قالوا: مرارة ابن الربيعه لعامري وهلال بن أمية الواقفي .

قال: فذكروا لي رجيين صالحين قد شهدا بدرًا فيهما أسوة، قال: فمضيت حين ذكروهما لي .

قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه .

قال: فاجتنب الناس، وقال: تغيروا لنا، حتى تنكرت لي في نفسي الأرض؛ فما هي بالأرض التي أعرف؛ فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي؛ فستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا؛ فكنت أشب التويم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق، ولا يكلمني أحد، وأتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برّد السلام [عليّ] أم لا؟ ثم أصلي قريئًا منه وأمارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليّ - وفي رواية أقبل إليّ - وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين - وفي رواية: الناس - مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله ما رد عليّ السلام، فقلت له: يا أبا قتادة؛ أئنشدك بالله هل تعلمنّ أنني أحب الله ورسوله؟ قال: فسكت، فعدت فناشدته فسكت، فعدت فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيائي، وتوليت حتى تسورت الجدار، فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من لبط - وفي رواية: أنباط أهل الشام - ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يد على كعب بن مالك؟ قال: فضفق الناس يشيرون له إليّ، حتى جاءني فدفع إليّ كتابًا من ملك عسّان، وكنت كاتبًا، فقرأته، فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعه، فالحق بنا نؤاسيك . قال: فقلت حين قرأتها: وهذه أيضًا من البلاء فيكأمتُّ بها التنوير؛ فسجرتها بها، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلبت الوحي، إذا رسول الله ﷺ يأتيني، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك، قال: فقلت: أطلّقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها؛ فلا تقربها .

قال: فأرسل إلي صاحبيّ بمثل ذلك، قال: فقلت لامرأتي: إلحقي بأهلك؛ فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر.

قال: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ؛ فقالت له: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربنك»، فقالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا.

قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك؛ فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه، قال: فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب؟ قال: فلبثت بذلك عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا.

قال: ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله - ﷻ - منّا، قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرض بما رحبت؛ سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك، أبشرا! قال: فخررت ساجدًا، وعرفت أن قد جاء فرج. قال: فأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر؛ فذهب الناس يبشروننا، فذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض رجل إليّ فرسًا، وسعى ساع من أسلم قبلي، وأوفى الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنني، فنزعت له ثوبيّ فكسوتهما إياه ببشارته، ووالله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبيين فلبستهما، فانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجًا فوجًا، يهتفون بالتوبة، ويقولون: لتهنئك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد؛ فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد وحوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول، حتى صافحني وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره. قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة.

قال كعب: فلما سلّمتُ على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور، ويقول: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك».

قال: فقلت: أومن حياك يا رسول الله، أم من عند الله؟ فقال: «الآ، بل من عند الله». وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه كأنه قطعة شمس، وكانت تعرف ذلك منه، قال: فلما علمت بي بيده، قلت: يا رسول الله، إن من يؤمن أن يخرج من عاصي جنته إلى النار - كبرائه ونعالي - يؤمن برسالة الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «أشهد عليك وعض مالك، فهو خير لك»، قال: فقلت لربي أتمسك سبهي بشيبي، قال: «فأنت يا رسول الله، إن الله تعالى أكرم بالصدق، يؤمن من يؤمن إلا أهدت إلا أهدت ما بقيت»، قال: فوالله ما علمت أحداً من أمة من أمة الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك برسالة الله ﷺ إلى يومئذ هذا أحسن مما يلاقي له يومئذ، والله ما تعلمت كثرة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ حتى يروني حسبي حسبي، وربي لأرجو أن يحفظني الله فبقيت قال: «فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا إِنَّهُمْ قَالُوا بِالنَّبِيِّ نَجْوةَ الْعُسْرَةِ مِنَ الْعُسْرِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ لَمَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَكِنَّا عَلَّمْنَا الَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَلِأُولَئِكَ أَزْكَى الْقُلُوبِ إِذْ نَسُوا مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ١٧٥]» حتى بلغ: ﴿يَدْعُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَكُنْتُمْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قال كعب: فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام بأعظم نبي نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذ، ألا أكون كذبه، فأهلك كما هلك الذين كذبوه، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي: شر ما قال لأحد، قال الله: ﴿سَيَحْمِلُونَ يَوْمَئِذٍ ثِقَلًا أَثْقَلًا إِذْ أَقْبَلْتَهُمْ إِلَيْهِمْ يُعَرِّضُونَ عَنْهُمْ وَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ وَنَجَسُوا بِيضَهُمْ وَمَوَدَّتْهُمْ حِزْبًا لَّا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفَتُهُمْ وَلَكِن لَّيْسُوا بِبِإِيمَانٍ لَّا يَرْضَوْنَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَكِن يُحِبُّونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قال كعب: وكذا تخلفنا بها الثلاثة عن أمر وثك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبدعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله ﷻ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ [البقرة: ١٧٨] وليس الذي ذكر الله مما خلفنا، تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه

سورة يونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ ذَاكَ الْمَسْجِدِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٥﴾﴾

عن أبي ندره: قال: قال النبي ﷺ: «ما من يوم طلعت شمسه إلا وكلت
بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين: يا أيها الناس
هلموا إلى ربكم، إن ما قل وكفى حيرا مما كثر وألهى، ولا آبت الشمس إلا وكن
بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين. اللهم أعط مناديا
خلفا، وأعط مسكئا تلتا، وأنزل الله في ذلك قرآنا في قول الملكين: يا أيها الناس
هلموا إلى ربكم في سورة يونس: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ ذَاكَ الْمَسْجِدِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ [يونس: الآية ٢٥]؛ وأنزل في قوليهما: اللهم أعط مناديا خلفا،
وأعط مسكئا تلتا: ﴿وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ الْقُرْآنَ وَالشَّهْرَ إِذْ هُوَ الْكَافِرُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾
إلى قوله: ﴿لَقَدْ كَرِهَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٧٠].^(١)

(١) صحيح: أخرجه الطيالسي (٩٧٩)، وعبد بن حميد (٢٠٧)، وأحمد (١٩٧/٥)، وفي
نزهة (ص ٢٦)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٦)، والطبري في التفسير: (١٠٤/١)،
٣٠ (٢٢١)، وفي تهذيب الأثر (١٤٤٦، ٤٤٤، ٤٤٤)، مسند ابن حبان، وابن أبي الدنيا
في «كلام النبالي والأيام» لابن آدم (١، ٢)، وفي «الزهدة» (٤٠٣)، وفي ذم الدنيا
(٤٥٢، ٤٥١)، وابن شيخان في «الأسانيد» (٥٥٢، ١٠٣٩)، وابن حبان (٦٨٦، ٣٣٢٩)،
وأبو نعيم في «حلية» (١، ٢٦٦، ٢٦٣، ٢٦٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير»
(١٠٣٢٦)، ونظير في «الأوسد» (٢٨٩١)، وفي «التبصرة» كما في «المجموع» للهيتمي
(١٠/٢٥٥)، والحاكم (٢، ٤٤٤، ٤٤٥)، والبيهقي في «الشعب» (٣١٣٩، ٩٨٨٨)،
و«تقاضي» (١١٠)، وسعدي (٥، ٤٠)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (١٨٨)، وابن السني في
«الفتاوى» (٣٠، ٣١، ٣٢)، والسمرقندي في «تبيين الغافلين» (ص ٢٤٣ - ٢٤٤)،
والخطيب في «البيخلاء» (٣٠٧)، والأصبهاني في «الترغيب» (٥٤٣، ٢٠٧٥)، وغيرهم =

سورة هود

قوله تعالى

﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونَ ضُدُّورَهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ أَلَا جِئِنِ سِتَعَشُونَ شِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا، فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم، فيفضوا إلى السماء؛ فنزل ذلك فيهم ^(١).

قوله تعالى

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴿١٤﴾﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم

= من طرق عن أبي الدرداء.

قال ابن بشران: «هذا حديث غريب من حديث قتادة عن خلود العصري، لا نعلم حدث به غير عباد بن راشد».

قلت: وهو صدوق من رجال مسلم؛ وأخرج له مسلم حديثاً واحداً.

وعباد بن راشد حسن الحديث، وهو متابع، كما في مصادر التخريج.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٢٢/٣): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» وقال في

(٢٥٥/١٠): «ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني في «الكبير» رجال الصحيح. وانظر:

«فتح الباري» (٣/٣٠٤، ٣٠٥)، و«الصحيحة» (٤٤٣).

قلت طارق: في إسناده قتادة، وقد صرح بالتحديث عند ابن أبي حاتم والطبري والحاكم

وغيرهم؛ وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣٥٥)، وزاد نسبه لأبي الشيخ في

«تفسيره» وابن مردويه.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٦٨١، ٤٦٨٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٦/١١)، وابن أبي

حاتم في «تفسيره» (١٠٦٥٤)، وغيرهم.

فذكر ذلك له، قال: فترنت: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْعًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ﴾ ﴿١١٤﴾ [هُود: الآية ١١٤]، فقال لرجل: يا رسول الله، ألى هذه؟ قال: «لمن عمل بها من أمتي» وفي رواية: «لجميع أمتي كلهم»^(١).



(١) صحيح: أخرجه البخاري (٥٢٦، ٤٦٨٧)، ومسلم (٢٧٦٣، ٣٩)، (٤٠)، (٤١)، (٤٢)، (٤٣). وسعيد بن منصور (١١٠٢). وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣١٣/١، ٣١٤). المصنف: (٤٤٥/٧، ٤٤٦) (١٣٨٢٩، ١٣٨٣٠)، وأحمد (١/٣٨٥، ٤٠٦، ٤٣٠، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٢)، وأبو داود (٤٤٦٨)، والترمذي (٣١١٢، ٣١١٤). والنسائي في «الكبرى» (٣١٨، ٧٢٨٥، ٧٢١٧، ٧٣١٨، ٧٣١٩، ٧٣٢٠، ٧٣٢٢، ٧٣٢٣، ٧٣٢٤، ٧٣٢٥، ٧٣٢٦، ١١٢٤٧)، وفي «تفسيره» (٢٦٧)، وابن ماجه (١٣٩٨، ٤٢٥٤)، والضيائي (٢٨٥). والنظري في «تفسيره» (١٥/٥١٥، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩)، وهناد في «الرهء» (٨٩٠، ١٤١٣). وأمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦)، وابن خزيمة (٣١٢، ٣١٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦٩)، والبخوي (٣٤٦)، وابن حبان (١٦٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠)، والطبراني (١٠ رقم ٤٨٢، ١٠٥٦٠). والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٢٤١)، وفي «الشعب» (٦٦٨٢)، والبزار (١٥٣٨، ١٥٣٩)، وأبو يعلى (٥٢٤٠، ٥٣٤٣، ٥٣٨٩)، والإسماعيلي، والشاشي في «مسنده» (٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٢٥، ٤٢٦)، والخطيب في «الموضح» وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٢٦٩) و(١١٢٧٠)، وغيرهم من طرق، عن عبد الله بن مسعود وفيه خلاف لا يؤثر في صحته. نظر: التنج (ص ٣٣٥، ٣٣٦)، و«البيان للإمامين» (ص ٤١٢)، وقد عراه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٤/٤٨١، ٤٨٢) لابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه والإسماعيني. والله أعلم.

قلت طارق: وفي الباب عن سعد بن جبل، وأبي اليسر، وأبي أمامة وعبد الله بن عباس وبريدة وغيرهم رضي الله عنهم، ولا يصح منها شيء، ويعني عنها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. والله أعلم.

سورة يوسف

قوله تعالى

﴿الرَّ ذٰلِكَ ءَايٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ اِنَّا اَنْزَلْنٰهُ قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصْصِ بِمَآ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْءَانَ وَاِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغٰفِلِيْنَ ﴿٣﴾﴾

عن سعد بن أبي وقاص؛ قال: أنزل الله القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿الرَّ ذٰلِكَ ءَايٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ اِنَّا اَنْزَلْنٰهُ قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصْصِ بِمَآ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْءَانَ وَاِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغٰفِلِيْنَ ﴿٣﴾﴾ فتلاها عليهم رسول الله ﷺ زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا؟ فأنزل الله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشٰهِدًا مّتٰكِلًا نّٰفَسَعِرٌ مِنْهُ جُلُودٌ الّٰدِيْنَ يَحْشَوْنَ رُبُومًا ثُمَّ تَلِيْنَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُدًى اللّٰهِ يَهْدِيْ بِوَهِّهِ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُضَلِلْ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الزمر: الآية ٢٣]، كل ذلك يؤمرن بالقرآن، قال خلاد الراوي: وزاد فيه حين قالوا: يا رسول الله! ذكرنا؛ فأنزل الله تعالى: ﴿اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوْبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ اُوْتُوْا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْاَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوْبُهُمْ وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ فَسِيْهُوْا ﴿١١﴾﴾ [الحديد: الآية ١٦] (١).

(١) إسناده حسن: أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٥٩٧/٨) رقم (٤٠١٣) - ومن طريقه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١٥٧)، وابن حبان (٦٢٠٩)، وابن مردويه في «تفسيره»، ومن طريقه الضياء في «الأحاديث المختارة» (٣) رقم (١٠٦٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧٣، ٣٨٩، ٤٠٤) (سورة الحديد)، والمحاكم (٣٤٥/٢)، والبزار (١١٥٢، ١١٥٣)، وأبو يعلى (٧٤٠)، وابن أبي عاصم في «المذكر والتذكير» (٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٠٩٨، ٢٠٩٩)، والطبري في «تفسيره» (٩٠/١٢)، وغيرهم من طرق، عن عمرو بن محمد القرشي، ثنا خلاد الصفار =

سورة الرعد

سورة الرعد

﴿وَرَسُولٌ كُفِّرْتُمْ فَبِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾
 ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعى أبي النضر - تبارك وتعالى - فقال المشرك: أيش ربك النبي تدعوني إليه؟ من جانيه هو؟ من اجناس هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟ فتعاضم مقاتله، فأتى النبي ﷺ، فأخبره؛ فأرسله أسنن، فقال من عندك، فأتى النبي ﷺ، فأخبره فأرسل الله تبارك وتعالى عليه صاعقة فأحرقته، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى قد أرسل علي صاحبك صاعقة فأحرقته؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَرَسُولٌ كُفِّرْتُمْ فَبِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ»

عن عمرو بن قيس المالبي عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه به. قلت: إسناده حسن؛ رجاله ثقات؛ غير خالد بن عيسى الصفار هذا وهو لا بأس به؛ كما في تقريب ابن حجر.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد وإن عجزوا عن رافقه الذهبي». وقال الحافظ: إن المطالب العائلي: «هذا حديث حسن».

وكذا حسنه شيخ الإسلام ابن كثير، كما في «مجموع الفتاوى» (١٧/٤١٠).

وقال الهيثمي: في «المجموع» (١٠/٢١٩)، في «حسن بن عمرو العققوي»، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: الحسين لم يتفرّد به، بل تابعه الإمام النسبية إسحاق بن راهويه وغيره. قلت: وذكره السيوطي في «تدوير المشهور» (١١/٤٩٦)، وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ، وثقه أحمد.

(١) إسناده حسن: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٩٢)، والبيزار (٢٢٢١ كشف الأستار)، وأبو يعلى (٣٣٤١)، والدينوري في «المجالسة» (١١٤٥)، والبيهقي في =

سورة إبراهيم

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (١٧)

عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت في عذاب

= «الأسماء والصفات» (٦٠٥)، والأصبهاني في «الحجة» (٢٥١)، و«دلائل النبوة» (٦/ ٢٨٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٦٤٤)، والضياء في «المختارة» (١٧١٠، ١٧١١) من طريق ديلم بن غزوان، ثنا ثابت البناني، عن أنس به.

قلت: إسناده حسن من أجل ديلم بن غزوان وقد تابعه علي بن أبي سارة، عن ثابت وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٢٥٩) و«تفسيره» (٢٧٩)، والطبري في «تفسيره» (٨٤/١٣)، وأبو يعلى (٣٣٤٢، ٣٤٦٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢٦٠٢)، وفي «الصغير» (١/ ٢٦١)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢٣٢/٣، ٢٣٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٦٤٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٨٣).

قلت: وإسناده ضعيف؛ لأجل علي بن أبي سارة وانظر: «التاريخ الكبير» (٢٧٨/٦) للبخاري، و«المجروحين» (٧٩/٢)، و«سؤالات الآجري» لأبي داود (٢٤٨/١)، وانظر: «المجمع» للهيثمي (٤٢/٧).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٩/٤)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنه أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٧٦٠)، وفي «الأوسط» (٩١٢٣) قال الهيثمي في «المجمع» (٤٢/٧)، وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف. وله شاهد مرسل من حديث عبد الرحمن بن صحار العبدي، أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٤/١٣)، والخراطي في «مكارم الأخلاق» (١٠٥٧)، والهروي في «ذم الكلام» (٦٤٧)، وهو مرسل، ورجاله ثقات.

وأخرجه الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١٨٥/٢) من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس بنحوه.

قلت: والكلبي كذاب وشيخه - أيضاً متهم. والله أعلم.

قوله تعالى

﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ ﴿٩٥﴾﴾ قال:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ ﴿٩٥﴾﴾ قال: ﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى، والحارث بن غيطل السهمي، والعاص بن وائل السهمي.

فأتاه جبريل عليه السلام، فشكاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأراه أبا عمرو الوليد بن المغيرة، فأوماً جبريل إلى أكحله، فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: كفيته، ثم أراه الحارث بن غيطل السهمي، فأوماً إلى بطنه، فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: كفيته، ثم أراه العاص بن وائل السهمي، فأوماً إلى أخمصه، فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: كفيته.

فأما الوليد بن المغيرة؛ فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلاً له، فأصاب أكحله فقطعها، وأما الأسود بن المطلب؛ فعمي، فمنهم من يقول: عمي هكذا، ومنهم من يقول: نزل تحت شجرة، فجعل يقول: يا بني، ألا تدفعون عني، قد هلكت أظعن بشوك في عيني، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئاً، فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، وأما الأسود بن عبد يغوث؛ فخرج في رأسه قروح فمات منها، وأما الحارث بن غيطل؛ فأخذ الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من

= من قريش: بني مخزوم وبني أمية...».

قلت: إسناده ضعيف عمرو ذي مرة؛ مجهول. انظر: «تقريب التهذيب»، وأبو إسحاق السبيعي؛ مدلس وقد عنعن.

وهذا بخلاف ما قاله الحاكم والذهبي والهيثمي في «المجمع» (٤٤/٧).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١/٥)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وأخرجه الطبري من طريق أبي إسحاق، عن بعض أصحاب علي، عن علي به.

قلت: إسناده ضعيف لجهالة الأصحاب، وأبو إسحاق مدلس، وقد عنعن، ثم هو مختلط ولم يرو عنه أحد هذا الطريق ممن سمع منه قبل الاختلاط. والله أعلم.

فيه فمات منها، وأما العاص بن وائل؛ فيينما هو كذلك يوماً حتى دخل في رجله
تسبرقة حتى امتلأت منه فمات^(١).



(١) إسناده صحيح: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٩٨٦)، والبيهقي في «دلائل
النبوة» (٣١٦/٢، ٣١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «الجواب الصحيح» (٤/
٢١٥)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٩٤) من طريق سفيان بن
حسين، عن جعفر بن ياس، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس به.
قلت: وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح.
وقال الهيثمي: في «مجمع الزوائد» (٤٧/٧): «فيه محمد بن عبد الحكيم الشيبوري، وأبو
أعرufe، وبقية رجاله ثقات».

قلت: وقد تروى عند البيهقي والضياء.
وحسنه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١٠١)، وصححه الضياء المقدسي.
قلنا: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبه لأبي نعيم في «الدلائل» وابن مردويه.
وأخرجه الخطيب في «المسيرة» (١٤/٥١)، والخطيب في (١١/١١٢١٥) من طريقين، عن
ابن جريج، ثنا عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن السهريين: بقية بن الوليد بن
الغيرة، وأبو زمعة - وهو الأسود بن عبد المطلب - والأسود بن عبد يربوث، والعاص
بن وائل، قال: كتبهم قيس بن يربوث، أو يربوث، والحارث بن قيس زعم من «المعجم».
قلت: إسناده صحيح؛ وقد شرح ابن جريج بالتحديث؛ فزال شبهة تدليمه وذكر
السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٠١)، وزاد نسبه لابن مردويه.

سورة النحل

قوله تعالى

﴿وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ
إِلَيْهِ أَعِجِبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١١٢﴾﴾

عن عبيد بن مسلم الحضرمي؛ قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر، يسمى أحدهما: يسار، والآخر جبر، وكانا يقرآن كتابًا لهما، فربما مر رسول الله ﷺ فقام عليهما، فقال المشركون: إنما يتعلم محمد منهما، فأنزل الله ﷻ هذه الآية (١).

قوله تعالى

﴿وَإِن عَاقِبَتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِّلصَّابِرِينَ ﴿٢٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا يَأْلَهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ
فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٢٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ
هُم مُّحْسِنُونَ ﴿٢٢٨﴾﴾

عن أبي بن كعب، قال: لما كان يوم أحد أصيب - وفي رواية: قتل - من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة؛ فمثلوا بهم،

(١) صحيح: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢٠/١٤)، وبحشل في «تاريخ واسط» (٤٩، ٥٠، ٩٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٨٧، ٢٨٨)، والبغوي في «معجم الصحابة»، وابن منده في «المعرفة»، كما في «الإصابة» (٤٤٧/٢)، والبيهقي في «الشعب» (١٣٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «لباب النقول» (ص ١٣٤)، وسعيد بن منصور، وابن المنذر من طرق، عن حصين، عن عبيد الله بن مسلم به.

قلت: إسناده صحيح، وصححه الحافظ ابن حجر في «الإصابة». والله أعلم. وفي الباب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أخرجه الحاكم (٣٥٧/٢)، وعنه البيهقي في «الشعب» (١٣٧) بإسناد فيه عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي. والله أعلم.

فقلت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا عن المشركين لثُرِيْبِنَّ عليهم، قال: فلما كان يوم فتح مكة، قال رجل: لا تعرف قريش بعد اليوم، فنادى مناد: إن رسول الله آمن الأسود والأبيض إلا فلاناً وفلاناً؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [التحر: الآية ١٢٦]، فقال رجل: لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله ﷺ: «كفوا عن القوم إلا أربعة»، وفي رواية: «نصبر ولا ونعاقب»^(١).



(١) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٣١٢٩)، والنسائي في «التفسير» (٢٩٩/١)، وفي «الكبرى» (١١٢٧٩)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٣٥/٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣) رقم (٢٩٣٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٨٧)، والحاكم (٢/٣٥٨، ٣٥٩، ٤٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٩/٣)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٣/١١٤٣، ١١٤٤)، والذهبي في «السير» (١٨٢/١) جميعهم من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالمة، ثني أبي بن كعب.

قلت: إسناده حسن من الربيع بن أنس.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب.

وصححه ابن حبان والضياء المقدسي.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وكذا الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٢/٢٩) و«الصحيح» (٢٣٧٧)، وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤٣٠/٧).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٧٨)، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن مردويه. والله أعلم.

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه ولا يصح. انظر: «الضعيفة» (٥٥٠)، و«تفسير ابن كثير» (٢/٦١٤)، و«المجمع» للهيثم (٦/١١٩)، و«فتح الباري» (٤٣٠/٧)، وأيضاً عن ابن عباس ولا يصح أيضاً. انظر: «الضعيفة» (٥٤٩)، و«المجمع» (٦/١٢٠).

سورة الإسراء

قوله تعالى

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِي، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا
تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾

عن عبد الله بن مسعود، قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفرًا من الجن، فأسلم نفر من الجن، واستمسك الإنس بعبادتهم، فنزلت: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء: الآية ٥٧].

وفي رواية: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرًا من الجن، فأسلم الجنيون والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون، فنزلت ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء: الآية ٥٧] ^(١).



(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧١٤، ٤٧١٥)، ومسلم (٣٠٣٠)، والطبري في «تفسيره» (١٥/١٠٤، ١٠٥)، والطبراني (٩ رقم ٩٠٧٧)، (١٠ رقم ٩٧٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٨٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧٧، ١٥٧٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٣٣٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٢٦/٢)، والحاكم (٣٦٢/٢)، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل» كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٣٤٣/٤).

تنبيه:

وهو في البخاري دون التصريح بسبب النزول. والله أعلم.

دولة قحالي

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَعَٰلَيْنَا ثَمُودُ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: سألت أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن يُنحَى عنهم الجبال فيزدرعوا، قال الله تعالى: «إن شئت آتيناكم ما سألوها، فإن كفروا، أهلكوا كما أهلك من قبلهم وإن شئت نستأني بهم لعلنا ننتج منهم»، فقال: «لا، بل استأني بهم»؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَعَٰلَيْنَا ثَمُودُ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: الآية ٥٩] ^(١).

(١) صحيح دون ذكر هذه الآية: أخرجه عبد بن حميد (٧٠٠)، وأحمد (٢٤٢/١، ٣٤٥)، والبخاري (٥٠٣٦ البحر الزخار)، (٢٢٢٤، ٢٢٢٦ كشف)، والطبراني (١٢٧٣٦)، والحاكم (٥٣/١)، (٣١٤/٢)، (٢٤٠/٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٩)، وفي «دلائل النبوة» (٢٧٢/٢)، والضحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦١٧)، وغيرهم من طريق سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن عمران، عن ابن عباس به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في «المجمع» (٥٠/٧): «ورجال الروایتين رجال الصحيح؛ يعني: رواية البزار والطبراني، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧٢/٢) من طريق مالك بن مغول عن سلمة بن كهيل عن رجل من بني سليم، عن ابن عباس به. قلت (طارق): وقد سُمي سفيان الثوري الرجل، فلا يضر عدم تسميته في رواية مالك بن مغول.

وخالفهما يحيى بن سلمة بن كهيل، فرواه من طريقه الحاكم (٥٣/١) عن أبيه سلمة بن كهيل، عن عمران بن الجعد، عن ابن عباس به. قلت: ويحيى بن سلمة متروك، فلا عبرة بروايته. وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢٧١/٢) من طريق المؤمل بن إسماعيل، عن حماد، عن أيوب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٢٩٠)، وفي «التفسير» (٣١٠)، وأحمد (٢٥٨/١)، والبزار (٥٠٣٨ البحر الزخار)، (٢٢٢٥ كشف الأستار)، والطبري في «تفسيره» (١٥)، (١٠٨)، والحاكم (٣٦٢/٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٢٧١/٢ - ٢٧٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٥، ٢٩٦)، والضياء في «المختارة» (١٠) رقم (٧١، ٧٢) من =

= طريق جعفر بن إياس، والبيهقي من طريق أيوب، كليهما عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

قلت: إسناده صحيح، وفيه نزل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: الآية ٥٩].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥٢/٣) بعد أن عزاه للنسائي: سند جيد، وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تحقيقه «للمسند» (رقم ٢٣٣٣).

وقال البزار: لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه صحيح إلا من هذا الوجه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٦٥٥، ١٠٢٣٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦١٦)، والطبراني (١٢٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٢)، وابن

مردويه في «تفسيره»، كما في «تفسير ابن كثير» (٤٥٠/١) من طريق يحيى الحماني، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وفيه: فأَنْزَلَ

الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: الآية ١٩٠].

قال الهيثمي: في «المجمع» (٣٢٩/٦): وفيه يحيى الحماني، وهو ضعيف.

وقال الحافظ: في «الفتح» (٢٣٥/٨): رجاله ثقات، إلا الحماني، فإنه تكلم فيه، وقد خالفه الحسن بن موسى، فرواه عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد مرسلًا، وهذا أشبه،

وكذا قاله في «العجاب» (٨١٧/٢).

قلت: تابع الحماني عبد الرحمن بن مهدي عند ابن أبي حاتم (١٤٦٥)، وطلحة القناد عند البزار (٥٠٣٧).

قال الحافظ: وعلى تقدير كونه محفوظًا ففيه إشكال من جهة أن هذه السورة مدنية، وقريش من أهل مكة، ثم قال: ويحتمل أن يكون سؤالهم لذلك بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى

المدينة، ولا سيما في زمن الهدنة.

قلت (طارق): الذي يمنع كون قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [١٩٠] نزل بسبب ذلك مخالفة جعفر بن أبي المغيرة لجعفر بن أبي وحشية وأيوب، وابن أبي المغيرة

قال الحافظ: صدوق بهم.

قلت (طارق): وليس بالقوي في روايته عن سعيد بن جبير، وابن أبي وحشية قال الحافظ: من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وطريق أيوب وإن كان فيها لين، إلا أنها تقوى في

الجملة، فرواية ابن أبي المغيرة بذكر هذه الآية تعتبر شاذة. والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ
مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٨٥)

عن عبد الله بن مسعود، قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض خرب المدينة - وفي رواية: حَزْرَتْ - وهو يتوكأ على عسيب معه، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقال: ما رابكم إليه؟ وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم لبعض: لنسألنه، فقالوا: سلوه، فقام رجل منهم إليه، فقال: يا أبا القاسم، ما الروح؟ فسكت عنه النبي ﷺ فلم يرد عليه شيئاً، فقلت: إنه يوحى إليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، فتمت مقامي، فلما انجلى عنه، قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: الآية ٨٥]، قال الأعمش: هكذا في قراءتنا، فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم: لا تسألوه^(١).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: قالت قریش ليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل، فقال: سلوه عن الروح، قال: فسألوه عن الروح؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: الآية ٨٥]، قالوا: أوتينا علماً كثيراً: التوراة، ومن أوتي التوراة، فقد أوتي خيراً كثيراً، فأنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لَكُمِنتِ رَبِّي لَفِئِدَ الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كُلمَتِ رَبِّي وَلَوْ كَثِيرًا﴾.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٢٥، ٤٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢)، ومسلم (٢٧٩٤) (٣٢، ٣٣، ٣٤)، والترمذي (٣١٤١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٩٩)، وفي «تفسيره» (٣١٩)، وأحمد (١/ ٣٨٩، ٤١٠، ٤٤٤، ٤٤٥)، والطبري في «تفسيره» (١٥/ ١٠٤، ١٠٥)، والضبراني في «المعجم الصغير» (٨٦/ ٢) (١٠٠٣)، وابن حبان (٩٧، ٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢/ ١٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنن» (٥٩٢)، وأبو يعلى (٥٣٩٠)، والشاشي (٣٦٩، ٣٧٠)، وأبو يعلى (٥٣٩٠)، وغيرهم من طرق، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وانظر: «علل الدارقطني» (٥/ ٢٥١، ٢٥٢). والله أعلم.

جَنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٦٩﴾ [الكهف: الآية ١٠٩] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٦٩﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴿١٧٠﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٢٥٥/١)، والترمذي (٣١٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٤)، وفي «تفسيره» (٣٣٤)، وابن حبان (٩٩)، والحاكم (٥٣١/٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٦/٢، ٢٦٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤٠٣)، وأبو يعلى (٢٥٠١)، وابن أبي عاصم في «السنن» (٥٩٥)، وابن أبي حاتم كما في «فتح الباري» (٤٤٥/١٣)، والطبراني في «الأوسط» (٧٩٩٨)، وابن منده في «التوحيد» (٥٥٣)، وغيرهم من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤١٠/٨): ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٥٥/١٥) من طريق داود، عن عكرمة مرسلًا. قلت طارق: تقدم حديث ابن مسعود الذي في «الصحيحين»: أن السؤال وقع بالمدينة وحديث ابن عباس هذا في مكة، فكيف التوفيق؟ قال الحافظ في «فتح الباري»: ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك، إن ساغ هذا، وإلا فما في «الصحيحين» أصح. اهـ. ونقله عنه السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٤٠)، وقال: قلت: ويرجح ما في «الصحيحين» بأن رواية - يعني: ابن مسعود - حاضر القصة بخلاف ابن عباس. وصنيع الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٦٤/٢) أنه يجمع بينهما بالتعدد، ونقل السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٤٠) عنه أنه قال: ويجمع بين الحديتين بتعدد النزول. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣١/٥)، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الدلائل». والله أعلم.

وَأَبْتَعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ [الإسراء: الآية ١١٠]؛ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختفياً بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع المشركون؛ سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به؛ فقال الله تعالى لنيبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾؛ أي: بقراءتك؛ فيسمع المشركون فيسبوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم، ﴿وَأَبْتَعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(١).

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: إنما نزلت هذه الآية في الدعاء^(٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧٢٢، ٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧)، ومسلم (٤٤٦) (١٤٥)، والترمذي (٣١٤٥، ٣١٤٦)، والنسائي في «المجتبى» (١٧٧/٢، ١٧٨)، و«السنن الكبرى» (٩٩٣، ٩٩٤)، وأحمد (١/٢٣، ٢١٥)، والطبري في «تفسيره» (١٥/١٨٤، ١٨٥، ١٨٦)، والضبراني (١٢ رقم ١٢٤٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/١٨٤، ١٩٥)، وفي «الأسماء والصفات» (١/٤٠١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٤)، وأبو عروانة (٢/١٢٣)، وابن خزيمة (١٥٨٧)، وابن حبان (١٧٩٦، ٦٥٦٣)، والبعوي في «تفسيره» (٣/١٤٢)، وسعيد بن منصور، وابن مردويه، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٤/٣٧٣)، وغيرهم من طرق عن هشيم بن بشير، وشعبة والأعمش ثلاثتهم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/٤٤٠)، (١٠/٤٠٤)، والطبري في «تفسيره» (١٥/١٨٦) من طريق شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثلاثتهم عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير به مرسلًا.

وأخرج ابن أبي شيبة (٢/٤٤٠، ٤٤١) عن أبي خالد الأحمر، عن الهجري، عن أبي عياض قال: كان النبي ﷺ إذا صلى عند البيت جهر بقراءته، فكان المشركون يؤذونه، فنزلت: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَأَبْتَعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: الآية ١١٠] قلت: وهذا إسناد ضعيف: فيه علتان:

الأولى: - إرسال.

الثانية: الهجري، ضعيف الحديث. والله أعلم.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧٢٣، ٦٣٢٧، ٧٥٢٦)، ومسلم (٤٤٧) (١٤٦)، وابن أبي شيبة (٢/٤٤٠) (١٠/٤٠٣)، والطبري في «تفسيره» (١٨٣/١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٠١)، وفي «تفسيره» (٣٢١)، وابن خزيمة (٧/٧٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٥)، وسعيد بن منصور، وأبو داود في «ناسخه»، البزار، والنحاس، وابن نصر، =

سورة الكهف

قوله تعالى

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِي رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفَذَ كَلِمَتِي رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ﴿١٨٩﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: قالت قريش ليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل، فقال: سلوه عن الروح، قال: فسألوه عن الروح، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿١٨٥﴾ [الإسراء: الآية ٨٥]، قالوا: أوتينا علماً كثيراً: التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، فأنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِي رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفَذَ كَلِمَتِي رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ﴿١٨٩﴾ [الكهف: الآية ١٠٩] (١).



= وابن مردويه، والبيهقي كما في «الدر المنثور» (٤/٣٧٤)، وغيرهم من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها.

قلت: وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٥/١٨٣)، والحاكم (١/٢٣٠) من طريق حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: نزلت في التشهد.

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرطهما في الظاهر، وإلا فقد خالف حفص جمعاً ممن رووه عن هشام، عن أبيه، عن عائشة باللفظ الأول، وهذا اللفظ تفرد به حفص - خاصة، وقد تكلم فيه؛ فإن حفظه تغير قليلاً في آخره، وعليه يكون هذا اللفظ شاذ. والله أعلم.

قلت: يجمع بين حديث عائشة وحديث عبد الله بن عباس بأن يكون النهي منصباً على رفع الصوت في الصلاة، ويؤيده أن الصلاة تطلق على الدعاء: انظر «التمهيد» لابن عبد البر (١٩/٤٢)، و«فتح الباري» لابن حجر (٨/٤٠٥)، و«تفسير الطبري» (١٥/١٨٨). والله أعلم.

(١) إسناده صحيح: تقدم تخريجه عند آية رقم (٨٥) من سورة «الإسراء».

سورة مريم

قوله تعالى

﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴿٦٤﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٥﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فنزلت: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴿٦٤﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: الآية ٦٤] (١).

قوله تعالى

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾

عن خباب رضي الله عنه، قال: كنت رجلاً قتيلاً بمكة في الجاهلية، فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفاً، فاجتمع لي عنده دين - وفي رواية: دراهم - فأتيته أتقاضاه، فقال: لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: أما والله حتى تموت ثم تبعث فلا - وفي رواية: قلت: لا أكفر بمحمد ﷺ حتى يميتك ثم يحييك - قال: وإني لميت ثم مبعوث من بعد الموت؟ قلت: نعم، قال فإنه سيكون لي ثم مال وولد فأقضيك، فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أُنْجِدَّ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٢١٨، ٤٧٣١، ٧٤٥٥). وفي «خلق أفعال العباد» (٥٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٩)، وفي «تفسيره» (٣٣٩)، والترمذي (٣١٥٨)، وأحمد (٢٣١/١، ٢٣٣، ٣٥٧)، والطبري في «تفسيره» (١٠٣/١٦)، والحاكم (٦١١/٢)، والطبراني (١٢) رقم (١٢٣٨٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦٠/٧)، وفي «الأسماء والصفات» (٣٤٣/١)، والنواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٩٨/٤)، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» (٥٠١/٤)، وغيرهم من طرق عن عبد الله بن عباس.

مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ ﴿١﴾ .



(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٠٩١، ٢٢٧٥، ٢٤٢٥، ٤٧٣٢، ٤٧٣٣، ٤٧٣٤، ٤٧٣٥)،
ومسلم (٢٧٩٥) (٣٥، ٣٦)، وأحمد (١١٠/٥، ١١١)، والطيالسي (١٠٥٤)، والترمذي
(٣١٦٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٢٢)، وفي «تفسيره» (٣٤٢)، وعبد الرزاق في
«تفسيره» (١٣ / ٢)، والطبري في «تفسيره» (١٢٠/١٦، ١٢١) وابن حبان (٤٨٨٥)،
٥٠١٠)، والطبراني (٣٦٥٠، ٣٦٥١، ٣٦٥٢، ٣٦٥٣، ٣٦٥٤، ٣٦٥٥)، وأبو عوانة في
«البعث» كما في «إتحاف المهرة» (٤١٦/٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥٢/٦)،
وفي «الدلائل» (٢٨٠/٢، ٢٨١)، والبغوي في «تفسيره» (٢٠٧/٣، ٢٠٨)، والواحدي
في «أسباب النزول» (ص ٣١١)، وفي «تفسيره» «الوسيط» (١٩٤/٣)، وابن مردويه كما
في «فتح الباري» (٤٢٩/٨)، وغيرهم من طرق عن خباب بن الأرت.

سورة الأنبياء

قوله تعالى

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾

عن علي رضي الله عنه، قال: نزلت في عثمان وأصحابه، أو قال: عثمان منهم^(١).



(١) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/٥١، ٥٢)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٧٧١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٥١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣/٢١)، والضبري في «تفسيره» (١٧/٩٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، كما في «تفسير ابن كثير» (٤٨٩/٥)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١٠/٥)، والمحاملي في «أماليه» (١٩٥ - رواية ابن البيع)، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (ص ٤٧١) - المطبوع - عثمان ابن عفان من طريق شعبة، عن أبي بشر، عن يوسف بن سعد، عن محمد بن حاطب قال: سمعت علياً يخطب... وتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ [الأنبياء: الآية ١٠١] قال: فذكره.

قلت: وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، ومحمد بن حاطب صحابي صغير، ويوسف بن سعد ثقة.

قلت: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٦٨١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد. والله أعلم.

سورة الحج

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿ هَذَا خِصْمَانِ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ
مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ (١٦)

عن أبي ذر، قال: نزلت في الذين بروزا يوم بدر: حمزة وصاحبيه علي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣)، ومسلم (٣٠٣٣) (٣٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٥٤، ٨١٧٢، ٨٢٠٣، ٨٢٠٤، ١١٣٤١)، وفي «فضائل الصحابة» (٥١، ٦٩، ٩٩)، وفي «تفسيره» (٣٦١)، والطيلالسي (ص ٦٥)، وابن ماجه (٢٨٣٥)، وابن أبي شيبة (١٤ / ٣٦٤)، والبغوي في «تفسيره» (٢٠٧ / ٣)، والطبري في «تفسيره» (١٠ / ٥٩، ١٧ / ١٣١)، والطبراني (٣) رقم (٢٩٥٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧٢ / ٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦ / ١٤٢، ١٤٣)، وابن سعد (٣ / ١٧)، وغيرهم من طريق أبي هاشم الرماني، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد سمعت أبا ذر... فذكره.

وأخرجه البخاري (٣٩٦٥، ٣٩٦٧، ٤٧٤٤)، والحاكم (٣٨٦ / ٢، ٣٨٧)، وابن أبي شيبة (١٤ / ٣٧٨، ٣٧٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٩٠٥)، والبغوي في «تفسيره» (٣ / ٢٠٧)، وعبد بن حميد وأبو نعيم كما في «الفتح» (٨ / ٤٤٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣١٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٧٣ / ٣)، والبخاري (٧٣ / ٣)، وغيرهم من طريق سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي... فذكره.

قال الحافظ: في «الفتح» (٧ / ٢٩٧): وحديث الباب مع الاختلاف عليه، هل هو عن علي أو أبي ذر؟ والذي يظهر لي أنه - يعني: قيس - سمعه من كل منهما، ويدل عليه اختلاف السياقين، وهو كما قال، ولزماً انظر: «علل الدارقطني» (٤ / ١٠٠، ٦ / ٢٦٢، ٢٦٣)، و«التبعية» (ص ٣١٩، ٣٢٠) و«فتح الباري» و«المقدمة» «هدي الساري» (٨ / ٤٤٤) (ص ٣٩١ ط دار الريان) و«شرح صحيح مسلم» للنووي (١٨ / ١٦٦). والله أعلم.

قلت: وقد عزاه السيوطي كما في «الدر المنثور» (٤ / ٦٢٧) لعبد بن حميد أيضاً، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِإِنْتِهَابِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣٩)

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: لما أخرج النبي ﷺ من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم! إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن، فنزلت ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِإِنْتِهَابِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: الآية ٣٩] فعرفت أنه سيكون قتال، قال ابن عباس: فهي أول آية نزلت في القتال^(١).

(١) صحيح: أخرجه الحاكم (٧/٣ - ٨) من طريق أبي داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما أخرج رسول الله ﷺ من مكة، قال أبو بكر: إنا لله وإنا إليه راجعون، أخرج رسول الله ﷺ ليهلكن. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِإِنْتِهَابِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [آل عمران: الآية ١٩٠] عرف أبو بكر أنه سيكون قتال. وقال: صحيح على شرط الشيخين.

قلت: هو على شرط مسلم وحده.

ولم ينفرد شعبة به بل تابعه قيس بن الربيع، عن الأعمش به. أخرجه البزار (١٧)، والطبري في «تفسيره» (١٧/١٧٢)، والطبراني في «الكبير» (١٢٣٣٦) من طرق عن محمد بن يوسف القريابي، عن قيس به. وقيس مختلف فيه، والأكثر على تضعيفه.

ورواه سفيان الثوري عن الأعمش، واختلف عنه:

فرواه إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس.

أخرجه أحمد (٢١٦/١)، والترمذي (٣١٧١)، والبزار (١٦)، والنسائي (٣/٦)، وفي «الكبرى» (١١٣٤٥)، وفي «تفسيره» (٣٦٣)، والطبري (١٧/١٧٢)، وابن أبي حاتم «تفسير ابن كثير» (٢٢٥/٣)، وابن حبان (٤٧١٠)، والطبراني في «الأوائل» (٣٠)، والحاكم (٦٦/٢)، والبيهقي في «المختارة» (١٠) رقم (٣٨٤).

وقال: صحيح على شرط الشيخين

وتابعه:

١ - عبد الرزاق في «تفسيره» (١٩٣٧).

٢ - وكيع. أخرجه الترمذي (٣١٧١) عن سفيان، عن وكيع، عن أبيه به.

سورة المؤمنون

قوله تعالى

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد أنشدك الله والرحم، فقد أكلنا العلهز يعني: الوبر والدم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [المؤمنون: الآية ٧٦].

وفي لفظ: قال ابن عباس: لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وهو أسير، فخلى سبيله، فلحق باليمامة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة

= ٣ - عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي .

قاله الدارقطني في «العلل» (٢١٥/١)

٤ - أبو حذيفة سعيد بن مسعود النهدي .

أخرجه الحاكم (٢٤٦/٢) .

وقال: صحيح على شرط الشيخين .

٥ - أبو نعيم، أخرجه الحاكم (٣٩٠/٢)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/

٥٧٩) .

ورواه أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري، عن سفيان فلم يذكر ابن عباس .

أخرجه الترمذي (٣١٧٢)، والطبري (١٧٢/١٧) .

قلت: وقد تكلم في رواية الزبيري عن الثوري بالذات كما في «التقريب» وغيره .
والأول أصح .

قال الترمذي: حديث حسن .

قلت: بل صحيح .

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧/٦)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن ماجه، وابن

المنذر، وابن مردويه .

قلت طارق: لم أجده في «سنن ابن ماجه»، وانظر: «تحفة الأشراف» (١٤ رقم ٥٦١٨) .

قلت: فعله في «تفسيره» . والله أعلم .

من يمامة، وأخذ الله تعالى قريشاً بسني الجذب؛ حتى أكلوا العلهز، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: أنشدكم الله والرحم، إنك تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين، قال: «بلى» فقال: قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع. فأنزل الله تعالى هذه الآية^(١).



(١) صحيح لغيره: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٣٥٢)، وفي «تفسيره» (٣٧٢)، والطبراني (١١) رقم (١٢٠٣٨)، وابن حبان (١٧٥٣ - موارد) (٩٦٧ - إحسان)، والطبري في «تفسيره» (٣٤ / ١٨)، والحري في «غريب الحديث» (٧٢٧ / ٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، كما في «تفسير ابن كثير» (٢٦٢ / ٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٢٤)، والحاكم (٣٩٤ / ٢) من طريق يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي: في «المجمع» (٧٣ / ٧): رواه الطبراني؛ وفيه علي بن الحسين بن واقد وثقه النسائي، وضعفه أبو حاتم. قلت: لكنه قد توبع. قلت: وحسنه الحافظ في «فتح الباري» (٥١٠ / ٦). وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٤ / ١٨)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (١٣٩٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٨١ / ٤) من طريق ابن حميد، عن يحيى بن واضح، عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة به. قلت: إسناده ضعيف جداً، ابن حميد متروك متهم، وباقي رجاله موثقون. قلت: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١١ / ٦). وزاد نسبه لابن مردويه، وقد عزه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢٠٣ / ١) لابن منده، وانظر: «تخريج الكشاف» للزيلعي (٤٠٥ / ٢). والله أعلم.

سورة النور

قوله تعالى

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ
وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: إن مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وكان رجلاً شديداً، وكان يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة، قال: فوعدت رجلاً من أسارى مكة لأحملة، وكان بمكة بغي يقال لها: عناق، فكانت صديقتة، خرجت فرأت سوادي في ظل الحائط، فقالت: من هذا؟ مرثد، مرحباً وأهلاً يا مرثد!، انطلق الليلة فبت عندنا في الرحل؛ فقلت: يا عناق، إن رسول الله ﷺ قد حرم الزنا، قالت: يا أهل الخيام، هذا الدلدل، هذا الذي يحمل أسراءكم من مكة إلى المدينة، فسلكت الخدمة، فطلبني ثمانية، فجاؤوا حتى قاموا على رأسي، فبالوا، فطار بولهم علي، وأعماهم الله عني، فجئت إلى صاحبي فحملته وكان رجلاً ثقيلاً، فلما انتهيت به إلى الأراك، فككت عنه كبله، فجئت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أنكح عناق، فسكت عني، فلم يرد علي شيئاً، فنزلت: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الثور: الآية ٣]، فدعاني، فقرأها علي، وقال: «يا مرثد، الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك فلا تنكحها»^(١).

(١) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٢٠٥١)، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» (١٢٨/٦) وعنه الترمذي (٣١٧٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٣٣٨)، و«المجتبى» (٦٦/٦) - (٦٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٥٥٢)، والحاكم (١٦٦/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٤١٤٤)، وغيرهم من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: إن مرثد بن أبي مرثد الغنوي... فذكره. وقلت: إسناده حسن.

وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٨/٦)، وزاد نسبه لابن ماجه، والطبري، وابن المنذر، وابن مردويه.

قلت: الحديث لم أجده في «سنن ابن ماجه»، وكذا لم يعزه له المزي في «تحفة الأشراف» (٨٧٥٣) فأعله في «تفسيره». والله أعلم.

قلت: أما الطبري، فقد أخرجه في «تفسيره» (٥٦/١٨) من حديث عمرو بن شعيب قوله، وفيه من لم يسم. والله أعلم.

ومن وجه آخر أخرجه أحمد (١٥٨/٢، ١٥٩، ٢٢٥)، وابنه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٢/٢٢٥)، والطبري في «تفسيره» (٧١/١٨)، والنسائي في «تفسيره» (٣٧٩) والخضيب في «الموضح» (١/٢٢٨، ٢٢٩)، وأبو بكر المروزي في حديث ابن معين (١٩٢). والنحاس في «ناسخه» (٧٠٧)، وفي «السنن الكبرى» (١١٣٥٩). والضحاوي في «شرح المشكل» (٤٥٥١)، والطبراني في «الأوسط» (١٨١٩)، و«الكبير». كما في «مجمع الزوائد» (٧/٧٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢/٨٥٩)، والحاكم (٢/١٩٣، ١٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/١٥٣)، و«السنن الصغرى» (٢٤٢٣)، و«معرفة السنن والآثار» (٤١٣٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣١٤)، وابن معين في الجزء الثاني من حديثه رقم (١٩٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٤١٤٠)، وغيرهم من طريق سليمان التيمي، عن أبيه، عن الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو، قال: كانت امرأة يقال لها: أم مهزول، وكانت بجياد وكانت تسافح، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَآ يَنكِحَهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرَّةٌ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التور: الآية ٣].

قلت: إسناده ضعيف، الحضرمي مجهول. وانظر «الجرح والتعديل» (٣) رقم (١٣٤٧) لابن أبي حاتم، و«الثقات» لابن حبان (٦/٢٤٩)، و«الميزان» للذهبي (١/٥٥٥) (٢١٠٧)، ورواه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فَصَحَّحَهُ فِي «إرواء الغليل» (٦/٢٩٧).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٢٨)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، وأبي داود في «ناسخه». والله أعلم.



قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدُوا أَحَدَهُمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن عويمراً العجلاني أتى عاصم بن عدياً أنصاري وكان سيد بني عجلان، فقال له: كيف تقولون في رجل - وفي رواية: أرايت يا عاصم لو أن رجلاً - وجد مع امرأته رجلاً، أيقته، فتقتلونه؟ أم كيف يصنع - وفي رواية: يفعل - فسل لي رسول الله ﷺ عن ذلك يا عاصم، فأتى عاصم النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله - وفي رواية: فسأل عاصم رسول الله - فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها؛ حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ، فلما رجع عاصم إلى أهله؛ جاءه عويمر، فسأله: فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟ فقال عاصم لعويمر: لم تأتني بخير، فذكر رسول الله ﷺ المسائل وعابها - وفي رواية: المسألة التي سألت عنها - قال عويمر: والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فجاء - وفي رواية: فأقبل - عويمر حتى أتى رسول الله ﷺ وسط الناس، فقال: يا رسول الله، أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً: أيقته؛ فتقتلونه، أم كيف يصنع - وفي رواية: يفعل - فقال رسول الله ﷺ: «قد أنزل الله القرآن فيك، وفي صاحبك فاذهب، فأت بها» وفي رواية: «قد قُضِيَ فيك وفي امرأتك». فأمرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة بما سَمَى الله في كتابه، قال سهل: فلاعنها في المسجد وأنا شاهد مع الناس عند رسول الله ﷺ، فلما فرغا، قال عويمر: يا رسوا، الله، إن حبستها - وفي رواية: أمسكها - فقد ظلمتها، فطَلَّقَهَا ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ، فكانت سنة لمن كان بعدهما في أن يفرق بين المتلاعنين، وكانت حاملاً؛ فأنكر حمله، وكان ابنها يدعى إليها، ثم قال رسول الله ﷺ: «انظروا، فإن جاءت به أسحم، أدعج العينين، عظيم الألتين، خدلج الساقين؛ فلا أحسب عويمراً إلا قد

صدق عليها، وإن جاءت به أحيمر كأنه وحره، فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها»، فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ من تصديق عويمر. فكان بعد ينسب إلى أمه، ثم جرت السنة في الميراث: أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها^(١).

عن سعيد بن جبيرة، قال: سُئِلْتُ عن المتلاعنين في إمرة مصعب: أيفرق بينهما؟ قال: فما دريت ما أقول، فمضيت إلى منزل ابن عمر بمكة، فقلت لغلام: استأذن لي، قال: إنه قائل، فسمع صوتي، قال: ابن جبيرة؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فوالله، ما جاء بك هذه الساعة إلا حاجة، فدخلت؛ فإذا هو منترش برذغة، متوسد وسادة حشوها ليف، قلت: أبا عبد الرحمن، المتلاعنان، أيفرق بينهما؟ قال: سبحان الله، نعم، إن أول من سأل عن ذلك فلان ابن فلان، قال: يا رسول الله، أرايت أن لو وجد أحدنا امرأته على فحشة، كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم، وإن سكت، سكت على مثل ذلك. قال: فسكت النبي ﷺ فلم يجبه، فلما كان بعد ذلك أتاه، فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به، فأنزل الله ﷻ هؤلاء الآيات في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...﴾ [النور: الآية ٦] فتلاهن عليه ووعظه وذكره، وأخبره أن عذاب

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٢٣)، ٤٧٤٥، ٤٧٤٦، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨، ٥٣٠٩، ٦٨٥٤، ٧١٦٥، ٧١٦٦، ٧٣٠٤، مسلم (١٤٩٢) (١) (٢) (٣)، وأحمد (٣٣١/٥)، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، وابن أبي شيبة (٣٥١/٤)، (١٤/١٧٢، ١٧٣)، والشافعي (٢/٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧)، وأبو داود (٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢)، والنسائي (٦/١٤٣، ١٤٤، ١٧٠، ١٧١)، وابن ماجه (٢٠٦٦)، وعبد الرزاق (١٢٤٤٦، ١٢٤٤٧)، والدارمي (٢٢٢٩، ٢٢٣٠)، والطبري في «تفسيره» (١٨/٨٥)، وابن الجارود (٧٣٧، ٧٥٦)، ومالك في «الموطأ» (٢/٥٦٦، ٥٦٧)، والبيهقي (٧/٣٩٩، ٣٩٨)، (٦/٢٥٨، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١)، والبخاري في «شرح السنة» (٢٣٦٦، ٢٣٦٧)، و«تفسيره» (٣/٣٢٤)، والضحاوي في «معاني الآثار» (٣/١٠٢، ٤/١٥٥، ١٥٦)، و«شرح المشكل» (٥١٥٠، ٥١٥١)، وابن حبان (٤٢٨٣، ٤٢٨٤)، (٤٢٨٥)، و«الدارقطني» (٣/٢٧٤، ٢٧٥)، والطبراني (٦/١١٢-١١٩)، وأبو القاسم في «الجعديات» (٢٩٧٧)، وغيرهم من طرق عن سهل بن سعد.

الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قال: لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها، ثم دعاها ووعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قالت: لا، والذي بعثك بالحق إنه لكاذب، فبدأ بالرجل، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم ثنى بالمرأة، فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ثم فرق بينهما.

قال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ للمتلاعنين: «حسابكما على الله، الله يعلم أن أحدكما كاذب، لا سبيل لك عليها، فهل منكما تائب؟»، قال: يا رسول الله، مالي؟ قال: «لا مال لك، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها، فذاك أبعد لك منها»^(١).

عن عبد الله بن مسعود، قال: إنا ليلة الجمعة في «المسجد، إذ جاء رجل من الأنصار، فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، فتكلم جلدتموه، أو قتل قتلتموه، وإن سكت سكت على غيظ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ، فلما كان من الغد، أتى رسول الله ﷺ فسأله، فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، فتكلم جلدتموه، أو قتل قتلتموه، أو سكت سكت على غيظ، فقال: «اللهم افتح»، وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٥٣١١، ٥٣١٢، ٥٣١٤، ٥٣١٥، ٥٣٤٩)، ومسلم (١٤٩٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)، وأحمد (١/٥٧، ٧/٢، ١١، ١٢، ١٩، ٣٧، ٤٢، ٥٧، ٦٤، ٧١، ١٢٦)، والنسائي في «المجتبى» (٦/١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨)، و«الكبرى» (١١٣٥٧، ١١٣٥٨)، و«تفسيره» (٧٣٣، ٧٣٨)، والترمذي (١٢٠٢، ١٢٠٣، ٣١٧٨)، وأبو داود (٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩)، وابن ماجه (٢٠٦٩)، والشافعي في «مسنده» (٢/٤٧، ٤٨، ٤٩)، وسعيد بن منصور (١٥٥٤، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨)، والحميدي (٦٧٢)، ومالك في «الموطأ» (٢/٥٦٧)، وعبد الرزاق (١٢٤٥٤، ١٢٤٥٥). والدارمي (٢/١٥٠، ١٥١)، والطبري في «تفسيره» (١٨/٨٤)، وأبو يعلى (٥٦٥١، ٥٦٥٦، ٥٧٧٢)، وابن حبان (٤٢٨٦، ٤٢٨٨)، والبيهقي (٧/٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٩)، والبغوي (٢٣٦٨)، وغيرهم من طرق عن ابن عمر مطولاً ومختصراً. وفي بعضها سبب النزول. والله أعلم.

شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ... ﴿[الثور: الآية ٦] هذه الآيات، فابتلي به ذلك الرجل من بين الناس، فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، فذهبت لتلعن فقال لها رسول الله ﷺ: «مه»، فأبت فلعنت، فلما أدبر؛ قال: «لعلها أن تجيء به أسود جعداً»، فجاءت به أسود جعداً^(١).

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك ابن سحماء، فقال النبي ﷺ: «البينة، أو حدٌّ في ظهرك»، فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة؟! فجعل النبي ﷺ يقول: «البينة، وإلا حدٌّ في ظهرك». فقال هلال: والذي بعثك بالحق، إنني نصادق، فليترن الله ما يبيري ظهري من الحد، فنزل جبريل، وأنزل عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ زُرُوجَهُمْ...﴾ ﴿[الثور: الآية ٦] فقرأ حتى بلغ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿[الثور: الآية ٩]، فانصرف النبي ﷺ، فأرسل إليها، فجاء هلال فشهد، والنبي ﷺ يقول: «إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟»، ثم قامت فشهدت. فلما كانت عند الخامسة وقفوها، وقالوا: إنها موجبة. قال ابن عباس: فتلکأت ونكصت، حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت. فقال النبي ﷺ: (أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين، خدلج الساقين، فهو لشريك ابن سحماء) فجاءت به كذلك، فقال النبي ﷺ: «لولا ما مضى من كتاب الله، لكان لي ولها شأن»^(٢).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٩٥) (١٠)، و(أحمد) (٢٢/١، ٢٣)، وابن أبي شيبة (٩/٤٠٥)، وأبو داود (٢٢٥٣)، وابن ماجه (٢٠٦٨)، والطبري في «تفسيره» (٨٤/١٨)، وأبو يعلى (٥١٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤٠٥/٧)، (٣٣٧/٨)، وابن حبان (٤٢٨١)، والضحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥١٣٨). وغيرهم من طرق عن ابن مسعود.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٢٦٧١، ٤٧٤٧، ٥٣٠٧)، وأبو داود (٢٢٥٤)، والترمذي (٣١٧٩). وابن ماجه (٢٠٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٩٣/٧، ٣٩٤)، وغيرهم من طريق هشام بن حسان، ثنا عكرمة، عن ابن عباس به.

عن أنس بن مالك، قال: إن أول لعان كان في الإسلام: أن هلال بن أمية قذف شريك ابن السحماء بامرأته، فأتى النبي ﷺ فأخبره بذلك، فقال له النبي ﷺ: «أربعة شهداء، وإلا فحدّ في ظهرك»، يردد ذلك عليه مرارًا، فقال له هلال: والله يا رسول الله، إن الله ﷻ ليعلم أنني صادق، ولينزلن الله ﷻ عليك ما يرى ظهري من الجلد، فينما هم كذلك، إذ نزلت عليه آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...﴾ [الثور: الآية ٦] إلى آخر الآية؛ فدعا هلالاً، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم دعيت المرأة، فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، فلما أن كان في

= وأخرجه أحمد (٢٧٣/١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٢٦)، وفضائل الصحابة (١٢٢)، والطبري في «تفسيره» (٨٣/١٨، ٨٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٤١٦٥)، والدارقطني (٢٧٧/٣)، والحاكم (٢٠٢/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٩٥/٧)، ومعرفة السنن والآثار (٤٥٤٨)، و«الخلافيات» وابن المنذر وابن مردويه، كما في «فتح الباري» (٤٤٥/٩)، وغيرهم من طريق أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وأخرجه عبد الرزاق (١٢٤٤٤)، والتفسير (٥٣/٢، ٥٤)، والطبري في «تفسيره» (١٨/٦٥) من طريق معمر، وإسماعيل ابن عليه، وحمام بن زيد، ثلاثهم عن أيوب به مرسلًا.

قلت: وذكر هذا الخلاف ابن حجر في «الفتح» (٤٤٥/٩)، وأخرجه أبو داود (٢٢٥٦)، والطيالسي (٢٦٦٧)، وابن أبي شيبة (١٥٧/١٤)، وأحمد (٢٣٨/١، ٢٣٩، ٢٤٥، ٣٥٥)، والبيهقي (٣٩٥/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٤١٨٢)، وأبو يعلى (٢٧٤٠)، (٢٧٤١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢١٢، ٢١٣)، والطبري في «تفسيره» (١٨/٨٢، ٨٣)، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه وغيرهم من طريق عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس.

قلت: إسناده ضعيف جداً؛ لضعف عباد بن منصور، انظر: «الميزان» للذهبي (٣٧٧/٢)، (٣٧٨)، و«المجمع» للهيتمي (١١/٥، ١٢)، وضعيف أبي داود للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ (٤٩٦)، وعلل الترمذي (١٨٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٤١٨٣) ثنا أحمد ابن منصور الرمادي، ثنا يونس بن محمد، ثنا صالح بن عمر، ثنا عاصم بن كليب، عن أبيه حدثني ابن عباس.

قلت: إسناده حسن، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٥/٦)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه. والله أعلم.

الرابعة أو الخامسة؛ قال رسول الله ﷺ «وقفوها؛ فإنها موجبة»، فتكأت حتى ما شككنا أنها ستعترف، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت على اليمين، فقال رسول الله ﷺ: «انظروها؛ فإن جاءت به أبيض، سبطاً، قضيء العينين، فهو لهلال بن أمية، وإن جاءت به آدم، جعداً ربعاً، حمش الساقين، فهو لشريك ابن السحماء»، فجاءت به آدم، جعداً ربعاً، حمش الساقين، فقال رسول الله ﷺ: «لو لا ما سبق فيها من كتاب الله؛ لكان لي ولها شأن»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً، أقرع بين أزواجه - وفي رواية: نسائه - فأيتهن خرج سهمها، خرج بها رسول الله ﷺ معه.

(١) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (١٧٢/٦، ١٧٣)، و«الكبرى» (٥٦٦٣)، وأبو يعلى (٢٨٢٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٠١/٣)، وابن حبان (٤٤٥١)، وغيرهم من طريق محمد بن الحسين، ثنا هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أنس به.

قلت: إسناده صحيح، وأصله في صحيح مسلم (١٤٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥٦٦٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٠١/٣، ١٠٢)، وغيرهم أخصر منه، وليس فيه التصريح بسبب النزول.

وفي الباب عن حذيفة رضي الله عنه أيضاً وختلف في وصاه وإرساله، أخرجه عبد الرزاق (١٢٣٦٤)، والبخاري في «البحر الرخاوي» (٢٩٤٠، ٢٩٤١)، (٢٢٣٧، ٢٢٣٨ - كشف)، والضبراني في «الأوسط» (٨١١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٧/٩)، وغيرهم. وانظر: عدل ابن أبي حاتم (١٣٣٨).

قلت: والحديث ذكره السيوطي في «الدر المثور» (١٣٨/٦)، وزاد نسبه لابن مردويه والدليمي. والله أعلم.

قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها؛ فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعد ما نزل الحجاب، فأن أحمل في هودجي، وأنزل فيه، فسبرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك، وقفل ودنونا من المدينة قافلين، أذن ليلة بالرحيل، فقمنا حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت من شأني أقبلت إلى رحلي، فلمست صدري، فإذا عقْدُ لي من جَزَعِ أظفارٍ قد انقطع، فرجعت، فالتمست عقدي، وحسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبته، وهم يحسبون أنني فيه.

قالت: وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجنّت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فأمت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي، غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش، فأدلج، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني، فعرفني حين رأني، وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب عليّ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول؛ فقدمنا المدينة، فاشتكت حين قدمت شهراً، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل عليّ رسول الله ﷺ، فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم؟»، ثم ينصرف، فذاك الذي يريني ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعد ما نقهت، فخرجت معي أم مسطح قبّل المناصع - وهو متبرزنا - وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكُنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها

عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة ابن عباد ابن المطلب، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرضها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسيين رجلاً شهد بدرًا؟! قالت: أي هنتاه، أولم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: وماذا قال؟

قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضًا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل عليّ رسول الله ﷺ، فسلم، ثم قال: «كيف تيكم؟»، فقلت: تأذن لي أن آتي أبويّ، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما - قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ، فجئت أبويّ، فقلت لأمي: يا أمته، ما يتحدث لناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله! أو لقد تحدث الناس بهذا؟! قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي، فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما، حين استلبت الوحي يستأمرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد، فأشار عليّ رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود، فقال: يا رسول الله، أهلك، وما نعلم إلا خيرًا. وأما علي بن أبي طالب، فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك.

قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟»، قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمرًا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول، قالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي؟ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرًا، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيرًا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»،

فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا رسول الله، أنا أعذرک منه، إن كان من الأوس، ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا ففعلنا أمرک. قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله، لنقتله، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتساور الحیان الأوس والخزرج؛ حتى هموا أن يقتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

قالت: فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: فأصبح أبوأي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم، ولا يرقأ لي دمع، يظنان أن البكاء فالتق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ، فسلم، ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني.

قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بعد، يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرؤك الله، وإن كنت ألممت بذنب؛ فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله، تاب الله عليه»، قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله، ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ؟! فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ، قالت: والله، ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ؟! قالت: فقلت، وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن: إني والله لقد علمت أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة - والله يعلم أنني بريئة - لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أنني منه بريئة - لتصدقني، والله، ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف، قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: الآية ١٨]، قالت: ثم تحولت فاضطجعت على

فراشي .

قالت : وأنا والله حينئذٍ أعلم أنني بريئة ، وأن الله مبرئي ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أضن أن الله منزل في شأني وحيًا يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله ﷻ فيّ بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النور رؤيا يبرؤني الله بها ، قالت : فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ، وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه ، قالت : فلما سري عن رسول الله ﷺ سري عنه وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : «أبشري يا عائشة ، أما الله ﷻ ، فقد برأك ، فقالت لي أمي : قومي إليه ، قالت : فقلت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله ﷻ ؛ هو الذي أنزل براءتي ، قالت : وأنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُمْ شَرًّا لَكُمْ... ﴾ العشر الآيات كلها ، فلما أنزل الله في براءتي ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة ، لقرابته منه وفقره : والله ، لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال . فأنزل الله ﷻ : ﴿ وَلَا تَقُلُوهُ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ خَيْرٌ مِّنْ الْفِطْرِ ﴾ [التور: الآية ٢٢] قال أبو بكر : بلى والله ، إني أحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبدًا .

قالت عائشة : وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش زوج النبي ﷺ عن أمري ، فقال : «يا زينب ، ماذا علمت أو رأيت ؟» فقالت : يا رسول الله ، أحمي سمعي وبصري ، ما علمت إلا خيرًا ، قالت : وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله ﷺ ، فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك^(١) .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦١١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠ ، ٤٧٥٧ ، ٥٢١٢ ، ٦٦٦٢ ، ٦٦٧٩ ، ٧٣٦٩ ، ٧٣٧٠ ، ٧٥٠٠ ، ٧٥٤٥) ، وفي «خلق أفعال العباد» (ص ٥٢) ، ومسلم (٢٧٧٠) (٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) ، =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقَرِينِ وَالْمَسْكِينِ
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

عن عائشة قالت: لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به؛ قام رسول الله ﷺ في خطيباً؛ فتشهد، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قالت: «أما بعد؛

= وأحمد (٥٩/٦، ٨٠، ١٠٣، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٤٩، ٢٦٤، ٢٦٩)، وفي «فضائل الصحابة» (١٤٣٦، ١٤٤٢)، وأبو داود (٤٧٣٥، ٥٢١٩)، والترمذي (٣١٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٩٢٩، ٨٩٣٠، ٨٩٣١، ١١٢٥١، ١١٣٦٠)، وفي «تفسيره» (٢٧١)، (٣٨٠)، والشافعي في «مسنده» (١١١٢)، وابن إسحاق (١١٠٣، ١١٠٤)، والحميدي (٢٨٤)، والطبري في «تفسيره» (٨٩/١٨، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٢)، وفي «تاريخه» (٦٧/٣، ٦١١/٢، ٦١٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٧٥/٨)، وعبد الرزاق (٩٧٤٨)، وابن حبان (٦٢٤، ٤٢١٢، ٧٠٩٩، ٧١٠٠، ٧١٠٨)، والطبراني (٥٠/٢٣ - ١٣٣).

وفي «الأوسط» (٦٣٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠١/٧، ٣٠٢، ٤١/١٠، ١٥٣)، وفي «دلائل النبوة» (٦٣/٤، ٦٤، ٧١، ٧٢)، وفي «الشعب» (٧٠٢٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٣٠ - ٣٣٥).

وأبو يعلى (٢٦٤٨، ٤٣٩٧، ٤٩٢٧، ٤٩٢٨، ٤٩٢٩، ٤٩٣١، ٤٩٣٣، ٤٩٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤٥/٢)، والحاكم (٨/٤)، وأبو حاتم في «تفسيره» (١٤٢٠٦)، البغوي في «تفسيره» (٢٧٣/٣)، و«شرح السنة» (٢٣٢٥)، وابن إسحاق كما في «سيرة ابن هشام» (٢٩٧/٢)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٤/٢٦٦ - ٢٦٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٧٥٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/٣٨٣)، و«شرح المشكل» (٧٤٦، ٧٤٧)، والحرث بن أسامة (٩٩٨ - زوائد)، والقاضي عبد الجبار الخولاني في «تاريخ داريا» (ص ١٠٥)، والخطيب في «الكفاية» (ص ١٦٥ - ١٦٦)، وغيرهم من طرق عن عائشة رضي الله عنها مطولاً ومختصراً. والله أعلم.

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه البزار (٦٦٣ - كشف)، والطبراني (٢٣/رقم ١٦٥) قال الهيثمي في «المجمع» (٩/٢٤٠): «رواه البزار؛ وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات».

أشيروا عليّ في أناس أبناوا أهلي، وايم الله؛ ما علمت على أهلي من سوء، وأبنوهم بمن والله - ما علمت عليه من سوء قط، ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي»، فقام سعد بن معاذ فقال: ائذن لي يا رسول الله أن أنضرب أعناقهم، وقام رجل من بني الخزرج - وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال: كذبت، أما والله أن لو كانوا من الأوس؛ ما أحببت أن تضرب أعناقهم، حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد، وما علمت. فلما كان مساء ذلك اليوم؛ خرجت لبعض حاجتي ومعني أم مسطح، فعثرت وقالت: تعس مسطح، فقلت: أي أم، تسبين ابنك؟ وسكتت، ثم عثرت الثانية؛ فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: تسبين ابنك؟ ثم عثرت الثالثة؛ فقالت: تعس مسطح فانتهرتها؛ فقالت: والله ما أسبه إلا فيك، فقلت: في أي شأني؟ قالت: فبقرت لي الحديث.

فقلت: وقد كان هذا؟! قالت: نعم والله، فرجعتُ إلى بيتي، كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلاً ولا كثيراً، ووعكت فقلت لرسول الله ﷺ: أرسلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام، فدخلت الدار؛ فوجدت أم رومان في السفلى، وأبا بكر فوق البيت يقرأ، فقالت أمني: ما جاء بك يا بنية؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث، وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني، فقالت: يا بنية خفضي عليك الشأن؛ فإنه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها، وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني، قلت: وقد علم به أبي؟ قالت: نعم، قلت: ورسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، ورسول الله ﷺ. واستعبرت وبكيت، فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ، فنزل، فقال لأمي: ما شأنها؟ قالت: بلغها الذي ذكر من شأنها، ففاضت عيناه، قال: أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك؛ فرجعت، ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسأل عني خادمتي، فقالت: لا، والله ما علمت عليها عيباً؛ إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها، فانتهرها بعض أصحابه، فقال: اصدقي رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها به، فقالت: سبحان الله! والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر، وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل

الذي قيل له، فقال: سبحان الله! والله ما كشفت كنف أنثى قط، قالت عائشة: فقتل شهيداً في سبيل الله، قالت: وأصبح أبوأي عندي، فلم يزالا حتى دخل رسول الله ﷺ وقد صلى العصر، ثم دخل وقد اكتفني أبوأي عن يميني وعن شمالي، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد؛ يا عائشة، إن كنت قارفت سوءاً أو ظلمت؛ فتوبي إلى الله؛ فإن الله يقبل التوبة من عباده»، قالت: وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب، فقلت: ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً، فوعظ رسول الله ﷺ، فالتفت إلى أبي فقلت: أجه، قال: فماذا أقول؟ فالتفت إلى أمي فقلت: أجيبه، فقالت: أقول ماذا؟ فلما لم يجيباه؛ تشهدت، فحمدت الله، وأثنت عليه بما هو أهله، ثم قلت: أما بعد، فوالله لئن قلت لكم: إني لم أفعل - والله - ﷻ - يشهد إني لصادقة؛ ما ذاك بنافعي عندكم؛ لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم، وإن قلت: إني فعلت - والله يعلم أني لم أفعل - ؛ لتقولن قد باءت به على نفسها، وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً - والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه - إلا أبا يوسف حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: الآية ١٨]؛ وأنزل الله على رسول الله ﷺ من ساعته، فسكتنا، فرفع عنه، وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه، ويقول: «أبشري يا عائشة؛ فقد أنزل الله براءتك»، قالت: وكنت أشد ما كنت غضباً، فقال لي أبوأي: قومي إليه، فقلت: والله؛ لا أقوم إليه، ولا أحمده ولا أحمدكما، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه، وكانت عائشة تقول: أما زينب ابنة جحش؛ فعصمها الله بدينها، فلم تقل إلا خيراً، وأما أختها حمنة؛ فهلكت فيمن هلك، وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي ابن سلول، وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم، هو وحمنة، قالت: فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنافعة أبداً؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التور: الآية ٢٢]؛ يعني: أبا بكر، ﴿وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التور: الآية ٢٢]؛ يعني: مسطحاً، إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ

اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿التَّوْر: الآية ٢٢﴾؛ حتى قال أبو بكر: بلى والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِلْبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا
وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَبَيِّنْتُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ
تَحَصُّنًا لِنَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ
إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

عن جابر رضي الله عنه؛ قال: كان عبد الله بن أبي بن سلول يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَبَيِّنْتُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا لِنَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التَّوْر: الآية ٣٣]^(٢).

(١) صحيح: تقدم تخريجه عند آية (١١) من نفس السورة.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٣٠٢٩) (٢٦)، وابن أبي شيبة (١٧٧٦٠)، والبخاري (١٤٥٣٥، ١٤٥٢٢)، والبيهقي (٨/٩)، وأبو يعلى (٢٣٠٤)، والضبري في «تفسيره» (١٣٢/١٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٢١)، وأبو عوانة كما في «إتحاف المهرة» (٣ رقم ٢٧٥٤)، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه؛ والدارقطني كما في «الدر المنثور» (٦/١٩٢)، وغيرهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به.

وأخرجه أبو داود (٢٣١١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٦٥)، وفي «تفسيره» (٣٨٥)، والضبري في «تفسيره» (١٣٣/١٨، ١٣٤)، والحاكم (٢/٢١١، ٣٩٧)، وغيرهم من طريق ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول: جاءت مسيكة - أمة لبعض الأنصار فقالت: إن سيدي يكرهني على البغاء؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَبَيِّنْتُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا لِنَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التَّوْر: الآية ٣٣].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه؛ ووافقه الذهبي وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٩٢). وزاد نسبه لابن مردويه وأخرجه البغوي، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٢٢) من طريق أبي نضرة عن جابر به، والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
 اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
 وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن
 كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾

عن أبي بن كعب؛ قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة، وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحد، فكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لانخاف إلا الله؛ فنزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [التور: الآية ٥٥] (١).



(١) إسناده حسن: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٠٢٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٤٢)، والحاكم (٤٠١/٢) - وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٣) - ، والضياء في «المختارة» (٣/رقم ١١٤٥)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٦/٢١٦)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٣/رقم ١١٤٦) من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، به.
 قلت: إسناده حسن من أجل علي بن الحسين بن واقد.
 قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. وصححه الضياء المقدسي.

وقال الهيثمي: في «المجمع» (٨٣/٧): «رواه الطبراني في «الأسط»؛ ورجاله ثقات، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٢١٥، ٢١٦)، وزاد نسبه لابن المنذر.

سورة الفرقان

قوله تعالى

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
 إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ
 الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
 عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: سألت - أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك» قلت: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك» قلت ثم أي؟ «أن تزاني بحليلة جارك» قال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: الآية ٦٨] (١)

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٤٧٧، ٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨١١، ٦٨٦١، ٧٥٢٠، ٧٥٣٢)، ومسلم (٨٦) (١٤١)، وأحمد (٣٨٠/١، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٣٤٧٦، ٧١٢٤، ١٠٩٨٧، ١١٣٦٩)، وفي «المجتبى» (٧/٨٩، ٩٠)، و«تفسيره» (٣٨٩)، وأبو داود (٢٣١٠)، والترمذي (٣١٨٢، ٣١٨٣)، وعبد الرزاق (١٩٧١٩)، وأبو يعقوب (١٩٧٢٠)، والطيالسي (٢٦٤)، والحميدي (١٠٣)، وأبو عوانة (١/٥٥)، وأبو يعلى (٥٠٩٨، ٥١٣٠، ٥١٦٧)، والطبري في «تفسيره» (١٩/٤١، ٤٢)، والطحطاوي في «شرح المشكل» (٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠)، وابن حبان (٤٤١٤، ٤٤١٥، ٤٤١٦)، والخراطي في «مساوئ الأخلاق» (٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/١٤٥، ١٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٨)، وفي «الشعب» (٥٣١٦، ٥٣٧٠، ٥٣٧١، ٥٣٧٢)، والبغوي (٤٢)، والشاشي (٤٨٦، ٧٧٥، ٨٠٢) والبخاري (١٦١)، والطبراني (٢٣٠٢، ٩٨١١، ٩٨١٩، ٩٨٢١)، وغيرهم، والفريابي وعبد بن حميد =

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن ناسًا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتو محمدًا صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إن الذي تقول وتدعو لحسن، ولو تخبرنا أن لِمَا عملنا كفارة؛ فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ^٤ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿١٨﴾﴾ [الفرقان: الآية ٦٨]، ونزل: ﴿قُلْ يَعْبادي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: الآية ٥٣]^(١).



= وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٢٧٧/٦) من طرق، عن ابن مسعود وانظر: «علل الدارقطني» (٢٢٠/٥، ٢٢٢)، «وصحيح ابن حبان» (١٠/٢٦٤)، و«فتح الباري» (٤٩٣/٨، ١١٥/١٢). والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٨٥٥، ٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦، ٤٨١٠)، ومسلم (٣٠٢٣) (١٨، ١٩)، والنسائي (٨٥/٧، ٨٦)، وفي «الكبرى» (٣٤٥٠، ٣٤٥٣، ١١٣٠٦، ١١٣٠٧، ١١٣٧٠، ١١٣٨٥، ١١٤٤٩) وفي «تفسيره» (٣٩٠، ٤٦٩)، وأبو داود (٤٢٧٣، ٤٢٧٤، ٤٢٧٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٦/١٩)، والبغوي في «تفسيره» (٣/٣٤٤)، والبيهقي في «الشعب» (٧١٣٧)، وابن مردويه كما في «فتح الباري» (٨/٤٩٥)، و«الدر المنثور» (٢٧٧/٦)، والحاكم (٤٠٣/٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٤٨، ٣٧٠)، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٦/٢٧٧)، وغيرهم من طرق، عن ابن عباس رضي الله عنه.

سورة القصص

قوله تعالى

﴿ وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِهِ إِِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٨﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

عن رفاعة القرظي رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية في عشرة، أنا أحدهم: ﴿ وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِهِ إِِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٨﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ ^(١). [القصص: الآية ٥٦].



(١) إسناده صحيح: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥٦/٢٠)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٢/٣٣٩/٦٩١)، والرامهرمزي في «المحدث الفاضل» (٢٣٩)، والطبراني (٥ رقم ٤٥٦٣)، (٤٥٦٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٩٧٣)، وأبو مرسى المديني الحافظ في «الصحابة»، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٢٧٣٢) - ومن طريقهما ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/٨٠)، والبارودي في «معجم الصحابة»؛ كما في «الإصابة» (١/٥١٩)، وابن منداه في «المعرفة»؛ كما في «أسد الغابة» (٢/٨٠) من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن رفاعة، به. قال الهيثمي: في «المجمع» (٧/٨٨): (رواه الطبراني بإسنادين، أحدهما متصل ورجاله ثقت - وهو هذا - والآخر منقطع الإسناد). وقال السيوطي: في «الندر المشور» (٦/٤٢٢) - بعد أن زاد نسبه لابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن قانع في «معجم الصحابة» وابن مردويه: «بسند جيد».

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٥٦)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت: «قل: لا إله إلا الله؛ أشهد لك بها يوم القيامة» فأبى؛ فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [الفصص: الآية ٥٦] (١).

وعن المسيب بن حزن رضي الله عنه، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال: «أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعيدانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: الآية ١١٣].

وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الفصص: الآية ٥٦] (٢).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥) (٤١، ٤٢)، وأحمد (٢/٣٣٤، ٤٤١)، والترمذي (٣١٨٨)، والطبري في «تفسيره» (٢/٩٢)، وابن حبان (٦٢٧٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص ٣٤٣)، وابن منده في «الإيمان» (٣٨، ٣٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٣٤٤، ٣٤٥) و«الشعب» (٩١)، و«الاعتقاد» (ص ٧٩)، والبخاري في «تفسيره» (١١٢٤)، وإسحاق ابن راهويه في «مسنده» (٢٠٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٠٠٠)، وأبو يعلى (٦١٧٨)، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وغيرهم كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٥/٢٥٣) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه، والله أعلم.

(٢) صحيح: تقدم تخريجه عند آية (١١٣) من سورة التوبة.

سورة العنكبوت

وَوَصَّيْنَا تَعَالَى

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنْتَبِهُمَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾

عن سعد بن وقاص رضي الله عنه، قال: نزلت في أربع آيات: أصبت سيفاً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، إني أصبت سيفاً، فنزلت هذه الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: الآية ١]. وضع رجل طعاما فدعانا، فشربنا الخمر حتى انتشينا، فتفاخرت الأنصار وقريش، فقلت الأنصار: نحن خير، وقالت قريش: نحن خير، فقام رجل منهم ففزر أنفه، فكان أنف سعد مفزوراً؛ ونزلت هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَهْوَاجُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة: الآية ٩٠].

قال: وقالت أمي: أليس تزعم أن الله يأمرك بصلة الرحم وبر الوالدين، فوالله لا أكل طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى تكفر. ولم تأكل طعاماً ولم تشرب شراباً، وكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فمها بعصا، فيصبون فيه الطعام والشراب، فنزلت هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [العنكبوت: الآية ٨].

ودخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض، فقلت: أوصني بمالي كله؟ قال: «لا»، قلت: النصف، فنهاني، قلت: الثلث، فسكت وأخذ الناس به^(١).



(١) صحيح: تقدم تخريجه عند آية رقم (٩٠) من سورة المائدة.

سورة لقمان

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾

عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: الآية ٨٢]، قال أصحاب رسول الله ﷺ: أينما لم يظلم؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: الآية ١٣] ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: إنه نزلت فيه آيات من القرآن، قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زَعَمْتَ أن الله وذاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا، قال: مَكَثْتُ ثلاثًا

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٢)، وله أطراف، ومسلم (١٢٤) (٩٧) (١٢٤) (١٩٧) (١٩٨)، وأحمد (٣٧٨/١، ٤٢٤، ٤٤٤)، والطيالسي (٢٧٠)، والترمذي (٣٠٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٦٥، ١١٣٩٠)، وفي «تفسيره» (١٨٦، ٤١٠)، والطبري في «تفسيره» سورة الأنعام آية رقم (٨٢)، وأبو عوانة (٧٣/١، ٧٤)، والشاشي (٣٣٤)، (٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧)، وابن منده (٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/١٨٥)، وأبو يعلى (٥١٥٩)، وابن حبان (٢٥٣)، وغيرهم من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ومشكورًا انظر: «فتح الباري» لابن حجر. والله أعلم.

حتى عُشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: عمارة، فستاها، فجعلت تدعوا على سعد، فأنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ ﴿١٤﴾ [تَمَام: الآية ١٤] الحديث^(١).



(١) صحيح: وقد تقدم تخريجه عند آية رقم (٩٠) من سورة المائدة.

سورة السجدة

قوله تعالى

﴿لَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿١١﴾﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة^(١).



(١) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٣١٩٦)، وفي «العلل الكبير» (٦٥٧)، والطبري في

«تفسيره» (١٠١/٢١) عن عبد الله بن أبي زياد، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس به.

قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٤٦٧/٣): سنده جيد، والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٥/٦)، وزاد نسبه لابن أبي حاتم، وابن مردويه، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة.

قلت طارق: وله طرق أخرى عن أنس رضي الله عنه لا يصح منها، فأعرضت عنها. والله أعلم.

سورة الأحزاب

قوله تعالى

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥١﴾﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: الآية ٥١].^(١)

عن عائشة رضي الله عنها: أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - وكان ممن شهد بدرًا - تبنى سالمًا، وأنكحه بنت أخيه هند بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهو مولى امرأة من الأنصار، كما تبنى النبي ﷺ زيدًا، وكان من تبنى رجلاً في لجاهلية، دعاه الناس ابنه، وورث من ميراثه، حتى أنزل ﷺ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾، ومن لم يُعرف له أب، فمولى وأخ في الدين، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو، فقالت: يا رسول الله، إنا كنا نرى سالمًا ولدًا لأوى معي ومع أبي حذيفة، ويراني فضلًا، وقد أنزل الله ﷺ فيه ما علمت، فقال النبي ﷺ: «أرضعيه خمس رضعات» وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة^(٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧٨٢)، ومسلم (٢٤٢٥)(٦٢)، والترمذي (٣٢٠٩، ٣٨١٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٩٦، ١١٣٩٧)، وفي «تفسيره» (٤١٦، ٤١٧)، وأحمد (٢/٧٧)، وابن أبي شيبة (١٢/١٤٠)(٣٢٢٩٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٤٣/٣)، والطبراني (١٣١٧٠)، والبيهقي (٧/١٦١)، والبخاري في «تفسيره» (٥٠٦/٣)(١٦٧٥)، وابن حبان (٧٠٤٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٧٧/٢) وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، كما في «الدر المشور» (٥٦٢/٦)، وغيرهم من طرق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٠٠، ٥٠٨٨)، وأحمد (٦/٢٠١، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٦٨)، وعبد الرزاق (١٣٨٨٥، ١٣٨٨٦، ١٣٨٨٧)، وإسحاق بن راهويه =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٢﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ
وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ
عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين؛ ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحدٍ وانكشف المسلمون، قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني: أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني: المشركون - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته بينانه، قال أنس: كنا نرى - أو نظن - أن هذه

= (٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦)، ومالك في «الموطأ» (٢/٦٠٥، ٦٠٦)، والشافعي في «مسنده» (٢/٢٢، ٢٣)، وأبو داود (٢٠٦١)، والنسائي (٦/٦٣، ٦٤، ١٠٦)، وابن الجارود (٦٩٠)، والدارمي (٢٢٥٧)، وابن حبان (٤٢١٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨/٢٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٤٥٩، ٤٦٠)، والحازمي في «الاعتبار» (ص١٨٦)، والطبراني (٢٤) (٧٤١)، والحاكم (٢/١٦٣، ١٦٤)، وغيرهم من طرق عن عائشة رضي الله عنها، وانظر: «علل الدارقطني» (١٥/٣٣).

ومن وجه آخر دون ذكر سبب النزول أخرجه مسلم (١٤٥٣) (٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠)، وأحمد (٦/٣٩، ١٧٤، ٢٠١، ٢٤٩، ٣٥٦)، والنسائي (٦/١٠٤، ١٠٥، ١٠٦)، وعبد الرزاق (١٣٨٨٤)، وإسحاق بن راهويه (٩٣٨، ٩٣٩)، والحميدي (٢٧٨)، وابن ماجه (١٩٤٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٣٧٢)، والحاكم (٣/٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨)، وابن حبان (٤٣١٣)، والبيهقي (٧/٤٥٩) الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٣٧٤)، (٦٣٧٦)، (٢٤) (٧٣٨، ٧٣٩)، و«الأوسط» (٦٥٦٥، ٧١٧٤، ٨٨١٠)، وفي «الصغير» (٨٩٤)، وغيرهم من طرق عن عائشة. والله أعلم.

الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ [الأحزاب: الآية ٢٣] إلى آخر الآية. (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: حبسنا يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء، حتى كفينا ذلك، فأنزل الله وَعَلَيْكُمْ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٢٥]، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بلالاً فأقام، ثم صلى الظهر كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام فصلى العصر كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام المغرب فصلاهما كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام العشاء فصلاهما كما كان يصليها قبل ذلك، وذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ وِجْهًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: الآية ٢٣٩] (٢).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٨٠٥، ٤٠٤٨، ٤٧٨٣)، ومسلم (١٩٠٣) (١٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٩١، ١١٤٠٢، ١١٤٠٣)، وفي «تفسيره» (٤٢٢، ٤٢٣)، و«فضائل الصحابة» (١٨٦)، والترمذي (٣٢٠٠، ٣٢٠١)، وأحمد (٣/١٩٤، ٢٠١، ٢٥٣)، والطيالسي (٢١٥٧)، والطبري في «تفسيره» (١٤٦/٢١، ١٤٧)، وعبد الله بن المبارك في «الجهاد» (٧٦)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٢٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٦٤١). وإسحاق عيني كما في «الفتح» (٦/٢٢)، وابن سعد والبخاري في «تفسيره» (٣/٥٤٩) (١٦٩١). وابن مردويه وأبو نعيم في «المعرفة» (٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥)، و«الحلية» (١/١٢١)، و«الإمامة» (٤٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٧٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٢٤٤، ٢٤٥)، والسنن الكبرى (٩/٤٣، ٤٤)، وأبو عوانة (٦٨٥٠، ٦٨٥١، ٦٨٥٢، ٧٣٣٦، ٧٣٣٩)، وابن حبان (٤٧٧٢، ٧٠٢٣)، وابن أبي شيبة (٧/٢٩، ٢٩٥/١٣، ٢٩٦)، وعبد بن حميد (١٣٩٦)، والطبراني (٧٦٩)، والبخاري (٦٦٣٤)، وأبو القاسم البغوي في «معجمه» (١٥، ١٦)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/١٥٥) من طرق عن أنس رضي الله عنه.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٣/٢٥، ٤٩، ٦٧، ٦٨)، وابن أبي شيبة (٢/٧٠، ١٤/٢٧٢، ٢٧٣)، والطيالسي (٢٢٣١)، والنسائي في «المجتبى» (٢/١٧)، =

قوله تعالى

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتَن تَرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
فَعَالَيْنَ أُمَتَّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ سَرَلًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتَن تَرِدْنَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لم أزل حريصًا على - وفي رواية: لبثت سنة - وأنا أريد أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما: ﴿إِنْ نُؤَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: الآية ٤]، فما أستطيع أن أسأله؛ هيبة له - وفي رواية: فلم أجد له موضعًا -، حتى خرج حاجًا، فحججت معه، فلما رجعت وكنا ببعض الطريق - وفي رواية: بظهران - فعدل إلى الأراك لحاجة له، وعدلت معه بالإداوة، فتبرز فوقفت له حتى جاء، فقال: أدركني بالوضوء، فسكبت على يديه من الإداوة، توضأ، ورأيت موضعًا، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما: ﴿إِنْ نُؤَبَّا إِلَى اللَّهِ...﴾ [التحریم: الآية ٤]، فقال ابن عباس: فما أتممت كلامي، حتى قال: واعجبي لك يا ابن عباس! تلك عائشة وحفصة. قال: فقلت: والله، إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة، فما أستطيع؛ هيبة لك، قال: فلا تفعل، ما ظننت أن عندي من علم فأسألني، فإن كان لي علم، خبرتك به، قال: ثم قال عمر: والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرًا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل، وقسم لهن ما قسم، - وفي رواية: فلما جاء الإسلام، وذكرهن الله، رأينا لهن

= و«الكبرى» (١٦٢٥)، والطبري في «تفسيره» (٩٤/٢١، ٩٥)، وأبو يعلى (١٢٩٦)، وابن خزيمة (٩٩٦، ١٧٠٣)، والشافعي في «مسنده» (١٩٦/١، ١٩٧)، والدارقطني في «العلل» (٣٠٠/١١، ٣٠١) والدارمي (٣٥٨/١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣٥/٥، ٢٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٥١/٣)، و«دلائل النبوة» (٤٤٥/٣)، وابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٥٨٩/٦)، وغيرهم من طرق عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري، عن أبيه به.
قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، ومشكورًا انظر: «علل الدارقطني» (٣٠١، ٣٠٠/١١). والله أعلم.

بذلك علينا حقاً من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا، ثم استقبل عمر الحديث بسوقه، فقال: إن كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكان نتاب النزول على النبي ﷺ، فينزل هو يوماً، وأنزل يرمًا، فإذا نزلت جنته من خبر ذلك اليوم من الأمر - وفي رواية: الوحي - وغيره وإذا نزل فعل مثله، وكما - معشر قريش - نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، قال: فبينما أنا في أمر أمّ امرءه، إذ قالت امرأتي: لو صنعت كذا وكذا، قال: فصحت على امرأتي، فراجعتي، فأنكرت أن تراجعني، فقلت لها: مالك ولم هذا، فيما تكفك في أمر أريده؟!، فقالت: ولم تنكر أن أراجعك؟! فوالله إني أراجع النبي ﷺ ليراجعني، وإن إحداهن تهجره اليوم حتى الليل - وفي رواية: فقالت لي: عجباً لك يا ابن الخطاب! ما تريد أن تراجع أنت، وإن أبنتك لتراجع رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان؟! - فأفزعتني، فقلت لها: قد خابت من فعل منهن بعضهم، ثم جمعت عليّ ثيابي، فدخلت على حفصة، فقلت: أتغضب إحدائكم رسول الله ﷺ اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم، فقلت: خابت وخسرت، أفتأمن - وفي رواية: خبت وخسرت، أفتأمنين - أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فهلكين؟! لا تستكثري على رسول الله ﷺ، ولا تراجعيه في شيء، ولا تهجره، وأسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضاً منك وأحب إلى رسول الله ﷺ، - وفي رواية: هذه التي أعجبها حسناتها رسول الله ﷺ - يريد: عائشة - ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة ثمراتي منها، فكلمتها، فقالت أم سلمة: عجباً لك يا ابن الخطاب، دخلت في كل شيء حتى تبغني أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه؟! فأخذتني والله أخذاً، كسررتني عن بعض ما كنت أجده، فخرجت من عندها.

وكان من حول رسول الله ﷺ قد استقام له، فلم يبق إلا ملك غسان بالشام، كنا نخاف أن يأتينا، وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا فقد امتلأت صدورنا منه، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته، فرجع عشاء، فضرب بابي ضرباً شديداً، وقال: أنائم - وفي رواية: أئمم - هو؟ ففزعت، فخرجت إليه،

وقال: حدث أمر عظيم؛ قلت: ما هو، أ جاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول - وفي رواية: أهول - طلق - وفي رواية اعتزل - رسول الله ﷺ نساءه، قال: - وفي رواية: فقلت - قد خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت عليّ ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فدخل مشربة له يرقى عليها بعجلة، فاعتزل فيها، فدخلت على حفصة؛ فإذا هي تبكي، قلت: ما يبكيك؟! أولم أكن حذرتك؟! أطلقكن رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو ذا في المشربة، فخرجت، فجنّت المنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلاً، ثم غلبني ما أجد، فجنّت المشربة التي هو فيها، فقلت للغلام له أسود على رأس الدرجة: استأذن لعمر، فدخل، فكلم النبي ﷺ، ثم خرج، فقال: ذكرتك له فصمت، فانصرفت، حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجنّت فذكر مثله، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجنّت الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فذكر مثله، فلما وليت منصرفاً؛ فإذا الغلام يدعوني، قال: أذن لك رسول الله ﷺ، فدخلت عليه، فإذا هو مضجع على رمال حصير، ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئ على وسادة من آدم حشوها ليف، فسلمت عليه، ثم قلت - وأنا قائم: يا رسول الله! أطلقت نساءك؟ فرجع بصره إلي، فقال: «لا»، فقلت: الله أكبر، ثم قلت - وأنا قائم أستأنس: يا رسول الله، لو رأيتني وكنا - معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة على قوم - وفي رواية: إذا قوم - تغلبهم نساؤهم، فذكره، فتبسم النبي ﷺ، ثم قلت: لو رأيتني ودخلت على حفصة، فقلت لها: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك، وأحب إلي النبي ﷺ - يريد: عائشة - وفي رواية: فذكرت الذي قلت لحفصة وأم سلمة، والذي ردت عليّ أم سلمة فتبسم تبسمة أخرى، فجلست حين رأته تبسم، ثم رفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر، غير أهبة ثلاثة، وإن عند رجله قرظاً مصبوباً، فقلت: ادع الله فليوسع على أمتك؛ فإن فارس والروم وسّع عليهم، وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، فجلس النبي ﷺ، وكان متكئاً، فقال: «أَوْ

في شك أنت يا بن الخطاب؟! إن أولئك قوم عجّلت لهم طياتهم في الحياة الدنيا» - وفي رواية: فبكيت، فقال: «ما يبكيك؟!»، فقلت: يا رسول الله؛ إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله ﷺ فقال: «أما ترضي أن تكون لهم لدنيا ولنا الآخرة؟!» فقلت يا رسول الله، استغفر لي.

فاعتزل النبي ﷺ نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إني عائشة تسعاً وعشرين ليلة، وكان قد قال: «ما أنا بداخل عليهن شهراً»، من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله، فلما مضت تسع وعشرون، دخل على عائشة، فبدأ بها، فقالت له عائشة: يا رسول الله، إنك كنت أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة، أعدها عدداً، فقال النبي ﷺ: «الشهر تسع وعشرون»، وكان ذلك الشهر تسع وعشرون. قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة من نساءه.

فقال: «إني ذاكر لك أمراً، ولا عليك أن لا تعجلي؛ حتى تستأمرني أبويك»، قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، ثم قال: «إن الله جل ثناؤه، قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ [الأحزاب: الآية ٢٨] إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية: ٢٨، ٢٩]، قلت: في هذا أستأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، فاخترته، ثم خير نساءه كلهن، فقلن مثل ما قالت عائشة^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٨٩)، (٢٤٦٨)، (٤٧٨٥)، (٤٧٨٦)، (٤٩١٣)، (٤٩١٤)، (٤٩١٥)، (٥١٩١)، (٥٢١٨)، (٥٢٦٢)، (٥٢٦٣)، (٥٨٤٣)، (٧٢٥٦)، (٧٢٦٣)، ومسلم (١٠٨٣)، (١٤٧٥)، (١٤٧٧)، (١٤٧٩)، وأبو داود (٢٢٠٣)، والنسائي (٤/ ١٣٦، ١٣٨) (٦/ ٥٥، ٥٦)، (١٥٩، ١٦١)، وفي «الكبرى» (٥٣٠٩)، (٥٣١٠)، (٥٣١٢)، (٥٣١٣)، (٥٣٣٢)، (٥٣٣٤)، (٥٣٣٨)، والترمذي (١١٧٩)، (٣٢٠٤)، (٣٣١٨)، وابن ماجه (٢٠٥٢)، (٢٠٥٣)، (٢٠٥٩)، وأحمد (٦/ ٣٣، ٤٥/٦)، (٤٧/٦)، (٥١/٦)، (٧٨/٦)، (٩٧/٦)، (١٠٣/٦)، (١٠٥/٦)، (١٥٣/٦)، (١٦٣/٦)، (١٦٣/٦)، (١٨٥/٦)، (٢٠٢/٦)، (٢٠٥/٦)، (٢١٢/٦)، (٢٣٩/٦)، (٢٤٠/٦)، (٢٤٣/٦)، (٢٤٨/٦)، (٢٦٣/٦)، (٢٦٤)، والشافعي في -

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله، فوجد

= «الأم» (١٢٥/٥)، والطيلسي (١٥٠٦)، وعبد الرزاق (١١٩٨٤)، (١١٩٨٥)، وفي «التفسير» (١١٥/٢)، وفي «أمالي الصحابة» (٧٠)، والحميدي (٢٣٤)، وعبد بن حميد (١٤٨٣)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٦٤٤) - (١٦٤٧)، وإسحاق بن راهويه (١٠٧٩)، (١٢٦٠)، (١٤٥٢)، (١٧٣٨)، (١٧٣٩)، وابن أبي شيبة (٤٢٧/٦)، وابن سعد (١٨٢/٨ - ١٨٥، ١٩١)، والدارمي (٢٢٦٩)، وابن الجارود (٧٣٩)، (٧٤٠)، وأبو يعلى (٤٣٧١)، (٤٣٧٢)، والطبري في «تفسيره» (١٠٠/٢١ - ١٠١)، وأبو عوانة (٤٥٥٧) - (٤٥٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٦٥٢)، (١٧٦٥٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٢٤/٣)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١١٠٥)، (٢٣٩٩)، وابن حبان (٤٢٦٧)، (٤٢٦٨)، وفي «الثقات» (٨٤/٢ - ٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/١٣٩)، والطبراني في «الأوسط» (٣٦٩)، (١٢١٤)، (٣٥٢٣)، (٤٢٥٦)، (٦٠٠٤)، (٦٠٧١)، (٧١٠٤)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١٣٨)، (١٣٩)، والحاكم (٤/٣٠٢ - ٣٠٣)، وتمام الرازي في «الفوائد» (٤١٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣٤٧٩)، (٣٤٨٥)، وفي «الحلية» (٢١٩/١٠)، وفي «أخبار أصبهان» (١٣٣/٢)، وفي «المعرفة» (٧٤٧٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٦/٧ - ٣٩، ٣٤٤ - ٣٤٥)، وفي «الصغرى» (٢٦٧٥)، وفي «المعرفة» (٩/١٠)، (٥٤/١١)، وفي «دلائل النبوة» (٣٣٥ - ٣٣٦)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (١٦٤/١٧ - ١٦٥)، وابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (١٩٥/٥)، وابن حزم في «المحلى» (١٢٣/١٠ - ١٢٤)، والخطيب في «تاريخه» (٢٧٧/٦)، وفي «المتفق والمفترق»، (١١٣٧)، والبخاري في «شرح السنة» (٢٣٥٥)، وفي «التفسير» (٤٦٠/٤ - ٤٦١)، (٤١٣/٥ - ٤١٤)، وابن عساكر (١٦/١٠٦) من طرق عن عائشة، بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً. ومشكوراً انظر: «علل الدارقطني» (١٣١/١٥ - ١٣٤)، و«علل ابن أبي حاتم» (٤٣٣/١) (١٣٠٢).

وفي الباب عن عمر رضي الله عنه أخرجه أحمد (٣٣/١، ٣٤، ٤٨)، والبخاري (٨٩)، وله أطراف كما تقدم في «الأدب المفرد» (٨٣٥)، ومسلم (١٤٧٩) (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤)، والترمذي (٢٤٦١، ٢٦٩١، ٣٣١٨)، والنسائي (١٣٧/٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٨/١٦٢)، وابن ماجه (٤١٥٣)، والبيهقي (١٦٠، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢)، والطيلسي (٢٣)، والبيهقي (٣٧/٥)، وابن حبان (٤٢٦٨)، وأبو يعلى (١٦٣، ١٦٤، ١٩٧، ٢٢٢)، وابن خزيمة (١٩٢١، ٢١٧٨)، وغيرهم من طرق عن عمر رضي الله عنه.

الناس جلوسًا ببابه لم يؤذن لأحد منهم، قال: فَأُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ، فدخل، ثم أقبل عمر فاستأذن، فَأُذِنَ لَهُ، فوجد النبي ﷺ جالسًا، حوله نساؤه، واجمًا ساكتًا، قال: فقال: لأقولن شيئًا أضحكُ النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، لو رأيت بنت خارجة، سألتني النفقة، فقمتم إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله ﷺ، وقال: «هن حولي كما ترى، يسألنني النفقة»، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده، فقلن: والله، لا نسأل رسول الله ﷺ شيئًا أبدًا ليس عنده، ثم اعتزلهن شهرًا أو تسعًا وعشرين، ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلٌّ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبِّبْتَهَا فَفَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأُسرِحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُؤَدُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فإِنَّ اللَّهَ أَغْدًا لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾، قال: فبدأ بعائشة فقال: «يا عائشة، إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب أن لا تعجلي فيه، حتى تستشيرني أوبوك»، قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسول الله أستشير أباي؟! بل أختار الله ورسول والدر الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نساءك بالذي قلت، قال: «لا تسألني امرأة إلا أخبرتها؛ إن الله لم يعثني معنًا ولا متعتًا، ولكن بعثني معلمًا ميسرًا»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: إن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٠٨٤) (٢٣، ٢٤)، (١٤٧٨) (٢٩)، وأحمد (٣/٣٢٨، ٣٢٩)، (٣٤٢)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٥٩، ٩٢٠٨)، وأبو عوانة في «الصيام» كما في «الإتحاف» (٣/٣٨٥)، والضحاوي في «شرح المعاني» (٣/١٢٣، ١٢٧)، وأبو يعلى (٢٢٤٩، ٢٢٦٤)، وابن حبان (٣٤٥٢)، والبغوي في «تفسيره» (٣/٥٥٨)، وغيرهم من طرق عن جابر مطولًا ومختصرًا.

خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال: لها: «ادعي زوجك وابنك»، قالت: فجاء علي، والحسين، والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان، تحته كساء له خيربي، قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٣]، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»، قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

وفي رواية للطبراني، قالت: جاءت فاطمة عُدِيَّةً بشريد لها تحملها في طبق لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «وأين ابن عمك؟»، قالت: هو في البيت، قال: «أذهبي فادعيه، وائتيني بابني»؛ فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد، وَعَلِيٌّ يمشي في إثرهما، حتى دخلوا على رسول الله ﷺ، فأجلسهما في حجره، وجلس عليٌّ عن يمينه، وجلست فاطمة ﷺ في يساره، قالت أم سلمة: فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة، وفي البيت برمة فيها خزيرة، فقال لها النبي ﷺ: «ادعي لي بعلك وابنك: الحسن والحسين»، فدعتهم، فجلسوا جميعًا يأكلون من تلك البرمة، قالت: وأنا أصلي في تلك الحجرة، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٣]، فأخذ فضل الكساء فغشاهم، ثم أخرج يده اليمنى من الكساء وألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا» قالت أم سلمة: فأدخلت رأسي البيت، فقلت يا رسول الله، وأنا معكم؟ قال: «أنت على خير» مرتين^(١).

(١) صحيح: وله عن أم سلمة طرق:

الأول: يرويه شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة، قالت: في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ [الأحزاب: الآية ٣٣] قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال =

«اللهم هؤلاء أهل بيتي» قالت أم سلمة: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ قال «إنك إلى خير، وهؤلاء أهل بيتي، اللهم أهلي أحق».

وفي لفظ: فقلت: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ قال «بلى، إن شاء الله».

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٣/٢٨٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/١١٧)، وفي «تفسيره» (٣/٥٦٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٢٥٢ - ٢٥٣)، والحاكم (٢/٤١٦ و٣/١٤٦)، والبيهقي (٢/١٥٠)، وفي «الاعتقاد» (ص ٣٢٧) من طرق عن عثمان بن عمر بن فارس العبدي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر به. قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري.

وقال البيهقي: قال أبو عبد الله - أي: الحاتم - : هذا حديث صحيح سنده ثقات رواه قلت: عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر مختلف فيهما. فأما عبد الرحمن فالأكثر على تضعيفه، وأما شريك فالأكثر على توثيقه.

الثاني: يرويه عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي، عن عطاء بن أبي رباح، ثنى من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال: لها: «ادعي زوجك وابنيك»، قالت: فجاء علي، والحسين، والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان، تحته كساء له خيبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي؛ فأذْهِبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؛ قال: «إنك إلي خير، إنك إلي خير».

أخرجه أحمد: (٦/٢٩٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٩٩٤)، وطراد الذينبي في «أماليه» (٨٤)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٣٩) عن عبد الله بن نمير، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان به.

واختلف فيه على عبد الملك بن أبي سليمان، فرواه جعفر بن زياد الأحمر، عنه، عن عطاء، عن أم سلمة، ولم يذكر الذي لم يسم.

أخرجه الضحاوي في «المشكول» (٧٦٦)، والطبراني في «الكبير» (٣/٤٩ و٢٣/٢٨١)، وتابعه يزيد بن هارون التواسطي، أنا عبد الملك به.

أخرجه ابن البخترى في «الأمالي» (٥٠)، والآجري في «الشرعية» (١٦٩٧)، والأول أصح، وإسناده ضعيف للذي لم يسم.

= الثالث: يرويه عبد الملك بن أبي سليمان، ثني أبو ليلى، عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء.

أخرجه أحمد (٢٩٢/٦)، و«فضائل الصحابة» (٩٩٥) عن عبد الله بن نمير، ثنا عبد الملك ابن أبي سليمان به.

وأخرجه الآجري في «الشرعية» (١٦٩٥) من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا عبد الملك به.

وأخرجه ابن البخري في «الأمالى» (٥٠)، والآجري (١٦٩٧) من طريق يزيد بن هارون، أنا عبد الملك به.

ورواته ثقات، وأبو ليلى هو الكندي، ولا أدري أسمع من أم سلمة أم لا؟

الرابع: يرويه شهر بن حوشب عن أم سلمة.

أخرجه أحمد (٢٩٢/٦ و٢٩٨ و٣٠٤ و٣٢٣) و«فضائل الصحابة» (٩٩٦) والبخاري في

«الكبير» (١/٢/٦٩ - ٧٠)، والترمذي (٣٨٧١)، والحري في «الغريب» (٣/١٠٣٣)،

وأبو يعلى (٧٠٢١ و٧٠٢٦) والطبري في «تفسيره» (٦/٢٢)، والدولابي في «الذرية

الطاهرة» (٢٠٢)، وفي «الكنى» (٢/١٢٢)، والطحاوي في «المشكل»

(٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٩ و٧٧٠)، وابن البخري (٥٠)، والطبراني في «الكبير» (٣/٤٧ و٤٧ -

٤٨ و٢٣/٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٩٦)، وفي «الأوسط» (٢٢٨١ و٣٨١١) و«الصغير»

(١/٦٥)، والآجري (١٦٩٦)، وإسحاق بن راهويه (١٨٧٤)، وأبو بكر الشافعي في

«الغيلانيا» (ص ١١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/١٩١٧) من طرق، عن شهر بن

حوشب به.

قال البخاري: شهر يتكلمون فيه.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب.

قلت: شهر مختلف فيه، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن.

الخامس: يرويه محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى

رسول الله ﷺ ببرمة لها، قد صنعت فيها عصيدة تحلها على طبق، فوضعت بين يديه، فقال:

«أين ابن عمك وابناك؟» فقالت: في البيت، فقال: «ادعهم». فجاءت إلى عليّ فقالت:

أجب النبي ﷺ أنت وابناك. قالت أم سلمة: فلما رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على

المنامة فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه فوق

رؤوسهم، وأوماً بيده اليمنى إلى ربه فقال: «هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس

وطهرهم تطهيراً».

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧/٢٢) عن أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني، ثنا =

مصعب ابن المقداد، ثنا سعيد بن زُرَيب، عن محمد بن سيرين به. وإسناده ضعيف؛ لضعف سعيد بن زُرَيب.

السادس: يرويه هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص. عن عبد الله بن وهب بن زُفْعَةَ، قال: أخبرني أم سلمة أن رسول الله ﷺ جمع عليًا والحسين، ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأ إلى الله، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي». فقالت أم سلمة: يا رسول الله، أدخلني معهم، قال: «إنك من أهلي».

أخرجه ابن سعد (٣٤٥)، والطبري في «تفسيره» (٧/٢٢ - ٨)، والطحاوي في «المشكلة» (٧٦٣) عن خالد بن مخلد القَطَوَانِي، والطبراني في «الكبير» (٣٠٨/٢٣) عن محمد بن خالد بن عثمة البصري (٤٦/٣ - ٤٧) عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قالوا: ثنا موسى بن يعقوب الأزاعي، ثنا هاشم بن هاشم به.

ورسده حسن، خالد بن مخلد، ومحمد بن خالد، وابن أبي فديك صدوقون، وموسى بن يعقوب مختلف فيه، وهو صالح الحديث، كما قال الذهبي في: «من تكلم فيه وهو موثق»، وهاشم بن هاشم، وعبد الله بن وهب ثقتان.

السابع: يرويه الأعمش، عن حكيم بن سعد، قال: ذكرنا علي بن أبي طالب عند أم سلمة، قلت: فيه نزلت: «يَوْمَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ لِيُذْهِبْ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمُ تَطْهِيرًا» (الأحزاب: ٣٣) قلت أم سلمة: جاء النبي ﷺ إلى بيتي، فقال: «لا تأذني لأحد»، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبه عن أبيها. ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه. وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبي ﷺ على بساط، فجلبهم نبي الله بكساء كان عليه، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فنزلت هذه الآية حين جمعوا على البساط، قلت: يا رسول الله، وأنا، قال: «فو الله ما أنعم»، وقال «إنك إلى خير».

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨/٢٢) عن محمد بن حميد الرازي، ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش به.

وإسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن حميد، وعبد الله بن عبد القدوس مختلف فيه، والأكثر على تضعيفه.

وخلفه جرير بن عبد الحميد الرازي، فرواه عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة.

أخرجه البخاري في «الكبير» (١٩٧/٢/١)، والطحاوي في «المشكلة» (٧٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٣٢٧/٢٣).

= وجعفر بن عبد الرحمن ترجمه البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» على قاعدته، ولم يذكره عنه راوياً إلا الأعمش، فهو مجهول.

الثامن: يرويه فضيل بن مرزوق الكوفي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ غطى علياً وفاطمة وحسن وحسين كساء، ثم قال «هؤلاء أهل بيتي، إليك لا إلى النار» قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا منهم؟ قال «لا، وأنت علي خير».

وفي لفظ: عن أم سلمة أن هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: أنا يا رسول الله، ألسنت من أهل البيت؟ قال: «إنك علي خير، أنت من أزواج النبي» قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

أخرجه أبو يعلى (٦٨٨٨)، والطبري في «تفسيره» (٧/٢٢)، والطحاوي في «المشکل» (٧٦٨)، وإسناده ضعيف؛ لضعف عطية بن سعيد العوفي.

واختلف عنه، فرواه عمران بن مسلم الفزاري عنه، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، ولم يذكر أم سلمة. أخرجه الخطيب في «التاريخ» (١٠ / ٢٧٨) وفي «المتفق والمفترق» (١٢٣٨).

التاسع: يرويه عمار بن معاوية الدهني، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ يعني: في سبعة: جبريل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وأنا علي باب البيت، فقلت: يا رسول الله، ألسنت من أهل البيت؟ قال: «إنك من أزواج النبي» وما قال: إنك من أهل البيت.

أخرجه الطحاوي في «المشکل» (٧٦٥) عن الحسين بن الحكم الحبري الكوفي، ثنا مخول ابن إبراهيم بن مخول بن راشد الحناط، ثنا عبد الجبار بن عباس الشبامي، ثنا عمار بن معاوية به.

الحسين بن الحكم مترجم في «الإكمال»، ومخول بن إبراهيم ذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره العقيلي في «الضعفاء»، وعبد الجبار صدوق، وتابعه أبو صخر حميد بن زياد الخراط، عن أبي معاوية البجلي - هو عمار بن معاوية الدهني - عن عمرة الهمدانية، عن أم سلمة.

أخرجه الطحاوي في «المشکل» (٧٧٢) عن فهد بن سليمان بن يحيى، ثنا سعيد بن كثير بن عفير، ثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر به، وابن لهيعة ضعيف.

العاشر: يرويه عطية أبو المعدل الطفاوي، عن أبيه، أن أم سلمة حدثته، قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً، إذ قالت الخادم: إن علياً وفاطمة بالسدة، قالت: فقال لي: «قومي فتنحي لي عن أهل بيتي» قالت: فقممت ففتحيت في البيت قريباً، فدخل عليٌّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ انصبين فوضعهما في حجره فقبلهما، قالت: وعتق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، فقبل فاطمة وقَبَّل علياً، فأغذف عليهم خميصة سوداء. فقال: «اللهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي» قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله. فقال: «وأنت».

أخرجه أحمد (٢٩٦/٦ - ٣٠٤ - ٣٠٥)، وابن أبي شيبة (٧٢/١٢)، والطبراني في «الكبير» (٤١/٣ و ٣٣٠/٢٣ و ٣٩٣) من طرق عن عوف الأعرابي، عن عطية الطفاوي به. وعدي الطفاوي ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الساجي: ضعيف جداً. وأبوه لا يعرف.

الحادي عشر: يرويه محمد بن شوقة. عن حديثه عن أم سلمة، قالت: أخذ رسول الله ﷺ كساء له فذكياً، فدأره عليهم وقال: «هؤلاء أهل بيتي وخاصتي». أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٢٧٨)، وإسناده ضعيف للذي لم يسم. وللحديث شاهد عن عمر بن أبي سلمة، وعن واثلة بن الأسقع، وعن سعد بن أبي وقاص، وعن ابن عباس، وعن عائشة، وعن عبد الله بن جعفر، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأبي الحمراء وأنس رضي الله عنهم.

فأما حديث عمر بن أبي سلمة فأخرجه الترمذي (٣٢٠٥ و ٣٧٨٧)، والطبري في «تفسيره» (٨/٢٢)، وأبو القاسم البغوي في «الصحابة» (١٧٧٣)، والطحاوي في «المشكل» (٧٧١)، والشجري في «أماله» (١٥١/١)، وابن الأثير (١٣/٢)، والطبراني (٩/ رقم ٨٢٩٥) من طرق عن محمد بن سليمان بن الأصبهاني. عن يحيى بن عبيد المكي، عن عطاء ابن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: الآية ٣٣] قلت: فدعا النبي ﷺ الحسن والحسين وفاطمة، فأجلسهم بين يديه، ودعا علياً فأجلسه خلف ظهره، ثم حثهم جميعاً بالكساء. ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالت أم سلمة: اللهم اجعني منهم. قال «أنت مكانك، وأنت على خير»

قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، من حديث عطاء، عن عمر بن أبي سلمة قلت: إسناده ضعيف؛ محمد بن سليمان مختلف فيه، والأكثر على تضعيفه، ويحيى بن عبيد قال الحافظ في «التقريب»: يحتمل أن يكون هو مولى السائب المخزومي، =

= وإلا فمجهول.

وأما حديث وائلة فأخرجه ابن أبي شيبة (٧٢/١٢ - ٧٣)، وأحمد (١٠٧/٤)، وفي «فضائل الصحابة» (٩٧٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٨٧/٨)، وأبو يعلى (٧٤٨٦)، والطبري في «تفسيره» (٧/٢٢)، والطحاوي في «المشكّل» (٧٧٣)، وابن حبان (٦٩٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٦٧/٣ و٢٢/٢٦٦)، والآجري (١٦٩٨)، والقطيعي في «زيادات فضائل الصحابة» (١٤٠٤)، والحاكم (٤١٦/٢ و١٤٧/٣)، والبيهقي (١٥٢/٢) والشجري في «أماليه» (١٤٨/١)، والحنائي في «فوائده» (ق١٢٩) من طرق عن الأوزاعي، ثنى شداد أبو عمار، ثنى وائلة بن الأسقع، قال: أتيت علياً فلم أجده، فقالت لي فاطمة: انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه، فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين، فأقعد كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لفّ عليهم ثوباً، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق». قال وائلة: قتل من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: «وأنت من أهلي» قال وائلة: إنها لمن أرحى ما أرتجى.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وقال أيضاً: صحيح على شرط مسلم.

وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح.

قلت: وهو كما قالوا، وهو على شرط مسلم وحده.

ولم ينفرد به الأوزاعي بل تابعه كلثوم بن زياد، عن شداد أبي عمار به.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٩٠/٣ و٢٢/٦٥) عن علي بن عبد العزيز البغوي، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد السلام بن حرب، عن كلثوم بن زياد به.

وكلثوم بن زياد وثقه ابن حبان وضعفه النسائي، والباقون كلهم ثقات.

وأما حديث سعد، فأخرجه مسلم (١٨٧١/٤)، وأحمد (١٨٥/١)، والدورقي في «مسند سعد» (١٩)، والترمذي (٣٧٢٤)، والنسائي في «الخصائص» (١١)، والطحاوي في «المشكّل» (٧٦١)، والحاكم (١٥٠/٣)، والبيهقي (٦٣/٧)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٢٩٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١٠٤/٤ - ١٠٥) عن حاتم بن إسماعيل المدني، والحسن بن عرفة (٤٩)، والحاكم (١٤٧/٣)، والبيهقي (٦٣/٧)، والخطيب في «تلخيص المشابه» (٢/٦٤٤ - ٦٤٥)، وابن بلبان المقدسي في «المقاصد السنية» (ص٤٩٥ - ٤٩٦) عن علي بن ثابت الجزري، والبخاري في «مسنده» (١١٢٠)، =

= والنسائي في «الخصائص» (٥٤)، والطبري في «تفسيره» (٨/٢٢)، والحاكم (٣/١٠٨) -
 (١٠٩) عن عبد الكبير بن عبد المجيد أبي بكر الحنفي .

قالوا: ثنا بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد، قال: سمعت عامر بن سعيد بن أبي وقاص،
 عن أبيه، قال: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٣] دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنا وحسينًا، فقال: «اللهم
 هؤلاء أهلي» وفي لفظ: نزل على رسول الله ﷺ الوحي، فأدخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت
 ثوبه، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي».

وفي لفظ آخر: لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ [آل
 عمران: الآية ٦١] دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة، وحسنا وحسينًا، وقال: «اللهم هؤلاء أهل
 بيتي».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وقال الذهبي: قلت: على شرط مسلم فقط.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٥١) عن محمد بن المثنى،
 ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن يحيى بن أبي سليم أبي بلج، عن عمرو بن ميمون،
 عن ابن عباس، قال: دعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعليًا وفاطمة، ومدَّ عليهم ثوبًا،
 ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا». وإسناده
 حسن، رجاله ثقات، غير أبي بلج وهو مختلف فيه: وثقه ابن معين وغيره، وضعفه ابن
 حبان وغيره.

ومن وجه آخر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، كما في «تفسير ابن كثير» (٣/٤٩١)،
 وابن عساکر في «تاريخه» (٧٣/١١١) من طريق علي بن حرب الموصلي، ثنا زيد بن
 الحباب، ثنا حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس به.
 وأخرجه ابن مردويه، كما في «الدر المنثور» (٦/٦٠٣) من طريق سعيد بن جبیر، عن ابن
 عباس به، وأخرج الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٩)، و«تفسيره الوسيط» (٣/
 ٤٦٩، ٤٧٠) من طريق أبي يحيى الحماني، عن صالح بن موسى القرشي، عن خصيف،
 عن سعيد به.

قلت: إسناده ضعيف من أجل خصيف والحماني وانظر: «علل ابن أبي حاتم» (٢٦٩٣).
 وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٤/٢٢)، والحاكم (٢/٥٤٨)، والبيهقي في «الشعب»
 = (٥٤٥١)، وغيرهم.

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٠١)، وزاد نسبه لابن المنذر. والله أعلم.
وأما حديث عائشة فأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٣/٤٨٥)
عن أبيه، ثنا سُرَيْج بن يونس أبو الحارث، ثنا محمد بن يزيد، عن العوام بن حَوشب، عن
ابن عم له، قال: دخلت مع أبي علي عائشة، فسألته عن عليٍّ، فقالت: تسألني عن رجل
كان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت
رسول الله ﷺ دعا عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً، فألقى عليهم ثوباً، فقال: «اللهم هؤلاء أهل
بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قال: فدنوت منهم، فقلت: يا رسول الله، وأنا
من أهل بيتك. فقال: «تنحي فإنك على خير»

إسناده ضعيف للذي لم يسم. ومن وجه آخر أخرجه مسلم (٢٤٢٤، ٢٠٨)، والطبري في
«تفسيره» (٦/٢٢٢)، والبغوي في «تفسيره» (٦/٣٥١)، وفي «شرح السنة» (١٤/١١٦).
وأما حديث عبد الله بن جعفر فأخرجه البزار (٢٢٥١)، والحاكم (٣/١٤٧ - ١٤٨)،
والبيهقي في «الشعب» (٥٤٥١) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك، ثنى
عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مُلْكِيَة المليكي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن
أبيه، قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة، قال «من يدعو لي؟» فقالت ابنته: أنا
يا رسول الله، فقال: «ادعي عليًّا». فدعي وفاطمة والحسن والحسين، فجعل الحسن عن
يمينه والحسين عن يساره وفاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساء، ثم قال: «هؤلاء أهلي»، فأنزل
الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾ [الأحزاب:
الآية ٣٣]. اللفظ للبزار.

وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عبد الله بن جعفر إلا من هذا الوجه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وتعقبه الذهبي فقال: قلت: المليكي ذاهب الحديث.

فأما حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

فأخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/٢٢)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٩١٥)،
والخطيب في «المتفق والمفترق» (٧٢٣، ٨٠٥)، والواحدي في «أسباب النزول»
(٣٥٠) و«الوسيط» (٣/٤٧٠)، والطبراني في «الأوسط» (٣٤٨٠، ٨١٢٧)، وغيرهم
بإسناد فيه عطية العوفي، وانظر: «المجمع» للهيثمي (٧/٩١) وفي بعض طرقه فيها ضعف
أيضاً إضافة للعوفي.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٠٤)، وزاد نسبه لابن أبي حاتم
= والطبراني.

قلت: ذكر ابن كثير كَيْفَةً في «تفسيره» (٤٩٤/٣) أن ابن أبي حاتم أخرجه في «تفسيره» من طريق هارون بن سعد العجلي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري به موقوفاً.
قلت: على كل، فمدار الموقوف والمرفوع على عطية، وعرفت ما فيه، كما تقدم فالأثر لا يصح أيضاً. والله أعلم.

ومن وجه آخر أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٢٦/٩، ١٢٧)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر» (٦٠٤/٦) بإسناد مسلسل بالعوفيين الضعفاء عنه.

فأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه: فأخرجه الطبري في «تفسيره» (٦/٢٢، ٧) بإسناد ضعيف جداً؛ فيه سعيد بن زريق، وهو منكر الحديث، كما في «التقريب».

فأما حديث أبي الحمراء رضي الله عنه، فأخرجه عبد بن حميد (٤٧٤)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٧٢٢)، والبخاري في «الكنى» من «تاريخه» (٢٠٥)، والطبري في «تفسيره» (٦/٢٢)،

وأبو نعيم في «الصحابة» (٦٧٥٢)، والطبراني (٣/٢٦٧٢)، (٢٢/٥٢٥)، وأبو أحمد الحاكم في «الكنى» (٤/١٩٨، ١٩٩)، والضحاوي في «شرح المشكل» (٧٧٥)، وابن

عدي في «الكامل» (٧، ٦١، ١٧٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣٧٩١)، وابن بشران في «الأمالي» (٦٥٨)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢/٥٩٥)، وابن الأثير في «أسد

الغابة» (٥/٤٠٧)، وابن عسكِر في «تاريخه» (٤/١٩٨)، (٤٥/١٠٥)، وغيرهم بإسناد فيه أبي داود نفع ابن الحارث، كذاب، انظر: «المجمع» للهيتمي (٩/١٢١، ١٦٨).

وتفسير ابن كثير (٦/٤٠٧).
فأما حديث أنس رضي الله عنه:

فأخرجه أحمد (٣/٢٥٩، ٢٨٥)، وفي «فضائل الصحابة» (٣/٩٥٣)، والترمذي (٣٢٠٦)، وابن أبي شيبة (٢/١٢٧، ٧/٥٢٧، ١١/١٨٤)، وعبد بن حميد (١٢٢٣).

والضياصي (٢١٧١)، والحاكم (٣/١٥٣)، والضحاوي في «شرح المشكل» (٧١٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/٦٥٥)، والطبراني (٢٦٧١)، (٢٢/١٠٠٢)، وابن أبي

عصم في «الأحد والسني» (٢٩٥٣)، وأبو يعلى (٣٩٧٨، ٣٩٧٩)، والقطيعي في زيادات نفضال: (١٣٤٠، ١٣٤١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٩٨)، وابن شاهين

في «فضائل فاطمة» (١٥)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (١٦٦٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» وغيرهم بإسناد فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. والله أعلم.



قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَفِظِينَ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قلت للنبي ﷺ: ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال؟ قالت: فلم يرعني ذات يوم ظهراً إلا نداؤه على المنبر، قالت: وأنا أسرح رأسي، فلففت شعري، ثم، خرجت إلى حجرة بيتي، فجعلت سمعي عند الجريد، فإذا هو يقول على المنبر: «يا أيها الناس، إن الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...﴾ إلى آخر الآية: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٥]^(١).

(١) صحيح: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٤٠٤، ١١٤٠٥)، و«تفسيره» (٤٢٥)، وأحمد (٣٠١/٦، ٣٠٥)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في تخريج الكشاف (١٠٨/٣)، والطبراني (٢٣) رقم (٦٥٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/٩٠)، وابن المنذر في «تفسيره»، كما في «موافقة الخبر الخبر» (٢/٢٢)، وابن حجر في «موافقة الخبر الخبر» (٢/٢٢)، من طريق عفان بن مسلم، والمغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي، كلاهما عن عبد الواحد بن زياد، نا عثمان بن حكيم، نا عبد الرحمن بن شيبه؛ قال: سمعت أم سلمة...

قال ابن حجر: هذا حديث حسن، أخرجه النسائي: ..

قلت: خالف عفان والمغيرة يونس بن محمد ومحمد بن المنهال، فروياه عن عبد الواحد ابن زياد به، إلا أنهما قالوا: عن عبد الله بن رافع بدلاً من عبد الرحمن بن شيبه.

أخرجه أحمد (٣٠١/٦)، والطبراني (٢٣) رقم (٦٦٥).

قال ابن حجر: ورواية عفان أرجح؛ لموافقة المغيرة بن سلمة.

قلت طارق: وله طريق آخر تجده عند آية رقم (٣٢) من سورة «النساء»، وكذا آية رقم (١٩٥) من سورة آل عمران.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٨/٢٢): ثنا أبو كريب قال: ثنا أبو معاوية، عن محمد بن عمرو بن سلمة، عن أبي سلمة: أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، حدثه، عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله... =

قلت: إسناده حسن، وخالف أبا كريب يحيى بن عبد الحميد الحماني؛ فرواه عن أبي معاوية، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أم سلمة به، فأسقط يحيى منه.

أخرجه الطبراني (٢٣/ ٥٥٤)

قلت: يحيى الحماني، حافظ، لكنه متهم بسرقة الحديث، فلا يعتد بمخالفته.

وأخرجه النسائي في «تفسيره» (٤٢٤) بسند صحيح إلى شريك بن عبد الله القاضي، عن

محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أم سلمة، أنها قالت للنبي ﷺ: يا بني الله . . .

قلت: لكن هذا ضعيف أيضاً؛ لأن شريكاً القاضي ضعيف، سيء الحفظ.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٠٨)، وزاد نسبه للفريابي، وعبد بن

حميد، وابن أبي شيبه، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه.

وللحديث شاهد من حديث أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها:

أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»، كما في «الدر المنثور» (٦/ ٦٠٨) وعنه

الترمذي (٣٢١١)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٣٧١)، وابن أبي عاصم في

«الآحاد والمثاني» (٣٤٠٠)، والطبراني (٢٥/ رقم ٥١، ٥٣)، وابن منده في «معرفة

الصحابة» ومن طريقه ابن حجر في «موافقة الخبر الخبر» (٢/ ٢٣، ٢٤)، وأبو نعيم في

«معرفة الصحابة» (٧٩٩٣) من طريق جرير بن عبد الحميد، وسليمان بن كثير، كلاهما عن

حصين، عن عكرمة، عن أم عمارة الأنصارية به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وقال ابن حجر: هذا حديث حسن . . . ورجاله رجال الصحيح، لكن اختلف في وصه

وإرساله؛ فرواه شعبة عن حصين مرسلًا، وهو أحفظ من سليمان بن كثير.

وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»، عن روح بن عباد، عن شعبة.

قلت طارق: وتابع حصينًا سفيان الثوري، عن عكرمة به مرسلًا.

أخرجه الطبراني (٢٥/ رقم ٥٢) من طريق مصرف بن عمرو الياامي، ثنا عبد الله بن

إدريس، عن سفيان به.

قلت: والصواب - والله أعلم - بإرسال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٠٨)، وزاد نسبه للفريابي، وسعيد بن منصور،

وإبن مردويه.

وشاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨/ ٢٢، ٩)، وابن

مردويه في «تفسيره»، كما في «تخريج الكشاف» (٣/ ١٠٨)، والطبراني (١٢/ رقم

١٢٦١٤)، ومن طريقه ابن حجر في «موافقة الخبر الخبر» (٢/ ٢٤) من طريق أبي =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن هذه الآية نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد ابن حارثة ^(١).

وعن أنس رضي الله عنه، قال: لما انقضت عدة زينب، قال رسول الله ﷺ لزيد: «فاذكريها علي» قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها، قال: فلما رأيتها، عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها؛ أن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي، فقلت: يا زينب، أرسل رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها،

= كدينة، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ قابوس لين الحديث، كما قال ابن حجر في «التقريب». وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/٩١): ورواه الطبراني؛ وفيه قابوس وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

وقال ابن حجر: هذا حديث حسن.

وقال السيوطي: في «الدر المنثور» (٦/٦٠٨): بسند حسن.

وقال أيضاً في «لباب النقول» (ص ١٧٤): بسند لا بأس به. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧٨٧، ٧٤٢٠)، وأحمد (٣/١٤٩، ١٥٠)، وعبد بن حميد (١٢٠٧)، والترمذي (٣٢١٢، ٣٢١٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٠٧)، وفي «تفسيره» (٤٢٧) والطبري في «تفسيره» (١١/٢٢)، وابن حبان (٧٠٤٥)، وابن سعد في الطبقات (٨/١٠٣)، وابن خزيمة والإسماعيلي في «المستخرج» كما في «فتح الباري» (١٣/٤١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٥٧)، و«الأسماء والصفات» (٨٨٠)، و«دلائل النبوة» (٣/٤٦٦)، والطبراني (٢٤/١١٦، ١١٨)، والحاكم (٢/٤١٧)، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٦/٦١١).

ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن، قال: فقال: ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أضعنا الخبز واللحم حين امتد النهار، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتبع حُجْر نساءه يسلم عليهن، ويقولن: يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ قال: فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني، قال: فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه، أُلْقِيَ الستر بيني وبينه، ونزل الحجاب، قال: ووعظ القوم بما وُعضوا به^(١).

قوله تعالى

﴿ تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقْوِي إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ وَمَنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل؟! فلما نزلت ﴿ تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقْوِي إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ ﴾ [الأحراب: الآية ٥١]؛ قلت: يا رسول الله، ما أرى ربك إلا يسارع في هواك^(٢).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٢٨) (٨٩)، وأحمد (٣/١٩٥، ١٩٦)، والنسائي (٧٩/٦)، وابن سعد في الطبقات (٨/١٠٥)، وأبو يعلى (٣٣٣٢)، والبغوي في «تفسيره» (٣/٥٦٧، ٥٦٨)، وغيرهم من طرق عن أنس رضي الله عنه.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧٨٨، ٤٧٨٩، ٥١٣)، ومسلم (١٤٦٤) (٤٩)، (٥٠)، وأحمد (٦/٧٦، ١٣٤، ١٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥٣٠٦، ٤٩٢٧، ١١٤١٤)، وفي «تفسيره» (٤٣٤)، وفي «عشرة النساء» (٥٠)، وابن ماجه (٢٠٠٠)، وأبو داود (٢١٢٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٦/٢٢)، وأبو عوانة (٣/١٣٧، ١٣٨)، وابن حبان (٤٢٠٦، ٦٣٦٧)، والنحاكم (٢/١٨٧، ٤٣٦)، والبيهقي (٧/٥٥، ٧٤)، والطبراني في «الأوسط»، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٤/٢٨٦، ٤١١)، والبغوي في «تفسيره» (٣/٥٧٦) (١٧٣١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٧٧)، وغيرهم من طرق، عن عائشة رضي الله عنها.

قوله تعالى

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنَّ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِبِينَ لِجَدِيبٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَىٰ النَّبِيَّ فَيَسْتَجِئْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِئُ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾

عن أنس بن مالك، قال: لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش، دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، وإذا هو يتأهب للقيام، فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من مقام وقعد ثلاثة نفر، فجاء النبي ﷺ ليدخل، فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا، فانطلقت، فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل، فألقى الحجاب بيني وبينه، فأنزل الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾ الآية [الأحزاب: الآية ٥٣] (١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧٩١، ٦٢٣٩، ٦٢٧١)، ومسلم (١٤٢٨) (٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٢٠)، وفي «تفسيره» (٤٤٠)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٤/٣٣٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٥٢٣)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣٣٣٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥٦/٧، ٥٧، ٨٧، ٣٠٠، ٣٠٤)، وفي «الدلائل» (٣/٤٦٥، ٤٦٧)، وفي «الشعب» (٧٧٩٤)، وفي «الآداب» (٨٧٥)، والخطيب في «الموضح» (٢/٣٢٥، ٣٢٦) و«الأسماء المبهمة» (٥١)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٣١٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٧٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٠/١٩)، وغيرهم من طريق أبي مجلز، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٠٩/٢، ١٠٥/٨)، وأحمد (٣/١٩٥، ٢٤٦)، وعبد ابن حميد (١٢٠٦)، ومسلم (١٤٢٨) (٨٧) (٢٨٧)، (٨٩)، (٩٠)، (١٢١)، والفريابي في «دلائل النبوة» (٩)، والنسائي في «المجتبى» (٧٩/٦)، وفي «الكبرى» (٥٣٩٩)، (١١٤١٠).

وفي «تفسيره» (٤٣٠)، وأبو يعلى (٣٣٣٢، ٣٣٤٩، ٣٤٦٤)، وأبو عوانة (٣/٥٧)، وابن حبان (٧٢١٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٨٨)، والطبراني (٢٤) =

= (١١٠، ١٢٥)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٦٩، ٨٧٠)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٣٣٠)، وفي «المستخرج» (٣٣٣٠، ٣٣٣١، ٣٣٣٢)، وفي «الحلية» (٧/١٢٠) من طريق ثابت، عن أنس.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٠٦/٨، ١٠٧)، وأحمد (٩٨/٣، ١٠٥، ٢٠٠، ٢٦٢)، والبخاري (٤٧٩٤، ٥١٥٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦٩٠٨، ١٠١٠٢)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٢٧٢)، والطبري في «تفسيره» (٣٧/٢٢)، وابن حبان (٤٠٦٢)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٧١)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٣١٣)، والضحراوي في «شرح معاني الآثار» (٣٣٣/٤) من طريق حميد الطويل، عن أنس به. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٠٦/٨، ١٠٧)، وأحمد (١٦٨/٣، ٢٣٦)، والبخاري (٥١٦٦، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨) وفي «الأدب المفرد» (١٠٥١)، ومسلم (١٤٢٨) (٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦٦١٦)، والطبري في «تفسيره» (٧٣/٢٢)، والضحراوي في «شرح المعاني» (٣٣٣/٤)، والطبراني (١٣٠، ١٣١)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣٣٣٥)، والبيهقي (٨٧/٧)، والبغوي في «تفسيره» (١٧٣٧) من طريقه ابن شهاب، عن أنس به.

وأخرجه البخاري (٤٧٩٣)، ومسلم (١٤٢٨) (٩١) (وأحمد (١٧٢/٣)، والطبري في «تفسيره» (٣٧/٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠١٠١)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٢٧١)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣٣٣٣) من طريقه عبد العزيز بن صهيب، عن أنس به وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢٣٦٨)، وأحمد (١٦٣/٣)، ومسلم (١٤٢٨) (٩٤)، (٩٥)، والترمذي (٣٢١٨)، والنسائي (١٣٦/٦)، وفي «الكبرى» (١١٤١٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٧٥٩)، والطبراني (٢٤) (١٢٥)، والحاكم (٤١٧/٤، ٤١٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣٣٣٦، ٣٣٣٧). من طريق أبي عثمان الجعد بن دندر الشكري، عن أنس به.

وعلقه البخاري (٥١٦٣) فقال: وقال إبراهيم - يعني: ابن طهمان - عن ابن عثمان، واسمه الجعد، عن أنس بن مالك.

وأخرجه ابن سعد (١٠٦/٨)، وأحمد (٢٢٦/٣)، والبخاري (٧٤٢١)، والنسائي (٦/٧٩)، وفي «الكبرى» (٦٦٠٣)، (١١٤٢١)، والطبراني (٤٢/١٢٧، ١٢٩) من طريق عيسى بن طهمان، عن أنس به.

وأخرجه ابن سعد (١٠٥، ١٠٦)، (٢٤١، ٢٤٢)، (٣/٢٤١، ٢٤٢)، والبخاري (٤٧٩٢)، والطبري في «تفسيره» (٣٨/٢٢)، والطبراني (٢٤/١٢٨) من طريق أبي قلابة، عن أنس به. =

وعن أنس بن مالك، قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فنزلت ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: الآية ١٢٥]، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن؛ فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع النساء في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ زَوْجًا خَيْرًا مِّنْكَ﴾ [التحریم: الآية ٥]؛ فنزلت هذه الآية^(١).

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: احجب نساءك، قالت: فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلاً إذا تبرزن إلى المناصع - وهو صعيد أفيح - فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس، فقال: ألا قد عرفناك يا سودة! - حرصاً على أن ينزل الحجاب - قالت عائشة: فأنزل الله تعالى آية الحجاب^(٢).



= وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣٥٢/٤)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٧١)، (٨٧٢) من طريق سلم العلوي، عن أنس به.

وأخرجه الترمذي (٣٢١٧)، والطبري (٣٨/٢٢) من طريق عمرو بن سعيد، عن أنس به.

وأخرجه البخاري (٥١٧٠)، والترمذي (٣٢١٩)، وأحمد (٢٣٨/٣)، والطبري في «تفسيره» (٣٨/٢٢) والنسائي في «الكبرى» (١١٤١٧)، وابن عدي في «الكامل» (٢١/٤) من طريق بيان بن بشر الأحمسي البجلي، عن أنس به.

(١) صحيح: تقدم تخريجه عند آية رقم (١٢٥) من سورة «البقرة».

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٤٦) وله أطراف، ومسلم (٢١٧٠) (١٨)، وأحمد (٦٥/٦)، (٢٢٣، ٢٧١)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٣٩٢/٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/٣٩، ٤٠)، وابن خزيمة (٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨٨/٧) من طرق، عن عائشة مطولاً ومختصراً. وانظر: «الصحيحة» رقم (٣١٤٨). والله أعلم.

سورة يس

قوله تعالى

﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾
 وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعِى الْعَظْمُ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ
 يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم
 مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَحْتَقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
 إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ
 الَّذِي يَبْدِئُهُ مَلَكُوتِ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: إن العاص بن وائل السهمي أخذ عظمًا من البطحاء ففتته بيده، ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أحيى هذا بعد ما أرى؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم؛ يميئك الله، ثم يحييك، ثم يدخلك جهنم»، قال: ونزلت الآيات من آخر يس ^(١).

(١) مختلف في وصله وإرساله، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨١٢٦)، والإسماعيلي في «معجمه» (٣٥٩)، والحاكم (٤٢٩/٢)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٧٤/٧) ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١٠ رقم ٨٢) من طريق عمرو بن عون، وعثمان ابن سعيد الزيات، كلاهما عن هشيم، عن أبي بشر، عن ابن عباس.
 قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، وصرح هشيم بالتحديث عند الحاكم.
 قلت: وخالفهما يعقوب بن إبراهيم، فرواه عن هشيم به مرسلًا، ولم يذكر ابن عباس.
 أخرجه الطبري (٢٣/٢١)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٤/٧). وزاد نسبه لابن المنذر والبيهقي في «البعث».

ومن وجه آخر أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٣/٢١)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٣/١٢٨)، و«الدر المنثور» (٧٤/٧).
 قلت: وإسناده ضعيف جدًا؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

سورة الزمر

قوله تعالى

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مَتَشَبِهًا مَثَانِي نَقَّشِعْرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ، مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾

وعن سعد: قالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا، فأنزل الله عَلَيْكَ ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾ [الزمر: الآية ٢٣] (١).



وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٤/٧، ٧٥)، ونسبه لابن مردويه. وفي الباب مرسلًا عن قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٦/٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٣/٢١) من طرق، عن قتادة به، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٥/٧)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

وعن أبي مالك:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه»، ومن طريقه البيهقي في «البعث والنشور»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٣/١٦٧)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ٢٤٦) من طريق هشيم، ثنا حصين، عن أبي مالك به. قلت: وهو ضعيف؛ لإرساله.

وعن السدي:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٥/٧)، ونسبه لابن أبي حاتم. قلت: وهو ضعيف لإرساله، وعن عكرمه ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٦/٧)، ونسبه لابن أبي حاتم، وعن عروة بن الزبير: ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٦/٧)، ونسبه لابن أبي حاتم.

قلت: وهما ضعيفان؛ لإرسالهما. والله أعلم.

(١) إسناده حسن: وتقدم تخريجه في فواتح سورة «يوسف».

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [٥٣]

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل الميضاة، ميضاة بني غفار فوق سرف، وقلنا: أيكم لم يصبح عندها فقد احتبس، فليمض صاحبه، فحبس عنا هشام بن لعاص، فلما قدمنا المدينة، نزلنا في بني عمرو بن عوف، وخرج أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام إلى عياش بن ربيعة، وكان ابن عمهما، وأخاهما لأمهما حتى قدما علينا المدينة، فكلماه، فقلنا له: إن أمك نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك، فرق لها، فقلت له: يا عياش، والله إن يريدك القوم إلا عن دينك؛ فاحذرهم، فوالله لو قد آذى أمك القمل لامشطت، ولقد اشتد عليها حر مكة - أحسبه قال: لاستظلت - قال: أبر قسم أمي، ولي هناك ما أخذ، قال: قلت: والله إنك لتعلم أنني من أكثر قريش مالا، فلك نصف مالي، ولا تذهب معهما، فأبى إلا أن يخرج معهما، فقلت له لما أبي علي: أما إذ فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه؛ فإنها ناقة ذلول، فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب؛ فانج عليها، فخرج معهما عليها، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال أبو جهل بن هشام: والله لقد استبطأت بعيري هذا، أفلا تحملني على ناقتك هذه؟ قال: بلى: فأناخ وأناخا، ليتحول عليها، فلما استووا بالأرض، عديا عليه وأوثقاه، ثم دخلاه مكة، وفتناه فافتتن، قال: فكنا نقول: والله لا يقبل الله بمن افتتن صرفا ولا عدلا، ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله، ثم رجعوا إلى الكفر؛ لبلاء أصابهم، قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أنزل فيهم، وفي قولنا لهم، وقولهم لأنفسهم: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: الآية ٥٣]، قال عمر: فكتبها في صحيفة، وبعث بها إلى هشام بن العاص، قال هشام: فلم أزل أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه حتى فهمتها، قال: فألقى في

نفسه أنما نزلت فينا، وفيما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة^(١).

قوله تعالى

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، أبلغك أن الله صلى الله عليه وسلم يحمل الخلائق على أصبع، والسموات على أصبع، والأرض على أصبع، والشجر على أصبع، والثرى كذا على أصبع، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

(١) إسناده حسن: أخرجه ابن إسحاق، كما في «السيرة» لابن هشام (٤٧٥/١) ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (١٥/٢٤)، والحاكم (٤٣٥/٢، ٢٤٠/٣، ٢٤١)، والبخاري في «مسنده» (١٥٥)، (١٧٤٦ - كشف الأستار)، والبيهقي في «الشعب» (٧١٣٨)، و«السنن الكبرى» (١٣/٩، ١٤) و«دلائل النبوة» (٤٥٩/٢ - ٤٦١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤٩) وأبو بكر النجاد في «مسند عمر» (٧٩)، والشاشي في «مسنده»، ومن طريقه «الضياء في المختارة» (٢١٢/١، ٢١٣)، وابن مردويه في «تفسيره»، كما في «الدر المنثور» (٢٣٥/٧) - ومن طريقه «الضياء في المختارة» (١/ رقم ٢١٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٥٣٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٦٢٥ - ٦٢٦)، وابن السكن، كما في «الإصابة» (٦٠٤/٣)، والطبراني (٤٦٢/٢٢): ثنى نافع، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب به.

قلت: إسناده حسن، وابن إسحاق صرح بالتحديث.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: ومسلم لم يخرج لابن إسحاق إلا متابعة

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦١/٦): رواه البزار ورجاله ثقات.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر» (٢٣٦/٧)، و«لباب النقول» (ص ١٨٥)، وزاد نسبه

لابن المنذر. والله أعلم.

سَبَّحْنَاهُ وَقَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧﴾ ﴿١﴾ .

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤٥١، ٧٥١٣)، ومسلم (٢٧٨٦) (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢)، وأحمد (٣٧٨/١، ٤٢٩، ٤٥٧)، والترمذي (٣٢٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٣٦، ١١٤٥١، ١١٤٥٢)، وفي «تفسيره» (٤٧١، ٤٧٢)، وفي «النعوت» (٢٩، ٧٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/١٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٠٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥)، وأبو يعلى (٥١٦٠)، وابن حبان (٧٣٢٥، ٧٣٢٦)، والآجري في «الشرعة» (ص ٣١٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤٩)، والدارقطني في «الأسماء والصفات» (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧)، وفي «العلل» (١٧٩/٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/١٦٤)، و«الأوسط» (٥٨٥٣)، وابن بطة في «الإبانة» (١٢٣، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٣١٢)، وابن حجر في «التغليق» (٣٥٥/٥)، والبزار (١٧٧٨، ١٧٧٩)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٤٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١)، والإسماعيلي كما في «فتح الباري» (١٣/٤٠٨)، والهجروي في «الدلائل» (٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٢٦/٧)، والشاشي (٧٩٨)، وأبو الشيخ في «طبقات السحدين» (٢/٣٧١)، وغيرهم من طرق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وانظر: «علل الدارقطني» (١٧٧/٥ - ١٧٩)، و«فتح الباري» (١٣/٤٠٨).
تنبيه:

في بعض مصادر التخريج فيها ذكر سبب النزول، وفي بعضها ليس فيه التصريح بسبب نزول الآية؛ فتنبه. والله أعلم

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الترمذي (٣٢٤٠)، وأحمد (٢٥١/١، ٣٢٤)، وابنه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٩٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/١٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٤٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٠٦)، وغيرهم من طريق أبي كدينة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس به.

قلت: إسنده ضعيف؛ عطاء بن السائب اختلط، وأبو كدينة روى عنه في الاختلاط، والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٤٦)، وزاد نسبه للبيهقي وابن مردويه. والله أعلم.



سورة فصلت

قوله تعالى

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ
وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ...﴾ [فُصِّلَتْ: الآية ٢٢]؛ قال: كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف - أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش - في بيت، كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم، فقال بعضهم لبعض: أترون أن الله يسمع حديثنا؟ قال بعضهم: يسمع بعضه - وفي رواية: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا - وقال بعضهم: لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله - وفي رواية: إن كان يسمع إذا جهرنا؛ فإنه يسمع إذا أخفينا - فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٨١٦، ٤٨١٧، ٧٥٢١)، وفي «التاريخ الكبير» (١٦٣/٨)، ومسلم (٢٧٧٥/٥)، والطبراني (٣٦٣)، والحميدي (٨٧)، وأحمد (٣٨١/١)، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤)، والترمذي (٣٢٤٨، ٣٢٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٦٨)، و«تفسيره» (٤٨٨)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢٧٠١)، والثوري في «تفسيره» (ص ٢٦٥)، والطبري في «تفسيره» (٦٩/٢٤، ٧٠)، وأبو يعلى (٥٢٠٤، ٥٢٤٥، ٥٢٤٦)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٢٩، ١٣٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٩١/١)، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٩٣، ٣٩٤)، وابن حبان (٣٩٠، ٣٩١)، والبغوي في «تفسيره» (٦٤/٤)، وابن أبي عاصم في «السنن» (٦٢٦، ٦٢٩)، والطبراني (١٠/١٠١٣٢، ١٠١٣٣، ١٠١٣٤، ١٠١٣٥، ١٠١٣٦، ١٠١٣٧، ١٠١٣٨، ١٠١٣٩)، والدارقطني في «العلل» (٢٧٩/٥، ٢٨٠)، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٣٦٢/٥)، وغيرهم من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه وانظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٧٩١)، و«علل الدارقطني» (٢٧٧/٥) - (٢٨٠)، و«فتح الباري» (٥٦٣/٨). والله أعلم.

سورة الشورى

قوله تعالى

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أتاها رجل فسأله المعنى عن قوله وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ...﴾ [الشورى: الآية ٢٣]؛ فقال سعيد بن جبيرة قرابة محمد صلى الله عليه وسلم، قال ابن عباس: عجلت؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من بطون قريش إلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة؛ قال: فنزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ...﴾ [الشورى: الآية ٢٣] إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم^(١).

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢٢٩/١)، والبخاري (٣٤٩٧)، والطبري في «تفسيره» (١٥/٢٥) من طريق شعبة، ثنى عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، قال: سأل رجل ابن عباس... فذكره.

قلت: وقد أخرجه البخاري أيضا (٤٨١٨)، وكذلك أحمد (٢٨٦/١)، والترمذي (٣٢٥١)، والبيهقي في «تفسيره» (٨٠/٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٧٤)، وابن حبان (٦٢٦٢)، والطبراني (١٢٢٣٣/١١)، (١٢٢٣٨)، وعبد بن حميد، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٧/٣٤٥، ٣٤٦)، وغيرهم، وليس فيه التصريح بسبب النزول، وانظر «فتح الباري» (٤٢٧/٨) ط دار الريان. والله أعلم.

وأخرجه أحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (رقم ٤٩٠١ - المسندة) و«اتحاف الخيرة المهرة» رقم (٧٨١٢)، والحاكم (٤٤٣/٢) عن هشيم، ثنا داود أبي هند، عن الشعبي، قال: أكثر الناس علينا في هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [شورى: الآية ٢٣] فكتبت إلى ابن عباس، فكتب ابن عباس... فذكره، وأخرجه الطبراني (١٢٥٦٩) من طريق سفيان، عن داود بن أبي هند به.

قلت: إسناده صحيح، وقال الحافظ ابن حجر: صحيح.

أخرجه أيضا أحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «اتحاف الخيرة المهرة» رقم =

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ

إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾

عن أبي هانئ الخولاني؛ قال: سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون: إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصُّفَّة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ [الشورى: الآية ٢٧] وذلك بأنهم قالوا: لو أن لنا... فتمنوا الدنيا. (١)

= (٧٨١٣ - المسنده)، والحاكم (٤٤٣/٢) عن هشيم، أنبأ حصين، عن عكرمة بنحوه. قلت: إسناده صحيح، وقال البوصيري عقبه: هذا إسناده رواه ثقات.

(١) إسناده صحيح إلى عمرو بن حريث: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٠٩)، والطبري في «تفسيره» (٣٠/٢٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»؛ كما في «المجمع» (١٠٤/٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٣٨/١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٣٢)، وابن المنذر، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» (٣٥٢/٧) من طرق عن أبي هانئ الخولاني، عن عمرو به. قلت: إسناده صحيح إلى عمرو، وهو مختلف فيه؛ قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: مختلف في صحبته، أخرج حديثه أبو يعلى، وصححه ابن حبان، قال ابن معين وغيره: تابعي، وحديثه مرسل.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠٤/٧): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

وفي الباب عن علي رضي الله عنه:

أخرجه الحاكم (٤٤٥/٢) وعنه البيهقي في «الشعب» (١٠٣٣١) من طريق أبي كريب، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد عن عبد الله بن سخرية، عن علي.

قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه الأعمش وهو مدلس، وقد عنعن، وقد نقل الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢٢٥/٤) عن يعقوب بن شيبة أنه قال في «مسنده»: ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة، قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟ قال: لا يثبت منها إلا ما قال: سمعت، هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات، قلت: وأبو يحيى القتات، ضعيف.

وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه في أحاديث الأعمش، عن مجاهد: قال أبو بكر بن عياش عنه: حدثني ليث عن مجاهد.

سورة الدخان

قوله تعالى

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَفَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ لِّمِثْلُنَا مَا كُنَّا كَارِهِينَ ﴿١٤﴾ وَإِنَّا لَكَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: إنما كان هذا لأن قريشاً لما استعصوا على النبي ﷺ؛ دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد؛ حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ قال: فأتى رسول الله ﷺ، فقيل له: يا رسول الله، استسق لمضر؛ فإنها قد هلكت، قال: «لمضر؟ إنك لجرىء»؛ فاستسقى، فسقوا؛ فنزلت: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الدخان: الآية ١٥] فلما أصابتهم الرفاهية؛ عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَبْطِئُ الْبَظْئَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا سُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الدخان: الآية ١٦]؛ قال: يعني: يوم بدر (١).

= قلت: وليث هو ابن سليم وهو ضعيف.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط (خ)، و(د).

قلت: نعم؛ لكن ماذا فعلت عنعنة الأعمش؟! والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٠٠٧، ١٠٢٠، ٤٦٩٣، ٤٧٦٧، ٤٧٧٤، ٤٨٠٩، ٤٨٢٠،

٤٨٢١، ٤٨٢٢، ٤٨٢٣، ٤٨٢٤، ٤٨٢٥)، ومسلم (٢٧٩٨) (٣٩، ٤٠)، والنسائي في

«الكبرى» (١١٢٠٢، ١١٤٨١، ١١٤٨٣) وفي «تفسيره» (٢٢٢، ٥٠١، ٥٠٣)، والترمذي

(٣٢٥٤)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢٠٥/٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٥٥) =

سورة الأحقاف

قوله تعالى

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ، فَأَمَانَ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠)

عن عوف بن مالك الأشجعي؛ قال: انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيدهم، وكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «يا معشر اليهود، أروني اثني عشر رجلاً يشهدون أن لا إله إلا الله وأني

= (١١١، ١١٢)، وأحمد (١/٣٨٠، ٣٨١، ٤٣١، ٤٤١)، والطيالسي (٢٩٣)، والحميدي (١١٦)، والطبراني (٩٠٤٦، ٩٠٤٧، ٩٠٤٨)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١/٤١٩، ٤٢٠)، وابن حبان (٤٧٦٤، ٦٥٨٥)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٣٦٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧)، والشاشي (٣٣٩، ٣٩٨)، وأبو يعلى (٥١٤٥)، وغيرهم من طرق عن عبد الله بن مسعود.

تنبيه:

في بعض المصادر سبب النزول كما عند البخاري (٤٨٢١)، ومسلم (٢٧٩٨) (٤٠)، وغيرهما، وفي غيرها من المصادر ليس فيه التصريح بسبب النزول. والله أعلم.

قلت: حديث عبد الله بن مسعود الذي يفيد أن الدخان قد مضى، وأحاديث كحديث حذيفة ابن أسيد الغفاري عند مسلم (٢٩٠١) وغيره، وحديث أبي هريرة عند مسلم أيضاً (٢٩٤٧) يفيدان أن الدخان لم يأت بعد، لمزيد فائدة متعلقة بين الجمع بين حديث عبد الله بن مسعود وغيرها من الأحاديث التي قد توهم التعارض انظر: «شرح مشكل الآثار» (١/٢٨٧) للطحاوي، و«التذكرة» للقرطبي (٢/٥١٦)، و«تفسير الطبري» (١١/٢٢٦ - ٢٣٠)، و«شرح مسلم» للنووي (١٨/٢٤٠، ٢٤١)، و«تفسير ابن كثير» (٤/٢١١ - ٢١٤)، و«النهاية» في «الفتن والملاحم» (١/٢٢٤)، و«تفسير ابن أبي حاتم» (١٠/٣٢٨٨)، و«كشف المشكل» لابن الجوزي (١/٢٧٩)، و«المفهم» للقرطبي (٧/٢٣٩)، و«التنبيهات المجملة على المواضع المشككة» للعلائي (٦٣)، و«لوامع الأنوار» للسفاريني (٢/١٢٩ - ١٣١)، و«مختصر الصواعق المرسله» لابن القيم (٢/٤٥٣)، وغيرهم. والله أعلم.

رسول الله؛ يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه»، قال: فأمسكوا، وما أجابه منهم أحد، ثم رد عليهم؛ فلم يجبه أحد، ثم ثلث، فلم يجبه أحد، فقال: «أبيتم، فوالله إني لأنا الحاشر، وأنا العاقب، وأنا المتقضي، أمنتهم أو كذبتهم» ثم انصرف وأنا معه، حتى دنا أن يخرج؛ فإذا رجل من خائفنا يقول: كما أنت يا محمد، قال: فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود؟! قالوا: ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أهلك من قبلك، ولا من جدك قبل أهلك، قال: فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة، قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه وقالوا له شراً، فقال رسول الله ﷺ: «كذبتهم، لن يقبل قولكم، أما أنفا؛ فتننون عليه من الخير ما أثنتيم، وأما إذا آمن؛ كذبتموه، وقلتم ما قلتم؛ فلن يقبل قولكم» قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله ﷺ وأنا وعبد الله بن سلام؛ فأنزل الله فيه ﴿قَالَ رَبِّيَ إِن كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ بِهَذَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الأحقاف: الآية ١٠] (١)

وعن سعد بن أبي وقاص؛ قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة؛ إلا لعبد بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأحقاف: الآية ١٠] (٢).

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٢٥/٦)، والطبري في «تفسيره» (٨/٢٦)، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧٨١٦)، وعنه ابن حبان (٧١٦٢)، والطبراني (٨٣/١٨)، وفي «مسند الشاميين» (٩٤٨) - وابن عساكر في «تاريخه» (٧/٤٤٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٨٠)، والحاكم (٤١٥/٣)، (٤١٦) من طريق صفوان بن عمرو؛ قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف به.

قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وقال الهيثمي: في «المجمع» (١٠٦/٧): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».
وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٧/٧)، و«لباب النقول» (ص ١٩٠): بسند صحيح.
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٨١٢)، ومسلم (٢٤٨٣) (١٤٧)، والبخاري في «تفسيره» =

سورة الفتح

قوله تعالى

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُنِمْ
نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ
الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ
اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾﴾

عن حبيب بن أبي ثابت؛ قال: أتيت أبا وائل أسأله، فقال: كنا بصفين، فقال رجل: ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله؟ فقال علي: نعم، فقال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسكم؛ فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعني: الصلح الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين - ولو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر فقال: ألسنا على الحق، وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى» قال: ففيم نعطي الدنيا في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا؟

فقال: «يا بن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبداً» فرجع متغيظاً فلم يصبر، حتى جاء أبا بكر، فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: يا بن الخطاب إنه رسول الله ﷺ، ولن يضيعه الله أبداً. فنزلت سورة الفتح^(١).

= (٤/١٣٤، ١٣٥)، وفي «شرح السنة» (١٤/١٨٩، ١٩٠)، وغيرهم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣١٨١، ٣١٨٢، ٤١٨٩، ٤٨٤٤، ٧٣٠٨)، ومسلم (١٧٨٥)، (٩٤، ٩٥، ٩٦)، وأحمد (٣/٤٨٥، ٤٨٦)، والحميدي (٤٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٠٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٦/٧٠)، وابن أبي شيبة (١٤/٤٣٨، ٤٣٩، ١٥/٣١٧، ٣١٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩١١، ١٩١٢)، =

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من الحديبية، وأصحابه يخالطون الحزن والكآبة، وقد حيل بينهم وبين مساكنهم، ونحروا لهدى بالحديبية: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: الآية ١] إلى قوله: ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [فتح: الآية ٥]، قال: «لقد أنزلت علي آيتان هما أحب إلي من الدنيا جميعاً»، قال: فلما تلاهما، قال رجل: هنيئاً مريئاً يا نبي الله، قد بين الله لك ما يفعل بك، فما يفعل بنا؟ فأنزل الله عز وجل الآية التي بعدها: ﴿يُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: الآية ٥] حتى ختم الآية ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾

عن أنس رضي الله عنه: أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من

= والطبراني (٥٥٩٨، ٥٥٩٩، ٥٦٠٠، ٥٦٠١، ٥٦٠٢، ٥٦٠٣، ٥٦٠٤، ٥٦٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٢٢/٩)، وغيرهم.
 (١) صحيح: أخرجه البخاري (٤١٧٢، ٤٨٣٤)، ومسلم (١٧٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٠٢)، وفي «تفسيره» (٥٢٢)، والترمذي (٣٢٦٣)، وأحمد (١٢٢/٣)، ١٣٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٧، ٢١٥، ٢٥٢، ٣٢٥٣)، والطبري في «تفسيره» (٤٣/٢٧)، (٤٤)، وأبو عروبة (٤/٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١)، وابن المنذر في «الأوسط» (٦٦٨١، ٦٦٨٢)، والضحاوي في شرح المشكل (٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٥٧٦٦، ٥٧٦٧)، وابن حبان (٣٧٠، ٣٧١)، والطبراني في «الأوسط» (٢٨٧٨، ٦٩٧٤، ٩٠٢٦)، والحاكم (٤٥٩/٢)، (٤٦٠)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١٧/٥)، (٢٢٢) وفي «دلائل النبوة» (١٥٧، ١٥٩)، والخضيب في «المدرج» (٤٦)، والبغوي في شرح السنة (٤٠١٩)، وفي «تفسيره» (١٦٥/٥)، والرازي في «أسباب النزول» (٣٨٠، ٣٨١)، و«الوسيط» (١٣٢/٤) وغيرهم من طرق عن أنس.

تنبيه:

في بعض طرق هذا الحديث أن قوله: «قال رجل: هنيئاً مريئاً» إلى آخره، من قول عكرمة فتكون مرسله، والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٥/٧)، وزاد نسبه لسعيد ابن منصور وابن مردويه. والله أعلم.

جبل التنعيم متسلحين، يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم سلماً فاستحياهم؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفتح: الآية ٢٤] (١).

عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يُصَدِّقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ - قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخَذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ» فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَتْرَةَ الْجَيْشِ، فَأَنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلَّ حَلٌّ، فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلَّاتِ الْقُصَوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَّاتِ الْقُصَوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثِبَتْ بِهِ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهَا حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثْهُ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ فَشَكِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَأَنْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ.

قَالَ فَيَنِمَّا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خَزَاعَةَ وَكَانُوا عَيْبَةً نُصَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، وَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ ابْنِ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَمَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطْفِيلُ، وَهُمْ

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٠٨) (١٣٣)، وأحمد (١٢٢/٣، ١٢٤، ٢٩٠)، وابن أبي شيبة (٣٩٦/١٣)، وأبو داود (٢٦٨٨)، والترمذي (٣٢٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٦٧)، (١١٥١٠)، وفي «تفسيره» (٥٣٠)، والطبري في «تفسيره» (٩٤/٢٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٠٥)، وعبد بن حميد (١٢٠٨)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٤١/٤، ٦٧/٩) وفي «الصغير» (٣٥٤٤)، وابن زنجويه في «الأموال» (٤٦٤)، والبزار (٦٨٢١، ٦٩٨٢)، والرويانى (١٣٨٠)، وأبو عوانة (٦٧٨٢، ٦٧٨٣، ٦٧٨٤)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٨٩٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (٦٦٢٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٨٩٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٨٠/٥، ١٨١)، وفي «تفسيره» (١٨١/٤)، وغيرهم من طرق عن أنس رضي الله عنه.

مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ فَأَصْرَتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتَهُمْ مُدَّةً وَيُخْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرُ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ؛ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمَعُوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، وَإِلَّا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ سَالِفَتِي، أَوْ لِيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ» قَالَ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: «حَتَّى تَنْفِرَ»، قَالَ: «فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْنَا هُمْ مُدَّةً».

قَالَ بُدَيْلٌ: سَأَبْلَغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ نَعْرِضُهُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ سُنْهَاهُؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قَالَ: قَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ التَّقْفِيُّ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَوْلَسْتَ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَّهَمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيُّ اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةً رُشِدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: آتِيهِ، فَأَتَاهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاكَ أَهْلُهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وُجُوهَهَا، وَأَرَى أَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ خُلُقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: امْصُصْ بَطْرَ الْمَلَاتِ نَحْنُ نَفِرُ عَنْهُ وَنَدْعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْرِكَ بِهَا لِأَجْبَتِكَ، وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ، وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ، وَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنِصْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ: أَخْرَى يَدَكَ عَنِ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ، فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ، قَالَ: أَيُّ غَدْرٍ، أَوْلَسْتَ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ؟ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَلَّهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ»، ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ النَّبِيَّ ﷺ بِعَيْنِهِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنْخَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ

فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتُلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالتَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا ﷺ، وَاللَّهِ إِنْ يَتَنَحَّمُ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتُلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبُلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: آتِيهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا فَلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْبُذْنَ، فَابْعَثُوا لَهُ»، فَبَعَثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ يَلْبُونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، قَالَ: فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، قَالَ: رَأَيْتُ الْبُذْنَ قَدْ قَلَدْتُ وَأَشْعَرْتُ، فَلَمْ أَرَ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: آتِيهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا مَكْرَزُ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ»، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبِينَا هُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ جَاءَهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ مَعْمَرٌ: وَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ؛ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ سَهَّلَ مِنْ أَمْرِكُمْ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ: هَاتِ اكِتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا الْكَاتِبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اكِتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَقَالَ سُهَيْلُ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنْ اكِتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، كَمَا كُنْتُ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ مَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكِتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، فَقَالَ سُهَيْلُ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ اكِتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكِتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةَ يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى أَنْ تُخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَتَطُوفَ بِهِ»، فَقَالَ سُهَيْلُ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضِعْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيْلُ: عَلَى أَنَّهُ لَا

يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ يَرُدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟! فَيِنَّا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَمْرٍو يَرْسُفُ، وَقَالَ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: يَرْصُفُ فِي قُبُورِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سَهْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ»، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِذَا لَا نَصَالِحُكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَجِزْهُ لِي»، قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَاَفْعَلْ»، قَالَ: مَا أُرِيدُ بِبَاعِلٍ، قَالَ مِكْرَزُ بْنُ بَلَى قَدْ أَجَزْنَاكَ لَكَ، فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيُّ مَعَاشِرِ الْمُسْلِمِينَ، أَرَدْتُ إِلَيَّ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟! وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «بَلَى» قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟! قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي»، قُلْتُ: أَوْلَسْتُ كُنْتُ تُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتِ فَتَطُوفُ بِهِ؟! قَالَ: «بَلَى، فَأَخْبِرْتِكَ أَنَّكَ نَاتِيهِ الْعَامُ؟»، قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ».

قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟! قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ، قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا، قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ﷻ وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: بَعْرَزِهِ - وَقَالَ: تَصُوفُ بَعْرَزِهِ حَتَّى تَمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّ سَنَاتِي الْبَيْتِ وَنَطُوفُ بِهِ، قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَأَخْبِرَكَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْعَامُ، قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ، قَالَ الرَّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِدَلِّكَ أَعْمَالًا، قَالَ: فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ قِضِيَةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا، فَاَنْحَرُوا، ثُمَّ اٰحْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، أَخْرَجَ ثُمَّ لَا تُكَلِّمُ أَحَدًا

مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَخَرَجَ، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا: مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ هَدْيُهُ وَدَعَا حَالِقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا عَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهْجِرَاتٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿بِعِصْمِ الْكُوفَرِ﴾ [المتحنة: ١٠].

قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرِكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهُوَ مُسْلِمٌ - وَقَالَ يَحْيَى: عَنِ ابْنِ الْمُبَارِكِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ بْنُ أَسِيدِ الثَّقَفِيِّ مُسْلِمًا مُهَاجِرًا - فَاسْتَأْجَرَ الْأَخْسَنَ بْنَ شَرِيْقٍ رَجُلًا كَافِرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَمَوْلَى مَعَهُ، وَكَتَبَ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُهُ الْوَفَاءَ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا بِهِ ذَا الْحَلِيفَةِ، فَزَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ يَا فُلَانُ هَذَا جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرَ، فَقَالَ: أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَأَمَكَنَهُ مِنْهُ فَضْرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْذُو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا»، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَتَلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي، وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهِ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْلٌ أُمَّهِمْ مِسْعَرٌ حَرْبٌ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ»، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ، قَالَ: وَيَتَفَلَّتُ أَبُو جَدَلٍ بْنُ سَهْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿حِمَاةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: الآية ٢٤].

وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ (١).

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تَرُوبِيهَا، قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ جَبًا الرِّكْبِيَّةَ فِيمَا دَعَا وَإِنَّمَا بَسَقَ فِيهَا، قَالَ: فَجَاشَتْ فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَانَا نَبِيْعَةَ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسْطِ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: «بَايِعْ يَا سَلَمَةُ»، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيْضًا»، قَالَ: وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَزْلًا - يَعْنِي: نَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ - قَالَ: فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً. ثُمَّ بَايَعَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ، قَالَ: «أَلَا تَبَايَعُنِي يَا سَلَمَةُ؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيْضًا»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ الثَّلَاثَةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ، أَيْنَ حَجَفَتُكَ أَوْ دَرَقَتُكَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَتَيْبِي عَمِّي عَامِرٌ عَزْلًا فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ: اللَّهُمَّ أَنْبِغْنِي حَبِيْبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٨١١، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧٣١، ٢٧٣٢، ٤١٥٧، ٤١٥٨، ٤١٧٨، ٤١٧٩، ٤١٨٠، ٤١٨١)، وأحمد (١٨٩٠٩، ١٨٩١٠، ١٨٩٢٠، ١٨٩٢٤، ١٨٩٢٨، ١٨٩٢٩)، وعبد الرزاق (٩٧٢٠)، وأبو داود (١٧٥٤، ٢٧٦٥، ٢٧٦٦، ٤٦٥٥)، والنسائي (١٦٩/٥، ١٧٠)، وفي «الكبرى» (٨٥٨١)، والطبري في «تفسيره» (٩٧/٢٦ - ١٠١، ٧١/٢٨)، وفي «تاريخه» (٦٢٠/٢ - ٦٢٥)، وابن أبي شيبة (١٤/١٥٥، ٤٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/٢١٥، ٧/١٧١، ٩/١٤٤، ٢١٨، ١٠/١٠٩)، وفي «دلائل النبوة» (٤/٩٩ - ١٠٨، ١٤٥، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٣)، وفي «الشعب» (٧٣١٨)، وابن حبان (٤٨٧٢)، والنظبراني (٢/١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٧٤٨)، وفي «تفسيره» (٧/٧٧، ٧٨)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٧٢٢، ٧٢٣)، وابن خزيمة (٢٩٠٦، ٢٩٠٧)، والحاكم (٢/٤٥٩)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (١٣/١٠٥)، وابن هشام في «سيرته» (٢/٣٠٨)، وغيرهم، وانظر: «فتح الباري» (٥/٣٤٢، ٧/٤٥٤)، و«زاد المعاد» (٣/٢٤٦ - ٢٦٠). والله أعلم.

نَفْسِي؛ ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَأَسَلُونَا الصُّلْحَ حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ وَاصْطَلَحْنَا، قَالَ: وَكُنْتُ تَبِيْعًا لَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَسْقَى فَرَسَهُ، وَأَحْسَهُ، وَأَخَذَهُ، وَأَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا، بِبَعْضٍ أَتَيْتُ شَجْرَةَ فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا فَاصْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا، قَالَ: فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَقْعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَبْغَضْتُهُمْ، فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجْرَةِ أُخْرَى وَعَلَقُوا سِلَاحَهُمْ وَاصْطَجَعُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ قَتَلَ ابْنُ زُنَيْمٍ. قَالَ: فَاخْتَرْتُ سَيْفِي ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أَوْلِيكَ الْأَرْبَعَةَ وَهُمْ رُقُودٌ، فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِعْفًا فِي يَدِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ. قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسْوَفُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبَلَاتِ يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزُ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ مُجَقَّفٍ فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَظَنَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: دَعُوهُمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثِنَاهُ؛ فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطِينِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ...﴾ ﴿الآيَةَ كُلَّهَا. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَتَزَلْنَا مَنَزِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي لَحْيَانَ جَبَلٌ وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ، فَاسْتَعْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هَذَا الْجَبَلَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ رَبَاحِ غُلَامٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسٍ طَلْحَةَ أُنْدِيهِ مَعَ الظَّهْرِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْفَقَهُ أَجْمَعَ وَقَتَلَ رَاعِيَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَبَّاحُ، خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِهِ، قَالَ: ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ فَتَادَيْتُ ثَلَاثًا يَا صَبَاحَاهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالْبَبْلِ وَأَزْتَجِرُ أَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ
فَأَلْحَقُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصُكُ سَهْمًا فِي رَحْلِهِ حَتَّى خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَى كَتِفِهِ،

قَالَ: قُلْتُ:

خُذَهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ أَتَيْتُ شَجْرَةَ فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا ثُمَّ رَمَيْتُهُ، فَعَقَرْتُ بِهِ حَتَّى إِذَا تَضَاقَقَ الْجَبَلُ فَدَخَلُوا فِي تَضَاقِقِهِ عَمَوْتُ الْجَبَلُ، فَجَعَلْتُ أُرْدِيهِمْ بِالْحِجَارَةِ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبِعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَلَفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي وَخَلَوُا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ثُمَّ أَتْبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ رُمْحًا يَسْتَخِفُّونَ، وَلَا يَصْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا مِنَ الْحِجَارَةِ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَتَوْا مُتَضَاقِقًا مِنْ ثَنِيَّةٍ، فَإِذَا هُمْ قَدْ أَنَاهُمْ فَلَانَ بَنُ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ، فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ - يَعْنِي: يَتَعَدَّوْنَ - وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ، قَالَ الْفَزَارِيُّ: مَا هَذَا إِلَيَّ أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذَا الْبَرَحِ، وَاللَّهِ مَا فَارَقْنَا مُنْذُ عَلَسَ يَرْمِينَا حَتَّى انْتَبَهَ كُلُّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا، قَالَ: فَلَيْتُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ أَرْبَعَةٌ، قَالَ: فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ، قَالَ: فَلَمَّا أَمْكُنُونِي مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ: قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُونِي؟ قَالُوا: لَا، وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا أَطْلُبُ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتُهُ، وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُدْرِكْنِي، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَظُنُّ، قَالَ: فَارْجِعُوا فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ، قَالَ: فَإِذَا أَوْلَهُمُ الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ عَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَعَلَى إِثْرِهِ الْبَيْهَدَادِيُّ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بَعَانَ الْأَخْرَمِ، قَالَ: فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، قُلْتُ: يَا أَخْرَمُ احْذَرُهُمْ لَا يَفْتَطِعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: يَا سَلَمَةُ إِنْ كُنْتُ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ، قَالَ: فَحَلَيْتُهُ، فَانْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَعَقَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ وَصَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَمَتَّلَهُ وَتَحَوَّلَ عَلَيَّ فَرَسِيهِ، وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَصَعَنَهُ فَمَتَّلَهُ، فَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ تَبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رِجْلَيْ حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا عِبَارِهِمْ شَيْئًا حَتَّى يَعْدُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شَيْعٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ: دُو قَرْدٍ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عِطَاشٌ، قَالَ: فَتَطَرَّوْا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ فَحَلَيْتُهُمْ عَنْهُ - يَعْنِي: أَجَلَيْتُهُمْ

عَنهُ - فَمَا ذَاتُوا مِنْهُ قَطْرَةً، قَالَ: وَيَخْرُجُونَ فَيَسْتَلُونَنِي فِي ثِيَابِي، قَالَ: فَأَعْدُوا
فَأَلْحَقُوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصْكُهُ بِسَهْمٍ فِي نُعْضِ كَتِفِهِ.

قَالَ: قُلْتُ:

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ

قَالَ: يَا ثِكَلْتَهُ أُمُّهُ أَكْوَعُهُ بُكْرَةً، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ أَكْوَعَكَ بُكْرَةً،
قَالَ: وَأَرَدُوا فَرَسَيْنِ عَلَى ثِيَابِي، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِمَا أَسْوَقَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
قَالَ: وَلِحِقْنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَتَوَضَّأْتُ
وَشَرِبْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَيْتُهُمْ عَنْهُ، فَإِذَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الْإِبِلَ، وَكُلَّ شَيْءٍ اسْتَنْقَدْتَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكُلَّ
رُمْحٍ وَبُرْدَةٍ، وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي اسْتَنْقَدْتُ مِنَ الْقَوْمِ، وَإِذَا هُوَ
يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَايِمِهَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَلَيْتُ
فَأَتَّخِجُ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ، فَاتَّبِعِ الْقَوْمَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ، قَالَ:
فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ، فَقَالَ: «يَا سَلَمَةَ، أَتَرَكَ
كُنْتَ فَاعِلًا؟» قُلْتُ: نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ. فَقَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَقْرُونَ فِي أَرْضِ
عَطْفَانَ»، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ عَطْفَانَ، فَقَالَ: نَحَرَ لَهُمْ فَلَانَ جَزُورًا، فَلَمَّا كَشَفُوا
جِلْدَهَا رَأَوْا غُبَارًا، فَقَالُوا: أَتَاكُمْ الْقَوْمُ فَخَرَجُوا هَارِبِينَ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَالِنَا سَلَمَةَ».

قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ: سَهْمُ الْفَارِسِ وَسَهْمُ الرَّاجِلِ،
فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا، ثُمَّ أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعِضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى
الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يُسْبِقُ شَدًّا،
قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ أَلَا مُسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ، هَلْ مِنْ مُسَابِقِي؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ،
قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ، قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا، قَالَ: لَا إِلَّا أَنْ
يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي، ذَرْنِي فَلَأَسَابِقَ الرَّجُلَ، قَالَ: «إِنْ
شِئْتَ»؛ قَالَ: قُلْتُ: أَذْهَبَ إِلَيْكَ وَثَبَّتُ رِجْلِي فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ، قَالَ: فَرَبَطْتُ
عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفْتَنِي أَسْتَبْقِي نَفْسِي، ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ

شَرَفَيْنِ، ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ، قَالَ: فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَذُ
سُبِّتَ وَاللَّهِ، قَالَ: أَنَا أَظُنُّ.

قَالَ: فَسَبَّغْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى
خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ:

تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا فَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
وَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ هَذَا؟»، قَالَ: أَنَا عَامِرٌ، قَالَ: «غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ».

قَالَ: وَمَا اسْتَعْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ.

قَالَ: فَتَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْلَا مَا مَتَّعَنَا
بِعَامِرٍ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ، قَالَ: خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَحْضُرُ بِسَيْفِهِ، وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجْرَبٌ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قَالَ: وَبَرَزَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي عَامِرٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُعَامِرٌ
قَالَ: فَاخْتَلَفَا ضَرْبَيْنِ فَوْقَ سَيْفٍ مَرْحَبٍ فِي تُرْسِ عَامِرٍ، وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ
لَهُ فَرَجَعُ سَيْفِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ، فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ.

قَالَ سَلَمَةُ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: بَطْلٌ عَمَلُ عَامِرٍ
قَتَلَ نَفْسَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَطْلٌ عَمَلُ
عَامِرٍ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ.
قَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»، ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ أَرْمَدٌ،
فَقَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» أَوْ: «يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ»

قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقْرَدَهُ، وَهُوَ أَرْمَدٌ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
فَبَسَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجْرَبٌ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ كَلَيْثٍ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمُنْظَرَةَ
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةَ
قَالَ: فَضْرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ^(١).



(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٠٧)، وأحمد (٤٩/٤)، والطبري في «تاريخه» (٧٦/٣)، وأبو عوانة (٤/٢٥٢ - ٢٥٥، ٢٦٤ - ٢٦٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/١٣٨ - ١٤١)، والطبراني (٦٢٤٦، ٦٢٥٦)، وغيرهم.

سورة الحجرات

قوله تعالى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَانظُرْ أَنَّى ءَاتَىٰكَ اللَّهُ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه : أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : أمر القعقاع بن معبد بن زرارة ، قال عمر : بل أمر الأقرع بن حابس ؛ قال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي ، قال عمر : ما أردت خلافك ، فتماريا ؛ حتى رتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ [الحجرات : آية ١] حتى انقضت ^(١) .

قوله تعالى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾﴾

عن ابن أبي مليكة ، قال : كاد الخيران أن يهاكما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم ، حين قدم عليه ركب بني تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع ، وأشار ، قال نافع : لا أحفظ اسمه - فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافي ، قال : ما أردت خلافك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا

(١) صحيح : أخرجه أحمد (٤/٤) ، والبخاري (٤٣٦٧ ، ٤٨٤٧) ، والنسائي في «المجتبى»

(٥٨/٢٢٦) ، وفي «الكبرى» (٥٩٣٦ ، ١١٥١٤) ، وفي «التفسير» (٣٥٤) وأبو يعلى

(٦٨١٦) ، وأنضحوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٣٧) ، والطبراني في «الكبرى» (٢٧٦)

(قطعة من الجزء ١٣) ، والنواحدي في «أسباب النزول» (٣٨٣) ، والبعوي في «تفسيره» (٦/

٢١٨) ، وغيرهم وسيأتي في الآية التالية .

بَجَهْرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾
 [الحُجْرَات: الآية ٢]؛ فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه، يعني: أبا بكر^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾

عن البراء بن عازب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحُجْرَات: الآية ٤] قال: قام رجل فقال: يا رسول الله، إن حمدي زين، وإن ذمي شين، فقال النبي ﷺ: «ذاك الله»^(٢).

(١) «صحيح» أخرجه أحمد (٦/٤)، والبخاري (٤٨٤٥، ٧٣٠٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٣٦)، وغيرهم من طريق نافع بن عمر الجمحي المكي، عن ابن أبي مليكة به.

قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٥٩٠): ثم هذا السياق صورته الإرسال، لكن ظهر في الآخرة أن ابن أبي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير، وسيأتي في هذا الباب الذي بعده التصريح بذلك.

قلت طارق: تقدم ذكره في أول السورة، وأخرجه الترمذي (٣٢٦٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٧٥/٢٧٥) قطعة من الجزء (١٣)، والطبري في «تفسيره» (١١٩/٢٦)، والطحاوي (٣٣٥) من طريقين عن مؤمن بن إسماعيل، ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير...

قلت طارق: ومؤمل ضعيف سيئ الحفظ، وخالفه ثقتان، روياه عن نافع به مرسلًا، ورواه هو موصولًا؛ ولذلك قال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن غريب، وقد روى بعضهم عن ابن مليكة مرسل، ولم يذكر فيه عبد الله بن الزبير. والله أعلم.

(٢) حسن لشواهده: روي من حديث البراء بن عازب، ومن حديث الأقرع بن حابس، ومن حديث جابر بن عبد الله، ومن حديث قتادة مرسلان، ومن حديث الحسن البصري مرسلًا.

فأما حديث البراء: فأخرجه الترمذي (٣٢٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥١٥)، وفي «تفسيره» (٥٣٥)، والطبري في «التفسير» (١٢١/٢٦)، والرويانى (٣٠٧)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٢٩٦)، وابن منده في «الفوائد» (٢٠)، والخطيب في =

«الأسماء المبهمة» (ص ١٤)، وابن بشكوال في «المبهمات» (٣٥١) من طرق عن الحسين ابن واقد، عن أبي إسحاق، عن البراء في قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ قال: فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب

وقال ابن كثير: وهذا إسناد جيد متصل، «البداية والنهاية» (٤٦/٥)

قلت: أبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن، وكان قد اختلط أيضًا، ولم أر أحدًا صرح بسماع الحسين بن واقد منه أهو قبل الاختلاط أم بعده.

وأما حديث الأقرع بن حابس فيرويه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واختلف عنه: فقال موسى بن عقبة: عن أبي سلمة، عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فقال: يا رسول الله، فلم يجبه رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ألا إن حمدي زين، وإن ذمي شين، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك الله ﷻ»

أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» (٧٠٢)، وأحمد (٤٨٨/٣)، و(٣٩٣/٦ - ٣٩٤)، والضياء في «المختارة» (٤) رقم (١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير الدر المنثور» (٥٥٢/٧) عن عفان بن مسلم البصري، ثنا وهيب، ثنا موسى بن عقبة به.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد» (١١٧٨) عن ابن أبي شيبة به.

ومن طريقه أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (١٣٠/١)

وأخرجه ابن بشكوال (٣٥٢) من طريق محمد بن وضاح القرطبي، ثنا ابن أبي شيبة به. وأخرجه ابن قانع في «الصحابة» (٦٨/١)، والطبراني في «الكبير» (٨٧٨)، وأبو نعيم في «الصحابة» (١٠٣٣)، وعبد الغني المقدسي في «التوحيد» (٩٣). عن محمد بن العباس المؤدب وأبو نعيم في «الصحابة» (١٠٣٣) عن الحسن بن المثنى العنبري، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ١٤) عن هارون بن عبد الله الحمال، ومحمد بن علي، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، قالوا: ثنا عفان به.

ورواه الحسن بن أبي يحيى المقدمي، عن عفان، فقال فيه: عن أبي سلمة، ثنا الأقرع بن حابس. أخرجه الطبري (١٢٢/٢٦).

قلت: الحسن بن أبي يحيى المقدمي شيخ الطبري لم أجد له ترجمة الآن، ولم ينفرده عفان به بل تابعه عبد الأعلى بن حماد الثَّرَسي، ثنا وهيب، عن موسى بن عقبة، عن أبي سلمة، عن الأقرع بن حابس، وقال مرة: أن الأقرع... فذكر مثله.

أخرجه أحمد (٣٩٤/٦)، وأبو القاسم البغوي في «الصحابة» (١٣٣).

= قال البوصيري والسيوطي: سنده صحيح: «مختصر الإتحاف» (٤٢٢/٨) «الدر المثور»

(٥٥٢/٧)، وكذا «لباب النقول» (ص ١٩٦)

قلت: إن ثبت سماع أبي سلمة من الأقرع فهو إسناد صحيح. انظر: «الإصابة» (٩١/١) و«تعجيل المنفعة» وقال عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه، قال: نادى الأقرع فذكره مرسلاً.

أخرجه الروياني كما في «الإصابة» (٩١/١).

قال ابن مندة: وهو الأصح «الإصابة» (٩١/١) وانظر: «المجمع» (١٠٨/٧).

قلت: عمر مختلف فيه؛ ضعفه شعبة وغيره، وقواه ابن عدي وغيره، واختلف فيه قول ابن معين.

وأما حديث جابر فأخرجه أبو نعيم في «الصحابة» (١٠٣٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٠) من طريق معلى بن عبد الرحمن بن الحكم الواسطي، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عمر بن الحكم، عن جابر قال: جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم إلى النبي ﷺ، فنادوا فقالوا: يا محمد، أخرج إلينا؛ فإن مدحنا زين، وإن سبنا شين، قال: فسمعهم رسول الله ﷺ، فخرج عليه وهو يقول: «إنما ذلكم الله ﷻ، فما تريدون؟» وذكر الحديث، وفيه طول.

ومعلى بن عبد الرحمن، قال ابن المديني: يضع الحديث، وقال «الدارقطني»: كان كذاباً. وأما حديث قتادة فله عنه طريقان:

الأول: يرويه معمر عن قتادة أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فناداه من وراء الحجرة، فقال: يا محمد، إن مدحي زين، وإن شتمي شين، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «ويلك، ذاك الله، ويلك، ذاك الله» فأنزل الله ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ مِنَ الْحُجْرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: الآية ٤].

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٣١/٣) عن معمر به.

وأخرجه الطبري (١٢٢/٢٦) عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا محمد بن ثور الصنعاني، عن معمر به، ورواه ثقات.

الثاني: يرويه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في هذه الآية، قال: ذكر لنا أن رجلاً جعل ينادي: يا نبي الله يا محمد، فخرج إليه النبي ﷺ فقال «ما شأنك؟» فقال: والله إن حمده لزين، وإن ذمه لشين، فقال النبي ﷺ: «ذاكم الله» فأدبر الرجل.

أخرجه الطبري (١٢٢/٢٦) عن بشر بن معاذ العقدي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد به. ورواه ثقات.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْهَلَةٍ
فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَدْمِيمٌ ﴿٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي
كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ
إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ
وَنِعْمَةً ۗ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ ضِرَارِ الْخُرَاعِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ، فَدَخَلْتُ فِيهِ وَأَقْرَرْتُ بِهِ، فَدَعَانِي إِلَى الزَّكَاةِ فَأَقْرَرْتُ بِهَا، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْجِعْ إِلَى قَوْمِي فَأَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَدِّءِ الزَّكَاةَ، فَمِنْ اسْتَجَابَ لِي جَمَعْتُ زَكَاتَهُ، فَيُرْسَلُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا لِإِبَّانِ كَذَا وَكَذَا؛ لِيَأْتِيكَ مَا جَمَعْتُ مِنَ الزَّكَاةِ، فَلَمَّا جَمَعَ الْحَارِثُ الزَّكَاةَ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَهُ، وَبَلَغَ الْإِبَّانَ الَّذِي أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبْعَثَ إِلَيْهِ، احْتَبَسَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَلَمْ يَأْتِهِ، فَظَنَّ الْحَارِثُ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِيهِ سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ، فَدَعَا بِسَرَوَاتِ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ وَقَّتْ لِي وَقْفًا يُرْسَلُ إِلَيَّ رَسُولُهُ؛ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الزَّكَاةِ، وَنَيْسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخُلْفِ، وَلَا أَرَى حَبْسَ رَسُولِهِ إِلَّا مِنْ سَخَطِهِ كَانَتْ، فَأَنْطَلِقُوا فَتَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلِيدَ ابْنَ عُقْبَةَ إِلَى الْحَارِثِ، لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِمَّا جَمَعَ مِنَ الزَّكَاةِ، فَلَمَّا أَنْ سَارَ الْوَلِيدُ حَتَّى بَلَغَ بَعْضَ الطَّرِيقِ فَرِقَ فَرَجَعَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ يَا رَسُولَ

= وأما حديث الحسن فأخرجه الطبري (١٢٢/٢٦) عن محمد بن حميد الرازي، ثنا مهران عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: أتى أعرابي إلى النبي ﷺ من وراء حجرته، فقال: يا محمد، يا محمد، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «مالك مالك؟» فقال: تعلم أن مدحي لزين وأن ذمي لشين، فقال النبي ﷺ: «ذاكم الله»، فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: الآية ٢٢].

وإسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن حميد، والمبارك مدلس وقد عمن، والراجح ضعفه، ومهران هو ابن أبي عمر الرازي، مختلف فيه. والله أعلم.

اللَّهِ، إِنَّ الْحَارِثَ مَنَّعِنِي الزَّكَاةَ وَأَرَادَ قَتْلِي، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبُعْثَ إِلَى الْحَارِثِ، فَأَقْبَلَ الْحَارِثُ بِأَصْحَابِهِ إِذِ اسْتَقْبَلَ الْبُعْثَ، وَفَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقِيَهُمُ الْحَارِثُ، فَقَالُوا: هَذَا الْحَارِثُ، فَلَمَّا عَشِيَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: إِلَى مَنْ بُعِثْتُمْ؟ قَالُوا: إِلَيْكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ إِلَيْكَ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ فزَعَمَ أَنَّكَ مَنَّعْتَهُ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَهُ.

قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ بَتَّةً وَلَا أَتَانِي، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنَّعْتَ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي؟ قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ وَلَا أَتَانِي، وَمَا أَقْبَلْتُ إِلَّا حِينَ احْتَبَسَ عَلَيَّ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَشِيْتُ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ سَخَطَةً مِنَ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ. قَالَ: فَزَلَّتِ الْحُجْرَاتُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمُ فَاسِقُ بِنْتٍ فَتُيَبِّتُوهَا أَنْ تُصَيَّبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصَيَّبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٨﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾ [الْحُجْرَاتُ: آيَةٌ ٦ - ٨] (١)

(١) حسن بشواهد: أخرجه أحمد (٤/٢٧٩)، والبخاري في «التاريخ الأوسط» (١/١٩٣) رقم (٣١٨)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٤٥٧)، والطبراني (٣/٣٣٩٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٥٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/١٧٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦٢، ٢٦٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٦٠٨)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/٣٩٩، ٤٠٠)، ومطين وابن السكن وابن مردويه؛ كما في «الإصابة» (١/٢٨١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٠٨١)، وابن منده وابن عبد البر في «الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١/٤٠٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٦/١٦٦ و١٦٧ - ١٦٧) جميعهم من طريق عيسى بن دينار المؤذن، ثنى أبي أنه سمع الحارث به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على دينار والد عيسى لم يرو عنه إلا ابنه، ولم يوثقه إلا ابن حبان، وفي «التقريب»: مقبول.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٠٩): رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات. وقال السيوطي: في «لباب النقول» (ص ١٩٦)، و«الدر المنثور» (٧/٥٥٥): بسند جيد، وفي «اللباب» (ص ١٩٧) أيضاً: رجال إسناده ثقات.

= وللحديث شواهد منها:

١ - عن أم سلمة رضي الله عنها:

أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٣/٣٣٢)، و«المطالب العالية» (٩/٤٠) رقم (٤١١)، والطبري في «تفسيره» (٧٨/٢٦)، وفي «تاريخه» (١١/٣٨٣)، والطبراني (٢٣/٩٦٠) من طريق موسى بن عبيدة الربذي، عن ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة.

قلت: إسناده ضعيف؛ موسى بن عبيدة ضعيف، وبه أعلى الهيثمي في «المجمع» (٧/١١١)، وثابت لم يوثقه إلا ابن حبان (٩٥/٤) فمثله مجهول.

رقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص ١٥٦ رقم ١٨٠): وفيه موسى بن عبيدة؛ وهو ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٥٦)، وزاد نسبه لابن مردويه.

٢ - وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧٨/٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٥٤، ٥٥)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٥٥٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٦/١٦٧).

قلت: إسناده ضعيف جدًا؛ مسلسل بالعرفيين الضعفاء.

٣ - علقمة بن ناجية رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني (١٨/٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٣٥)، ومن طريقه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٥٤٥٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/٥٨٥)، وابن منده في «معركة الصحابة»؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٥٥٦) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٦/١٦٨) من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب، نا عيسى بن الحضرمي بن كلثوم بن علقمة بن ناجية، عن جده، عن أبيه به.

قال الهيثمي في «المجمع» (٧/١١٠): رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما يعقوب بن حميد بن كاسب، وثقة ابن حبان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٥٦)، وزاد نسبه لابن مردويه.

٤ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٧٩٧)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الفتح السماوي» (٣/١٠٠٢) من طريق عبد الله بن عبد القدوس، ثنا الأعمش، عن موسى ابن المسيب، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر به.

=

قوله تعالى

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حماراً، وانطلق المسلمون يمشون معه، وهي أرض سبخة، فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إليك عني، والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم: والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، فتشامتاً فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها نزلت: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾^(١).

= قلت: إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

١ - الأعمش مدلس وقد عنعنه.

٢ - عبد الله بن عبد القدوس ضعيف.

قال الهيثمي في «المجمع» (١١٠/٧): وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي، وقد ضعفه الجمهور، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

٥ - ومرسلاً عن مجاهد، قتادة، والحسن، وعكرمة.

قلت: والحديث صححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» برقم (٣٠٨٨)، وكذا شيخنا مصطفى العدوي في «التسهيل» لجزء الأحقاف وسورة الحجرات. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٦٩١)، ومسلم (١٧٩٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٦/

١٢٨)، وأحمد (٣/١٥٧، ٢١٩)، وأبو عوانة (٤/٣٤٥، ٣٤٦)، وأبو يعلى (٤٠٨٣)،

والبيهقي (٨/١٧٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤١٤، ٤١٥)، والبغوي في

«تفسيره» (٤/٢٠٣) (٢٠٠٠)، وغيرهم.

قوله تعالى

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا نَلْمُزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾

عن أبي جبير بن الضحاك رضي الله عنه؛ قال: فينا نزلت الآية؛ قدم رسول الله ﷺ المدينة وما منا رجل إلا له اسمان أو ثلاثة، كان إذا دعا الرجل بالاسم؛ قلنا: يا رسول الله، إنه يغضب من هذا؛ فأنزلت: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: الآية ١١] ^(١).

(١) إسناده صحيح: إن صحت صحة أبي جبير بن الضحاك، وإلا فمرسل. أخرجه أحمد (٤/ ٦٩، ٢٦٠، ٣٨٠، ٣٨١)، وأبو داود (٤٩٦٢)، والترمذي (٣٢٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥١٦)، وفي «تفسيره» (٥٣٦)، وابن ماجه (٣٧٤١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٣٠)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٧٠٦)، والجبائي في «الألقاب» (ص ١٣، ١٤)، وأبو يعلى (٦٨٥٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٦ / ٨٤)، وابن حبان (٥٧٠٩)، ونظيرتي (٢٢) رقم (٩٦٨، ٩٦٩)، و«الأوسط» (١٤٥٦)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٣٩١) (١٣٢٧)، و (١٦/٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٩٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢١٣٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٨٢٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٤٧)، والحاكم (٢/ ٤٦٣)، (٤/ ٢٨١، ٢٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٦٧٤٥، ٦٧٤٦، ٦٧٤٧)، وفي «الآداب» (٢٩٦/ ٦١٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤١٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٧٢٠)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٥/ ٤٧)، والنضيه في «المختارة» (٨٠، ٨١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٨٢، ١٨٣)، وغيره من طرق عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبير بن الضحاك.

قلت طارق: إن قلت بأن أب جبير بن الضحاك له صحبة كما قال ابن حبان وغيره، فإسناد الحديث صحيح.

وإن قلت بأن أب جبير بن الضحاك ليست له صحبة، كما قال به أبو حاتم وغيره، فالحديث =
مرسل.

سورة النجم

قوله تعالى

﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبِيرَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾

عن ثابت بن الحارث الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: كانت اليهود تقول إذا هلك لهم

= انظر: «تهذيب الكمال» (١٨٢/٢٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠/٩)، و«معجم الصحابة» للبغوي، و«المقتنى» للذهبي (١٠٣٦)، و«الثقات» لابن حبان: (١٩٩/٣)، و«المعجم الكبير» (٣٨٩/٢٢)، و«جامع التحصيل» للعلائي (٩٣٩)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم، و«الاستيعاب» لابن عبد البر، و«الكنى» للحاكم (١١٥/٣، ٧٤١/٢)، و«أسد الغابة»، و«تجريد أسماء الصحابة» و«الإنباء» لمغلطاي (١١٤١)، (٢٦٩/١)، (١٥٤/٢)، «الكاشف»: (٢٨٢/٣)، و«الإصابة» (٣٦/١)، و«الكنى» لمسلم (٥٧٠) (٢٧٦/٣)، (٢٧٨، ٣٠/٧)، و«التهذيب» (٥٢/١٢)، و«التقريب» و«تكملة الإكمال» (١٣/٢) (ص ٦٢٨)، و«تبصير المتنبه» (٢٤٠/١)، و«الكنى» للدولابي (٤٠/١)، و«المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٢٥١)، وغيرهم.

قلت: وخالف الجماعة في إسناده حفص بن غياث، فزاد في إسناده فيما أخرجه أحمد (٤/٦٩، ٣٨١/٥)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١٣٢٦)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٩٠١) من طريق حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك، عن أبيه وعمومته، قالوا: قدم علينا النبي ﷺ... كذا قال، فجعله من حديث والد أبي جبيرة وعمومته.

قلت: وحفص بن غياث النخعي - وإن كان ثقة - غير أنه تعيّر حفظه قليلا في الآخر، فقد خالف ستة من الحفاظ الثقات الأثبات، فلا شك أن روايتهم أرجح، وهم: وهيب بن خالد: عند أبي داود وغيره، وبشر بن المفضل: عند الترمذي وغيره، وشعبة: عند الترمذي أيضا وغيره، وإسماعيل ابن علية: عند أحمد والحاكم وغيرهما، وعبد الله بن إدريس: عند ابن أبي عاصم، وحماد بن أبي سلمة: عند أبي يعلى وغيره، وإن اختلفوا في اسمه غير أنه لم يتجاوز به أبا جبيرة.

صبي صغير: هو صديق، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «كذبت يهود؛ ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد»، فأنزل الله تعالى عن ذلك هذه الآية: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [التجم: الآية ٣٢] (١).



(١) إسناده حسن: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٣٩٣)، والطبراني (٢) رقم (١٣٦٨)، وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٣٣٤) من طريق ابن لهيعة، عن الحارث ابن يزيد، عن ثابت به.

قلت: إسناده حسن وأما يخشى من ضعف ابن لهيعة، فإن الراوي عنه عند الواحدي هو عبد الله بن وهب وهو من قدماء أصحابه؛ فتنبه.

والحديث ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٠١)، و«الدر المنثور» (٧/٦٥٧)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. والله أعلم.

سورة القمر

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ ۗ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۗ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية، فانشق القمر بمكة مرتين، فنزلت: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ ۗ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۗ﴾، يقول: ذاهب^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٣٧، ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨)، ومسلم (٢٨٠٢) (٤٦)، (٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٥٤)، والترمذي (٣٢٨٦)، وأحمد (١٦٥/٣، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٧٥)، وابنه في «زيادات المسند» (٢٧٨/٣)، والطيالسي (٢٠٧٢)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٧/٢)، والبزار (٧١٥٩)، وأبو يعلى (٢٩٢٩، ٢٩٣٠، ٣١١٣، ٣١٤١، ٣١٨٧، ٣٢٥٤)، والطبري في «تفسيره» (٨٤/٢٧، ٨٥، ٨٧)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٧٠٨)، والطبراني في «الشاميين» (٢٥٨١)، والحاكم (٤٧٢/٢)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣)، وابن بشران في «الأمالي» (١٠٢٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٢/٢ - ٢٦٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧١١)، وفي «تفسيره» (٢٥٩/٥ - ٢٦٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٤١/٤)، والأصبهاني في «دلائل النبوة» (٦)، وأبو عوانة في «البعث» كما في «اتحاف المهرة» (٢/١٩٥)، وغيرهم من طرق، عن قتادة، عن أنس به.

تنبيه:

في بعض المصادر ذكر سبب النزول، وفي بعضها دون ذكر سبب النزول. والله أعلم. وللحديث شواهد دون ذكر سبب النزول منها:

١ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه مسلم (٢٨٠١)، واللالكائي (١٤٦٤، ١٤٦٥)، والترمذي (٣٢٨٨)، وغيرهم.

٢ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣)، واللالكائي =

قوله تعالى

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُورًا ﴿١٨﴾ مَسَّ سَفَرَ ﴿١٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر، فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُورًا مَسَّ سَفَرَ ﴿١٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ رضي الله عنه (١).

= (١٤٦٦، ١٤٦٧).

٣ - حديث حذيفة رضي الله عنه: أخرجه الطحاوي في «شرح المشكل» (٣٠٣/١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١١٥/٢).

٤ - حديث علي رضي الله عنه:

أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٠١/١).

٥ - حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٨٢/٤)، والترمذي (٣٢٨٩)، واللالكائي (١٤٦٨)، وغيرهما بإسناد ضعيف، وانظر: «علل الدارقطني» (٤١٨/١٣).

ومشكوراً نظراً: «السيرة النبوية» (١١٤/٢) لابن كثير، و«فتح الباري» لابن حجر (٧/١٨٥). والله أعلم.

(١) إسناده حسن وله شواهد: أخرجه مسلم (٢٦٥٦) (١٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره»

(٣٠٧٤)، وأحمد (٤٤٤/٢، ٤٧٦)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (١٣٤، ١٣٥)،

والترمذي (٢١٥٧، ٣٢٩٠)، وابن ماجه (٨٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٧/١١٠)،

(١١١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٢٥)، و«تفسيره» (٤/٢١٣، ٢١٤)، وابن

حبان (٦١٣٩). واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٩٤٦، ٩٤٧)، والبيهقي

في «الشعب» (١٨٣)، و«الاعتقاد» (ص ١٣٥)، والبعوي في «شرح السنة» (٨١)،

و«تفسيره» (٢٠٨٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/٤٣٠)، والفسوي في «التاريخ

والمعرفة» (٣/٢٣٦). وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٩)، وأبو عوانة كما في «اتحاف

المنهرة» (٥/٢٥٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩١٨)، والفريابي في «القدر»

(٢٤٥)، وغيرهم من طريق زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد المخزومي، عن

أبي هريرة به.

قلت: وزياد فيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن وقد تويع، والله أعلم. وللحديث =

سورة الواقعة

قوله تعالى

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر؛ قالوا: هذا رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا»، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الواقعة: الآية ٧٥] حتى بلغ: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الواقعة: الآية ٨٢].^(١)



= شواهد عن عبد الله بن عمر، وزرارة، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبي أمامة رضي الله عنه، ولا يخلو جميعاً من مقال، وثم أيضاً مراسيل عن محمد بن كعب القرظي، وعطاء، وسيار أبي الحكم ومجاهد رحمهم الله جميعاً. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٧٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٢٩)، والطبراني (١٢) رقم ١٢٨٨٢، والطبري في «تفسيره» (٢٧١/٢٧)، وأبو عبيد في «فضائله»، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المثور» (٢٣٣/٦)، (٢٣٤). والله أعلم.

سورة الحديد

قوله تعالى

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (١٦)

عن سعد، قال: أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فتلاه زماناً. فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت. فأنزل الله تعالى: ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف: الآية ٢٣] فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا، فأنزل الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: الآية ١٦] (١).

قوله تعالى

﴿ ثُمَّ فَتَيْنَا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَفَقِينَا يَٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابَتِهَا فَتَاتِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (١٧)

عن عبد الله بن عباس؛ قال: كانت ملوك بعد عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بدّوا التوراة والإنجيل، وكان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل، فقيل لملوكهم: ما نجد شتماً أشدّ من شتم يشتمونا هؤلاء؛ إنهم يقرءون ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: الآية ٤٤] وهؤلاء الآيات مع ما يعيونا به في أعمالنا في قراءتهم، فادعهم فليقرءوا كما نقرأ ولْيؤمنوا كما آمنّا.

(١) صحيح: تقدم تخريجه في صدر سورة يوسف، والزمرة آية رقم (٢٣).

فَدَعَاَهُمْ، فَجَمَعَهُمْ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، أَوْ يَتْرُكُوا قِرَاءَةَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَّا مَا بَدَّلُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: مَا تُرِيدُونَ إِلَيَّ ذَلِكَ دَعْوَانَا. فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُوا لَنَا أَسْطُوَانَةً ثُمَّ ارْزُقُونَا إِلَيْهَا، ثُمَّ اعْطُونَا شَيْئًا نَرْفَعُ بِهِ طَعَامَنَا وَشَرَابَنَا فَلَا نَرُدُّ عَلَيْكُمْ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: دَعْوَانَا نَسِيحٌ فِي الْأَرْضِ وَنَهَيْمٌ وَنَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ الْوَحْشُ، فَإِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِكُمْ فَاقْتُلُونَا. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُوا لَنَا دُورًا فِي الْفِيآفِي وَنَحْفِرُ الْآبَارَ وَنَحْتَرِثُ الْبُقُولَ، فَلَا نَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَلَا نَمُرُّ بِكُمْ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْقَبَائِلِ إِلَّا وَلَهُ حَمِيمٌ فِيهِمْ. قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابَتِهَا﴾ [الحديد: الآية ٢٧] وَالْآخَرُونَ قَالُوا: نَتَعَبَّدُ كَمَا تَعَبَّدَ فُلَانٌ وَنَسِيحٌ كَمَا سَاحَ فُلَانٌ، وَنَتَّخِذُ دُورًا كَمَا اتَّخَذَ فُلَانٌ. وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِإِيمَانِ الَّذِينَ اقْتَدَوْا بِهِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ، انْحَطَّ رَجُلٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، وَجَاءَ سَائِحٌ مِنْ سِيَاحَتِهِ، وَصَاحِبُ الدَّيْرِ مِنْ دَيْرِهِ، فَأَمَّنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: الآية ٢٨] أَجْرَيْنِ: بِإِيمَانِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَبِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَبِإِيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَتَصَدِيقِهِمْ، قَالَ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: الآية ٢٨] الْقُرْآنَ وَاتَّبَاعَهُمُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكُتُبِ﴾ [الحديد: الآية ٢٩] الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِكُمْ ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكُتُبِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩) ﴿١﴾.



(١) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٣١/٨، ٢٣٣)، و«تفسيره» (٥٨٧)، والطبري في «تفسيره» (٢٧، ١٣٨) من طريق سفيان الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس به.

قلت: وإسناده حسن؛ رجاله ثقات، وفي عطاء كلام وكان قد اختلط؛ لكن سماع الثوري منه قديم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥/٨)، وزاد نسبه للحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» وابن المنذر وابن مردويه.

سورة المجادلة

قوله تعالى

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة ابنة ثعلبة ويخفى عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني وانقطع له ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، قالت عائشة: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: الآية 1]؛ قال: وزوجها: أوس بن الصامت.

وفي رواية عنها، قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، إن تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفى عليّ أحياناً بعض ما تقول، قالت: فأنزل الله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: الآية 1] ^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري معنفاً في «صحيحه» (٣٨٤/١٣) ط دار الريان فوق حديث رقم (٧٣٨٦). ووصفه أحمد (٤٦/٦). والنسائي في «المجتبى» (١٦٨/٦)، وفي «الكبرى» (٥٦٥٤، ١١٥٧٠)، وفي «تفسيره» (٥٩٠)، وابن ماجه (١٨٨، ٢٠٦٣)، وعبد بن حميد (١٥١٢)، وأبو يعلى (٤٧٨٠)، والدارمي في «الرد على بشر المريسي» (٦١)، والطبري في «تفسيره» (٦٠٥/٢٨). وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢٥)، والآجري في «الشرعية» (٧٠٤، ٧٠٥)، وإسحاق في «مسنده» (٧٣١) (٢٢٠٩)، والبخاري في «مسنده» كما في «تخریج الكشاف» (٤٢٥/٣). وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٨٣٩، ١٨٨٤٠)، وابن منده في «التوحيد» (٤٠٠، ٤١٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٦٨٩)، والإسماعيلي في «معجمه» (١٠٦)، وابن بطّة في «الإبانة» (٨٥) - الرد =

= على الجهمية)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٤٣٤)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج الكشاف» (٣/ ٤٢٥)، والحاكم (٢/ ٤٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٣٨٢)، و«السنن الصغير» (٢٧٣١)، و«معرفة السنن والآثار» (٤٥٣٣)، والأسماء والصفات» (٣٨٥)، و«الاعتقاد» (ص ٨٥)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٣٨)، وأبو الشيخ في العظمة» (١٩١)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٣٤٩)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ١٠ - ١١)، والأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٦١)، (٢/ ٧٥)، وغيره من طرق، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة به.

قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم.

قال ابن منده: هذا حديث مجمع على صحته؛ ورواه جماعة عن الأعمش.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٣٨٥): هذا حديث صحيح، وابن تميم وثقه ابن معين وغيره.

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في إرواء الغليل» (٢٠٨٧)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٦٩)، وزاد نسبه لسعيد بن منصور. والله أعلم.

قلت: وللحديث شواهد:

أولاً المرفوع:

١ - حديث خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها:

أخرجه أحمد (٦/ ٤١٠، ٤١١)، وأبو داود (٢٢١٤، ٢٢١٥)، وابن حبان (٤٢٧٩)، وابن الجارود (٧٤٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢٥٧، ٣٢٥٨)، والطبري في «تفسيره» (٥/ ٢٨)، والطبراني (١/ ٦١٦) و(٢٤/ ٦٣٣، ٦٣٤)، والبيهقي (٧/ ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٣١٢ - ٣١٤)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٤٣٥)، وفي «الوسيط» (٤/ ٢٦٢)، وإسحاق (٢٢٠٨)، وابن منده في «الصحابة» كما في «الإصابة» (١٢/ ٢٣٢)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» ص (١١)، وابن بشكوال في «المبهمات» (٢٤٠، ٢٤١)، وأبو نعيم في «الصحابة» (٩٧٩، ٧٦٠١، ٧٦٠٢، ٧٦٠٣، ٧٦٠٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٩١، ٩٢)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ٢٩٢)، ويحيى بن الحمان في «مسنده» كما في «الإصابة» (١٢/ ٢٣١)، وابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٨/ ٧٠)، وغيرهم بإسناد ضعيف؛ لجهالة معمر بن عبد الله وانظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٤/ ٤٦٤)، وفيه أيضاً يزيد =

= ابن يزيد. قال الذهبي في «الميزان» (٤/٤٢٦، ٤٤٢): قال البخاري: في صحته نظر، وفيه أبو إسحاق مدلس، وقد عنعن. والله أعلم.

٢ - حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣/٢٨، ٤)، والبخاري (١٥١٣ - كشف)، والبيهقي (٧/٣٩٢)، والنحاس في «ناسخه» (ص ٢٣٣) من طريق أبي حمزة الشمالي، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قلت: إسناده ضعيف جداً من أجل أبي حمزة الشمالي. قال البخاري: «وأبو حمزة لئب الحديث؛ وقد خالف في روايته متن الحديث الثقات في أمر الظهار، وحديث أبي حمزة منكر».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/٥): «وفيه أبو حمزة الشمالي وهو ضعيف».

٣ - حديث عائشة رضي الله عنها:

واختلف في وصله وإرساله: أما السوصول: أخرجه أبو داود (٢٢٢٠)، والطبري في «تفسيره» (٦/٢٨). والحاكم (٤٨١/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٣٨٢)، و«معرفه السنن» (٤٥٣٢)، وابن حزم في «المحلى» (٩٢/١٠) من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وأما المرسل: أخرجه أبو داود (٢٢١٩) عن موسى بن إسماعيل، وهو التبرذكي، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، أن جميلة: فذكره هكذا مرسلًا. والله أعلم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧١/٨)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

٤ - حديث ابن عباس رضي الله عنه أيضًا:

أخرجه الطبري (٤/٢٨) بإسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

٥ - حديث أنس رضي الله عنه: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٣٦)، والدارقطني (٣/٣١٦) بإسناد ضعيف من أجل سعيد بن بشير. والله أعلم.

ثانياً: المراسيل

١ - مرسل عكرمة رَجِمَهُ اللَّهُ تعالى:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٧٨٢)، و«المصنف» (١١٥٢٥).

قلت طارق: وقارن بينه وبين سنن أبي داود (٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥)، والنسائي في «المجتبى» عقب (٣٤٥٩)، و«الكبرى» (٥٦٢٣، ٥٦٢٤)، والترمذي (١١٩٩)، والقاضي أبي إسحاق في «أحكام القرآن» (٢٧٩، ٢٨٠)، وسعيد بن منصور =

= (١٨٢٥، ١٨٢٦)، و«سنن البيهقي» (٣٨٦/٧)، وغيرهم انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٢٩٤، ١٣٠٩)، و«تحفة المحتاج» (٤٠٧/٢)، و«البدر المنير» لابن الملقن، و«التخليص الحبير» (٤٤٥/٣)، و«مختصر سنن أبي داود» للمنذري، و«نصب الراية» للزيلعي (٢٤٦/٣)، وغيرهم. والله أعلم.

٢ - مرسل محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى: -

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٤/٢٨) بإسناد ضعيف جدًا من أجل ابن حميد متروك متهم بالكذب، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وأبي معشر المدني، اسمه نجيح ضعيف أسن واختلط، والإرسال. والله أعلم.

٣ - مرسل عطاء بن يسار رحمه الله تعالى: -

أخرجه سعيد بن منصور (١٨٢٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٣٦٤)، وفي «تفسيره» (٣٤١/٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٨٩/٧، ٣٩٠)، وابن مردويه كما في «الدر المثور» (٧١/٨)، وغيرهم

قلت: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

٤ - مرسل أبي إسحاق رحمه الله تعالى: -

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٤/٢٨، ٥) من طريق محمد بن ثور، عن معمر عنه به. قلت: إسناده ضعيف.

٥ - مرسل أبي العالية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢/٢٨، ٣)، والقاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق المالكي في «أحكام القرآن» (٢٨٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٨٤/٧، ٣٨٥) من طريقين عن داود بن أبي هند، ثني أبو العالية به، قال البيهقي: عقبه: «هذا مرسل»

وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٧٧/٨)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه. والله أعلم.

٦ - مرسل عمران بن أبي أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» بإسناد ضعيف جدًا من أجل الإرسال، والواقدي شيخ ابن سعد متروك الحديث؛ بل اتهم بالكذب. والله أعلم.



قوله تعالى

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَحَّوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ
فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَيَنسَ
الْمَصِيرُ ﴿٨﴾

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: إن اليهود سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا في أنفسهم: لولا يعذبنا الله! قال: فنزلت: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَيَنسَ الْمَصِيرُ﴾ [المجادلة: الآية ٨] ^(١).

(١) إسناده حسن: أخرجه أحمد (١٧٠/٢، ٢٢١)، وابن أبي شيبة في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧٨٤٧)، والبخاري (٢٢٧١ - كشف)، والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (١٢٢/٧)، والبيهقي في «الشعب» (٩١٠٠)، وغيرهم من طرق، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، به.
قلت: والاشكال في هذا الحديث أنه من رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، ومعلوم أن عطاء قد اختلف، وهذا لا خلاف عليه، ويبقى النظر في رواية حماد بن سلمة عنه: هل هي قبل الاختلاط، أم أنه روي عن عطاء قبل وبعد اختلاطه؟!
فمن قال بالرأي الأول: فإنه يصحح الحديث، وهذا الرأي هو ما أميل إليه، وهذا قول شيخنا مصطفى العدوي حفظه الله تعالى وغيره على ما سيأتي.
قلت: وهو رأي الجمهور كما ذكر ذلك الحافظ العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص ٤٤٣).

ومن قال بالرأي الثاني: فإنه يتوقف في الحديث ويضعفه كابن معين، والعقيلي، وعبد الحق الإشبيلي، ومال إليه ابن حجر في «التهذيب» وكذا الشيخ الألباني رحمته الله، وشيخنا محمد عمرو بن عبد الصنف رحمته الله، وكذا الشيخ علي حشيش حفظه الله، وكذا الشيخ الحويني حفظه الله تعالى وشفاه وعذافه من كل سوء وانظر: «الكواكب النيرات» (ص ٣٢٠)، و«التقييد والإيضاح» (٤٤٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (٣/٣٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/١٧٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٢٢): «رواه أحمد والبخاري والطبراني وإسناده =

وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت كان ناس يأتون رسول الله ﷺ من اليهود، فيقولون: السام عليك، فيقول: «وعليكم»، ففطنت بهم عائشة؛ فسبتهم، وفي رواية: قالت عائشة: بل عليكم السام والذام؛ فقال رسول الله ﷺ: «مه يا عائشة، لا تكوني فاحشة؛ فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش»، قالت: فقلت: يا رسول الله، إنهم يقولون كذا وكذا؛ فقال: «أليس قد رددت عليهم؟» فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيْ أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسَأَنَّ الْمَاصِرِثَ﴾ [المجادلة: الآية ٨] ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَحَسْبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِيَّاهُمْ هُمْ الْكَاذِبُونَ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا في ظل حجرة قد كاد يقلص عليها الظل، فقال رسول الله ﷺ: «إنكم سيأتيكم رجل ينظر إليكم

= جيد؛ لأن حمادًا سمع من عطاء بن السائب في حالة الصحة».

وقال ابن كثير: في «تفسيره» (٣٤٦/٤): «إسناده حسن ولم يخرجوه».

وقال السيوطي: في «لباب النقول» (ص ٢٠٦)، و«الدر المنثور» (٨/٨٠): بسند جيد،

وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه. والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم: (٢١٦٥)، (١١)، وابن ماجه (٣٦٩٨)، وأحمد (٢٢٩/٦، ٢٣٠)، وابن

أبي شيبة (٨/٥١٨، ٦٣٠)، وإسحاق (١٤٥٥، ١٤٥٦)، والنسائي في «الكبرى»

(١١٥٧١)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٣٨٠)، وفي «تفسيره» (٥٩١)، والواحدي في

«أسباب النزول» (٤٠٩)، والبيهقي في «الشعب» (٩٠٩٨)، وغيرهم من طرق عن الأعمش

عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة به.

قلت طارق: أخشى - والله أعلم - أن يكون سبب النزول هذا فيه مقال؛ لأن هذا الحديث

وغيره من شواهد أكثرها في «الصحيحين» وغير «الصحيحين» من غير ذكر سبب النزول.

والله أعلم وانظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٧٠٥)، وفي الباب عن أنس رضي الله عنه.

أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٤١٠)

قلت: وهو في الصحيح وغيره ليس فيه سبب النزول. والله أعلم.

بعيني شيطان، فإذا جاءكم؛ فلا تكلموه» فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل، فدعاه فقال: «علام تشتمني أنت وأصحابك؟»، قال: ادعوهم، فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا؛ حتى تجاوز عنهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَعْمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [المجادلة: الآية ١٨] (١).



(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (١/٢٤٠، ٢٦٧، ٣٥٠)، وابن أبي شيبة وأحمد بن منيع في «مسنديهما»: كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧٨٥٠)، والظبيري في «تفسيره» (٢٨، ٢٣، ٢٥)، والظبراني (١٢) رقم (١٢٣٠٧)، والبخاري (٢٢٧٠) - كشف» وابن أبي حاتم في «تفسيره»: كما في «تفسير ابن كثير» (٤/٣٥١)، والحاكم (٢/٤٨٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٨٢، ٢٨٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٣٩)، وغيرهم من طرق عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/١٢٢): «رواه الظبراني وأحمد والبخاري ورجال الجميع رجال اصحیح».

وقال ابن كثير: «إسناده جيد ولم يخرجه».

وقال البوصيري: «هذا إسناده صحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٨٥)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه. والله أعلم.

سورة الحشر

عن سعيد بن جبير، قال: قلت: لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل: ومنهم، ومنهم؛ حتى ظنوا أنها لم تبق أحداً منهم: إلا ذُكرَ فيها، قال: قلت: سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر، قال: قلت: سورة الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۝٢ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٤﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت غزوة بني النضير - وهم طائفة من اليهود - على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونخلهم بناحية المدينة؛ فحاصرهم رسول الله ﷺ؛ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة - يعني: السلاح - فأنزل الله فيهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۝٢ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٤﴾؛

(١) صحيح: تقدم تخريجه في صدر سورة الأنفال.

فقاتلهم النبي ﷺ حتى صالحهم على الجلاء، فأجلاهم إلى الشام، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم ذلك، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي. وأما قوله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْأَخْرَجَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) ؛ فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام (١).



(١) اختلف في وصله وإرساله: أخرجه الحاكم (٤٨٣/٢) - وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٧٨/٣) - من طريق زيد بن المبارك، نا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به.

قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات.

وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

قلت: ولم يخرجاه لمحمد بن ثور ولا لزيد بن المبارك وهما ثقتان، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٩/٨)، وزاد نسبه لابن مردويه.

قلت: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣٥٧/٥، ٣٥٨) (٩٧٣٢) عن معمر، عن الزهري في حديث عن عروة، قال: ثم كانت غزوة بني النضير...».

قلت: وهذا مرسل صحيح، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٣/١٧٦، ١٧٧) بسند صحيح إلى الزهري به. فجعله من مرسل الزهري لا عروة.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٨٢)، عن معمر، عن الزهري بنحوه. وهو مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٩/٨)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم، ونقل عن البيهقي قوله: «والمحفوظ»: أي: المرسل.

قلت: ولم أجده في مطبوع «الدلائل». والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا
 رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾
 مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
 وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ
 الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة؛ فأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ [الحشر: الآية ٥] ^(١).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قول الله ﷻ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ [الحشر: الآية ٥] قال: اللينة: النخلة، ﴿وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: الآية ٥] قال: استنزلوهم من حصونهم، قال: وأمروا بقطع النخل؛ فحك في صدورهم، فقال المسلمون: قد قطعنا بعضاً وتركنا بعضاً، فلنسأل رسول الله ﷺ: هل لنا فيما قطعنا أجر؟ وهل علينا فيما تركنا من زور؟ فأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٣٢٦، ٣٠٢١، ٤٠٣١، ٤٠٣٢، ٤٨٨٤)، ومسلم (١٧٤٦) (٢٩، ٣٠، ٣١)، وأحمد (٨/٢، ١٢٣، ١٤٠)، وسعيد بن منصور (٢٦٤٢)، وأبو داود (٢٦١٥)، والترمذي (١٥٥٢، ٣٣٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٠٨، ٨٦٠٩، ١١٥٧٣)، وفي «تفسيره» (٥٩٣)، والطيلوسي (١٨٣٣)، والحميدي (٦٨٥)، والشافعي (١١٩/٢)، وأبو عوانة (٩٧/٤، ٩٨، ٩٩)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١١٠٩، ١١١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨٣/٩)، و«دلائل النبوة» (٣٥٦/٣، ٣٥٧)، و«المعرفة» (١٨٠٢٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٨٢)، و«تفسيره» (٥٤/٥) (٢١٥٩)، والدارمي (٢٤٦٣)، وأبو يعلى (٥٨٣٧)، وابن الجارود (١٠٥٤)، وغيرهم.

أصحابك، ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا، فليسمعوا منك، فإن آمنوا بك آمننا
كلنا وصدقناك، فخرج النبي ﷺ في ثلاثة نفر من أصحابه، واشتملوا على
الخناجر، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير
إلى بني أخيها، وهو رجل مسلم من الأنصار، فأخبرته خبر ما أرادت بنو النضير
إلى بني أخيها من الغدر برسول الله ﷺ، فأقبل أخوها سريعاً، حتى أدرك النبي
ﷺ، فسأره بخبرهم قبل أن يصل النبي ﷺ إليهم؛ فرجع النبي ﷺ، فلما كان من
الغد، غدا عليهم رسول الله ﷺ بالكتائب، فحاصرهم وقال لهم: «إنكم لا
تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه»، فأبوا أن يعطوه عهداً، فقاتلهم يومهم
ذلك هوو المسلمون، ثم غدا الغد على بني قريظة بالخيال والكتائب، وترك بني
النضير، ودعاهم إلى أن يعاهدوه، فعاهدوه، فانصرف عنهم، وغدا إلى بني
النضير بالكتائب، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل
إلا الحلقة، - والحلقة: السلاح - فجاءت بنو النضير، واحتملوا ما أقلت الإبل
من أمتعتهم، وأبواب بيوتهم، وخشبها، فكانوا يخربون بيوتهم، فيهدمونها،
فيحملون ما وافقهم من خشبها، وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام،
وكان بنو النضير من سبط من أسباط بني إسرائيل، لم يصبهم جلاء منذ كتب الله
على بني إسرائيل الجلاء، فلذلك أجلاهم رسول الله ﷺ، فلولا ما كتب الله
عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة، فأنزل الله ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١﴾ حتى بلغ ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ [الحشر: الآية ٦] وكانت نخل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة، فأعطاه الله
إياها، وخصه بها، فقال: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُم مَّا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا
رِكَابٍ﴾ [الحشر: الآية ٦] يقول: بغير قتال، قال: فأعطي النبي ﷺ أكثرها للمهاجرين
وقسمها بينهم، وقسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لرجل
من الأنصار غيرهما، وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ في يد بني فاطمة^(١).

(١) إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزاق (٣٥٨/٥، ٣٥٩، ٩٧٣٣)، وأبو داود (٣٠٠٤)،
والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٣٢/٩)، و«دلائل النبوة» (١٧٨/٣، ١٧٩)، وعبد بن
حميد في «تفسيره» كما في «فتح الباري» (٣٣١/٧)، والواحدي في «أسباب =

قوله تعالى

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، وفي رواية: فأرسل إلى بعض نسائه؛ فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلي الأخرى؛ فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا، والذي بعثك بالحق؛ ما عندنا إلا ماء، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله؟»، فقام رجل من الأنصار يقال له: أبو طلحة، فقال: أنا يا رسول الله، فذهب به إلى أهله - وفي رواية: رحله - فقال لامرأته: هل عندك شيء؟؛ ضيف رسول الله ﷺ لا تدخره شيئاً، فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء، فنوميهم وتعالى، فأطفئ السراج خلفه، وأريه أنا نأكل، فإذا أهوى ليأكل فقمومي إلى السراج حتى تظفئيه، قال: فقعدوا وأكل الضيف - وفي رواية أخرى: فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادو عشاء، فهئت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تفتح سراجها؛ فأظفأته، فجعل يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، ثم - وفي رواية: فلما أصبح - غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: «لقد عجب الله - أو ضحك الله - من فلان وفلانة»، وفي رواية: «ضحك الله الليل - أو عجب - من فعالكما»، وفي رواية أخرى: «قد عجب الله من صنعكما بضيفكما

= النزول (ص ٤٤١، ٤٤٢)، وغيرهم من طريق معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ

قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٣١/٧).

قلت: وهو عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٣١٣/٥) معلقاً. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٣/٨)، وزاد نسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر. والله أعلم.

الليلة! فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: الآية ٩] ^(١).



(١) صحيح: أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٧٩٨، ٤٨٨٩)، وفي «الأدب المفرد» (٧٤٠)،
ومسلم (٢٠٥٤) (١٧٢، ١٧٣)، والترمذي (٣٣٠٤)، والطبري في «تفسيره» (٤٣/٢٨)،
والنسائي في «الكبرى» (١١٥٨٢)، وفي «تفسيره» (٦٠٢)، والحاكم (١٣٠/٤)، وأبو
يعلى (٦١٦٨)، وابن حبان (٥٢٨٦، ٧٢٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٨٥٤)،
وفي «الأسماء والصفات» (٩٧٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٤٥، ٤٤٦)،
والبغوي في «تفسيره» (٣٦٠/٤)، وغيرهم.

سورة المتحنة

قوله تعالى

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ اَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي وَابِعَاةَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوٓءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾﴾

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخ، فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا» فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا حَيْلَنَا، حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظُّعِينَةِ، قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الشِّيَابَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ما هذا يا حاطب؟!» قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ؛ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي فُرَيْشٍ يَقُولُ كُنْتُ حَلِيفًا، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مِنْ مَعَاكٍ مِنَ الدُّمَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ قَاتَبْتِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ! فَقَالَ: إِنَّهُ «قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَيَّ مِنْ شَهِدٍ بَدْرًا، فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ؛ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ! وقال عمرو: ونزلت فيه ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ اَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة: الآية ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ﴿١﴾

إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾

[الْمُتَّحِنَةُ: الآية: ٢] (١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٠٠٧، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩)، وفي «الأدب المفرد» (٤٣٨)، ومسلم (٢٤٩٤) (١٦١)، وأبو داود (٢٦٥٠، ٢٦٥١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٨٥)، وفي «تفسيره» (٦٠٥)، والترمذي (٣٣٠٥)، وأحمد (٧٩/١، ٨٠، ١٠٥، ١٣١)، وعبد الله ابنه في «زيادات المسند» (١٣٠/١)، والشافعي في «المسند» (٤٣٦/٢، ٤٣٧)، و«الأم» (١٦٦/٤)، و«أحكام القرآن» (٤٦/٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤٢١/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٣٤٥/٤)، والحميدي (٤٩)، وأبو يعلى (٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨)، وابن حبان (٦٤٩٩)، (٧١١٩)، والطبري في «تفسيره» (٣٨/٢٨، ٣٩)، وعبد بن حميد (٨٣)، والبزار (٥٣٠)، (٥٣١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٤٣٨، ٤٤٣٩)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٤٦/٩ - ١٤٧)، (١٥٢)، وفي «المعرفة» (٣٤٧/١٣ - ٣٤٨)، وفي «دلائل النبوة» (١٦/٥، ١٨)، وفي «الشعب» (٩٣٧١، ٩٣٧٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٤٩)، و«الوسيط» (٢٨١/٤)، والبغوي في «تفسيره» (٣٥٩/٥ - ٣٦٠) وفي «شرح السنة» (٢٧٠٤)، وغيرهم.

تنبيه:

قال البخاري رحمه الله تعالى في «صحيحه» عقب الرواية رقم (٤٨٩٠): حدثنا علي قال: «قيل لسفيان: في هذا؟ فنزلت: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الْمُتَّحِنَةُ: الآية ١] الآية؟ قال سفيان: هذا في حديث الناس حفظته من عمرو، ما تركت منه حرفا، وما أرى أحدا حفظه غيري»

قال الحافظ ابن حجر: في «فتح الباري» (٥٠٤/٨) ط دار الريان، قوله: قال: عمرو هو ابن دينار، وهو موصول بالإسناد المذكور، قوله: قال: لا أدري الآية في الحديث، أو قول عمرو هذا الشك من سفيان بن عيينة.

قوله: حدثنا علي - هو ابن المدني - قال: قيل لسفيان: في هذا؟ فنزلت: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الْمُتَّحِنَةُ: الآية ١]؟ قال سفيان: هذا في حديث الناس - يعني: هذه الزيادة - يريد الجزم برفع هذا القدر. قوله: حفظته من عمرو، ما تركت منه حرفا، وما أرى أحدا حفظه غيري، وهذا يدل على أن هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم برفعها، وقد أدرجها عنه ابن أبي عمر، أخرجه الإسماعيلي من طريقه فقال في آخر الحديث: قال: وفيه نزلت هذه الآية، كذا أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر وعمرو الناقد، وكذا أخرجه الطبري عن عبيد =

ابن إسماعيل والفضل بن الصباح، والنسائي، عن محمد بن منصور كلهم، عن سفيان . . . وقد بين السياق على أن هذه الزيادة مدرجه . وأخرجه مسلم أيضًا عن إسحاق بن راهويه، عن سفيان، وبين أن تلاوة الآية من قول سفيان، ووقع عند الطبراني من طريق أخرى على الجزم بذلك، لكنه من أحد رواة الحديث حبيب بن أبي ثابت الكوفي أحد التابعين، وبه جزم إسحاق في روايته، عن محمد بن جعفر، عن عروة في هذه القصة، وكذا جزم به معمر، عن الزهري، عن عروة، وأخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس قال: لما أراد رسول الله ﷺ المسير إلى مشركي قريش، كتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم . . . فذكر الحديث إلى أن قال: فأُنزل الله فيه القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المُتَحَنَّة: الآية ١] الآية، قال الإسماعيلي في آخر الحديث أيضًا: قال عمرو - أي: ابن دينار - وقد رأيت ابن أبي رافع، وكان كاتبًا لِعلي .

قلت طارق: وأخرجه من وجه آخر عن علي عليه السلام، أخرجه أبو يعلى (٣٩٧)، والطبري في «تفسيره» (٢٨/ ٣٨، ٣٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٦٩، ٣٧٠)، و«تخريج الكشاف» (٣/ ٤٥٠)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «ندرة المنتور» (٨/ ١٢٥) من طريق أبي سنان سعيد بن سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي البخترى الطائي، عن الحارث عن علي، به .

قلت: إسناده ضعيف جدًا، والحارث هو: الأعور متروك الحديث. أبو إسحاق السبيعي؛ مدلس وقد عنعن، وكان قد اختلط، ولم يرو عنه عمرو قبل الاختلاط .

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٦٢، ١٦٣): «رواه أبو يعلى وفيه الحارث الأعور، وهو ضعيف .

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الفريابي وعبد بن حميد في «تفسيريهما»؛ كما في «فتح الباري» (٨/ ٦٣٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٨/ ٤٠) من طرق، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد به، مرسلًا . قلت: وأخرجه الحاكم (٢/ ٤٨٥) من طريق إبراهيم بن الحسين المعروف ب: (ابن ديزيل) عن آدم بن أبي إياس، عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما موصولًا . قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٦٣٣): «وما أظن زيادة ابن عباس فيه إلا وهمًا، لاتفق أصحاب ورقاء على عدم ذكره» .

قلت طارق: ورواية ابن أبي نجیح، عن مجاهد فيها كلام، وأضف إلى ذلك إن شيخ الحاكم: عبد الرحمن بن الحسن الهمداني القاضي، متكلم فيه؛ انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ١٥) .

- = ومن وجه آخر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :
 أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٩/٢٨)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٢٦/٨) بإسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.
 وفي الباب عن أنس رضي الله عنه :
 أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٧٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦٠/٥، ٦١)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٤/٤٥١) بإسناد ضعيف فيه عن قتادة، والحكم بن عبد الملك؛ ضعيف.
 وفي الباب عن جابر رضي الله عنه :
 أخرجه أحمد (٣/٣٥٠)، وأبو يعلى (٢٢٦٥)، وابن حبان (٤٧٩٧)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٤٤٤٠) بإسناد حسن
 وفي الباب عن عمر رضي الله عنه :
 أخرجه البزار (١٩٧)، والحاكم (٤/٧٧)، ويعقوب بن شيبة في «مسند عمر» (ص ٥٤ - ٥٥)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٤٤٣٦) بإسناد حسن.
 وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه أحمد (٢/١٠٩)، وابن أبي شيبة (١٤/٣٨٤)، وأبو يعلى (٢٥٥٢٢)، وغيرهم بإسناد ضعيف، وفي الباب من حديث حاطب بن أبي بلتعة نفسه رضي الله عنه : أخرجه الحاكم (٣/٣٠١، ٣٠٢)، والطبراني (٣٠٦٦)، و«الأوسط» (٨٢٢٣)، وانظر: «المجمع» للهيثمي (٩/٣٠٤)
 قلت: ذكره ابن حجر في «الإصابة» (١/٣٠٠)، ونسبه لابن شاهين والباوردي وسمويه. والله أعلم.
 وفي الباب مرسلًا عن قتادة رحمه الله تعالى:
 أخرجه الطبري في «تفسيره» (٤٠/٢٨)، وهذا مرسل صحيح الإسناد وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٢٩)، ونسبه لعبد بن حميد، وفي الباب مرسلًا، عن عروة بن الزبير رحمه الله تعالى: -
 أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٩/٢٨) بإسناد ضعيف جداً؛ أولاً: لإرساله، وثانياً: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، وابن حميد؛ ضعيف بل اتهم بالكذب.
 ومن وجه آخر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٨٦، ٢٨٧)، والطبري في «تفسيره» (٣٩/٢٨، ٤٠)، وهذا مرسل صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، وأخرجه أيضا ابن هشام في «سيرته» (٢/٣٩٨، ٣٩٩)، والطبري في «تاريخه» (٣/٤٨، ٤٩)، و«تفسيره» (٢٨/٥٨، ٥٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/١٤ - ١٦)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٢٧)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وقال: مرسلًا. والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها؛ قالت: أتتني أمي رغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم: أصلها؟ قال: «نعم»، قال ابن عيينة: فأنزل الله تعالى فيها: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾^(١).

(١) أخرجه البخاري (٢٦٢٠، ٣١٨٣، ٥٩٧٨) بذكر سبب النزول عدا الروايات الأخرى (٥٩٧٩)، ومسلم (١٠٠٣) بدون ذكر سبب نزول الآية، والبغوي في «تفسيره» (٣٧٥/٤) من طريق البخاري، الرواية رقم (٥٩٧٨)، وأحمد (٣٤٤/٦)، وغيرهم الكثير بدون ذكر سبب النزول، والحميدي (٣١٨)، والبيهقي (١٩١/٤، ١٢٩/٩) بذكر السبب. قلت طارق: وكما هو واضح مما ذكره البخاري رضي الله عنه أن سبب النزول معضل، فقد ذكره ابن عيينة؛ إذا قال: فأنزل الله فيها... وابن عيينة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بؤن شاسع، ولسبب النزول طرق أخرى لا تخلو منها من مقال: أخرجها أحمد (٤/٤)، والطيالسي (١٦٣٩)، وابن سعد في «الطبقات» (٢٥٢/٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٦/٢٨)، والنحاس في «ناسخه» (٨٧٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (٤١٩)، وغيرهم من طرق، عن عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا مصعب بن ثابت، قال: حدثنا عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال... فذكره. قلت: إسناده ضعيف، لضعف مصعب بن ثابت؛ وهو ابن عبد الله بن الزبير، وأخرجه الحاكم (٤٨٥/٢، ٤٨٦) من طريق علي بن الحسن بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن مصعب بن ثابت، به.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٦/٢٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢٣٥٩/٦) من طريق بشر ابن السري، عن مصعب بن ثابت، به. وانظر: «المجمع» للهيتمي (١٢٣/٧). والله أعلم.

قوله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِإِيمَانِهِنَّ ۗ فَإِنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ
يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَايَتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ
وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَارِ وَسَلُّوا مَّا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُم مَّا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ
يَعْلَمُ بَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٦﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ
فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِّثْلَ مَّا أَنفَقُوا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾

عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ خَلْفَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ
الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي حَيْلٍ لِّقُرَيْشٍ طَلِيعَةً،
فَخَذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ» فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ، حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَتْرَةَ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ
يَرْكُضُ نَذِيرًا لِّقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنَّبِيَّةِ الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا
بَرَكَتٌ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلَّ حَلٌّ، فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلَّاتِ الْقُصَوَاءُ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَّاتِ الْقُصَوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ
الْفِيلِ» ثُمَّ قَالَ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا
أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ثُمَّ زَجَرَهَا، فَوَثَبَتْ بِهِ، قَالَ: فَعَدَلَّ عَنْهَا حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ
عَلَى تَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبْرُضًا، فَلَمْ يَلْبَثْهُ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ،
فَشَكَّبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ
فِيهِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ.

قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءِ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ،
وَكَانُوا عِيَّةَ نَصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، وَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ
وَعَامَرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ، مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُونَ
وَصَادُونَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا
مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتُهُمُ الْحَرْبُ، فَأَضْرَبَتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مَدَّةً
وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرُ، فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ

فَعَلُوا وَإِلَّا فَقَدْ جَمَوْا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا وَإِلَّا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا قَاتِلَنَّهُمْ عَلَىٰ أَمْرِي هَذَا حَتَّىٰ تَنْفَرَدَ سَالِفَتِي، أَوْ لِيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ» قَالَ يَحْيَىٰ: عَنِ ابْنِ الْمُبَارِكِ حَتَّىٰ تَنْفَرَدَ قَالَ: فَإِنْ شَاءُوا مَا دَدَانَاهُمْ مُدَّةً، قَالَ: بَدِيلٌ سَابَلْغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَىٰ قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ نَعْرِضُهُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ سَمْعَاءُ هُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قَالَ: قَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثْتَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوْلَسْتَ بِالْوَالِدِ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَّهَمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظِ، فَلَمَّا بَلَحوَا عَلَيَّ جِئْتُمْكَم بِأَهْلِي وَمَنْ أَطَاعَنِي، قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةً رُشِدًا فَاقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِيهِ فَأَتَاهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: نَحْوٌ مِنْ قَوْلِهِ لِبَدِيلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ هُنَّ سَمِعَتْ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاكَ أَهْلُهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنَّ الْأُخْرَى، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَىٰ وُجُوهًا وَأَرَىٰ أَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ خُلُقًا أَنْ يَقْرُؤُوا وَيَدْعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: امْضُصْ بَظْرَ اللَّاتِ، نَحْنُ نَفِرُ عَنْهُ وَنَدْعُهُ، فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْنَتِكَ، وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَلَّمَا كَلَّمَهُ أَحَدٌ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، وَكَلَّمَا أَهْوَىٰ عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَىٰ لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِبِضْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ: أَخْزَيْدُكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ يَدَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ، قَالَ: أَيُّ عُدْرٍ، أَوْلَسْتَ أَسْعَىٰ فِي عُدْرَتِكَ؟ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَاحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَاسْتَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «أَمَا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلْ وَأَمَا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ»، ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُو النَّبِيَّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنَحَّمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَذَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَرَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَىٰ وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَنْ يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ

وَفَدَتْ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدَتْ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالتَّجَاشِيَّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يَعْظُمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَاللَّهِ إِنْ يَتَنَحَّمُ نَحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَّكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتِيلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ؛ فَاقْبَلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: آتِيهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا فَلَانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يَعْظُمُونَ الْبُذْنَ، فَابْعَثُوا لَهُ»، فَبِعِنْتُ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ يُلْبُونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَتَّبِعِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، قَالَ: فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، قَالَ: رَأَيْتُ الْبُذْنَ قَدْ قُلِدْتُ وَأَشْعَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: آتِيهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا مَكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ»، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ مَعْمَرٌ: وَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ سَهَّلَ مِنْ أَمْرِكُمْ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ: هَاتِ اكِتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا الْكَاتِبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اكِتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، مَا هُوَ؟ وَلَكِنْ اكِتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ مَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكِتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ اكِتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ إِنْ لِرَسُولِ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكِتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةَ يَعْظُمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى أَنْ تُحَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَتَطُوفَ بِهِ»، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُعْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: عَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِتًّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ!

كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟! فَيَبِينَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو يَرْسُفُ، وَقَالَ يَحْيَى: عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ يَرْصُفُ فِي فَيْوَدِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلُ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ، أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ»، قَالَ: فَوَاللَّهِ، إِذَا لَا نُصَالِحُكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَجِزْهُ لِي»، قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى، فَاَفْعَلْ» قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ مَكْرُزُ: بَلَى قَدْ أَجْرَنَاهُ لَكَ، فَقَالَ أَبُو جَنْدَلِ: أَيُّ مَعَاشِرِ الْمُسْلِمِينَ أَرَدْتُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؛ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ، وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ؟! قَالَ: «بَلَى» قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟! قَالَ: «بَلَى» قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟! قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» قُلْتُ: أَوْلَسْتُ كُنْتُ تُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتِ فَتَطُوفُ بِهِ؟! قَالَ: «بَلَى، فَأَخْبِرْتُكَ أَنَّكَ نَاتِيهِ الْعَامُ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ» قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟! قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ، قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟! قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ﷻ، وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: بَعْرُزُو، وَقَالَ: تَطُوفُ بِعَرْزُو حَتَّى تَمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتِ وَنَطُوفُ بِهِ، قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَفَأَخْبِرُكَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْعَامُ، قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِدَلِّكَ أَعْمَالًا، قَالَ: فَلَمَّا فَرَعُ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَاَنْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا» قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَتْ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَجِبُ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بِدُنَاكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ، فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ هَدْيَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَانْحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ

بَعْضُهُمْ يُقْتَلُ بَعْضًا عَمَّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْصِمُ الْكَوَافِرَ﴾ [المُتَّحَنَّةُ: الآية ١٠]

قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرِكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، وَقَالَ يَحْيَى: عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ ابْنُ أَسِيدِ الثَّقَفِيِّ مُسْلِمًا مُهَاجِرًا، فَاسْتَأْجَرَ الْأَخْسَنَ بْنَ شَرِيْقٍ رَجُلًا كَافِرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَمَوْلَى مَعَهُ، وَكَتَبَ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُهُ الْوَفَاءَ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا بِهِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَزَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمَرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ يَا فُلَانُ هَذَا جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرَ، فَقَالَ: أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأَمَكَّنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَ الْآخِرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْذُو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْرًا»، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَتَلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهِ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْلٌ أُمَّهِ مِسْعَرٌ حَرْبٌ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ»، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ، قَالَ: وَبِنَفْسِي مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ سَهْلٍ، فَلَجَّحَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لِحِقِّ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرِ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَنَاشِدُهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَنَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ [الْفَتْحُ: الآية ٢٤] حَتَّى بَلَغَ ﴿حِمَاةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الْفَتْحُ: الآية ٢٦]

وَكَانَتْ حِمَاةَهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يَقْرَأُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ^(١).

(١) صحيح: تقدم تخريجه عند آية رقم (٢٤) من سورة الفتح.

سورة الصف

قوله تعالى

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفْعَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوعًا ﴿٤﴾﴾

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا؛ فقلنا: لو تعلم أي الأعمال أحب إلى الله؛ لعملناه؛ فأنزل الله تعالى ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفْعَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوعًا ﴿٤﴾﴾؛ قال عبد الله ابن سلام: فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو سلمة: فقرأها علينا ابن سلام، قال يحيى بن أبي كثير، فقرأها علينا أبو سلمة، قال الأوزاعي: فقرأها علينا ابن كثير ^(١).

(١) إسناده صحيح: أخرجه الدارمي (٢٣٩٠)، والترمذي (٣٣٠٩)، وأبو يعلى (٧٤٩٩)، وابن حبان (٤٥٩٤)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٨٨٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٥٣)، و«الوسيط» (٢٩٠/٤)، وسعيد بن منصور (٢٣٣٨)، والحاكم (٦٩/٢، ٧٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٤٨٦، ٤٨٧)، والبيهقي في «شعب» (٣٩٠٧)، وفي «السنن الكبرى» (١٥٩/٩، ١٦٠)، وأبو إسحاق في «السير» (٥٤٦)، والطبراني في «الكبير» قطعة من المجلد (١٣/٤٠٦)، وأبو الفرج محمد بن نضر في «الأربعين في الجهاد والمجاهدين» (٤٠)، والذهبي في «السير» (٢/٤٢٤)، وابن كثير في «تفسيره» (٣٨١/٤)، و«السير» (٣٤)، والأيوبي في «المناهل المسلسلة» (٦١)، وابن الجزري في «طية النشر» (١/١٩٤، ١٩٥)، وغيرهم من طرق، عن الأوزاعي، ثنى يحيى بن أبي كثير، ثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن =

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَمَا نَمَنْتَ طَائِفَةً مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيْدِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عُدُوبِهِمْ
فَأَصْحَابُ ظُهُورِينَ﴾ .

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ لما أراد الله ﷻ أن يرفع عيسى عليه السلام، خرج على أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلاً، ورأسه يقطر ماءً، فقال: أيكم يلقي شبيهي عليه، فيقتل مكاني؟ فيكون معي في درجتي، فقام شاب من أحدثهم سنًا، فقال:

= عن عبد الله بن سلام به .

قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات وأخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (١)، وأحمد (٥/٤٥٢)، وأبو يعلى (٧٤٩٧)، والطبراني في «الكبير» قطعة من المجلد (١٣) رقم (٤٠٧)، وابن عساكر في «الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٥٩، ٦٠)، والحاكم (٦٩/٢)، وغيرهم من طريق ابن المبارك، والهقل بن زياد، عن الأوزاعي، ثنى يحيى بن أبي كثير، ثنى هلال بن أبي ميمونة: أن عطاء بن يسار حدثه: أن عبد الله بن سلام، حدثه، أو قال: ثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الله، به .

قلت: والرواية الأولى أصح وأقوى من هذه، وهذا هو الذي رجحه الحاكم (٦٩/٢)، والبيهقي في «الشعب»، والسخاوي في «الجواهر المكللة» .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

قال ابن حجر في «الفتح» (٦٤١/٨): «وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها، وإسناده صحيح، قل أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه» وقال السخاوي: «هذا حديث صحيح متصل الإسناد والتسلسل، بل هو من أصح المسلسلات»

وقال البوصيري في «اتحاف الخيرة المهرة» (١٧٦/٨): «هذا إسناد رواه ثقات» .

قال ابن الجزري: «هذا حديث جليل كل رجال إسناده ثقات» ثم قال بعد ذكر المتابعات والمخالفة المشار إليها: «وبهذه المتابعات حسن الحديث وارتقى إلى درجة الحسن» . اهـ وقال السيوطي في «تدريب الراوي» (١٨٩/٢): «من أصح مسلسل يروى في الدنيا المسلسل بقراءة سورة الصف» وزاد نسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٢/٦) لابن المنذر وابن مردويه . والله أعلم . وفي الباب عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة مرفوعاً ومرسلاً، عن أبي صالح السمان، ومجاهد، والضحاك، ومقاتل، ولا يصح منها شيء . والله أعلم .

أنا، فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب فقال: أنا، فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم الثالثة، فقال الشاب: أنا، فقال عيسى عليه السلام: نعم أنت، فألقي عليه شبه عيسى عليه السلام، ثم رفع من روزنة كانت في البيت إلى السماء، وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشاب؛ للشبه، فقتلوه ثم صلبوه، ففرقوا ثلاث فرق؛ فقالت فرقة: كان فينا الله وَرَجَّكَ ما شاء ثم صعد إلى السماء، وهؤلاء اليعقوبيه، وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء [الله] ثم رفعه الله، وهؤلاء النسطوريه، وقالت طائفة: كان فينا عبد الله ورسوله، ما شاء الله ثم رفعه الله؛ [فهؤلاء] المسلمون، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوهما، فلم يزل الإسلام طامسًا؛ حتى بعث الله محمدًا صَلَّى؛ فأنزل الله وَرَجَّكَ: ﴿فَأَمَّنتَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتَ طَائِفَةٌ فَأَيَّدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصَّف: الآية ١٤]؛ يعني: الطائفة التي كفرت في زمان عيسى عليه السلام، والطائفة التي آمنت في زمان عيسى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ [الصَّف: الآية ١٤] بإظهار محمد صَلَّى دينهم على دين الكفار: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصَّف: الآية ١٤] ^(١).



(١) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٥٢٧)، وفي «تفسيره» (٦١١)، وابن أبي شيبه (٥٤٦/١١)، والطبري في «تفسيره» (٦٠/٢٨)، وسعيد بن منصور في «سننه» (ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١٠) رقم (٤٠٢) - وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤) رقم (٦٢٣٣)، وابن عساکر في «تاريخه» (٤٧/٤٧٥)، والقاضي أبو إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق المالكي (٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣)، وغيرهم من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبیر، عنه به.

قلت: إسناده حسن؛ رجاله رجال البخاري في «صحيحه»، وفي «المنهال» كلام يسير لا ينزله عن رتبة الحسن.

وقال الحافظ ابن كثير رحمته الله في «البدایة والنهایة» (٥١٠/٢): «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس على شرط مسلم».

قلت: وقد وهم رحمته الله: فإن مسلمًا لم يرو للمنهال بن عمرو شيئًا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٢٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه. والله أعلم.

سورة الجمعة

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ
اللَّهِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴿١١﴾﴾

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ أقبلت عير تحمل طعاماً، فالتفتوا إليها؛ حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلاً؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴿١١﴾﴾ [الجمعة: الآية ١١] (١).



- (١) صحيح: أخرجه البخاري (٩٣٦، ٢٠٥٨، ٢٠٦٤، ٤٨٩٩)، ومسلم (٨٦٣) (٣٦، ٣٧)، (٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٩٣)، والترمذي (٣٣١١)، وأحمد (٣/٣١٣، ٣٧٠)، وابن أبي شيبة (١١٣/٢)، وعبد بن حميد (١١١١، ١١١٢)، وابن خزيمة (١٨٢٣، ١٨٥٢)، وأبو يعلى (١٨٨٨، ١٩٧٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٨/٦٨)، وابن الجارود (٢٩٢)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٨٦٠)، وابن حبان (٦٨٧٦، ٦٨٧٧)، والدولابي في «الكنى» (١٣١/٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩)، والدارقطني (٤/٢، ٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٩٤٣ - ١٩٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/١٩٧، ١٨١، ١٨٢)، وفي «الشعب» (٦٤٩٤)، وفي «المعرفة» (٤/٣٤٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٥٥، ٤٥٦)، و«الوسيط» (٤/٣٠١)، وأبو عوانة في «مسنده»؛ كما في «فتح الباري» (٣/٧٦)، و«إتحاف المهرة» (٣/١٢٩)، والبخاري في «تفسيره» (٥/٣٨٣، ٣٨٤)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٣١٠)، والقاضي أبو إسحاق اسماعيل بن إسحاق المالكي في «أحكام القرآن» (٣٦٣، ٣٦٤)، وغيرهم.

سورة المنافقون

قوله تعالى

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْتَدَدٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَلَئِمَّ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه؛ قال: كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله، حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده، ليخرجنا الأعراب منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم؛ فدعاني؛ فحدثته، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وصدقه؛ فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلا أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك؛ فأبزر الله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [المنافقون: الآية ١]؛ فبعث إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقراً، فقال: «إن الله قد صدقك يا زيد»^(١).

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٩٠٠، ٤٩٠١، ٤٩٠٢، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤)، ومسلم (٢٧٧٢)

(١) ، والترمذي (٣٣١٢، ٣٣١٣، ٣٣١٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» =

سورة التحريم

قوله تعالى

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
 ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها، فواطأت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغافير؟ إني أجد منك ريح مغافير، قال: «لا، ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش فلن أعود له، وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً»^(١).

= (٣٦٧٨، ١١٥٩٤، ١١٥٩٧، ١١٥٩٨)، وفي «تفسيره» (٦١٤، ٦١٧، ٦١٨)، وأحمد (٣٦٨/٤، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٥٢١)، والطبري في «تفسيره» (٧٠/٢٨، ٧١، ٧٢، ٧٣)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/٣٦٠)، (٣٦١)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٦٣٩)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٥٨٨٥)، والطبراني (٤٩٧٩، ٥٠٠٣، ٥٠٤١، ٥٠٥٠، ٥٠٥١، ٥٠٧٣، ٥٠٨٢)، والحاكم (٤٨٨/٢، ٤٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٩٨)، وفي دلائل النبوة (٤/٥٤، ٥٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢١/١٨٨ - ١٩٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٥٧)، و«الوسيط» (٣/٣٠٣)، وأبو عوانة كما في «إتحاف المهرة» (٤/٥٩٤)، وابن سعد وابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٨/١٧١، ١٧٢)، وغيرهم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٩١٢، ٥٢١٦، ٥٢٦٧، ٥٢٦٨، ٥٤٣١، ٥٥٩٩، ٥٦١٤، ٥٦٨٢، ٦٦٩١، ٦٩٧٢)، ومسلم (١٤٧٤) (٢٠، ٢١)، وأبو داود (٣٧١٥)، والنسائي في «الكبرى» (٤٧٣٧، ٥٦١٤، ٦٧٠٣، ٦٧٠٤، ٧٥٦٢، ٨٩٠٦، ١١٦٠٨)، و«تفسيره» (٦٢٨)، و«المجتبى» (٦/١٥١، ١٥٢، ١٣/٧، ٧١)، والترمذي (١٨٣١)، وفي «الشمائل» (١٦٤)، وابن ماجه (٣٣٢٣)، وأحمد (٦/٥٩، ٢٢١)، وإسحاق (٨٣١)، وابن أبي شيبة (٨/٢٢٤)، وعبد بن حميد (١٤٨٩)، والدارمي (٢٠٧٥)، وابن سعد (٨/٨٥)، وأبو يعلى (٤٧٤١، ٤٨٩٢، ٤٨٩٦، ٤٩٥٦)، وابن المنذر في «الإقناع» =

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمه يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْلُغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاحِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التحریم: الآية ١] ^(١).

عن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة: «لا تخبري أحداً، وإن أم إبراهيم علي حرام»؛ فقالت: أتحرم ما أحل الله لك؟ قال: «فو الله لا أقربها» قال: فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحَلَّةَ أَيْمَنِكُمْ﴾ [التحریم: الآية ٢] ^(٢).

= (٢١٥)، وأبو عوانة (٤٥٥٥، ٤٥٥٦)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١٣٦١)، وابن حبان (٤١٨٣، ٥٢٥٤)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٩٥١، ٩٥٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (٦٣٠، ٦٣١)، وتمام في «الفوائد» (٤٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٥٣/٧، ٣٥٤)، وفي «الشعب» (٥٩٢٩)، وفي «الأدب» (٦٥١)، والخطيب في «تاريخه» (٤٣٢/٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٨٦٥، ٢٨٦٦)، وفي «التفسير» (٢٩٤/٢، ٤٠٨/٥)، وابن عساكر (١٦٧/٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٦٧)، والذهبي في «التذكرة» (٩٦٢/٣ - ٩٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٧٦/٣)، وغيرهم.

(١) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٧١/٧، ٧٢)، وفي «عشرة النساء» (٢١)، وفي «الكبرى» (١١٦٠٧)، وفي «تفسيره» (٦٢٧)، والحاكم (٤٩٣/٢)، والضياء في «المختارة» (٥) رقم (١٦٩٤)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٨/٢١٤)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٥/١٦٩٥)، من طريق حماد بن سلمة وسليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وهو كما قال.

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٧٦/٩): «بسنده صحيح وكذا صححه السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢١٧).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه الشاشي في «مسنده»؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٤١٢/٤)، و«مسند الفاروق» (٦١٤/٢، ٦١٥) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١) رقم (١٨٩) من طريق جرير بن حازم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر به.
قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في سريته ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿عَسَىٰ رَبُّهُٓ إِن طَلَّقَكَنَّ أَن يُبَدِّلَهُٗٓ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مَسَلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنِينَاتٍ تَنَبَّاتٍ عِيدَاتٍ سَلِيحَاتٍ ثِيَابٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه؛ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ: لَأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟! فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا بِنَ الْخَطَّابِ؟! عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةُ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟! وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ

= قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه «المستخرج»، وقال في «مسند الفاروق»: «هذا إسناد صحيح على شرطهما...»

(١) إسناده صحيح: أخرجه البزار (٢٢٧٤ - كشف)، والطبراني (١١ / ١١١٣٠) من طريق إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات؛ ومسلم هو ابن عمران البطين، قال الهيثمي في «المجمع» (١٢٦/٧): «رواه البزار» بإسنادين والطبراني؛ ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر ابن آدم الأصغر وهو ثقة.

قلت: الإسناده الثاني الذي أشار إليه الهيثمي هو عند البزار برقم (٢٢٧٥) بسند ضعيف، فيه قيس بن الربيع وهو ضعيف.

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص: ٢١٧): «وأخرج البزار بسند صحيح». وقال في «الدر المثور» (٨/٢١٤): «بسند حسن صحيح».

وفي الباب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أيضا، وأبي هريرة، وأم سلمة، وعائشة رضي الله عنها ولا يصح منها شيء، ومرسلًا عن زيد بن أسلم، ومسروق، ومحمد بن جبير بن مطعم، وعروة، والضحاك رحمهم الله ولا يصح منها شيء. والله أعلم.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُجِبُّكَ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ، فَفُتِلَتْ لَهَا: أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرُبَةِ، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبَاحِ غُلامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى أُسْكُفَةِ الْمَشْرُبَةِ مُدَلِّ رِجْلَيْهِ عَلَى نَقِيرِ مِنْ حَشَبٍ وَهُوَ جَدُّعٌ يَرْفِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَتَحَدَّرُ، فَنَادَيْتُ يَا رَبَّاحُ، اسْتَأْذِنُ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْعُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبَّاحُ، اسْتَأْذِنُ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْعُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي، فَقُلْتُ: يَا رَبَّاحُ، اسْتَأْذِنُ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَنَّ أَنَّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللَّهِ لَئِنِ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهَا لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ ارْقَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ، فَجَلَسْتُ فَأَدْنَيْ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَفَضَّرْتُ بِبَصْرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ وَمِثْلِهَا قَرَطًا فِي نَاحِيَةِ الْعُرْفَةِ وَإِذَا أَفِئِقٌ مُعَلَّقٌ، قَالَ: فَاثْبَدَّرْتُ عَيْنَايَ، قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَلِكَ قَيْصَرٌ وَكِسْرَى فِي الشَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفْوَتُهُ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ، فَقَالَ: «يَا بَنَ الْخَطَّابِ، أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةَ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَشْغُو عَيْنَكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ، فَإِنِ كُنْتُ طَلَّقْتَهُنَّ؟ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَجِبْرِيَلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ وَأَحْمَدُ اللَّهَ بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ آيَةُ التَّخْيِيرِ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [التَّحْرِيمِ: الْآيَةُ ٥].



قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾

وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَطَلَّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَتَكُونُونَ بِالْحَصَى، يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، أَفَأَنْزِلُ فَأُخْرِجُهُمْ أَنْكَ لَمْ تُطَلِّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ» فَلَمْ أَزَلْ أَحَدْتُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْعَضْبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَتَّى كَشَرَ فَضْحِكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ نَعْرًا، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلْتُ، فَتَزَلْتُ أَتَسَبَّبْتُ بِالْجِدْعِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمَسُّهُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ» فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَتَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُمْ وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: الآية ٨٣]؛ فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ آيَةَ التَّخْيِيرِ (١).



(١) صحيح: تقدم تخريجه عند آية رقم (١٢٥) من سورة البقرة.

سورة الجن

قوله تعالى

﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾
يَهْدِي إِلَى الْرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جُدًّا رَبَّنَا مَا
اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا
ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ
يُعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾

عَنْ عبد الله بن عباس رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ
عَامِدِينَ إِلَى سُوْقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ
عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ
السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا
حَدَّثَ؛ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا، فَانظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ؟
فَانْطَلَقُوا فَضْرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ بِنَحْلَةٍ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوْقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا
سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ،
فَهَذَا لِك رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿١﴾ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿٢﴾ يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٣﴾ .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: الآية ١]
وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ (١) .

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٧٧٣، ٤٩٢١)، ومسلم (٤٤٩)، وأحمد (٢٥٢/١)، ٢٧٤،
٣٢٣، والترمذي (٣٣٢٣، ٣٣٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٢٤، ١١٦٢٥،
١١٦٢٦)، والطبري في «تفسيره» (١٠٢/٢٩)، وأبو يعلى (٢٣٦٩)، وابن =

سورة المدثر

قوله تعالى

﴿يَأْتِيهَا الْمَدِيرُ ﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «جاورت بحراء شهرًا، فلما قضيت جوارِي؛ نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت؛ فنظرت أمامي وخلفي وعن يمين وعن شمالي فلم أر أحدًا، ثم نوديت؛ فنظرت فلم أر أحدًا، ثم نوديت، فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء، يعني: جبريل عليه السلام؛ فأخذتني رجفة شديدة، فأتيت خديجة فقلت: دثروني دثروني؛ فصبوا عليّ ماء»، فأنزل الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدِيرُ ﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ (١)

= حبان (٦٥٢٦)، والطبراني (١٢٤٤٩، ١٢٤٣١)، والحاكم (٥٠٣/٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٢٢٥، ٢٢٦، ٢٩٩، ٢٤٠، ٢٤١)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١٧٧)، وغيرهم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤)، ٣٢٣٨، ٤٩٢٢، ٤٩٢٣، ٤٩٢٤، ٤٩٢٥، ٤٩٢٦، ٤٩٥٤، ٦٢١٤)، وفي «التاريخ الكبير» (١/٣١٢، ٣١٣)، والآجري في «الشریعة» (٤٤٠)، ومسلم (١٦١) (٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨)، والطيالسي (١٦٨٨، ١٦٩٣)، وأحمد (٣/٣٠٦، ٣٠٧، ٣٢٥، ٣٧٧، ٣٩٢)، والترمذي (٣٣٢٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٣١، ١١٦٣٢، ١١٦٣٣)، وفي «تفسيره» (٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٩/١٤٣)، وفي «تاريخه» (٢/٢٠٨، ٢٠٩)، وأبو عوانة (١/١١٣، ١١٤، ١١٥)، وابن منده في «الإيمان» (٦٨٢، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٤٢٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٤١١)، وابن حبان (٣٤، ٣٥)، وأبو يعلى (١٩٤٨، ١٩٤٩، ٢٢٢٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (٩، ١٠، ٤٣٥)، وتفسيره «الوسيط» (٤/٣٧٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٧٧)، والمصنف (٥/٣٢٤)، والحاكم (٢/٢٥١)، والبغوي في «تفسيره» (٥/١٧٣) (٢٢٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/٩)، و«دلائل النبوة» (٢/١٣٨، ١٤٠، ١٥٥) =

سورة القيامة

قوله تعالى

﴿ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۗ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٢﴾ ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله ﴿١١﴾ : ﴿ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۗ ﴾ ﴿١١﴾ [القيامة: الآية ١١]؛ قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي، وكان مما يحرك به لسانه وشفثيه فيشتد عليه، فكان ذلك يعرف منه، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۗ ﴾ أخذه ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ ﴿١٢﴾؛ قال: إن علينا أن نجمعه في ذلك، وقرآنه: فتقرأه، ﴿ فَيَدَا قُرْآنَهُ فَأَنْبَغُ قُرْآنَهُ ﴾ قال: فإذا أنزلناه، فاستمع له ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ ﴿١٣﴾ علينا أن نبينه بلسانك، قال: فكان إذا أتاه جبريل؛ أطرق، فإذا ذهب؛ قرأه كما وعده الله تعالى ^(١).

= (١٥٦، ١٥٧)؛ وأبو نعيم في «الدلائل» (١/٢٧٨)، وفي «المستخرج» (٤٠٨) (٤٠٩)، (٤١٠، ٤١١، ٤١٢)، وابن أبي شيبة (١٤/٢٩٤)، وغيرهم.

قلت: وللجمع بين هذا الحديث وغيره من أحاديث أول ما نزل من القرآن انظر: «تفسير ابن كثير»، و«فتح الباري». والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري (٥، ٤٩٢٧، ٤٩٢٨، ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤)، وفي «خلق أفعال العباد» (٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢)، ومسلم (٤٤٨) (١٤٧، ١٤٨)، وأحمد (١/٢٢٠، ٣٤٣)، والحميدي (٥٣٧، ٥٨٣)، والترمذي (٣٣٢٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٩/١٨٧)، والنسائي في «المجتبى» (٢/١٤٩)، وفي «الكبرى» (٧٩٧٨، ١١٦٣٤، ١١٦٣٥، ١١٦٣٦)، وفي «تفسيره» (٦٥٦)، والطيالسي (٢٦٢٨)، وابن سعد في «الطبقات» (١/١٩٨)، وابن حبان (٣٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ١٩٨)، و«دلائل النبوة» (٧/٥٦)، والبعوري في «تفسيره» (٤/٤٢٣)، والطبراني (١١/رقم ١٢٢٩)، وابن أبي يحيى حاتم في «تفسيره» (١٩٠٦٠)، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري، وابن مردويه وأبو نعيم كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٦/٣٤٨). والله أعلم.

ولزاما انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٦٩٠). والله أعلم.

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿٣٥﴾

عن سعيد بن جبیر، قال: قلت لابن عباس: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ ﴿٣٤﴾ [الْقِيَامَةُ: الآيَةُ ٣٤] قاله رسول الله ﷺ وأنزله الله ﷻ؟ قال: قاله رسول الله ﷺ ثم أنزل الله (١).



(١) اختلف في وصله وإرساله: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٦٣٨)، وفي «تفسيره» (٦٥٨)، والطبراني (١١ / ١٢٢٩٨)، والحاكم (٢ / ٥١٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤ / ٣٩٦) من طريق أبي عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي: في «المجمع» (٧ / ١٣٢): «رواه الطبراني ورجاله ثقات»

قلت طارق: وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٢٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩٠٦٩، ١٩٠٧٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٩ / ١٢٤) من طريق إسرائيل، وسفيان الثوري كلاهما عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد به مرسلًا لم يذكر ابن عباس.

تنبيه:

الطريق إلى سفيان الثوري عند الطبري فيها متروك وضعيف، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨ / ٣٦٣)، وزاد نسبه لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه. والله أعلم.

سورة النازعات

قوله تعالى

﴿يَسْتُلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا ﴿٤١﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٢﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَبًا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَحْشَاهَا ﴿٤٥﴾﴾

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة؛ حتى أنزل الله - عز وجل - : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٢﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَبًا ﴿٤٤﴾﴾ ^(١).

(١) اختلف في وصله وإرساله: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠/٣١)، والبخاري (٢٢٧٩ - كشف)، والحاكم (٥/١، ٥١٣/٢، ٥١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/٣١٤)، والخطيب في «تاريخه» (١١/٣٢١)، وإسحاق في «مسنده» (٧٧٧)، ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» للزيلعي (٤/١٥١)، وابن جميع الصيداوي في «معجم شيوخه» (ص: ٣٢٨)، وغيرهم من طرق عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

قال البخاري: «لا نعلم رواه هكذا إلا سفيان».

وقال أبو نعيم: «لا أعلم رواه الزهري غير ابن عيينة».

قلت طارق: وهذا إسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال الحاكم في الموضع الأول: هذه حديث لم يخرج في «الصحاحين»، وهو محفوظ على شرطهما معاً، وقد احتجا معاً بأحاديث ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ فإن ابن عيينة كان يرسله بآخره» ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي: في «المجمع» (٧/١٣٣): «رواه البخاري؛ ورجاله رجال الصحيح» وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه»؛ كما في «الدر المنثور» (٨/٤١٣)، ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٨/٤١٣) ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٤/١٥١)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٣٤٧)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٧٨٣)، والشافعي في «مسنده» (ص ٤٢٣)، وفي «الرسالة» (١٣٧٣)، و«في أحكام القرآن» (٢/١٧٧)، والبيهقي في «المعرفة» (١٤/١٧٤) (٢٠٨٢٠)، وغيرهم من طريق ابن عيينة، عن الزهري، =

وعن طارق بن شهاب: أن النبي ﷺ كان لا يزال يذكر من شأن الساعة؛ حتى نزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ [الأعراف: الآية ١٨٧] (١).



= عن عروة، عن النبي ﷺ مرسلًا.
قال أبو زرعة: كما في «العلل» لابن أبي حاتم رقم (١٦٩٣): «الصحيح مرسلًا بلا عائشة».
وقال الدارقطني في «العلل» (١٢٦/١٤) رقم (٣٤٧٥): «ولعل ابن عيينة وصله مرة وأرسله أخرى» وانظر: «تخريج الكشاف» (١٥١/٤). والله أعلم.
قلت: والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٣/٨)، وزاد نسبه لابن المنذر.
(١) «إسناده صحيح» أخرجه النسائي في «تفسيره» (٦٦٥)، والطبري في «تفسيره» (٣٠/٣١)، والطبراني (٨/رقم: ٨٢١٠)، وابن عدي في «الكامل» (١٨٤٨/٥) من طرق عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن طارق به.
قلت: إسناده صحيح، وطارق رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، وهو من صغار الصحابة، ومراسيل الصحابة حجة كما لا يخفى
وقال الهيثمي في «المجمع» (١٣٣/٧): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه»
قلت طارق: قد جاء من غير طريق الطبراني بسند صحيح.
وقال ابن كثير في «تفسيره» (٤٨٤/٢): «وهذا إسناد جيد قوي».
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٣/٨)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه.
والله أعلم.

سورة عبس

قوله تعالى

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ ﴿٤﴾ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ﴾

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عَبَسَ: الآية ١] في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله، أرشدني، وعند رسول الله رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه، ويقبل على الآخر، ويقول: «أترى بما نقول بأساً؟»، فيقول: لا؛ ففي هذا أنزل ^(١).

(١) «حسن بشواهد» يرويه هشام بن عروة، عن أبيه واختلف عنه: فقال غير واحد: عن هشام: عن أبيه عن عائشة.

منهم:

١ - يحيى بن سعيد بن أبان الأموي.

أخرجه الترمذي (٣٣٣١)، وفي «العلل الكبير» (٦٦٧)، والدارقطني في «العلل» (١٤) / (١٧٤، ١٧٥)، وأبو يعلي (٤٨٤٨)، والطبري في «تفسيره» (٥٠/٣٠) عن سعيد بن يحيى ابن سعيد الأموي، ثني أبي به.

ومن طريق الترمذي أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٣٢٥/٢٢)، ومن طريق أبي يعلى أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥٢)، وأخرجه الحاكم (٥١٤/٢) من طريق الحسين بن محمد بن زياد، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي به.

قال الترمذي: هذا حديث غريب.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

قلت: إسناده صحيح إلا أن الشيخين لم يخرجوا رواية يحيى بن سعيد الأموي عن هشام بن عروة.

٢ - عبد الرحيم بن سليمان الكناني.

أخرجه ابن حبان (٥٣٥) عن الحسن بن سفيان النسوي، ثنا عبد الله بن عمر الجعفي، ثنا عبد الرحيم بن سليمان به. وإسناده حسن، الجعفي صدوق، والباقون ثقات. =

= ٣ - يزيد بن سنان الرهاوي .

قاله ابن عبد البر في «التمهيد» (٣٢٤/٢٢)

٤ - أبو معاوية أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٧٥/١٤).

وقال الترمذي في «الجامع»: «هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «أنزل الله ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿عَبَسَ: الآية ١﴾ في ابن أم مكتوم» ولم يذكر فيه عن عائشة، وقال أيضاً في «العلل الكبير» (٣٥٨/٢): سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: يروى عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلًا.
منهم:

١ - مالك بن أنس

أخرجه في «الموطأ» (٢٠٣/١)، ومن طريقه ابن بشكوال في «الغوامض» (١٠١).

٢ - وكيع أخرجه الطبري (٥١/٣٠).

٣ - أبو معاوية محمد بن خازم الكوفي أخرجه ابن سعد (٢٠٨/٤)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٦٤٤).

٤ - ابن جريج، قاله ابن عبد البر (٣٢٤/٢٢)، وقال: «ومالك أثبت من يحيى بن سعيد الأموي ويزيد بن سنان الرهاوي» وقال الذهبي: المرسل هو الصواب. تلخيص المستدرک (٥١٤/٢).

قلت طارق: وهذا ما رجحه الدارقطني في «العلل» (١٧٤/١٤)، وانظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٣٢٤/٢٢ - ٣٢٦)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٦/٨) أن الترمذي حسنه وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

قلت: وله طريق أخرى يرويها أبو البلاد، يحيى بن سليمان الغطفاني واختلف عنه:

وقال أحمد ابن بشير الهمداني: ثنا أبو البلاد، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: «دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف...».

أخرجه الحاكم (٦٣٤/٣، ٦٣٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٣٢٥/٢٢)، والبيهقي في «الشعب» (٧٨٢٩)، والطبراني في «الأوسط» (٩٤٠٤)، وأبو نعيم في «الطب النبوي» (٧٩٦) به من طرق عن ابن موسى إسحاق بن موسى الخطمي، ثنا أحمد بن بشير به.

قلت: إسناده حسن، أحمد بن بشير صدوق، والباقون ثقات، وقال مسعر بن كدام الكوفي: عن أبي البلاد، عن الشعبي قال: «دخلنا على عائشة وعندها ابن أم مكتوم...».
أخرجه الحاكم (٦٣٤/٣)، والبيهقي في «الشعب» (٧٨٢٧، ٧٨٢٨) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثني أبي، ثنا أبو الجهم عبد القدوس بن بكر بن حنيث، ثنا مسعر =

= به .

قلت : وأبو الجهم : مختلف فيه ، والباقون ثقات .

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٧/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

قلت : ولتحديث شواهد منها عن أنس رضي الله عنه :

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ؛ كما في «تخريج الكشاف» (١٥٦/٤ ، ١٥٧) - ومن طريقه أبو يعنى (٣١٢٣) : نا معمر عن قتادة ؛ قال : قال لي أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله - تعالى : ﴿عَسَّ وَوَوَّكَ﴾ (عَبَسَ: الآية ١) : جاء ابن أم مكتوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم أبي بن خلف ؛ فأعرض عنه ؛ فأنزل الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿عَسَّ وَوَوَّكَ﴾ (عَبَسَ: الآية ١) ؛ قال : فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه .

قلت ضارق : رواية معمر عن قتادة فيها كلال ، كما لا يخفى ، ومع ذلك روي مرسلًا أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٣/٣٠) ، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٨/٢) ، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (ص ١٤٩) عن معمر وسعيد كلاهما عن قتادة مرسلًا به .
ومنها عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٣/٣٢) ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٥٠٢/٤) ، وابن مردويه ؛ كما في «الدر المنثور» (٤١٦/٨) من طريق العوفي عن ابن عباس به .

قلت : إسناده ضعيف جدًا ؛ مسندٌ بالعرفيين الضعفاء .

ومنها عن أبي أمامة رضي الله عنه :

أخرجه الطبراني (٨/رقم) (٧٨٨٦) بإسناد ضعيف جدًا من أجل علي بن يزيد الألهماني ؛ متروك ، وعثمان بن أبي العائكة ؛

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» : «ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهماني» والحسين بن أبي السري ؛ ضعيف ؛ كما في التقريب .

وقال الهيثمي في «المجمع» (٤٣/٢) : «رواه الطبراني في «الكبير» وفيه علي بن يزيد الألهماني عن القاسم وقد ضعفتها الجمهور ، واختلف في الاحتجاج بهما»

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٧/٨) ، وزاد نسبه لابن مردويه ، ومرسلًا عن مجاهد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٨/٨) ، ونسبه لعبد بن حميد .

قلت : وهو ضعيف ؛ لإرساله . والله أعلم .

ومرسلًا عن قتادة أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥١/٣٠) عن بشر بن معاذ العقدي ، ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة

=

سورة المطففين

قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فكانوا من أخبث الناس كيلاً؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: الآية ١]؛ فحسنوا الكيل بعد ذلك^(١).

= قلت: ورواته ثقات، ويزيد هو ابن زريع البصري، وسعيد هو ابن عروبة، وأخرجه أيضاً عن قتادة وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٣٤٨)، وابن بشكوال في «الأسماء المبهمة» (ص: ١٤٩)، ومرسلاً عن أبي مالك الغفاري أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ومرسلاً عن الضحاك فله عنه طريقان:

١ - يرويه جوير بن سعيد البلخي عن الضحاك... أخرجه ابن سعد (٤/٢٠٩) عن يزيد بن هارون الواسطي أنا جوير به.

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف جوير.

٢ - يرويه أبو معاذ الفضل بن خالد التَّحَوِي، ثنا عبيد بن سليمان الباهلي، قال: سمعت الضحاك...

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠/٥١، ٥٢) قال: حَدَّثْتُ عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ به، وإسناده ضعيف؛ لضعف الحسين بن الفرغ البغدادي، ومرسلاً عن الحكم.

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «الدر المنثور». والله أعلم.

قلت: لكن بالجملة فالحديث يصح لأمر: منها: أن سياق الآيات يؤيده.

والثاني: أن الإجماع قد نقله غير واحد على أنها نزلت في ابن أم مكتوم، ومن الذين نقلوا الإجماع، على ذلك القرطبي في «تفسيره» والشوكاني في «فتح القدير» وصديق حسن خان في «فتح البيان» وعطية سالم في «تتمة أضواء البيان». والله أعلم، قاله: شيخنا أبو عبد الله مصطفى العدوي في «التسهل لتأويل التنزيل» (جزء عم) (١/٨٢). والله أعلم.

(١) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «تفسيره» (٦٧٤)، و«الكبرى» (١١٦٥٤)، وابن ماجه (٢٢٢٣)، والطبري في «تفسيره» (٣٠/٥٨)، وابن حبان (٤٩١٩)، والطبراني (١١/١٢٠٤١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٨٢)، و«الوسيط» (٤/٤٤٠)، =

سورة الليل

قوله تعالى

﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَالْفَقْرَى ۝ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَى ۝ فَسَنِيْرُهُ لِلْسُرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ
 بَخِلَ وَاسْتَعْتَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ۝ فَسَنِيْرُهُ لِمُعْسَى ۝ وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ
 إِذَا تَرَدَّى ۝ إِذْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۝ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلَطَّى
 ۝ لَا يَصْلُهَا إِلَّا الْآسَفَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيَجْزِيهَا الْآلَفَى ۝
 الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَرَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا
 أَتْبَعَاءَ وَجْهٍ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَسَوْفَ يُرْضَى ۝﴾

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١).

= والحاكم (٣٣/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٢/٦)، وفي «الشعب» (٥٢٨٦)،
 والبيهقي في «تفسيره» (٤٨٢/٤)، وغيرهم من طريق حسين بن واقد، عن يزيد النحوي،
 عن عكرمة، عن ابن عباس.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقال السيوطي
 في «لباب النقول» (ص ٢٢٨)، و«الدر المنثور» (٤٤١/٨)، وزاد نسبه لابن مردويه:
 «بسند صحيح» وقال البوصيري في «مصابح الزجاجة» (٢٣/٣): «إسناده حسن، وصححه
 ابن حجر في «الفتح» (٦٩٦/٨)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥٤/٨)، ونسبه
 لابن الضريس، والنحاس وابن مردويه والبيهقي. والله أعلم.

(١) حسن بشواهد: أخرجه البزار (٢٢٠٩)، والأجري في «الشرعية» (١٣٥٠)، والطبري في
 «تفسيره» (١٤٦/٣٠)، والضبراني في «المعجم الكبير» (٣/٢٠ - قطعة من المجلد ١٣)،
 وابن عدي في «الكامل» (٢٣٥٩/٦)، والواحدي في «الوسيط» (٤/٥٠٥، ٥٠٦) من
 طريق مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن ابن الزبير إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه إلا
 بشر عن مصعب بن ثابت».

قلنا: وسنده ضعيف؛ لضعف مصعب بن ثابت.

= قال الهيثمي: في «مجمع الزوائد» (١٣٨/٧): «رواه البزار؛ وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وشيخ البزار لم يسمعه». وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٨/٨)، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن مردويه وابن عساكر، وأخرجه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» (٦٦)، وابنه عبد الله في «زوائد الفضائل» (٢٩١)، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٨٧)، والحاكم (٢/٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٩/٣٠) من طريق إسحاق، حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه به. قلنا: وهذا إسناد حسن.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي. قلنا: لم يخرج مسلم لابن إسحاق إلا متابعة. تنبيه: -

في «الفضائل»، والواحدي وقع اسم والد عامر بن عبد الله مبهمًا عن بعض أهله وصرح به عند الحاكم.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٤٢/٣٠)، ثني هارون بن إدريس الأصم، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحازي، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن، عن عامر بن عبد الله بن الزبير؛ قال: كان أبو بكر... قلت: وهذا إسناد مع إرساله ضعيف، وابن إسحاق؛ مدلس وقد عنعن. قلت: وللحديث شواهد عن:

١ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أخرجه الآجري في «شريعة» (١٣٥١)، وأبو الشيخ؛ كما في «الدر المنثور» (٥٣٤/٨) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٨٨)، و«الوسيط» (٤/٥٠٢، ٥٠٣)، والسمرقندي في «تفسيره» (٣/٤٨٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٠/٤٤٤)، (٦٩، ٦٨/٣٠) من طريق منصور بن أبي مزاحم، نا ابن أبي الوضاح، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ابن مسعود به. قلت: وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين أبي إسحاق وابن مسعود، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

٢ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٨/٨)، ونسبه لابن مردويه

٣ - ومرسلًا عن عروة:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٧/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢٣٠)، ونسبه لابن =

سورة الضحى

قوله تعالى

﴿ وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ ﴾

عن جندب البجلي رضي الله عنه؛ قال: احتبس جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقالت امرأة من قريش: أبطأ عليه شيطانه؛ فنزلت: ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾. (١)



= أبي حاتم.

قلت: وهو ضعيف؛ لإرساله.

٤ - ومرسلًا عن قتادة:

أخرجه الضبري في «تفسيره» (١٤٦/٣٠): ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن سعيد، عن قتادة

قلت: مرسل رجاله ثقات. والله أعلم.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١١٢٤، ١١٢٥، ٤٩٥٠، ٤٩٥١، ٤٩٨٣)، ومسلم (١٧٩٧)

(١١٤، ١١٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٨١)، و«تفسيره» (٧٠١)، والترمذي

(٣٣٤٥)، وأحمد (٣١٢/٤، ٣١٣)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٣٦)، والطيالسي

(٩٣٥)، والحميدي (٧٧٧)، والضبري في «تفسيره» (٢٣١/٣٠)، والبغوي في «تفسيره»

(٤/٦٣١)، والغبيري (١٢/١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢)، والواحدي في «أسباب

النزول» (ص ٤٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٤/٣)، و«دلائل النبوة» (٧/٥٨٧)

(٥٩)، وابن حبان (٦٥٦٥، ٦٥٦٦)، والخطيب في «الموضح» (٢/٢٢)، وأبو عوانة (٤/

٣٠٤، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥٣٥)، وغيرهم.

سورة العلق

قوله تعالى

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِبَطْغَى ﴿٦﴾ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبِيَّةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطْعُهُ وَأَسْجُدُ ﴿١٩﴾ وَاقْتَرِبُ ﴿٢٠﴾﴾

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: أَلَمْ أَنُتْهِكَ عَنْ هَذَا؟ أَلَمْ أَنُتْهِكَ عَنْ هَذَا؟ فَانصرفت النبي صلى الله عليه وسلم فزجره، قال أبو جهل: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادٍ أَكْثَرُ مِنِّي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللَّهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ اللَّهِ ^(١).

(١) إسناده صحيح: أخرجه البخاري (٤٩٥٨) بدون ذكر «سبب النزول»، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٤٦٥٦)، وأحمد (١/٢٤٨، ٢٥٦، ٣٢٩، ٣٦٨)، والترمذي (٣٣٤٨، ٣٣٩٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٦١، ١١٦٨٤، ١١٦٨٥)، و«تفسيره» (٧٠٤، ٧٠٥)، والطبري في «تفسيره» (٣٠/٢٥٥، ٢٥٦)، وابن أبي شيبة (١٤، ٢٩٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/١٩١، ١٩٢)، وأبو سعيد الأشج في «جزء حديثه» (١٢٢)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٨٦٢)، والحاكم (٢/٤٨٧، ٤٨٨)، وأبو يعلى (٢٦٠٤)، والطبراني (١١٩٥٠)، و«الأوسط» (٨٣٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (٤٣٩، ٣٩٣)، وغيرهم مطولاً ومختصراً، وبعضها فيها ذكر سبب النزول، والبعض بدون ذكر سبب النزول. والله أعلم. ومشكوراً انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٧٥٠).

وذكره السيوطي في «الدر المشثور» (٨/٥٦٤)، زاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم، والله أعلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟
 قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ؛ لَأَطَّانَ عَلَى
 رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأَعْفَرَنَّ وَجْهَهُ فِي الشَّرَابِ. قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي رَعَمَ
 لِيضًا عَلَى رَقَبَتِهِ. قَالَ: فَمَا فَجَّهْتُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ،
 قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخُنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عَضُؤًا عَضُؤًا»، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ * كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ
 اسْتَعَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ
 الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ * - يَعْنِي: أَبَا جَهْلٍ - ﴿١٤﴾ أَلَمْ يَجْمَعْ
 بِأَنَّ اللَّهَ بَرَىٰ ﴿١٥﴾ كَلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١٦﴾ فَاصْبِرْ كَصَبِّهِ خَاطِئَةً ﴿١٧﴾ فَبَدَعَ نَادِيَهُ ﴿١٨﴾ * -
 يَعْنِي: قَوْمَهُ - ﴿١٩﴾ سَدَّعُ الرَّبَابِيَةَ ﴿٢٠﴾ كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿٢١﴾ * ﴿٢٢﴾ (١).



(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٩٧/٣٨)، وأحمد (٣٧٠/٢)، والنسائي في «الملائكة» من
 «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٩٢/١٠). وأبو عروانة في «البعث» كما في «إتحاف
 السيرة» (١٨٥/٥)، وابن حبان (٦٥٧١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٥٨)، والبيهقي
 في «دلائل النبوة» (١٨٩/٢)، والبعث في «تفسيره» (٦٥٠/٤)، والطبري في «تفسيره»
 (٢٥٦/٣٠)، وغيرهم وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٦/
 ٦٢٦). والله أعلم.

سورة الكوثر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ، قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: أَنْتَ خَيْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ، قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الْمُتَّبِعِ مِنْ قَوْمِهِ، يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا وَنَحْنُ، يَعْنِي: أَهْلُ الْحَجِيجِ وَأَهْلُ السَّدَانَةِ، قَالَ: أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿١﴾﴾ [الكوثر: الآية ٣]، وَنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّغُوتِ ﴿١﴾﴾ [النساء: الآية ٥١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء: الآية ٥٢] ^(١).



(١) اختلف في وصله وإرساله، انظر: «تخرجه عند آية رقم (٥٢/٥١) من سورة النساء.

سورة المسد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى: «يَا صَاحِبَاهُ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحَكُمْ وَمُمْسِيَكُمْ، أَكُنْتُمْ تَصَدَّقُونِي؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ - عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - لِلنَّبِيِّ ﷺ: تَبَّ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: الآية ١] (١).



(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٩٤، ٣٥٢٥، ٤٧٧٠، ٤٨٠١، ٤٩٧١، ٤٩٧٢، ٤٩٧٣)، ومسلمه (٢٠٨) (٣٥٥، ٣٥٦)، وأحمد (١/٢١٨، ٣٠٧)، والترمذي (٣٣٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨١٨، ١٠٨١٩)، و«تفسيره» (٤٤٦)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٩٨٢)، والطبري في «تفسيره» (١٩/١٢٠، ١٢١، ٣٠، ٣٣٧)، وفي «تاريخه» (٢/٩٨٣)، وابن حبان (١٦٥٥٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٥٠٧)، وابن منده في «الإيمان» (٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/١٨١)، والبغوي في «تفسيره» (٥/٣٢٧) (٢٤٢١)، وفي «شرح السنة» (٣٧٤٢)، والطبراني (١٢٣٥٢)، وابن المنذر، وابن مردويه، كما في «الدر المثور» (٨/٦٦٦). والله أعلم.

كتبه

أبو مريم طارق بن عاتق حجازي
مصر - الغربية - المحلة الكبرى
جوال: ٠٠٢/٠١٠٤٥٨٥٦١١
٠٠٢/٠١٧٦٢٢٢٨٢١٥

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

٥	مقدمة المؤلف
٧	مقدمة أصولية في أسباب نزول القرآن
٧	المبحث الأول
٩	المبحث الثاني
١٠	المبحث الثالث
١٢	المبحث الرابع
١٣	المبحث الخامس
١٤	المبحث السادس
١٦	خلاصة وأحكام
١٨	الكتب التي صنفت في أسباب النزول

سورة البقرة

٢٢	﴿قَوْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ آيَاتِهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ ﴿١٧٩﴾﴾
٢٢	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٧﴾﴾
٢٨	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كِفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾
٢٩	﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿١٨١﴾﴾
٣٠	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾
٣٣	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كُنْتَ لِكَيْدٍ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٤﴾﴾
٣٥	﴿قَدْ رَأَى تَلَّابٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُزِّلَنَّاكَ قِبْلَةً رَّضَدَهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ سَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٦﴾﴾
	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾

٣٦ وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

﴿يَتَابَهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقصاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْمِ بِالْحَرْمِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُقِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبْلَغُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾

٣٨ ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرْيَسًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٍ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا فَهُوَ حَيْرٌ لَهُ وَإِنْ تَصَوَّمُوا حَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾

٣٩ ﴿أَجْرٌ لَكُمْ بِنَلَّةِ الصَّيَامِ الزَّوْثُ إِلَى سَائِكُمْ هُوَ يَأْسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ يَأْسُ لَهُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ تَشِيرُونَ وَاتَّبَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبِقَ لَكُمُ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُشِيرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ عَاقِبُونَ فِي الْمَسْجِدِ يَتَكَلَّمُونَ فَلا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَالْيَاسِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٣٩﴾﴾

٤٠ ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَهْلِ فَلَوْ هِيَ مَوَاقِفُ النَّاسِ وَالْحَجَّ وَلَيْسَ الذِّرْبُ بِلَا تَأْتُوا النَّبِوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنْ أَلْرِّ مِنْ أَعْرُفٍ وَأَتُوا أَبْيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْجَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾

٤١ ﴿وَأَتُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤١﴾﴾

٤٢ ﴿وَأْتُوا الْحَجَّ وَاعْتَمِرْهُ بِيَدَيْكُمْ فَإِنْ أُخْضِرْتُمْ فَاسْتَسْرِمُوا مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرْيَسًا أَوْ بَعْدَ ذِي مِنَ رَأْسِهِ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ مِنْ تَمَلُّعِ الْعَمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ مَا اسْتَسْرِمُوا مِنَ الْهَدْيِ مَنْ لَمْ يَجِدْ صِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَعَى إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْكُمْ عَمْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرًا أَسْتَجِدَّ الْحَرَامَ وَأَتُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٢﴾﴾

٤٣ ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ وَضَعَ فِيهَا الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَكَرَّوْهُوا فَبَكَ حَيْرَ الزَّادِ الْقَوِيُّ وَأَقْوَمُ بِأَزْوَالِ الْأَلْبِابِ ﴿٤٣﴾﴾

٤٤ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الطَّاغُوتِ ﴿٤٤﴾﴾

٤٥ ﴿ثُمَّ أَوْصُوا مِنْ حَيْثُ أَفْكَاسُ النَّاسِ وَاسْتَعْمِرُوا اللَّهَ إِنَّكَ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤٥﴾﴾

٤٦ ﴿وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْحِمْرِ وَالْمَيْسِرِ فَلِ فِيهِمَا إِتْمَامٌ كَبِيرٌ وَمَنْعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِنْهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْسِهِمَا وَيَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا يُفْعَلُونَ فَمَنْ أَعْفَوَ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾﴾

٤٧ ﴿وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْبَيْتِ قُلْ بِإِصْلَاحٍ فَهِيَ حَيْرٌ وَإِنْ تَحَلَّطْتُمْ بِأَعْوَابِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْرَقْنَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٧﴾﴾

٤٨ ﴿وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هِيَ ذِي فَاعْتَمِرُوا لِلنِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَضَعْنَ بِهِنَّ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّوْبِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿٤٨﴾﴾

٤٩ ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْبٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْبَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِلنُّسُكِ وَأَقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُتَلَفُونَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾

٥٠ ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ يَحِلَّ لَكُنَّ أَنْ تَمْسُوهُنَّ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ رِزْقُهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَُمْ أَزْكى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

- ٥٧ ﴿٢٢٢﴾ ﴿٢٢٢﴾
- ٥٩ ﴿٢٢٣﴾
- ٦٢ ﴿٢٢٤﴾
- ٦٣ ﴿٢٢٥﴾
- ٦٧ ﴿٢٢٦﴾
- ٦٨ ﴿٢٢٧﴾

سورة آل عمران

- ٧٠ ﴿٢٢٨﴾
- ٧٣ ﴿٢٢٩﴾
- ٧٥ ﴿٢٣٠﴾
- ٧٦ ﴿٢٣١﴾
- ٧٧ ﴿٢٣٢﴾
- ٧٩ ﴿٢٣٣﴾
- ٧٩ ﴿٢٣٤﴾
- ﴿٢٣٥﴾
- ﴿٢٣٦﴾
- ﴿٢٣٧﴾
- ﴿٢٣٨﴾
- ﴿٢٣٩﴾
- ﴿٢٤٠﴾
- ﴿٢٤١﴾
- ﴿٢٤٢﴾
- ﴿٢٤٣﴾
- ﴿٢٤٤﴾
- ﴿٢٤٥﴾
- ﴿٢٤٦﴾
- ﴿٢٤٧﴾
- ﴿٢٤٨﴾
- ﴿٢٤٩﴾
- ﴿٢٥٠﴾
- ﴿٢٥١﴾
- ﴿٢٥٢﴾
- ﴿٢٥٣﴾
- ﴿٢٥٤﴾
- ﴿٢٥٥﴾
- ﴿٢٥٦﴾
- ﴿٢٥٧﴾
- ﴿٢٥٨﴾
- ﴿٢٥٩﴾
- ﴿٢٦٠﴾
- ﴿٢٦١﴾
- ﴿٢٦٢﴾
- ﴿٢٦٣﴾
- ﴿٢٦٤﴾
- ﴿٢٦٥﴾
- ﴿٢٦٦﴾
- ﴿٢٦٧﴾
- ﴿٢٦٨﴾
- ﴿٢٦٩﴾
- ﴿٢٧٠﴾
- ﴿٢٧١﴾
- ﴿٢٧٢﴾
- ﴿٢٧٣﴾
- ﴿٢٧٤﴾
- ﴿٢٧٥﴾
- ﴿٢٧٦﴾
- ﴿٢٧٧﴾
- ﴿٢٧٨﴾
- ﴿٢٧٩﴾
- ﴿٢٨٠﴾
- ﴿٢٨١﴾
- ﴿٢٨٢﴾
- ﴿٢٨٣﴾
- ﴿٢٨٤﴾
- ﴿٢٨٥﴾
- ﴿٢٨٦﴾
- ﴿٢٨٧﴾
- ﴿٢٨٨﴾
- ﴿٢٨٩﴾
- ﴿٢٩٠﴾
- ﴿٢٩١﴾
- ﴿٢٩٢﴾
- ﴿٢٩٣﴾
- ﴿٢٩٤﴾
- ﴿٢٩٥﴾
- ﴿٢٩٦﴾
- ﴿٢٩٧﴾
- ﴿٢٩٨﴾
- ﴿٢٩٩﴾
- ﴿٣٠٠﴾
- ﴿٣٠١﴾
- ﴿٣٠٢﴾
- ﴿٣٠٣﴾
- ﴿٣٠٤﴾
- ﴿٣٠٥﴾
- ﴿٣٠٦﴾
- ﴿٣٠٧﴾
- ﴿٣٠٨﴾
- ﴿٣٠٩﴾
- ﴿٣١٠﴾
- ﴿٣١١﴾
- ﴿٣١٢﴾
- ﴿٣١٣﴾
- ﴿٣١٤﴾
- ﴿٣١٥﴾
- ﴿٣١٦﴾
- ﴿٣١٧﴾
- ﴿٣١٨﴾
- ﴿٣١٩﴾
- ﴿٣٢٠﴾
- ﴿٣٢١﴾
- ﴿٣٢٢﴾
- ﴿٣٢٣﴾
- ﴿٣٢٤﴾
- ﴿٣٢٥﴾
- ﴿٣٢٦﴾
- ﴿٣٢٧﴾
- ﴿٣٢٨﴾
- ﴿٣٢٩﴾
- ﴿٣٣٠﴾
- ﴿٣٣١﴾
- ﴿٣٣٢﴾
- ﴿٣٣٣﴾
- ﴿٣٣٤﴾
- ﴿٣٣٥﴾
- ﴿٣٣٦﴾
- ﴿٣٣٧﴾
- ﴿٣٣٨﴾
- ﴿٣٣٩﴾
- ﴿٣٤٠﴾
- ﴿٣٤١﴾
- ﴿٣٤٢﴾
- ﴿٣٤٣﴾
- ﴿٣٤٤﴾
- ﴿٣٤٥﴾
- ﴿٣٤٦﴾
- ﴿٣٤٧﴾
- ﴿٣٤٨﴾
- ﴿٣٤٩﴾
- ﴿٣٥٠﴾
- ﴿٣٥١﴾
- ﴿٣٥٢﴾
- ﴿٣٥٣﴾
- ﴿٣٥٤﴾
- ﴿٣٥٥﴾
- ﴿٣٥٦﴾
- ﴿٣٥٧﴾
- ﴿٣٥٨﴾
- ﴿٣٥٩﴾
- ﴿٣٦٠﴾
- ﴿٣٦١﴾
- ﴿٣٦٢﴾
- ﴿٣٦٣﴾
- ﴿٣٦٤﴾
- ﴿٣٦٥﴾
- ﴿٣٦٦﴾
- ﴿٣٦٧﴾
- ﴿٣٦٨﴾
- ﴿٣٦٩﴾
- ﴿٣٧٠﴾
- ﴿٣٧١﴾
- ﴿٣٧٢﴾
- ﴿٣٧٣﴾
- ﴿٣٧٤﴾
- ﴿٣٧٥﴾
- ﴿٣٧٦﴾
- ﴿٣٧٧﴾
- ﴿٣٧٨﴾
- ﴿٣٧٩﴾
- ﴿٣٨٠﴾
- ﴿٣٨١﴾
- ﴿٣٨٢﴾
- ﴿٣٨٣﴾
- ﴿٣٨٤﴾
- ﴿٣٨٥﴾
- ﴿٣٨٦﴾
- ﴿٣٨٧﴾
- ﴿٣٨٨﴾
- ﴿٣٨٩﴾
- ﴿٣٩٠﴾
- ﴿٣٩١﴾
- ﴿٣٩٢﴾
- ﴿٣٩٣﴾
- ﴿٣٩٤﴾
- ﴿٣٩٥﴾
- ﴿٣٩٦﴾
- ﴿٣٩٧﴾
- ﴿٣٩٨﴾
- ﴿٣٩٩﴾
- ﴿٤٠٠﴾

٨٣ تَصِدُّوْنَ وَلَا تَكُوْنُ عَلَيَّ أَحْسَبُ وَالرُّسُلَ يَدْعُوْكُم فِى أُخْرَاكُم فَاذْبَحْكُمْ عَمَّا يَعْمَرَ لِكَيْلَا تَحْرَبُوْا عَلَيَّ مَا فَاتَكُم وَلَا مَا أَصَابَكُم وَاللَّهِ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ﴿١٥٦﴾

٨٤ ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ غَيْرِ مَنَّهُ لَمَّا نَحَا يَغْتَنَ صَافِكُمْ مِّنكُمْ وَطَافِكُمْ قَدْ أَهَمَّهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَضُوْنَ بِئْسَ عَيْدٌ لِّقَوْمٍ ظَاهِنَةٍ يُضَوِّتُ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ لِلَّهِ لَئِنْ أَهَمَّكُمْ فِي الْأَمْرِ لَئِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ إِلَيْنَ كُتُبٌ عَلَيْهِمْ أَنْقَضُوكُمْ مَضْجِعُهُمْ وَلِيُنزِلَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَجِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٧﴾

٨٥ ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْفُرَ وَمَنْ يَكْفُرْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْمَرُونَ ﴿١٥٨﴾

٨٦ ﴿أَوْ لِمَا أَصَابَكُمْ مَضِيَّةً قَدْ صَبَّحْتُمْ مَشْتَابًا قُلْتُمْ أَنْ هَذَا قُلُوبٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٩﴾

٩٠ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَدُّوْنَ ﴿١٦٠﴾

٩١ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا صَاحَبَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَبُوا بِوَجْهِهِمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ عَظِيمٌ ﴿١٦١﴾

٩٢ ﴿تِلْكَ الْبَنَاتُ فِي سُورِكُمْ وَلَيْكُمُ السَّمْعُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَتَوْكُمْ أَمْشَرُوا كَثِيرًا وَإِنْ تَضَرُّوْا وَتَمَقَّوْا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ الْأُمُورِ ﴿١٦٢﴾

٩٣ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّوْنَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦٣﴾

٩٤ ﴿إِنَّ فِي حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالتَّحْتِيفِ لَئِيلَ وَالنَّهَارِ اللَّيْلِ لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿١٦٤﴾

٩٥ ﴿فَلْيَسْتَجِبْ لَهُمْ رِبُّهُمْ إِنْ لَا نُصِيعَ عَمَلٌ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَخَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَوَدُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ جَارِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قَوْلًا مِّنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ التَّوَابِ ﴿١٦٥﴾

٩٦ ﴿وَإِنَّ مِنْ هَلٍ تَنْصِبُ لَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْرَوْنَ بِعِبَادَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْتِيَتْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنْ كَرِهَ اللَّهُ سُرْعَ الْجَسَابِ ﴿١٦٦﴾

سورة النساء

١٠٢ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الَّتِي لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلٌ وَتِلْكَ وَرَبِّعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ مِّنْ أَثْنَيْنِ فَادْفَعُوا إِلَيْهِنَّ مَنَاقِبَهُنَّ الَّتِي كُنَّ فِيكُمْ وَلْيَسْمَعْنَ كَلِمَةَ رَبِّكُمْ فِي الْإِسْرَاقِ وَلَا تَأْكُلُوْهَا إِسْرَاقًا وَيَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ عَنَيْتًا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَاقِرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِنَّ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهُدُوا عَلَيْهِنَّ وَفِي سَمْعٍ حَسْبٍ ﴿١٠٣﴾

١٠٣ ﴿يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ فِي رِزْقِكُمْ يُدْرِكُهُ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثَلَاثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَالْأُنثَى لِلرَّجُلِ وَحِدٌ مِّمَّهَا الشُّدُّ وَمَا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرَّثَهُ إِوَاهُ فَلِأُمَّهِ الثَّلَاثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ الشُّدُّ مِّن بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوْصِي بِهَا أَوْ دِينَ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمُ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْسًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

- ١٠٣ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَصْلُوهُنَّ لِيَدْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١١﴾
- ١٠٤ ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢١﴾
- ١٠٦ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحْلَى لَكُمْ مَا وَرَاءَهُ ذَلِكُمْ أَنْ تَسْعَوْا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٢﴾
- ١٠٦ ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِيَرْجِلَ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٣﴾
- ١٠٧ ﴿وَلِكُلِّ جَمَلًا مَوْلَىٰ وَمِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْدِيَكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٢٤﴾
- ١٠٨ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْجُوعِينَ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٢٥﴾
- ١٠٩ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكُتُبِ يَؤْمِنُونَ بِالْحَجَّةِ وَالطَّلْعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٢٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٢٧﴾
- ١١٢ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٢٨﴾
- ١١٣ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ رَءَعُوا أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلْعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ صَلَائِلًا بَعِيدًا ﴿٢٩﴾
- ١١٤ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٣٠﴾
- ١١٤ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٣١﴾
- ١١٦ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنِ الدُّنْيَا قِيلَ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٣٢﴾
- ١١٨ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْحَرْفِ أَخَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْطِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٣﴾
- ١١٩ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْصِبَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أُرِيدُونَ أَنْ يُهَدُوا وَمَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَخْجَدُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَخْجَدُوا مِنْهُمْ وَلَا تَصِيِّرُوا ﴿٣٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَهُمْ حَصْرٌ صُدُّوهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُغْتَابُوا قَوْمَهُمْ

- وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَمَقَّلْتُكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلْتُمْ فَلَمْ يَقْبَلُواكُمْ وَأَلْفَا إِلَيْكُمْ أَسَلَّمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿١٢١﴾
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا صَرَسْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْبَلُونَ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَا إِلَيْكُمْ أَسَلَّمَ لَسَلَّتْ مُؤْمِنَاتٌ تَبَعْتُنَّ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِيهِ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٢﴾
- ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخَسِيئَةَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٢٣﴾
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ أَنفُسَكُمُ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَاتُوا فِيهَا كَذِبًا وَقَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا لَوْلَا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا فَاُولَئِكَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٢٤﴾
- ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٥﴾

- ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهَا فَاقْتَمِ لَهَا الصَّلَاةَ فَتَنَّمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَنَسَكُوتُوا مِنْ رُؤْيَاكُمْ وَلْيَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَفَرُوا لَو تَعْمَلُونَ عَنِ اسْلِحَتِكُمْ وَأَتَعَتَكُمُ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْمَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِمًا ﴿١٢٦﴾
- ﴿وَلَا تُصَلُّوهُمُ وَلَا يُصَلُّوهُمُ وَلَا تَمْسَسْهُمْ ءَأَدَاكُمُ الْأَنْعَامُ وَلَا يُرْمَىٰ فِيهِمْ فَيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَخُذْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِنَّهُ مِن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُّبِينًا ﴿١٢٧﴾
- ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفَصِّحُ فِيهِنَّ وَمَا يُنْقَلُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي تَمَتُّعِ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَضَوْنَ أَن تَكْفُوهُنَّ وَالسُّمْنِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِيَتَمَتَّعُوا بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٨﴾
- ﴿وَإِن أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٩﴾
- ﴿وَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفَصِّحُكُمْ فِي الْكَلِمَةِ إِن أَمْرًا هَٰذَا لَيْسَ لَهُ وِلْدٌ وَلَهُ وَاكْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ بِرِثَتِهَا إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وِلْدٌ فَإِن كَانَتَا أُخْتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٣٠﴾

سورة المائدة

- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْلِبُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْمَطَرِ أَوْ نَسِيتُمْ نِيْسَةً فَمِمَّا جَاءَ مَاءً فَمَسَحُوا بِمِائِهِمْ وَأَيْدِيَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣١﴾
- ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّن جَانِبٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَىٰ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي

١٣٧

الْآخِرَةَ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣٧﴾

﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْمِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَكَّوْنَ لِلْكَذِبِ سَكَّوْنَ لِقَوْمِهِمْ ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّر قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣٨﴾ سَكَّوْنَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصْرِوْكَ شَيْئًا وَإِن حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٣٩﴾ وَكَفَّ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّيْبَانُونَ وَالْأَحْزَابُ يَمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَخْشَوْا إِنَّا بِنَايِ نَسْنَا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٤١﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٤٢﴾ وَفَقْنَا عَلَى ءَأَثَرِهِمْ بَعْثَ بَنِي مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ النَّافِقُونَ ﴿١٤٤﴾

١٤١

﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٥﴾

١٤٣

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرُهُمْ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ فَيُنسِبُونَ إِلَيْهِمْ وَأَنْهَمُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٤٦﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرُّسُولِ رَجَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ وَمَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٤٧﴾

١٤٧

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَهَّلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَحْزَنُوا إِنَّا اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَمَتِّينَ ﴿١٤٨﴾

١٤٨

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامٌ عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا طَعَّمْتُمْ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرْتُمْ إِيمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَأْيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤٩﴾

١٥٠

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا لَنُغْفِرُ لِحَيْبِ الْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَمِ رَجَسٍ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١٥٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالْمَيْسِرِ وَصَدَّقَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ ﴿١٥١﴾ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرُّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رُسُلِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٥٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥٣﴾

١٥١

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَلَوْا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن بُدِّ لَكُمْ تَسْوَأٌ وَإِن تَشَاءُوا عَنْهَا جِئَ يُنَزَّلُ الْفَرَقَانُ بُدِّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٤﴾

١٥٧

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشْهَادٌ ذَوَا عَدْلٍ مِمَّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِن أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَاصْبِرْتُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ تَحِبُّوسُهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فِيمَسْجَانِ بِاللَّهِ إِن أَرَبْتُمْ لَا تَشْتَرِي بِهِ نَسْنَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَكْفُرُ شَهَادَةُ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَيْمِينَ ﴿١٥٥﴾

١٦٠

سورة الأنعام

- ١٦٢ ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْسِرُوا إِلَىٰ رَيْبِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ دُونِهِ وَاوِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٢﴾ وَلَا تَقْرَأُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ رَيْبَهُمْ يَقْدِرُونَ وَاعْتَصِمُوا بِرَبِّدُونَ وَجِهَهُمْ مَا عَيْتَكَ مِنْ جَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَضَرَّوهُمْ فَتَكُونُ مِنْ ضَالِّينَ ﴿١٦٣﴾
- ١٦٣ ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ سَمَهُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِبَيِّنَاتٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦٣﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ سَمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ظَهَّرْنَا إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيَلْوُونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٦٤﴾ وَذَكَّرُوا ظَهَرَ الْآثِمُ وَبَاطِنُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْآثِمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرُونَ ﴿١٦٥﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَوْ يَدُّكَ أَسَدُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِكُفْرًا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ يُخَوِّدُهُمْ وَإِنْ صَعِقْتُمْ بِهِ فَاتُخَوِّدُونَ ﴿١٦٦﴾
- ١٦٦ ﴿مَنْ جَاءَ بِحَسَنَةٍ فَلَهُ عَشْرُ أَضْعَافٍ وَمَنْ جَاءَ بِسَيِّئَةٍ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا بِمَا جَاءَ بِهِمْ وَلَا يظلمون﴾

سورة الأعراف

- ١٦٧ ﴿يَبْقَىٰ ذِكْرُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ وَيَتَذَكَّرُونَ فِي الْمَسَاجِدِ وَكُنُوا وَسْمًا وَلَا تَسُبُّوا إِلَهًا لَا يُحِثُّ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٧﴾
- ١٦٧ ﴿وَأَنْذِرْ عَلَيْهِمْ بَأْسَ النَّارِ الَّتِي قَدْ أَفْضَلْنَا مِنْهَا وَأَنْذِرْهُمْ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ ﴿١٦٧﴾
- ١٦٨ ﴿خَالِفُوا مَعَهُمْ فِي الْأَعْرَافِ وَاعْتَصِمُوا بِحَبِيبِكُمْ ﴿١٦٨﴾
- ١٦٨ ﴿وَرَبِّ قُرَيْشٍ أَلْفُ عَشْرٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَطِيعُوا أَلْعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٦٨﴾

سورة الأنفال

- ١٧١ ﴿يَسْتَأْذِنُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي غَارِ الْكُفْرِ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَسْلُحُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿١٧١﴾
- ١٧٩ ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَكَرَهُونَ ﴿١٧٩﴾ يُعَدُّ لَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّا كَلِمًا يَسْتَوُونَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ وَعَنْ عَصَائِبِهِمْ يُصْرَعُونَ ﴿١٨٠﴾
- ١٨١ ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّنَا وَسَخَّرْنَا رَحْمَتَنَا لَكَ وَأَلْقَيْنَا لَكَ الْإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَكَّلْنَا بِكَ فِي الْبَيْتِ وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨١﴾
- ١٨٣ ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّيْلِ فَلْيَنْزِلْ أَوْ صَادِقَاتٍ لِيُلْقِيَ عَلَيْهُ الْبُرْجَانِ وَالشَّيْطَانُ لَا يَسْتَغْنَىٰ ﴿١٨٣﴾
- ١٨٤ ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَتَدْرِكُوا حَافِئَهُمْ تَكْنُفًا أَوْ تَنْصَلُّونَ مِنْ حَيْثُ يَنْصَلُّونَ مِنْ حَيْثُ يَنْصَلُّونَ وَلَا تَكُنْ مَعَ الْمُضِلِّينَ ﴿١٨٤﴾
- ١٨٤ ﴿وَإِذْ قَالُوا لَنْبَأُ الْبَرْقِ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَافِئًا مِنْ عَيْنِ رَبِّهِمْ فَاصْبِرْ عَلَيْهَا حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْ السَّمَاءِ أَوْ تَأْتِيَا بِالْبُرْجَانِ وَالشَّيْطَانُ لَا يَسْتَغْنَىٰ ﴿١٨٤﴾
- ١٨٥ ﴿وَمَا كَانَتْ لِيَئِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُخْرِجُوا فِي الْأَرْضِ مُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴿١٨٥﴾ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٨٦﴾
- ١٨٦

- ١٨٨ ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧١﴾
- ١٨٩ ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ كُلَّ لَيْلٍ فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٢﴾

سورة التوبة

- ١٩١ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْمَآءِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧٣﴾
- ١٩٢ ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧٤﴾
- ١٩٣ ﴿وَلَمِنَ مَّن يَبُزُّكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِن أُعْطُوا مِنهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطُوا مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ ﴿٧٥﴾
- ١٩٧ ﴿وَلَمِنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧٦﴾
- ١٩٩ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾
- ١٩٩ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَالْسَاقُوتُ ﴿٧٨﴾
- ٢٠١ ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِجُّدُ مَا أَحْمَلْكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَبُوهُم مَّقِصٌّ مِنَ الدِّمَعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُفْقِدُونَ ﴿٧٩﴾
- ٢٠٣ ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ كَيْفَ الْمُطَّهَّرِينَ ﴿٨٠﴾
- ٢٠٨ ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجُبُونِ ﴿٨١﴾
- ٢٠٩ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعَسَفِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٢﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٨٣﴾

سورة يونس

- ٢١٦ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾

سورة هود

- ٢١٧ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتُوبُونَ صُدُورَهُمْ لَمَتَ نَفَا مِنْهُ أَلَّا حِينَ يَسْتَعْشُونَ يَنَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُرْسُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَزِيزٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٠٢﴾
- ٢١٧ ﴿وَأَقْرَبَ الصَّلَاةَ طَرَفِي أَيْتَاهِمْ وَرُكُلًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١٠٣﴾

سورة مريم

﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾
٢٣٤

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَتُوبَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾
٢٣٤

سورة الأنبياء

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾
٢٣٦

سورة الحج

﴿هُدًى لِّذَٰلِكَ حَصَّانِ أَنْصَحُوا فِي رِيبِهِمْ فَاَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾
٢٣٧

﴿أُوذُنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾
٢٣٨

سورة المؤمنون

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّيْبِ وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾
٢٣٩

سورة النور

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
٢٤١

﴿وَالَّذِينَ يَزْنَونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾
٢٤٣

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا نَحْمِلُهُمْ شِرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَّكُم لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
٢٤٨

﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلُوا الْفَضْلِ مِّنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْلَمُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٢٥٣

﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكُتُبَ وَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمَا كَانُوا مِنْكُمْ فَخَبَرُوا عَنْهُمْ حَتَّىٰ وَءَاثُرَهُمْ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيئَتِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ نَحْنُ لِنَبْنِئُوا عَرْضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٢٥٦

﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
٢٥٧

سورة الفرقان

﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ

يَفْعَلْ ذَلِكَ بَلَقَ أَمَّا ﴿٣٨﴾ يَضَعُ لَهُ عُقَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَحْدُدُ فِيهِ مَهَانًا ﴿٣٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٤٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٤١﴾

٢٥٨

سورة القصص

﴿١﴾ وَقَدْ وَصَلْنَا هُدًى لِقَوْمٍ عُتْبُهُمْ نَبُذَرُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ كَفَرْنَا عَنْهُمْ الْكَلْبَ مِنْ قَبْلِهِمْ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ وَإِذْ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَوَجَّهْنَا بَعْضَهُمُ إِلَىٰ بَعْضٍ يَخْتَلِفُ أَعْيُنُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي فِيهِمْ يَرْحُبُونَ ﴿٤﴾ وَأُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَدَقُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ أَلَسَيِّئَةً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ وَإِلَيْكَ لَا يَهْرَىٰ مِنْ خِيبَةٍ وَيَوْمَ نَحْمِلُهُمْ بِالْحَبَرِ ﴿٧﴾ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَرِينَ ﴿٨﴾

٢٦٠

٢٦١

سورة العنكبوت

﴿١﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكَ فَآئِلَتِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾

٢٦٢

سورة لقمان

﴿١﴾ وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ يَحْيَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا مِمَّا وَهَبَ لَكَ إِنَّ إِلَىٰ وَهَبِ الْوَالِدِ الْإِحْسَانَ فِي مَعْرُوفٍ ﴿٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَّيْنَاهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تَوْبِي مَرْجِعَكُمْ فَاتَّبِعْهُمَا فَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾

٢٦٣

٢٦٣

سورة السجدة

﴿١﴾ نَسْتَجِفُ جُنُودَهُمْ عَنِ الْمُضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢﴾

٢٦٥

سورة الأجراب

﴿١﴾ أَعْرَضْتُمْ لِبَابِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانَكُمْ فِي الَّذِينَ وَوَالِدِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَبَيْنَهُمْ مَنْ نَفَىٰ نَجْمَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلًا ﴿٤﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾

٢٦٧

﴿٦﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَظِيمَةٍ مَّا يَتَوَلَّوْا خَيْرٌ وَكَرِهَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَانَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٧﴾

٢٦٨

﴿٨﴾ تَبَّتْ رُءُوسُهُمْ لَمَّا صَوَّتْ بَلَغَةُ أُنثَىٰ وَتَوَسَّىٰ لَهَا لَوِجَتُهُمْ سُمًّا وَأَنشَرْتَهُنَّ أَنفُسَهُنَّ فَجَاءَهُنَّ مِنَ اللَّهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَبَدَّ كُنُوزَهُنَّ فِي تِلْكَ الْأَجْرَةِ فَإِنَّ لَهُنَّ مَكْرَهُنَّ بِمَا كُنَّ يَكْتُمُونَ ﴿١٠﴾

٢٦٩

﴿١١﴾ وَيُؤْتِي فِي يَوْمٍ ثَوِيلاً وَلَا تَرْجِعْ كَرْبَجَ الْجَهَنَّمَ الْأُولَىٰ وَأَيُّهَا الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾

٢٧٤

﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِرَاتِ وَالْخَائِعِينَ وَالْمُشْعَبَاتِ وَالْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
 وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٨٥﴾
 ٢٨٥
 ﴿وَإِذْ يَقُولُ لِذِي نَعْمٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَانْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ
 مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ نِكَاحَهَا وَطَرَّا زَوْجَانَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٢٨٧﴾
 ٢٨٧
 ﴿تُرْجَى مِنْ نَشَاءِ مِنْهُنَّ وَتُتَوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءِ مَنْ ابْتِغَيْتَ مَنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدَّى أَنْ
 تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
 حَلِيمًا ﴿٢٨٨﴾
 ٢٨٨
 ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِ إِتْنِهِ وَلَكِنْ إِذَا
 دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَبِرُوا وَلَا مُسْتَسْتَجِبِينَ لِحَدِيثِ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَجِيبُ
 مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ مِنْ الْهَجْوِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ
 لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ
 ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٢٨٩﴾
 ٢٨٩

سورة يس

﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ
 مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ بِحَيْبِ الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ
 فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾
 ٢٩٢

سورة الزمر

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَقْسَعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ
 وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ
 ﴿٢٩٣﴾
 ٢٩٣
 ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
 الْعَفُوفُ الرَّحِيمُ ﴿٢٩٤﴾
 ٢٩٤
 ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٩٥﴾
 ٢٩٥

سورة فصلت

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَبْرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ
 كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٩٧﴾
 ٢٩٧

سورة الشورى

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ اللَّهُ عِبَادَةَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ
 يَقَرَفْ حَسَنَةً زَادَ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٩٨﴾
 ٢٩٨

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَثَ فِي الْأَرْضِ مُبَذَّرًا وَلَٰكِن يَرْزُقُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾

٢٩٩

سورة الجاثم

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ يَعْشَى نَدَامًا هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢﴾ رَبَّنَا كَيْفَ عَسَى الْعَذَابُ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ قُلْ هُم مَّا نَكُورُونَ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَاذَ اللَّهِ لَنَجْعَزَنَّهُ إِنَّا كَائِفُو الْعَذَابِ قَبْلًا لَنَعُوذُونَ ﴿٥﴾ ﴾

٣٠٠

سورة الأحقاف

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَتَمَنَّوْا أَن يُكْفَرَ اللَّهُ لَآ يَهْدِيَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ ﴾

٣٠١

سورة الفتح

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ وَبِعَمَلِكِ عَلَيْكَ وَبِهِدْيِكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيُضَرِّكَ اللَّهُ تَضَرُّعًا عَرِيضًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَهُمْ إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَيَسِّرَ لِيَوْمَ جُنُودِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَظِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُرْآنًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ ﴾

٣٠٢

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَبِأَيْدِيكُمْ عَلَيْهِمْ يَطَّيَّرُكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾

٣٠٤

سورة الحجرات

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ أَسْمَاءَ وَرَسُولِهِ وَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾

٣١٦

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾

٣١٦

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾

٣١٧

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِمْ فَانصَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ ﴿٤﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولًا لَوْ لَطَمْتُكُمْ فِي كَتِفٍ مِنْ الْأَمْرِ لَعَلِمْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ حَسْبَ الْعَالَمِينَ وَرَبَّنَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكُرْهُ بِإِنَّكَ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٥﴾ فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَبِعَمَلِهِ وَاللَّهُ عَزِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾

٣٢٠

﴿ وَإِنْ صَافَيْنَاكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَلَمَّوْا فَاصْحَبُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعَثَ إِلَيْهِمَا عَلَيَّ الْآخِرَىٰ فَتَلَلُوا أَلَيْسَ لِي بِتَبَىٰ حَتَّىٰ تَقْرَأَ بِي قُرْآنَهُ فَإِنْ فَاءَتْ فَاصْحَبُوا بَيْنَهُمَا بِعَدْلِ قَوْلِي وَفِيصْرِي إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْحَبُوا بَيْنَ أَوْصِيائِكُمْ وَتَقُوا اللَّهَ عَسَىٰ تُرْحَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٣٢٣

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءَ مِنْ يَسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَنْزِرُوا أُنْفُسَكُمْ وَلَا تَنزِرُوا بِالْأُنْفُسِ إِسْمًا لِلشُّرُوكِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَبْتَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾

٣٢٤

سورة النجم

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِنْتِهَاءِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّغَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمِنِ اتَّقَى ﴿٣٣﴾﴾ ٣٢٥

سورة القمر

﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ وَالسَّاعَةَ الْقَمَرَ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَسِيرٌ ﴿٢﴾ ٣٢٧
 ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُرْقًا مِمَّنْ سَفَرٌ ﴿٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٩﴾﴾ ٣٢٨

سورة الواقعة

﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْجِ الثُّجُورِ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَفَسَزٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ ﴿٨١﴾ وَتَعْمَلُونَ بِرِزْقِكُمْ أَنْكُمُ تُكْذِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ ٣٢٩

سورة الحديد

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٠١﴾﴾ ٣٣٠
 ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى عَائِدِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَأَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِهَا فَتَأْتِينَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ ٣٣٠

سورة المجادلة

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ ٣٣٢
 ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَحَّوْنَ بِالْإِنْفِرِ وَالْعُدُودِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذْ أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدٌ بِدَعْوَى اللَّهِ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبِهِمْ بَصُلَاتُهُمْ فَيُتْلَى عَلَيْهِمُ الْمُصْحَفُ ﴿٨﴾﴾ ٣٣٦
 ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ آلَا إِنَّمَا هُمْ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾ ٣٣٧

سورة الحشر

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾﴾ ٣٣٩
 ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ رَكَّبْتُمُوهَا فَآيَمَةٌ عَلَى أُسُولِهَا فَيَذَنُ اللَّهُ وَيُخْرِى الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى

رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٤١﴾ مَا آفَاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْمَسْكِينِ وَالْيَتَامَى وَالسَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٤٢﴾

٣٤١

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مِنْ هَاجِرٍ بَيْنَهُمْ وَلَا يُجَادُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُورُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكُلَّ يَوْمٍ هُمْ فِي خِصَاةٍ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَحْمِلُونَ غُنًا وَمَنْ يَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾

٣٤٤

سورة الممتحنة

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلَّجِدُوا عُدُوَّكُمْ وَأَوْلِيَاءَ تَشْتَرُونَ بِأَنَّهُمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخَيِّبُونَ الرَّسُولَ وَيُرِيدُونَ أَن يُؤْمِنُوا بِهِمْ وَيَسْتَخِفُّونَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَأَن يُخَيِّبَهُمْ فَجَعَلَ اللَّهُ فِي سُبُلِهَا وَيَعْلَمُ اللَّهُ هَمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كَفَرُوا إِلَى الْكُفْرِ كَمَا كَفَرُوا إِذَا تَوَلَّوْا وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٣٤٦

﴿لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الْفِتَنِ لَمْ يَقْبَلِكُمْ فِي الْبَيْتِ وَلَا يُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

٣٥٠

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُبَشِّرَاتُ فَاذْكُرُونَهَا أَتَعْلَمُونَ بِإِيمَانِكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفْرِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَلَا لَكُمْ إِذَا جُنَّحَ عَلَيْكُمْ أَن تُجَاهِلُوهُنَّ إِذَا عَالَيْتُمُوهُنَّ بِعُرُوقِهِنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفْرِ وَتَسْتَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يُخَوِّمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

٣٥١

سورة الصف

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

٣٥٦

سورة الجمعة

﴿إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ لَهْوِهِمْ وَعَمَلِهِمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ أَلْبَسَهُمْ﴾

٣٥٩

سورة المنافقون

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ بِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا لَمَلَكًا مَخْفُوفًا يُدْعِيهِمْ إِلَى الْيَمِينِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَذِبُونَ﴾

٣٥٩

يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ۗ وَاللَّهُ خَرَّابِنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ
الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ
وَلِرَسُولِهِ وَاللْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

٣٦٠

سورة التحريم

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِرَسُولِهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْلِغَ مَرَضَاتِ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَضَّ اللَّهُ لَكُمْ تُحَلَّةَ
أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾

٣٦١

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِثْلَهُ مُتَسَلِّمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَيِّبَاتٍ عِبَادَاتٍ سَابِحَاتٍ تُحِبُّنَّ
وَأَنْكَارًا ﴿٣﴾﴾

٣٦٣

﴿وَإِنْ تَطَلَّعَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلَّىٰ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ...

٣٦٥

سورة الجن

﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ
نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدًّا رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا
﴿٤﴾ وَأَنَا طَلْتَنَا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ
فَرَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾

٣٦٦

سورة المجثر

﴿يَأْتِيهَا الْمُنْذِرُ ﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾

٣٦٧

سورة القيامة

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَلَ بِهِ ﴿١﴾ إِنْ عَلَيْنَا جِمْعَةٌ وَرُؤُوسُهُمْ ﴿٧﴾﴾
﴿أَوَّلُ لَكَ فَأَوَّلُ ﴿٢﴾ ثُمَّ أَوَّلُ لَكَ فَأَوَّلُ ﴿٣﴾﴾

٣٦٨

٣٦٩

سورة النازعات

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿١﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴿٢﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنِجْنَهَا ﴿٣﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنِ
يَحْسَبُهَا ﴿٤﴾﴾

٣٧٠

سورة عبس

﴿عَبَسَ وَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَرْزُقُ ﴿٣﴾ أَوْ يُدْرِكُ فَنَنْفَعُهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾﴾

٣٧٢

سورة المطفيين

﴿رَبِّلِّ الْمُطْفِئِينَ ﴿١﴾﴾

٣٧٥

سورة الليل

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنبَرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ
﴿٩﴾ فَسَنبَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٢﴾ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْقَىٰ ﴿١٣﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٤﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٥﴾ وَسَيُحَنَّبُهَا الْأَلْفَىٰ ﴿١٦﴾ الَّذِي يُوَفَّىٰ

مَا لَمْ يَتَزَكَّ ۝۱۸ وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدُكَ مِنْ نِعْمَةٍ مُجُوزٍ ۝۱۹ إِلَّا آتَيْنَاهُ وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝۲۰ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝۲۱

٣٧٦

سورة النجدي

وَالصَّحْحَى ۝۱ وَأَنْبِيَّ إِذَا سَجَى ۝۲ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝۳ وَلِآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأَوَّلَى ۝۴ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝۵ أَلَمْ يَجْعَلْكَ يَتِيمًا فَتَوَاضَى ۝۶ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝۷ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝۸

٣٧٨

سورة العلق

اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝۱ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝۲ قَرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝۳ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝۴ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝۵ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ۝۶ إِنَّ رَبَّهُ اسْتَمَعَ نَهَجًا ۝۷ وَإِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْعَبِقُ ۝۸ أَبَيْتُ الَّذِي يَبْعَثُ عِندًا إِذَا ضَلَّتْ ۝۹ زُرَّتْ إِنْ كَانَ عَلَىٰ هَدًى ۝۱۰ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ۝۱۱ أَلَيْسَ إِنَّ كَذَبًا وَتَوَقَّىٰ ۝۱۲ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝۱۳ كَلَّا إِنَّ أَوْلَىٰ لِلسُّعَىٰ وَالنَّاصِيَةِ ۝۱۴ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِبَةٍ ۝۱۵ فَيُذِعُ نَادِيَهُ ۝۱۶ سَنَدُوحَ الرَّبَابَةِ ۝۱۷ كَلَّا لَا تُطِعُهُ وَسُجُودًا وَاقْتَرِبَ ۝۱۸

٣٧٩

سورة الكوثر

سورة المسد

٣٨٣

فهرس الموضوعات

